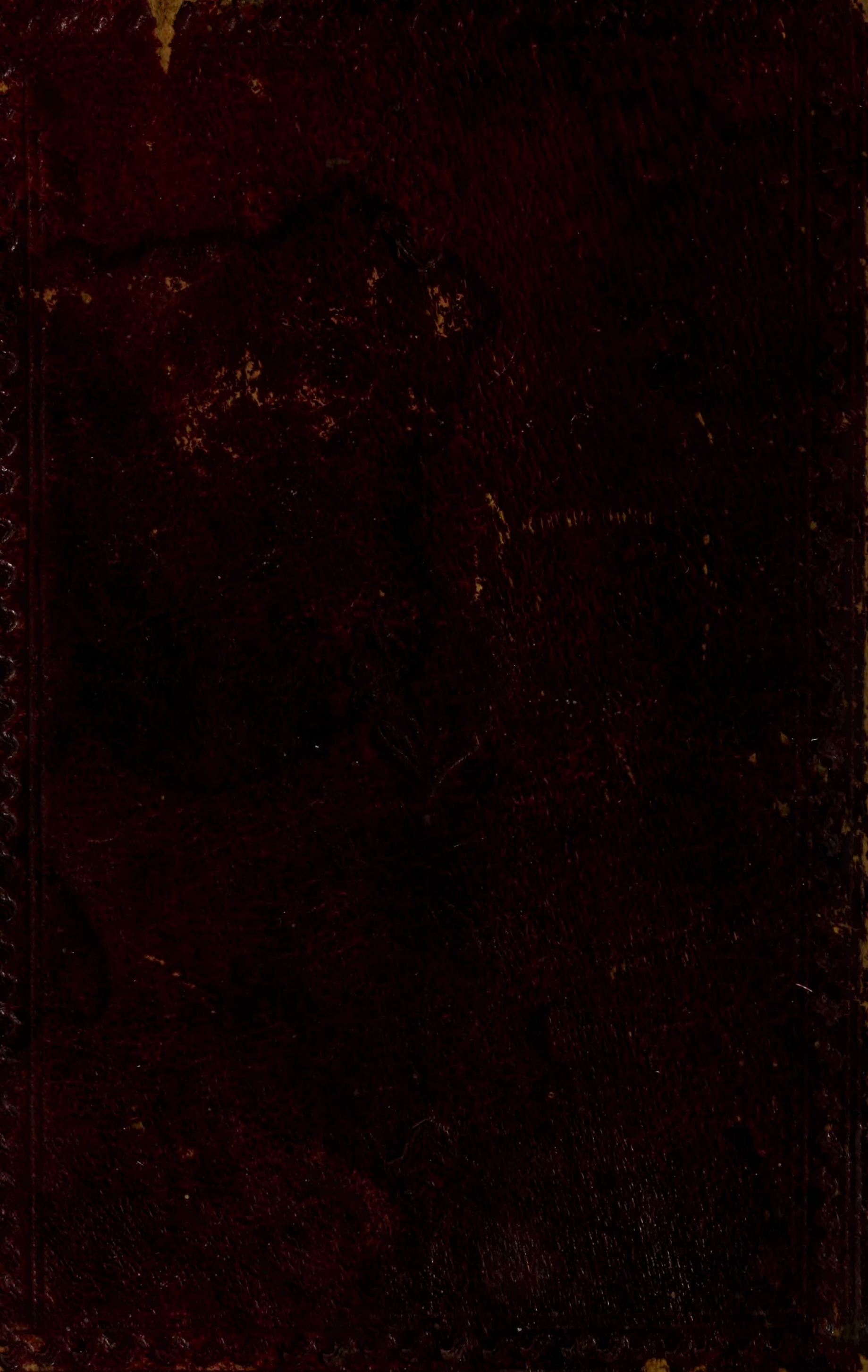




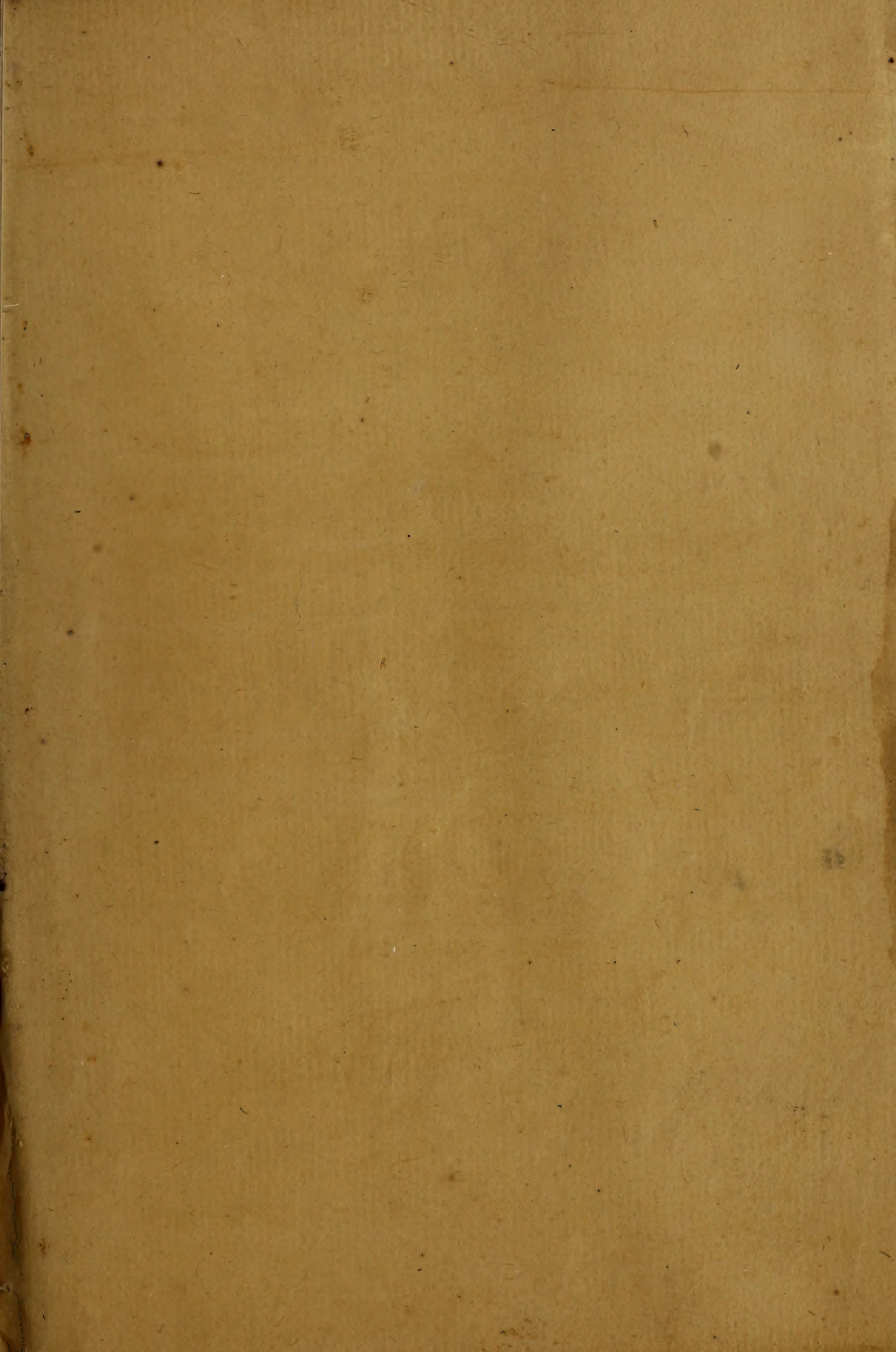
كتاب الاذكار للامام النووي

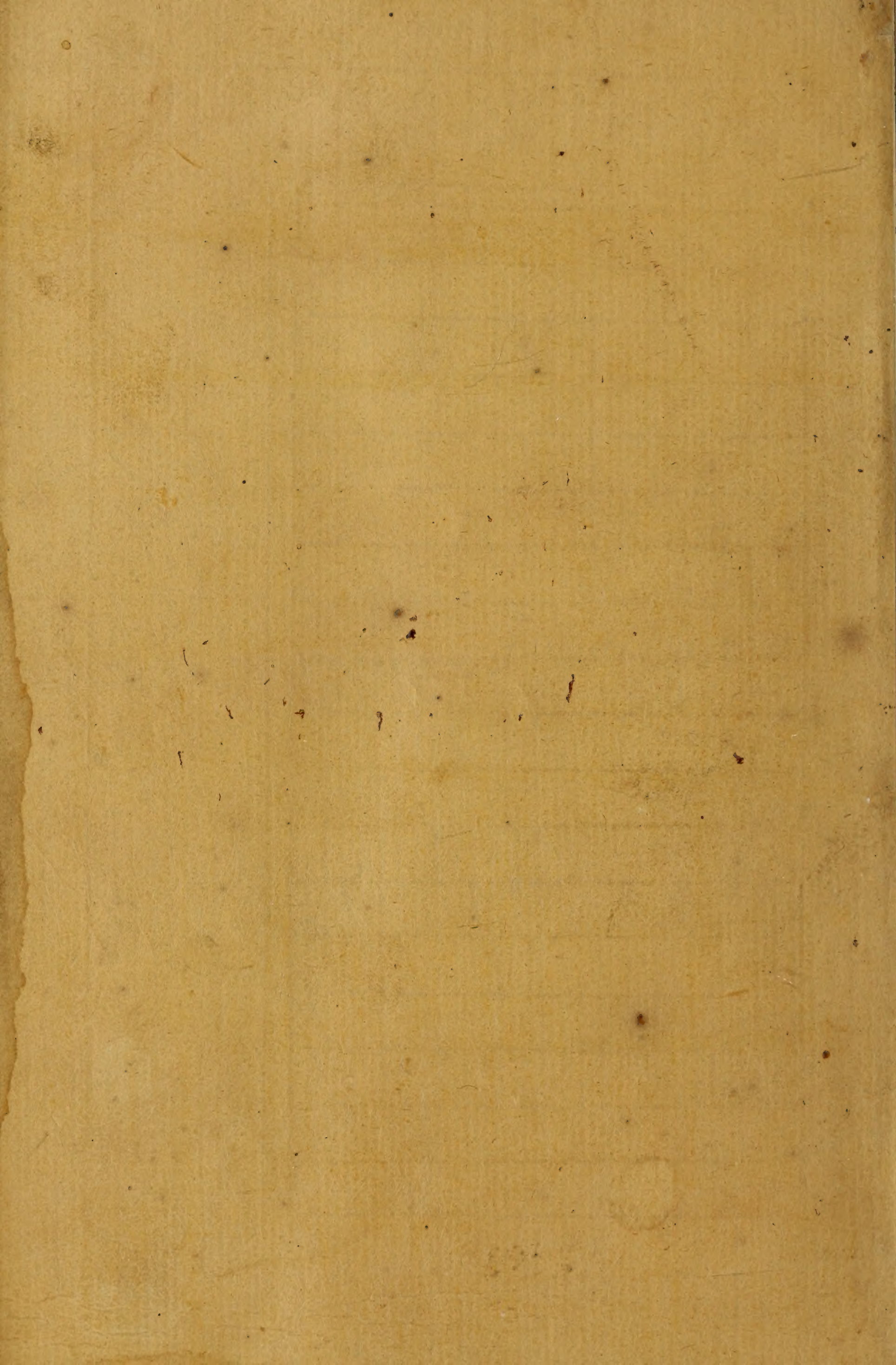
ان الله تعالى اوحى الى عيسى ابن مريم عليه السلام يا عيسى
ان كنت وحدك فاحفظ قلبك واذا كنت بين الناس
فاحفظ بلسانك واذا كنت على المائدة فاحفظ نفسك
واذا كنت فى الطريق فاحفظ عينيك واذكر اثنين
وانس اثنين اما اللذان تذكرهما فالله والموت
واما اللذان تنساهما فاحسانك فى حق غيرك
واساءة الغير فى حقك

اَللّٰهُمَّ اِنِّى لَا اَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا
نُشُورًا وَلَا اَسْتَطِيعُ اَنْ اٰخُذَ اِلَّا مَا اَعْطَيْتَنِى وَلَا
اَنْ اَتَّقِىَ اِلَّا مَا وَقَيْتَنِى ۔ اَللّٰهُمَّ وَفِّقْنِى لِمَا تُحِبُّ
وَتَرْضٰى مِنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ فِى عَافِيَةٍ









كتاب الاذكار للامام الهمام قدوة ائمة الاعلام شيخ المذهب ابي زكريا يحيى النواوي رضي الله عنه وارضاه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار مقدر الاقدار مصرف
الامور مكور الليل على النهار تبصرة لاولي القلوب والابصار
الذي ايقظ من خلقه من اصطفاه فادخله في جملة الاخيار
ووفق من اجتباه من عبيده فجعله من الابرار وبصر من
احبه فزهدهم في هذه الدار فاجتهدوا في مرضاته والتاهب
لدار القرار واجتناب ما يسخطه والحذر من عذاب النار
واخذوا انفسهم بالجد في طاعته وملازمة ذكره بالعشي
والابكار وعند تغاير الاحوال وجميع اناء الليل والنهار فاستنارت
قلوبهم بلوامع الانوار احمده ابلغ الحمد على جميع نعمه واسئله المزيد
من فضله وكرمه واشهد ان لا اله الا الله العظيم الواحد الصمد
العزيز الحكيم واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وحبيبه
وخليله افضل المخلوقين واكرم السابقين واللاحقين

صلوات الله

صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين وآل كلٍّ وسائر الصالحين

اما بعد فقد قال الله العظيم العزيز الحكيم فاذكروني اذكركم

وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فعلم بهذا ان

من افضل او افضل حال العبد حال ذكره رب العالمين واشتغاله

بالاذكار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين

وقد صنف العلماء رضي الله عنهم في عمل اليوم والليلة والدعوات

والاذكار كتبا كثيرة معلومة عند العارفين لكنها مطولة بالاسانيد

والتكرير فضعفت عنها همم الطالبين فقصدت تسهيل ذلك على

الراغبين فشرعت في جمع هذا الكتاب مختصرا مقاصد ما ذكرته تقريبا

للمتعنين واحذف الاسانيد في معظمه لما ذكرته من ايثار الاختصار

ولكونه اسهل للمتعبدين وليسوا الى معرفة الاسناد متطلعين بل

يكرهونه وان قصر الاولين ولان المقصود به معرفة الاذكار

والعمل بها وايضاح مظانها للمسترشدين واذكر ان شاء الله تعالى

بدلا من الاسانيد ما هو اهم منها مما يخل به غالبا وهو بيان صحيح الاحاديث

وحسنها وضعيفها ومنكرها فانه مما يفتقر الى معرفته جميع الناس

الا النادر من المحدثين وهذا اهم مما يجب الاعتناء به ومما يحققه

الطالب من جهة الحفاظ المتقنين والائمة الحذاق المعتمدين

واضم اليه ان شا الله تعالى الكريم جملا من النفايس من علم الحديث

ودقايق الفقه ومهمات القواعد ورياضات النفوس

والآداب التي تتأكد معرفتها على السالكين واذكر جميع ما
اذكره موضحًا بحيث يسهل فهمه على العوام والمتفقهين
وقد روينا في صحيح مسلم رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعى الى هدى
كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من
اجورهم شيئًا فاردت مساعدة اهل الخير بتسهيل طريقه والاشارة
اليه وايضاح سلوكه والدلالة عليه واذكر في اول الكتاب
فصولًا مهمة يحتاج اليها صاحب هذا الكتاب وغيره من المعتنين
واذا كان في الصحابة من ليس مشهورًا عند من لا يعتني
بالعلم نبهت عليه فقلت روينا عن فلان الصحابي لئلا يشك
في صحبته واقتصر في هذا الكتاب على الاحاديث التي في الكتب المشهورة
التي هي اصول الاسلام وهي خمسة صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن
ابي داود والترمذي والنسائي وقد اروي يسيرًا من الكتب
المشهورة غيرها واما الاجزاء والمسانيد فلست انقل منها شيئًا
الا في نادر من المواطن ولا اذكر من الاصول المشهورة ايضًا
من الضعيف الا النادر مع بيان ضعفه وانما اذكر فيه الصحيح
غالبًا فلهذا ارجوا ان يكون هذا الكتاب اصلًا معتمدًا ثم لا
اذكر في الباب من الاحاديث الا ما كانت دلالته ظاهرة في المسئلة
والله الكريم اسأل التوفيق والصيانة والانابة والاعانة والهداية

وتيسير

وتيسير ما اقصده من الخيرات والدوام على انواع المكرمات
والجمع بيني وبين احبائي في دار كرامته وساير وجوه المسرات
وحسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم
ما شاء الله لا قوة الا بالله توكلت على الله اعتصمت بالله استعنت
بالله فوضت امري الى الله واستودعت الله في ديني ونفسي
ووالدي واخوتي واحبائي وساير من احسن الي وجميع المسلمين
وجميع ما انعم به علي وعليهم من امور الاخرة والدنيا فانه سبحانه
اذا استودع شيئا حفظه ونعم الحفيظ فصل في الامر بالاخلاص
وحسن النيات في جميع الاعمال الظاهرات والخفيات قال الله تعالى
وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ
وقال الله تعالى لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ
التَّقْوَىٰ مِنكُمْ قال ابن عباس رضي الله عنهما ولكن يناله النيات
اخبرنا شيخنا الامام الحافظ ابو البقاء خالد بن يوسف بن
سعد بن الحسن بن المفرج بن بكار المقدسي النابلسي ثم
الدمشقي رضي الله عنهم قال اخبرنا ابو اليمن الكندي اخبرنا
ابو محمد الحسن بن علي الجوهري اخبرنا ابو الحسين محمد بن المظفر
الحافظ اخبرنا ابو بكر محمد بن محمد بن سليمان الواسطي حدثنا
ابو نعيم عبيد بن هشام الحلبي حدثنا ابن المبارك عن يحيى
ابن سعيد هو الانصاري عن محمد بن ابراهيم التيمي عن علقمة

معناه

وبيت المقدس كجلس ومعظم

بن وقاص الليثي عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما
لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى
الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة
ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه هذا حديث صحيح متفق على صحته
مجمع على عظم موقعه وجلالته وهو احد الاحاديث التي عليها
مدار الاسلام وكان السلف وتابعوهم من الخلف رحمهم الله
يستحبون استفتاح المصنفات بهذا الحديث تنبيها للمطالع
على حسن النية واهتمامه بذلك واعتنائه به روينا عن
الامام ابي سعيد عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله قال من اراد
ان يصنف كتابا فليبدأ بهذا الحديث وقال الامام ابو سليمان
الخطابي رحمه الله كان المتقدمون من شيوخنا يستحبون
تقديم حديث الاعمال بالنية امام كل شيء ينشأ ويبدأ
من امور الدين لعموم الحاجة اليه في جميع انواعها وبلغنا
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انما يحفظ الرجل على
قدر نيته وقال غيره انما يعطى الناس على قدر نياتهم وروينا
عن السيد الجليل ابي علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه
انه قال ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك
والاخلاص ان يعافيك الله منهما وقال الامام الحارث

المحاسبي

المحاسبي رحمه الله الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر
له في قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس
على مثاقيل الذر من حسن عمله وعن حذيفة المرعشي رحمه الله
قال الاخلاص ان يستوي افعال العبد في الظاهر والباطن
وروينا عن الامام الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله
قال الاخلاص افراد الحق سبحانه وتعالى في الطاعة بالقصد
وهو ان يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شيء اخر
من تصنع لمخلوق او اكتساب محمدة عند الناس او محبة
مدح من الخلق او معنى من المعاني سوى التقرب الى الله تعالى
وقال السيد الجليل ابو محمد سهل بن عبد الله التستري
رضي الله عنه نظر الاكياس في تفسير الاخلاص فلم يجدوا
غير هذا ان يكون حركته وسكونه في سره وعلانيته لله تعالى
لا يمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا وروينا عن الاستاذ ابي
علي الدقاق رضي الله عنه قال الاخلاص التوقي عن ملاحظة
الخلق والصدق التنقي عن مطالعة النفس فالمخلص
لا رياء له والصادق لا اعجاب له وعن ذي النون رحمه
الله تعالى قال ثلاث من علامات الاخلاص استواء المدح
والذم من العامة ونسيان رؤية الاعمال في الاعمال
واقتضاء ثواب العمل في الاخرة وروينا عن القشيري

ولا يكره ان يطلع الناس على الشيء من عمله صح

رحمه الله قال اقل الصدق استواء السر والعلانية وعن
ابن عبد الله التستري لا يشم رايحة الصدق عبد داهن
نفسه او غيره واقوالهم في هذا غير منحصرة وفيما اشرت
اليه كفاية لمن وفق **فصل** اعلم انه ينبغي لمن بلغه شيء
من فضايل الاعمال ان يعمل به ولو مرة ليكون من اهله ولا
ينبغي ان يتركه مطلقا بل ياتي بما تيسر منه لقول النبي
صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته واذا امرتكم
بشيء فاتوا منه ما استطعتم **فصل** قال العلماء من المحدثين
والفقهاء وغيرهم يجوز ويستحب العمل في الفضايل والترغيب
والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا واما
الاحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير
ذلك فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح والحسن الا ان يكون في
احتياط في شيء من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بكراهة
بعض البيوع او الانكحة فان المستحب ان يتنزه عنه ولكن
لا يجب وانما ذكرت هذا الفصل لانه يجيء في هذا الكتاب احاديث
انص على صحتها او حسنها او ضعفها او اسكت عنها لذهول
عن ذلك او غيره فاردت ان تتقرر هذه القاعدة
عند مطالع هذا الكتاب **فصل** اعلم انه كما يستحب الذكر
يستحب الجلوس في حلق اهله وقد تظاهرت الادلة على

بلغ

ذلك

ذلك وستردني مواضعها ان شاء الله تعالى ويكفي في
حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة
يا رسول الله قال حلق الذكر فان لله تعالى سيارات من الملائكة
يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم وروينا في صحيح مسلم
عن معاوية رضي الله عنه انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله
تعالى ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن علينا به قال الله ما اجلسكم
الا ذاك قالوا الله ما اجلسنا الا ذلك قال اما اني لم استحلفكم
تهمة لكم ولكنه اتاني جبريل عليه السلام فاخبرني ان الله تعالى
يباهي بكم الملائكة وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي سعيد الخدري
وابي هريرة رضي الله عنهما انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملائكة
وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن
عنده فصل الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان والافضل
منه ما كان بالقلب واللسان جميعا فان اقتصر على احدهما
فالقلب افضل ثم لا ينبغي ان يترك الذكر باللسان مع القلب
خوفا من ان يظن به الرياء بل يذكر بهما جميعا ويقصد به
وجه الله تعالى وقد قدمنا عن الفضيل بن عياض رحمه الله

الحلق بفتحتين وبكسر الحاء وفتح اللام
والاول جمع حلقة محركة فيما حكاه يونس
عن ابي عمرو بن العلاء والثاني جمع حلقة
بسكون اللام وفيها لغة الفتح ايضا بقيح
وقال الجوهري الحلق بفتحتين جمع حلقة
ساكنة اللام على غير قياس
وعليه فلا تحرك في مفرده فقد قال
الشيباني ليس في الكلام حلقة
بالتحريك الا جمع حالق

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا ذكر القلب ذكر اللسان

ان ترك العمل لاجل الناس رياء ولو فتح الانسان عليه باب ملاحظة
الناس والاحتراز من تطرق ظنونهم الباطلة لانسد عليه
اكثر ابواب الخير وضيع على نفسه شيئا عظيما من مهمات الدين
وليس هذا طريق العارفين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم رضي الله
عنهما عن عايشة رضي الله عنها قالت نزلت هذه الآية وَلَا تَجْهَرْ
بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا في الدعاء فصل اعلم ان فضيلة
الذكر غير منحصرة في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها
بل كل عامل لله تعالى بطاعة فهو ذاكر لله تعالى كذا قاله سعيد
بن جبير رضي الله تعالى عنه وغيره من العلماء وقال عطاء رحمه الله
مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصلي
وتصوم وتنكح وتطلق وتحج وتعتق واشباه هذا فصل
قال الله تعالى إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الى قوله وَالذَّاكِرِينَ
اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا وروينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله
قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات قلت روي المفردون
بتشديد الراء وتخفيفها والمشهور الذي قاله الجمهور التشديد
واعلم ان هذه الآية الكريمة مما ينبغي ان يهتم بمعرفتها صاحب
هذا الكتاب وقد اختلف في ذلك فقال الامام ابو الحسن الواحدي

قال

قال ابن عباس رضي الله عنه المراد يذكرون الله في ادبار الصلوات وغدوا وعشيا وفي المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا وراح من منزله ذكر الله تعالى وقال مجاهد لا يكون من الذاكرين الله تعالى كثيرا والذاكرات حتى يذكر الله تعالى قائما وقاعدا ومضطجعا وقال عطاء من صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل في قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات هذا نقل الواحدي وقد جاء في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى ركعتين جميعا كتب في الذاكرين والذاكرات هذا حديث مشهور رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه في سننهم وسئل الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح رضي الله عنه عن القدر الذي يصير به من الذاكرين الله كثيرا فقال اذا واظب على الاذكار المأثورة المثبتة صباحا ومساء وفي الاوقات والاحوال المختلفة ليلا ونهارا وهي مبينة في كتاب عمل اليوم والليلة كان من الذاكرين الله كثيرا والله اعلم **فصل** اجمع العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب والحائض والنفساء وذلك في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والدعاء وغير ذلك ولكن قراءة

القرآن حرام على الجنب والحايض والنفساء سواء قرا كثيرا او
قليلا حتى بعض آية ويجوز لهم اجراء القرآن على القلب من غير
لفظ وكذلك النظر في المصحف وامراره على القلب من غير
لفظ وكذلك قال اصحابنا يجوز للجنب والحايض ان يقولا
عند المصيبة إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وعند ركوب
الدابة سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وعند
الدعاء رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا
عَذَابَ النَّارِ اذا لم يقصد به القرآن ولهما ان يقولا بسم الله
والحمد لله اذا لم يقصدا بهما القرآن سواء قصدا الذكر او لم يكن
لهما قصد ولا ياثمان الا اذا قصدا القرآن ويجوز لهما قراءة
ما نسخت تلاوته كالشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما واما
اذا قالا لانسان خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وقالا ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ
آمِنِينَ ونحو ذلك فان قصدا غير القرآن لم يحرم واذا
لم يجد الماء تيمم وجاز له القراءة فان احدث بعد ذلك
لم يحرم عليه القراءة كما لو اغتسل ثم احدث ثم لا فرق
بين ان يكون تيممه لعدم الماء في الحضر او في السفر
فله ان يقرا القرآن بعده وان احدث وقال بعض اصحابنا
ان كان في الحضر صلى به وقرا به في الصلوة ولا يجوز ان
يقرا خارج الصلوة والصحيح جوازه كما قدمناه لان تيممه قام

مقام

مقام الغسل ولو تيمم الجنب ثم راى ماء يلزمه استعماله
فانه يحرم عليه القراءة وجميع ما يحرم على الجنب حتى يغتسل
ولو تيمم وصلى وقرا ثم اراد التيمم لحدث او لفريضة اخرى
او لغير ذلك لم يحرم عليه القراءة هذا هو المذهب الصحيح
المختار وفيه وجه لبعض اصحابنا انه يحرم وهو ضعيف
اما اذا لم يجد الجنب ماء ولا ترابا فانه يصلى لحرمة الوقت
على حسب حاله ويحرم عليه القراة خارج الصلوة ويحرم عليه
ان يقرا فى الصلوة ما زاد على الفاتحة وهل يحرم الفاتحة
فيه وجهان اصحهما لا تحرم بل تجب فان الصلوة لا تصح
الا بها وكما جازت الصلوة للضرورة تجوز القراءة والثانى
تحرم بل ياتى بالاذكار التى ياتى بها من لا يحسن شيئا
من القرآن وهذه فروع رايت اثباتها هنا لتعلقها بما
ذكرته فذكرتها مختصرة والا فلها تتمات وادلة مستوفاة
فى كتب الفقه والله اعلم فصل ينبغى ان يكون الذاكر على
اكمل الصفات فان كان جالسا فى موضع استقبل القبلة
وجلس متخشعا متذللا بسكينة ووقار مطرقا راسه
ولو ذكر على غير هذه الاحوال جاز ولا كراهة فى حقه لكن
ان كان بغير عذر كان تاركا للافضل والدليل على
عدم الكراهة قول الله تعالى إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوَاتِ

وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الأَلْبَابِ
الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وثبت فی
الصحيح عَنْ عايشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتكى فى حجرى وانا حايض فيقرا القرآن
رواه البخارى ومسلم وفى رواية وراسه فى حجرى وجاء عن
عايشة رضى الله عنها ايضا قالت انى لاقرا جزوى وانا
مضطجعة على السرير فصل وينبغى ان يكون الموضع الذى
يذكر فيه خاليا نظيفا فانه اعظم فى احترام الذكر والمذكور
ولهذا مدح الذكر فى المساجد والمواضع الشريفة وجاء
عن الامام الجليل ابى ميسرة رضى الله عنه قال لا
تذكر الله تعالى الا فى مكان طيب وينبغى ايضا ان يكون
فمه نظيفا فان كان فيه تغير ازاله بالسواك فان كان
فيه نجاسة ازالها بالغسل بالماء فلو ذكر ولم يغسلها
فهو مكروه ولا يحرم ولو قرا القرآن وفمه نجس كره وفى
تحريمه وجهان لاصحابنا اصحهما لا يحرم فصل اعلم ان
الذكر محبوب فى جميع الاحوال الا باحوال ورد الشرع باستثنائها
نذكر منها هنا طرفا اشارة الى ما سواه مما سياتى فى ابوابه
ان شاء الله تعالى فمن ذلك انه يكره الذكر حالة الجلوس
على قضاء الحاجة وفى حالة الجماع وفى حالة الخطبة لمن

يستمع

[margin:] ٧ ن: اخذ حزبى

يستمع صوت الخطيب وفى القيام فى الصلوة بل يشتغل
بالقرآءة وفى حالة النعاس ولا يكره فى الطريق ولا فى
الحمام والله اعلم فصل المراد من الذكر حضور القلب فينبغى
ان يكون هو مقصود الذاكر فيحرص على تحصيله ويتدبر
ما يذكر ويتعقل معناه فالتدبر فى الذكر مطلوب كما هو مطلوب
فى القرآءة لاشتراكهما فى المعنى المقصود ولهذا كان المذهب
الصحيح المختار استحباب مد الذكر قوله لا اله الا الله لما
فيه من التدبر واقوال السلف وائمة الخلف فى هذا مشهورة
والله اعلم فصل ينبغى لمن كان له وظيفة من الذكر فى
وقت من ليل او نهار او عقب صلوة او حالة من الاحوال
ففاتته ان يتداركها ويأتى بها اذا تمكن منها ولا يهملها
فانه اذا اعتاد الملازمة عليها لم يعرضها للتفويت واذا
تساهل فى قضائها سهل عليه تضييعها فى وقتها وقد ثبت فى
صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه او عن شئ منه فقراه
ما بين طلوع الفجر وصلوة الظهر كتب له كانما قراه من الليل
فصل فى احوال تعرض للذاكر يستحب له قطع الذكر بسببها
ثم يعود اليه بعد زوالها منها اذا سلم عليه رد السلام
ثم عاد الى الذكر وكذا اذا عطس عنده عاطس شمته

ثم عاد الى الذكر وكذا ان سمع الخطيب وكذا اذا سمع المؤذن
اجابه في كلمات الاذان والاقامة ثم عاد الى الذكر وكذا اذا
راى منكرا ازاله او معروفا ارشد اليه او مسترشدا اجابه
ثم عاد الى الذكر وكذا اذا غلبه النعاس او نحوه وما اشبه ذلك

فصل اعلم ان الاذكار المشروعة في الصلوة وغيرها واجبة
كانت او مستحبة لا يحتسب بشيء منها ولا يعتد به حتى
يتلفظ به بحيث يسمع نفسه اذا كان صحيح السمع لا عارض له

فصل اعلم انه قد صنف في عمل اليوم والليلة جماعة من
الائمة كتبا نفيسة رووا فيها ما ذكروه باسانيدهم المتصلة
وطرقوها من طرق كثيرة ومن احسنها عمل اليوم والليلة
للامام ابي عبد الرحمن النسائي واحسن منه وانفس واكثر
فوايد كتاب عمل اليوم والليلة لصاحبه الامام ابي بكر احمد
بن محمد بن اسحاق السني رضي الله عنهم وقد سمعت انا
جميع كتاب ابن السني على شيخنا الامام الحافظ ابي البقا خالد
بن يوسف ابن سعيد بن الحسن الكندي سنة اثنين وستمايه
قال اخبرنا الشيخ الامام ابو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الانصاري
قال اخبرنا الشيخ الامام ابو محمد عبد الرحمن بن احمد بن الحسن الدوني
قال اخبرنا القاضي ابو نصر احمد بن الحسين ابن محمد الكسار الدينوري
رضي الله عنهم وانما ذكرت هذا الاسناد هنا لاني سانقل من

[margin: رضي الله عنهم قال اخبرنا الامام العلامة ابو اليمن زيد بن الحسن ابن زيد بن الحسن عم]

كثير

كتاب ابن السّنّي ان شاء الله جملًا فاجبت تقديم اسناد الكتاب
وهذا مستحسن عند ائمّة الحديث وغيرهم وانّما خصصت
ذكر اسناد هذا الكتاب لكونه اجمع الكتب في هذا الفنّ والّا
فجميع ما اذكره فيه لى به روايات صحيحة بسماعات متّصلة
بحمد الله تعالى الّا الشّاذ النّادر فمن ذلك ما انقله من الكتب
الخمسة الّتى هى اصول الاسلام وهى الصّحيحان البخارى ومسلم
وسنن ابى داود والتّرمذىّ والنّسائى ومن ذلك
ما هو من كتب المسانيد والسّنن كموطّا الامام مالك ومسند
الامام احمد بن حنبل وابى عوانة وسنن ابى ماجة والدّار
قطنى والبيهقىّ وغيرها من الكتب ومن الاجزاء ممّا
ستراه ان شاء الله تعالى فصل اعلم انّ ما اذكره فى هذا
الكتاب من الاحاديث اضيفه الى الكتب المشهورة وغيرها
ممّا قدّمته ثمّ ما كان فى صحيحى البخارى ومسلم او فى احدهما
اقتصر الى اضافته اليهما لحصول الغرض وهو صحّته فانّ
جميع ما فيهما صحيح وامّا ما كان فى غيرهما فاضيفه الى
كتب السّنن وشبهها مبيّنا صحّته او حسنه او ضعفه ان كان
فيه ضعف فى غالب المواضع وقد اغفل عن صحّته وحسنه
وضعفه واعلم انّ سنن ابى داود من اكثر ما انقل منه
وقد روينا عنه انّه قال ذكرت فى كتابى الصّحيح وما يشبهه

وما يقاربه وما كان فيه ضعف شديد بينته وما لم اذكر فيه شيئاً فهو صالح وبعضها اصح من بعض هذا كلام ابي داود وفيه فايدة حسنة يحتاج اليها صاحب هذا الكتاب وغيره وهي ان ما رواه ابو داود في سننه ولم يذكر ضعفه فهو عنده صحيح او حسن وكلاهما يحتج به في الاحكام فكيف بالفضايل فاذا تقرر هذا فمتى رايت هنا حديثاً من رواية ابي داود وليس فيه تضعيف فاعلم انه لم يضعفه والله اعلم وقد رايت ان اقدم في اول الكتاب باباً في فضيلة الذكر مطلقاً اذكر اطرافا يسيرة توطية لما بعدها ثم اذكر مقصود الكتاب في ابوابه واختم الكتاب ان شاء الله تعالى بباب الاستغفار تفاؤلاً بان يختم لنا به والله سبحانه الموفق وبه الثقة وعليه التوكل والاعتماد واليه التفويض والاستناد باب مختصر في احرف مما جاء في فضل الذكر غير مقيد بوقت قال الله تعالى وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وقال تعالى فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وقال تعالى فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ وقال تعالى يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ وروينا في صحيحي امامي المحدثين ابي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي مولاهم وابي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري

بلغ

رضي الله

رضى الله عنهما باسانيدهما عن ابى هريره رضى الله عنه
واسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح من نحو ثلاثين قولا
وهو اكثر الصحابه رضى الله عنهم حديثا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان
فى الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان
الله العظيم وهذا الحديث آخر شئ فى صحيح البخارى وروينا
فى صحيح مسلم عن ابى ذر رضى الله عنه قال قال لى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا اخبرك باحب الكلام الى الله تعالى
ان احب الكلام الى الله تعالى سبحان الله وبحمده وفى رواية
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الكلام افضل
قال ما اصطفاه الله لملائكته او لعباده سبحان الله
وبحمده وروينا فى صحيح مسلم ايضا عن سمرة بن جندب
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احب الكلام الى الله اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدات وروينا فى
صحيح مسلم عن ابى مالك الاشعرى رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان
والحمد لله تملا الميزان وسبحان الله والحمد لله يملآن
او تملا ما بين السموات والارض وروينا فيه ايضا عن

جويرية ام المؤمنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في
مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى وهي جالسة فقال ما زلت
على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت
بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد
خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وفي
رواية سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضى نفسه
سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته ورويناه
في كتاب الترمذي ولفظه الا اعلمك كلمات تقولينها سبحان
الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله
عدد خلقه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله رضى
نفسه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله زنة عرشه
سبحان الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه سبحان
الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته سبحان الله
مداد كلماته ورويناه في صحيح مسلم ايضا عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس ورويناه

في صحيح

فی صحیحی البخاری و مسلم عن ابی ایوب الانصاری رضی الله عنه
عن النبی صلی الله علیه وسلم قال من قال لا اله الا الله
وحده لا شریك له له الملك وله الحمد وهو علی کل شیء قدیر
عشر مرات کان کمن اعتق اربعة انفس من ولد اسمعیل
وروینا فی صحیحیهما عن ابی هریرة رضی الله عنه ان رسول
الله صلی الله علیه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده
لا شریك له له الملك وله الحمد وهو علی کل شیء قدیر فی یوم مایة
مرة کانت له عدل عشر رقاب وکتبت له مایة حسنة
ومحیت عنه مایة سیئة وکانت له حرزا من الشیطان
فی یومه ذلك حتی یمسی ولم یات احد بافضل مما جاء به
الا رجل عمل اکثر منه وقال من قال سبحان الله وبحمده فی
یوم مایة مرة حطت خطایاه وان کانت مثل زبد البحر
وروینا فی کتاب الترمذی وابن ماجه عن جابر بن عبد الله
رضی الله عنهما قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم
یقول افضل الذکر لا اله الا الله قال الترمذی حدیث حسن
وروینا فی صحیح البخاری عن ابی موسی الاشعری رضی الله عنه
عن النبی صلی الله علیه وسلم مثل الذی یذکر ربه والذی لا
یذکره مثل الحی والمیت وروینا فی صحیح مسلم عن سعد بن ابی
وقاص رضی الله عنه قال جاء اعرابی الی رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال علمني كلاما اقوله قال قل لا اله
الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان
الله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم
قال فهؤلاء لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني
وارزقني وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايعجز
احدكم ان يكسب في كل يوم الف حسنة فسأله سائل من
جلسائه كيف يكسب الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة
فيكتب له الف حسنة او تحط عنه الف خطيئة قال الامام الحافظ
ابو عبد الله الحميدي كذا هو في كتاب مسلم في جميع الروايات
او يحط قال البرقاني ورواه شعبة وابو عوانة ويحيى القطان
عن موسى الذي رواه مسلم من جهته فقالوا ويحط بغير الف
وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة
فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة
وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة
ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى قلت السلامى
بضم السين وتخفيف اللام وهو العضو وجمعه سلاميات
بفتح الميم وتخفيف الياء وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي

موسى

موسى الاشعريّ رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلّى الله
عليه وسلّم الا ادلّك على كنزٍ من كنوز الجنّة فقلت بلى يا رسول الله
قال قل لا حول ولا قوّة الّا بالله وروينا في سنن ابي داود
والترمذيّ عن سعد بن ابي وقّاص رضي الله عنه انّه دخل
مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على امرأةٍ وبين يديها
نوىً او حصًا تسبّح به فقال اخبرك بما هو ايسر عليك
من هذا او افضل فقال سبحان الله عدد ما خلق في
السّماء وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله
عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله
اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الّا الله مثل ذلك
ولا حول ولا قوّة الّا بالله مثل ذلك قال الترمذيّ حديث حسن
وروينا فيهما باسنادٍ حسنٍ عن يُسَيْرَة بضمّ الياء المثنّاة
تحت وفتح السين المهملة الصّحابية المهاجرة رضي الله عنها انّ
النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم امرهنّ ان يُراعين بالتّكبير والتّقديس
والتّهليل وان يعقدن بالانامل فانّهنّ مسئولات
مستنطقات وروينا فيهما وفي سنن النّسائي باسنادٍ
حسن عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال رايت
رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يعقد التّسبيح وفي رواية

بيمينه وروينا في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وجبت له الجنة وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن بسر بضم الباء الموحدة واسكان السين المهملة الصحابي رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ان شرايع الاسلام قد كثرت علي فاخبرني بشيء اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله تعالى قال الترمذي حديث حسن قلت اتشبث بتاء مثناة فوق ثم شين معجمة ثم باء موحدة مفتوحات ثم ثاء مثلثة ومعناه اتمسك وروينا فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي العبادة افضل درجة عند الله تعالى يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله عز وجل قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله تعالى افضل منه وروينا فيه وفي كتاب ابن ماجه عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم

١٢ اتعلق به

بخير



بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم
وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان
تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم قالوا بلى قال ذكر الله تعالى
قال الحاكم ابو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين
هذا حديث صحيح الاسناد وروينا في كتاب الترمذي عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقيت ابراهيم صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي فقال يا محمد
أقرئ أمتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة
عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر قال الترمذي حديث حسن وروينا
فيه عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة
قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن ابي ذر رضي الله
عنه قال قلت يا رسول الله اي الكلام احب الى الله تعالى
قال ما اصطفاه الله لملائكته سبحان ربي وبحمده سبحان
ربي وبحمده قال الترمذي حديث حسن صحيح وهذا حين اشرع
في مقصود الكتاب واذكره على ترتيب الواقع غالبا وابدا
باستيقاظ الانسان من نومه ثم ما بعده على الترتيب الى
نومه في الليل ثم ما بعد استيقاظه في الليلة التي ينام بعدها

والله الموفق للصواب ولا حول ولا قوة الا بالله باب

ما يقول اذا استيقظ من منامه روينا في صحيحي امامي

المحدثين ابي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن المغيره

البخاري وابي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري

رضي الله عنهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية راس احدكم

اذا هو نام ثلث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك

ليل طويل فارقد فان استيقظ وذكر الله تعالى انحلت عنه

عقدة فان توضا انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده

كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان

هذا لفظ رواية البخاري ورواية مسلم بمعناه وقافيه

الراس آخره وروينا في صحيح البخاري عن حذيفه بن اليمان رضي الله

عنه وعن ابي ذر رضي الله عنه قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا

اوى الى فراشه قال باسمك اللهم احيا واموت واذا

واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه

النشور وروينا في كتاب ابن السني باسناد صحيح عن ابي هريرة

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ

احدكم فليقل الحمد لله الذي رد علي روحي وعافاني في جسدي

واذن لي بذكره وروينا فيه عن عايشة رضي الله عنها عن النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم قال ما من عبدٍ يقول عند رد الله تعالى روحه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الا غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجلٍ ينتبه من نومه فيقول الحمد لله الذي خلق النوم واليقظة الحمد لله الذي بعثني سالماً سويّاً اشهد ان الله يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير الا قال الله تعالى صدق عبدي وروينا في سنن ابي داود عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هبّ من الليل كبّر عشراً وحمد عشراً وقال سبحان الله وبحمده عشراً وقال سبحان القدوس عشراً واستغفر عشراً وهلّل عشراً ثم قال اللهم اني اعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيمة عشراً ثم يفتتح الصلوة قولها هبّ اي استيقظ وروينا في سنن ابي داود ايضاً عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم اني استغفرك لذنبي واسئلك رحمتك اللهم زدني علماً ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب

باب ما يقول اذا لبس ثوبه يستحب ان يقول بسم الله
وكذلك يستحب التسمية في جميع الاعمال وروينا
في كتاب ابن السني عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه واسمه سعد بن مالك بن سنان ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا لبس ثوبا او قميصا او رداء او عمامة
يقول اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْئَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ وَخَيْرِ مَا هُوَ لَهُ
وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا هُوَ لَهُ وروينا فيه عن معاذ
بن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من لبس ثوبا فقال اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي
كَسَانِي هٰذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ غفر الله
له ما تقدم من ذنبه **باب ما يقول اذا لبس ثوبا
جديدا او نعلا او شبهه** يستحب ان يقول عند لباسه
ما قدمناه في الباب قبله وروينا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه
عمامة او قميصا او رداء ثم يقول اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ
كَسَوْتَنِيهِ أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ
شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ حديث صحيح رواه ابو داود سليمان
بن الاشعث السجستاني وابو عيسى محمد بن عيسى بن
سورة الترمذي هذا حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي

عن عمر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من لبس ثوبًا جديدًا فقال الحمد لله
الذي كساني ما أُواري به عورتي وأتجمل به في حياتي
ثم عمد الى الثوب الذي اخلق فتصدق به كان في حفظ
الله وفي كنف الله عزّ وجل وفي سبيل الله حيًا وميّتًا

باب ما يقول لصاحبه اذا راى عليه ثوبًا جديدًا

روينا في صحيح البخاري عن امّ خالد بنت خالد رضي الله
عنهما قالت أُتيَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بثيابٍ
فيها خميصةٌ سوداء قال من ترونَ نكسوا هذه الخميصة
فأُسكِتَ القومُ فقال ايتوني بامّ خالد فاوتي بي النبيَّ
صلى الله عليه وسلم فألبسنيها بيدهِ وقال أبلي وأخلقي
مرّتينِ وروينا في كتاب ابن ماجه وابن السنّي عن ابن
عمر رضي الله عنهما انّ النبي صلى الله عليه وسلم راى
على عمر رضي الله عنه ثوبًا فقال اجديدٌ هذا ام غسيل
فقال بل غسيلٌ فقال البس جديدًا وعش حميدًا ومُت
شهيدًا

باب كيفية لباس الثوب والنعل وخلعهما

يستحب ان يبتدئ في لبس الثوب والنعل والسراويل
وشبهها باليمين في كميه ورجلي السراويل ويخلع
الايسر ثم الايمن وكذلك الاكتحال والسواك وتقليم

الاظفار وقص الشارب ونتف الابط وحلق الرأس
والسلام من الصلوة ودخول المسجد والخروج من الخلاء
والوضوء والغسل والاكل والشرب والمصافحة واستلام
الحجر الاسود واخذ الحاجة من انسان ودفعها اليه
وما اشبه هذا فكله يفعله باليمين وضده باليسار
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن
في شانه كله في طهوره وترجله وتنعله وروينا
في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن عايشة
رضي الله عنها قالت كانت يد رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليمنى لطهوره وطعامه وكانت اليسرى لخلائه
وما كان من اذى وروينا في سنن ابي داود والبيهقي
عن حفصة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه وثيابه
ويجعل يساره لما سوى ذلك وروينا عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا لبستم واذا توضاتم فابدؤا بايامنكم حديث
حسن رواه ابو داود والترمذي وابو عبد الله محمد بن
يزيد هو ابن ماجة وابو بكر احمد بن الحسين البيهقي وفي الباب

احاديث

احاديث كثيرة والله اعلم باب ما يقول اذا خلع ثوبه لغسل او نوم او نحوهما روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر ما بين اعين الجن وعورات بني آدم ان يقول الرجل المسلم اذا اراد ان يطرح ثيابه بسم الله الذي لا اله الا هو باب ما يقول حال خروجه من بيته

روينا عن ام سلمة رضي الله عنها واسمها هند ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي حديث صحيح رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة قال الترمذي حديث حسن صحيح هكذا في رواية ابي داود ان اضل او اضل او ازل او ازل وكذا لباقي بلفظ التوحيد وفي رواية الترمذي اعوذ بك من ان نزل وكذلك نضل ونظلم ونجهل بلفظ الجمع وفي رواية ابي داود ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي الا رفع طرفه الى السماء فقال اللهم اني اعوذ بك وفي رواية غيره كان اذا خرج من بيته قال كما ذكرنا والله اعلم وروينا

واسمها بدل

في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن
انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال يعني اذا خرج من
بيته بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله
يقال له كفيت ووقيت وهديت وتنحى عنه الشيطان
قال الترمذي حديث حسن زاد ابو داود وفي روايته
فيقول يعني الشيطان لشيطان آخر كيف لك برجل
قد هدي ووقي وكفي وروينا في كتاب ابن ماجه وابن
السني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا خرج من منزله قال بسم الله التكلان على
الله على الله لا حول ولا قوة إلا بالله باب ما يقول
اذا دخل بيته ويستحب ان يقول بسم الله وان
يكثر من ذكر الله تعالى وان يسلم سواء في البيت آدمي ام لا
لقوله تعالى فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية
من عند الله مباركة طيبة وروينا في كتاب الترمذي
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا بني إذا دخلت على اهلك فسلم يكون بركة
عليك وعلى اهل بيتك قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروينا في سنن ابي داود عن ابي مالك الاشعري رضي الله

يكون بدل

واسمه

واسمه الحارث وقيل عُتَيبة وقيل كعب وقيل عمرو قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ولج أحدكم بيته فليقل
اللّهمّ إنّي أسألك خيرَ المولج وخيرَ المخرج بسمِ اللهِ
وَلجنا وبسمِ اللهِ خرجنا وعلى اللهِ ربِّنا توكّلنا ثم ليسلّم
على أهله لم يضعّفه ابو داود وروينا عن ابي أمامة
الباهلي رضي الله عنه واسمه صُدَيّ ابن عجلان عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة كلّهم
ضامنٌ على الله عزّ وجلّ رجل خرج غازيًا في سبيل الله
عزّ وجلّ فهو ضامنٌ على الله عزّ وجلّ حتّى يتوفّاه فيدخله
الجنّة او يردّه بما نال من اجرٍ وغنيمةٍ ورجلٌ راح
الى المسجد فهو ضامنٌ على الله عزّ وجلّ حتّى يتوفّاه فيدخله
الجنّة او يردّه بما نال من اجرٍ وغنيمةٍ ورجلٌ دخل
بيته بسلامٍ فهو ضامنٌ على الله سبحانه وتعالى حديث
حسن رواه ابو داود باسنادٍ حسنٍ ورواه آخرون
ومعنى ضامنٌ على الله اي صاحب ضمانٍ والضمان
الرّعاية للشّيء كما يقال تامرٌ ولابنٌ اي صاحب تمرٍ
ولبنٍ فمعناه انه في رعاية الله تعالى وما اجزل هذه
العطيّة اللّهمّ ارزقناها وروينا عن جابر رضي الله
عنهما قال سمعت النبيّ صلى الله عليه وسلم يقول اذا

دخل الرّجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند
طعامه قال الشّيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا
دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشّيطان
ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه
قال الشّيطان ادركتم المبيت والعشاء رواه مسلم
في صحيحه وروينا في كتاب ابن السّنّي عن عبد الله
بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال كان رسول
الله صلّى الله عليه وسلّم اذا رجع من النّهار الى
بيته يقول الحَمْدُ لِلّهِ الّذي كفاني وآواني والحمد لله
الّذي أطعمني وسقاني والحمد لله الّذي منّ عليّ
أسألك أن تجيرني من النّار اسناده ضعيف وروينا
في مُوَطّاءِ مالكٍ انّه بلغه انه يستحبّ اذا دخل بيتا
غير مسكونٍ ان يقول السّلام علينا وعلى عباد الله
الصّالحين باب ما يقول اذا استيقظ في اللّيل
وخرج من بيته يستحبّ له اذا استيقظ وخرج من
بيته ان ينظر الى السّماء ويقرأ الآيات الخواتم من سورة
آل عمران إنّ في خلق السّموات والأرض واختلاف
اللّيل والنّهار لآياتٍ لأولي الألباب الى اخر السّورة
ثبت في الصّحيحين انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم

كان

كان يفعله إلا النظر إلى السماء فهو في صحيح البخاري دون
مسلم وثبت في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قام من الليل
يتهجد قال اللهم لك الحمد أنت قيم السموات
والأرض ومن فيهن ولك الحمد لك ملك السموات
والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت نور السموات
والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت الحق ووعدك
الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق
ومحمد صلى الله عليه وسلم حق والساعة حق اللهم لك
أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت
وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت
وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت
المؤخر لا إله إلا أنت زاد بعض الرواة لا حول ولا قوة
إلا بالله باب ما يقول إذا أراد دخول الخلاء
ثبت في الصحيحين عن أنس رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند دخول الخلاء
اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث يقال الخبث
بضم الباء وسكونها ولا يصح قول من أنكر الإسكان
وروينا في غير الصحيحين بسم الله اللهم إني أعوذ بك

مِنَ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ ورويناعن عليٍ رضي الله عنه
أَنَّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال ستر ما بين اعين الجن
وعورات بني آدم اذا دخل الكنيف ان يقول بسم الله
رواه الترمذي وقال اسناده ليس بالقوي وقد قدمنا
في الفصول ان الفضايل يعمل فيها بالضعيف قال
اصحابنا ويستحب هذا الذكر سواء كان في البنيان او
في الصحراء قال اصحابنا رحمهم الله يستحب ان يقول اولا
بِسْمِ اللهِ ثُمَّ يَقُولُ اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ
وَالخَبَائِثِ ورويناعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء قال
اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرِّجْسِ النَّجِسِ الخَبِيثِ المُخبِثِ
الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ رواه ابن السني ورواه الطبراني
في كتاب الدعاء باب النهي عن الذكر والكلام
على الخلاء يكره الذكر والكلام حال قضاء الحاجة
سواء كان في الصحراء او في البنيان وسواء ذلك
جميع الاذكار والكلام الا كلام الضرورة حتى
قال اصحابنا اذا عطس لا يحمد الله ولا يشمت
عاطسا ولا يرد السلام ولا يجيب المؤذن ويكون
المُسَلِّمُ مُقَصِّرًا لا يستحق جوابا والكلام بهذا كله مكروه

كراهة

كراهة تنزيه ولا يحرم فان عطس فحمد الله تعالى بقلبه
ولا يحرك لسانه فلا باس وكذلك يفعل حال الجماع
وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال مر رجل بالنبي
صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه
رواه مسلم في صحيحه وعن المهاجر ابن قنفذ رضي الله عنه
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلمت عليه
فلم يرد حتى توضا ثم اعتذر الي وقال اني كرهت ان
اذكر الله تعالى الا على طهر او قال على طهارة حديث صحيح
رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه باسانيد صحيحة

باب النهي عن السلام على الجالس لقضاء الحاجة

قال اصحابنا يكره السلام عليه فان سلم لم يستحق جوابا
لحديث ابن عمر والمهاجر المذكورين في باب قبله

باب ما يقول اذا خرج من الخلاء

يقول غفرانك اللهم
الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني ثبت في الحديث
الصحيح في سنن ابي داود والترمذي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول غفرانك وروى النسائي
وابن ماجه باقيه وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلاء
قال الحمد لله الذي اذاقني لذته وابقى في قوته ودفع عني

اذا ه رواه ابن السني والطبراني باب ما يقول اذا
اراد صب ماء الوضوء واستقاؤه يستحب ان يقول بسم الله
لما قدمناه باب ما يقول على وضوءه يستحب ان
يقول بسم الله الرحمن الرحيم فان قال بسم الله كفى
قال اصحابنا فان ترك التسمية في اول الوضوء اتى
بها في اثنائه فان تركها حتى فرغ فقد فات محلها
فلا ياتي ووضوءه صحيح سواء تركها عمدا او سهوا هذا
مذهبنا ومذهب جماهير العلماء وجاء في التسمية
احاديث ضعيف ثبت عن احمد بن حنبل رضي الله
عنه انه قال لا اعلم في التسمية في الوضوء حديثا ثابتا
فمن الاحاديث حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه رواه ابو داود
وغيره ورويناه من رواية سعيد ابن زيد وابي سعيد
وعايشه وانس ابن مالك وسهل بن سعد رضي الله
عنهم ورويناها كلها في سنن البيهقي وغيره وضعفها
كلها البيهقي وغيره فصل قال بعض اصحابنا وهو
الشيخ ابو الفتح نصر المقدسي الزاهد يستحب للمتوضي
ان يقول في ابتداء وضوءه بعد التسمية اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده

ورسوله

في اول وضوئه اتى به

وَرَسُولُهُ اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ

الْمُتَطَهِّرِينَ سُبْحَانَكَ اللّٰهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ

أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ روينا عن عمر ابن الخطاب

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من توضأ فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك

له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ابواب الجنة

الثمانية يدخل من ايها شاء رواه مسلم في صحيحه ورواه

الترمذي وزاد فيه اللهم اجعلني من التوابين واجعلني

من المتطهرين وروى سبحانك اللهم وبحمدك الى آخره

النسائي في عمل اليوم والليلة وغيره باسناد ضعيف

وروينا في سنن الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ ثم قال اشهد

ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قبل ان يتكلم

غفر له ما بين الوضوئين اسناده ضعيف وروينا في

مسند احمد بن حنبل رضي الله عنه وسنن ابي ماجه وكتاب

ابن السني من رواية انس عن النبي صلى الله عليه وسلم

من توضأ فاحسن الوضوء ثم قال ثلاث مرات اشهد ان

لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده

ورسوله فتحت له ثمانية ابواب الجنة من ايها شاء دخل اسناده

وهذا الذي قاله الامام رحمه الله لا اصل من جهة الآثار ولا نعلم احدا من اهل السنة ولا من اصحابنا قال به

فصل

يقول بعد الفراغ من الوضوء اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صح

ضعيف ورويناتكرير شهادة أن لا إله إلا الله ثلاث مرات في كتاب ابن السني من رواية عثمان ابن عفان رضي الله عنه باسناد ضعيف قال الشيخ ابو نصر المقدسي ويقول مع هذه الاذكار اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ويضم اليه وسلم قال اصحابنا ويقول هذه الاذكار مستقبل القبلة ويكون عقيب الفراغ فصل واما الدعاء على اعضاء الوضوء فلم يجئ فيه شئ عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال الفقهاء يستحب فيه دعوات جاءت عن السلف وزادوا وتقصوا فيها فالمتحصل مما قالوا ان يقول بعد التسمية الحمد لله الذي جعل الماء طهورا ويقول عند المضمضة اللهم اسقني من حوض نبيك محمد صلى الله عليه وسلم كاسا لا اظماء بعده ابدا ويقول عند الاستنشاق اللهم لا تحرمني رايحة نعيمك وجنانك ويقول عند غسل الوجه اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ويقول عند غسل اليدين اللهم اعطني كتابي بيميني اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ويقول عند مسح الراس اللهم حرم شعري وبشري على النار واظلني تحت عرشك يوم لا ظل الا ظلك ويقول عند مسح الاذنين اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول

فيتبعون

بلغ المقابلة

فيتبعون احسنه ويقول عند غسل الرجلين اللهم ثبت
قدمي على الصراط والله اعلم وقد روى النسائي وصاحبه
ابن السني في كتابيهما عمل اليوم والليلة باسناد صحيح عن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضأ فسمعته يدعو يقول
اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في
رزقي فقلت يا رسول الله سمعتك تدعو بكذا وكذا
قال وهل تركت من شيء ترجم ابن السني لهذا الحديث
باب ما يقول بين ظهراني وضوئه واما النسائي
فادخله في باب ما يقول بعد فراغه من وضوئه وكلاهما
محتمل باب ما يقول على اغتساله يستحب للمغتسل
ان يقول جميع ما ذكرناه في المتوضي من التسمية وغيرها
ولا فرق في ذلك بين الجنب والحائض وغيرهما وقال بعض
اصحابنا ان كان جنبا او حائضا لم يات بالتسمية والمشهور
انها مستحبة لهما ولغيرهما لكنهما لا يجوز ان يقصدا بها
القرآن باب ما يقول على تيممه يستحب ان يقول
في ابتدائه بسم الله فان كان جنبا او حائضا فعلى ما ذكرنا
في اغتساله واما التشهد بعده وباقي الذكر المتقدم
في الوضوء والدعاء على الوجه والكفين فلم ار فيه شيئا

تركن خ
اسم هذه الكلمات

لاصحابنا ولا لغيرهم والظاهر ان حكمه على ما ذكرناه
في الوضوء فان التيمم طهارة كالوضوء باب
ما يقول اذا توجه الى المسجد قد قدمناه ما يقوله
اذا خرج من بيته الى اي موضع خرج واذا خرج الى
المسجد فيستحب ان يضم الى ذلك ما رويناه في صحيح
مسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنه الطويل
في مبيته في بيت خالته ميمونة رضي الله عنها ذكر
الحديث في تهجد النبي صلى الله عليه وسلم قال فاذن
المؤذن يعني للصبح فخرج الى الصلوة وهو يقول
اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي
نورا واجعل في بصري نورا واجعل من خلفي
نورا ومن امامي نورا واجعل من فوقي نورا ومن
تحتي نورا اللهم اعطني نورا وروينا في كتاب ابن السني
عن بلال رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا خرج الى الصلوة قال بسم الله امنت
بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم
بحق السائلين عليك وبحق مخرجي هذا فاني لم اخرجه
اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت ابتغاء مرضاتك
واتقاء سخطك اسألك ان تعيذني من النار وتدخلني

الجنة

الجنّة حديث ضعيف احد رواته الوازع بن نافع العقيلي
وهو متّفق على ضعفه وانّه منكر الحديث وروينا
فى كتاب ابن السنّى معناه من رواية عطيّة العوفي
عن ابى سعيد الخدرىّ رضى الله عنه عن رسول
الله صلّى الله عليه وسلّم وعطيّة ايضًا ضعيف
باب ما يقول عند دخوله المسجد والخروج
منه يستحبّ ان يقول اَعُوذُ بِاللهِ العَظِيمِ وَبِوَجْهِهِ
الكَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ القَدِيمِ مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ
الحَمدُ لِلهِ اَللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ
اَللّهُمَّ اغفِر لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي اَبْوَابَ رَحْمَتِكَ ثمّ تقول
بِسْمِ اللهِ ويقدّم رجله اليمنى فى الدّخول ويقدّم
اليسرى فى الخروج ويقول جميع ما ذكرناه الّا ان يقول
اَبْوَابَ فَضْلِكَ بدل رَحْمَتِكَ وروينا عن ابى حميد
او ابى سيد رضى الله عنهما قال قال رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم اذا دخل احدكم المسجد فليسلّم
على النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم ثمّ ليقل اَللّهُمَّ افْتَحْ لِي اَبْوَابَ
رَحْمَتِكَ واذا خرج فليقل اَللّهُمَّ اِنِّي اَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ
رواه مسلم فى صحيحه وابوداود والنّسائى وابن ماجه
وغيرهم باسانيد صحيحة وليس فى رواية مسلم فليسلّم

على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في رواية الباقين
زاد ابن السني في روايته واذا خرج فليسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعذني من الشيطان
الرجيم وروى هذه الزيادة ابن ماجه وابن خزيمه
وابو حاتم بن حبان بكسر الحاء في صحيحيهما وروينا
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل المسجد
قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه
القديم من الشيطان الرجيم قال فاذا قال
ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم حديث
حسن رواه ابو داود باسناد جيد وروينا في كتاب ابن
السني عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم
صل على محمد واذا خرج قال بسم الله اللهم صل على محمد
وروينا الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول
المسجد والخروج منه من رواية ابن عمر رضي الله عنهما
ايضا وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن الحسن رضي الله
عنهما عن امه عن جدته قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد حمد الله تعالى وسمى

باسناد

وقال

وقال اللهم اغفر لي وافتح لي أبواب رحمتك واذا خرج
قال مثل ذلك وقال اللهم افتح لي أبواب فضلك
وروينا فيه عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج
من المسجد تداعت جنود ابليس وأجلبت واجتمعت
كما يجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على
باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس و
جنوده فانه اذا قالها لم يضره اليعسوب ذكر النحل
وقيل اميرها باب ما يقول في المسجد يستحب الاكثار
فيه من ذكر الله تعالى بالتسبيح والتهليل والتحميد
والتكبير وغيرها من الاذكار ويستحب الاكثار من
قراءة القرآن ومن المستحب فيه قراءة حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلم الفقه وساير العلوم الشرعية
قال الله تعالى في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر
فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال الآية
وقال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى
القلوب وقال تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو
خير له عند ربه وروينا عن بريدة رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انما بنيت المساجد لما

بُنيت له ورواه مسلم في صحيحه وعن انسٍ رضي الله
عنه انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي
الّذي بال في المسجد انّ هذه المساجد لا يصلح لشيءٍ
من هذا البول ولا القذرِ انّما هي لذكر الله تعالى
وقراءة القرآن او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رواه مسلم في صحيحه فصل وينبغي للجالس في المسجد
ان ينوي الاعتكاف فانّه يصحّ عندنا ولو لم يمكث الّا
لحظة بل قال بعض اصحابنا يصحّ اعتكاف من دخل
المسجد مارًّا ولو لم يمكث فينبغي للمارّ ايضًا ان ينوي
الاعتكاف فانه يصحّ ليحصّل فضيلته عند هذا القائل
والافضل ان يقف لحظة ثمّ يمرّ وينبغي للجالس فيه ان
يامر بما يراه من المعروف وينهى عمّا يراه من المنكر وهذا
وان كان الانسان مامورًا به في غير المسجد الا انّه يتاكّد
القول به في المسجد صيانة له واعظامًا واجلالًا
واحترامًا قال بعض اصحابنا من دخل المسجد فلم يتمكّن
من صلوة تحيّة المسجد امّا لحديثٍ وامّا لشغلٍ او نحوه
يستحبّ له ان يقول اربع مرّاتٍ سُبحان الله والحمد لله
ولا اله الّا الله والله اكبر فقد قال به بعض السّلف
وهذا لا باس به باب انكاره ودعائه على من

ينشد ضالة في المسجد ويبيع فيه روينا في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد
فليقل لا ردها الله عليك فان المساجد لم تبن لهذا
وروينا في صحيح مسلم ايضا عن بريدة رضي الله عنه
ان رجلا نشد في المسجد فقال من دعا الى الجمل الا
حمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت انما بنيت
المساجد لما بنيت له وروينا في كتاب الترمذي في اخر
كتاب البيوع منه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم من يبيع او
يبتاع في المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك واذا
رايتم من ينشد ضالة فقولوا لا رد الله عليك قال
الترمذي حديث حسن

باب دعائه على من ينشد في المسجد شعرا ليس فيه مدح للاسلام ولا تزهيد ولا حث على مكارم الاخلاق ونحو ذلك

روينا في كتاب
ابن السني عن ثوبان رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رايتموه ينشد
شعرا في المسجد فقولوا فض الله فاك ثلاث مرات

باب فضيلة الاذان

روينا عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس
ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا
عليه لاستهموا رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وعن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا نودي للصلوة ادبر الشيطان له ضراط
حتى لا يسمع الاذان رواه البخاري ومسلم وعن معاوية
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيمة رواه مسلم
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع مدى
صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له
يوم القيمه رواه البخاري والاحاديث في فضله كثيرة
واختلف اصحابنا في الاذان والاقامة ايهما افضل على
اربعة اوجه الاصح ان الاذان افضل والثاني
الامامة والثالث هما سواء والرابع ان علم من نفسه
القيام بحقوق الامامة واستجمع خصالها فهي افضل
والا فالاذان افضل باب صفة الاذان اعلم ان
الفاظه مشهورة والترجيع عندنا سنة وهو انه اذا
قال بعالي صوته الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر

قال

قال سرا بحيث يسمع نفسه ومن بقربه اشهد ان
لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان
محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم يعود الى
الجهر واعلاء الصوت فيقول اشهد ان لا اله
الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله
اشهد ان محمدا رسول الله والتثويب ايضا مسنون
وهو ان يقول في اذان الصبح خاصة بعد فراغه من
حي على الفلاح الصلوة خير من النوم الصلوة خير
من النوم وقد جاءت الاحاديث بالترجيع والتثويب
وهي مشهورة واعلم انه لو ترك الترجيع والتثويب
صح اذانه وكان تاركا للافضل ولا يصح اذان
من لا يميز ولا المرءة ولا الكافر ويصح اذان الصبي
المميز واذا اذن الكافر واتى بالشهادتين كان ذلك
اسلاما له على المذهب الصحيح المختار وقال بعض اصحابنا
لا يكون اسلاما ولا خلاف انه لا يصح اذانه لان اوله كان
قبل الحكم باسلامه وفي الباب فروع كثيرة مقررة في كتب
الفقه ليس هذا موضع ايرادها باب صفة
الاقامة المذهب الصحيح المختار الذي جاءت به
الاحاديث الصحيحة ان الاقامة احدى عشرة كلمة

اَللّٰهُ اَكْبَرُ اللّٰهُ اَكْبَرُ اَشْهَدُ اَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ اَشْهَدُ
اَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللّٰهِ حَيَّ عَلَى الصَّلٰوةِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ
قَدْ قَامَتِ الصَّلٰوةُ قَدْ قَامَتِ الصَّلٰوةُ اَللّٰهُ اَكْبَرُ اللّٰهُ اَكْبَرُ
لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ فصل واعلم انّ الاذان والاقامة
سنتان عندنا على المذهب الصحيح المختار سواء في
ذلك اذان الجمعة وغيرها وقال بعض اصحابنا هما
فرض كفاية وقال بعضهم هما فرضا كفاية في الجمعة
دون غيرها وقال بعض اصحابنا فان قلنا فرض
كفاية فتركها اهل بلد او محلة قوتلوا على تركه وان
قلنا سنة لم يقاتلوا على المذهب الصحيح المختار كما لو تركوا
على سنة الظهر واشبهها وقال بعض اصحابنا يقاتلون
لانه شعار ظاهر فصل ويستحب ترتيل الاذان
ورفع الصوت به ويستحب ادراج الاقامة ويكون
صوتها اخفض من الاذان ويستحب ان يكون المؤذن
حسن الصوت ثقة مامونا خبيرا بالوقت متبرعا
ويستحب ان يؤذن ويقيم قائما على طهارة وموضع عال
مستقبل القبلة فلو اذن واقام مستدبر القبلة او
قاعدا او مضطجعا او محدثا او جنبا صح اذانه وكان
مكروها والكراهة في الجنب اشد من المحدث وكراهة

الاقامة

والاقامة اشد فصل لا يشرع الاذان الا للصلوة الخمس الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء وسواء فيها الحاضرة والفائتة وسواء الحاضر والمسافر وسواء صلى وحده او في جماعة واذا اذن واحد كفى عن الباقين واذا قضى فوائت في وقت واحد اذن للاولى وحدها واقام لكل صلوة واذا جمع بين صلوتين اذن للاولى وحدها واقام لكل صلوة واما غير الصلوة الخمس فلا يؤذن لشئ منها بلا خلاف ثم منها ما يستحب ان يقال عند ارادة صلوتها في جماعة الصلوة جامعة مثل العيد والكسوف والاستسقاء ومنها ما لا يستحب ذلك فيه كسنن الصلوة والنوافل المطلقة ومنها ما اختلف فيه كصلوة التراويح والجنازة والاصح انه ياتي به في التراويح دون الجنازة فصل ولا يصح الاقامة الا في الوقت عند ارادة الدخول في الصلوة ولا يصح الاذان الا بعد دخول وقت الصلوة الا الصبح فانه يجوز الاذان لها قبل دخول الوقت واختلف في الوقت الذي يجوز فيه والاصح انه يجوز بعد نصف الليل وقيل عند السحر وقيل في جميع الليل وليس بشئ وقيل بعد ثلثي الليل والمختار الاول فصل وتقيم المرءة والخنثى المشكل ولا يؤذنان لانهما

منهيان عن رفع الصوت باب ما يقول
من سمع المؤذن والمقيم يستحب ان يقول من
سمع المؤذن والمقيم مثل قوله الا فى قوله حى على
الصلوة حى على الفلاح فانه يقول فى كل لفظة منها
لا حول ولا قوة الا بالله ويقول فى قوله الصلوة خير
من النوم صدقت وبررت وقيل يقول صدق رسول
الله صلى الله عليه وسلم الصلوة خير من النوم ويقول
فى كلمة الاقامة اقامها الله وادامها ويقول عقيب
قوله اشهد ان محمدا رسول الله وانا اشهد ان محمد
رسول الله ثم يقول رضيت بالله ربا وبمحمد صلى
الله عليه وسلم رسولا وبالاسلام دينا فاذا فرغ من
المتابعة فى جميع الاذان صلى وسلم على النبى صلى الله
عليه وسلم ثم قال اللهم رب هذه الدعوة والصلوة
القايمة ات محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما
محمودا الذى وعدته ثم يدعو بما شاء من امور الاخرة
والدنيا وروينا عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم
النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن رواه البخارى
ومسلم فى صحيحيهما وعن عبد الله بن عمرو بن العاص

بلغ مقابلة

التامة

رضى الله عنهما

رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا
علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا
ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي
الا لعبد من عباد الله وارجوا ان اكون انا هو فمن
سال لي الوسيلة حلت له الشفاعة رواه مسلم في صحيحه
وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر
فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله
الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان
محمدا رسول الله قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حي
على الصلوة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال حي على الفلاح
قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال
الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله
من قلبه دخل الجنة رواه مسلم في صحيحه وعن سعد ابن
ابي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من قال حين يسمع المؤذن اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله
ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالاسلام دينا غفر له

ذنبه وفي روايةٍ من قال حين يسمع المؤذّن وانا اشهد
رواه مسلم في صحيحه وروينا في سنن ابي داود عن عايشة
رضي الله عنها باسناد صحيح أنّ رسول الله صلى الله
كان اذا سمع المؤذن يتشهّد قال وانا وانا وعن جابر
بن عبد الله رضي الله عنهما انّ رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللّهمّ ربّ هذه
الدّعوة التّامّة والصّلوة القايمة آت محمّدا الوسيلة
وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلّت له شفاعتي
يوم القيمة رواه البخاري في صحيحه وروينا في كتاب ابن
السّنّي عن معاوية رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا سمع المؤذن يقول حيّ على الفلاح
قال اللّهمّ اجعلنا من المفلحين وروينا في سنن ابي داود
عن رجل عن شهر بن حوشب عن ابي امامة او عن بعض
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان بلالا اخذ في الاقامة
فلمّا قال قد قامت الصّلوة قال النبيّ صلى الله عليه وسلم
اقامها الله وادامها وقال في ساير الفاظ الاقامة كنحو
حديث عمر في الاذان وروينا في كتاب ابن السّنّي عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه كان اذا سمع المؤذّن يقيم
يقول اللّهمّ ربّ هذه الدّعوة التّامّة والصّلوة القايمة

صل على محمد وآت سؤله يوم القيمة فصل اذا سمع المؤذن
او المقيم وهو يصلي لم يجبه في الصلوة فاذا سلم منها
اجابه كما يجيبه من لا يصلي فلو اجابه في الصلوة
كره ولم تبطل صلوته وهكذا اذا سمعه وهو على الخلاء
لا يجيبه في الحال فاذا خرج اجابه فاما اذا كان يقرا
القرآن او يسبح او يقرا حديثا او علما آخر او غير ذلك
فانه يقطع جميع هذا ويجيب المؤذن ثم يعود الى ما كان
فيه لان الاجابة تفوت وما هو فيه لا يفوت غالبا
وحيث لا يتابعه حتى فرغ المؤذن يستحب ان يتدارك
المتابعة ما لم يطل الفصل باب الدعاء بعد
الاذان وروينا عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان
والاقامة رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن
السني وغيرهم قال الترمذي حديث حسن صحيح وزاد
الترمذي في روايته في كتاب الدعوات من جامعه
قالوا فماذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله العفو والعافية في الدنيا
والآخرة وروينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما ان رجلا قال يا رسول الله ان المؤذنين
يفضلوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون

فاذا انتهيت فَسَلْ تُعْطَه رواه ابو داود ولم يضعفه
ورويناه في سنن ابي داود ايضا في كتاب الجهاد باسناد صحيح
عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان او قلّ ما تُرَدّان
الدعاء عند النداء وعند البأس حين يَلحم بعضهم بعضا
قلت في بعض النسخ المعتمدة يلحم بالحاء وفي بعضها بالجيم
وكلاهما ظاهر باب ما يقول بعد ركعتي سُنّة
الصبح ورويناه في كتاب ابن السني عن ابي المليح واسمه
عامر بن اسامه عن ابيه رضي الله عنه انه صلى ركعتي
الفجر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى قريبا منه
ركعتين خفيفتين ثم سمعه يقول وهو جالس اللّهمّ رَبَّ
جَبْرَئِيلَ وَاِسْرَافِيلَ وميكائيلَ ومُحمّدٍ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم
أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ ثلاث مرّاتٍ ورويناه فيه عن انس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال
صبيحة يوم الجمعة قبل صلوة الغداة أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي
لا اِلٰهَ اِلّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ وَاَتُوبُ اِلَيْهِ ثلاث مرات غفر الله
له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر باب ما يقول
اذا انتهى الى الصف رويناه عن سعد ابن ابي وقاص
رضي الله عنه ان رجلا جاء الى الصلوة ورسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم يصلى فقال حين انتهى الى الصف
اللهم آتنى افضل ما تؤتى عبادك الصالحين فلما
قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة قال من
المتكلم آنفا قال انا يا رسول الله قال اذا يعقر جوادك
وتستشهد فى سبيل الله تعالى رواه النسائى وابن السنى
ورواه البخارى فى تاريخه فى ترجمة محمد بن مسلم بن عايذ ٥
باب مايقول عند ارادته القيام الى الصلوة روينا
فى كتاب ابن السنى عن ام رافع رضى الله عنها انها قالت
دلنى على عمل ياجرنى الله عز وجل عليه قال يا ام رافع
اذا قمت الى الصلوة فسبحى الله تعالى عشرا وهلليه
عشرا واحمديه عشرا وكبريه عشرا واستغفريه عشرا
فانك اذا سبحت قال هذا لى واذا هللت قال هذا لى
واذا حمدت قال هذا لى واذا كبرت قال هذا لى واذا
استغفرت قال قد فعلت باب الدعاء عند الاقامة
روينا الامام الشافعى رضى الله عنه فى الام باسناده
حديثا مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلوة
ونزول الغيث قال الشافعى رضى الله عنه وقد حفظت
عن غير واحد طلب الاجابة عند نزول الغيث واقامة

الصّلوة كتاب ما يقول اذا دخل فى الصّلوة اعلم
انّ هذا باب واسع جدّا وجاءت فيه احاديث صحيحة
كثيرة من انواع عديدة وفيه فروع كثيرة فى كتب الفقه
انبّه منها على صورها ومقاصدها دون دقايقها
ونوادرها واحذف ادلّة معظمها ايثارًا للاختصار
اذ ليس هذا الكتاب موضوعًا لبيان الادلّة انما هو لبيان
ما يعمل به وابيّه الموفّق باب تكبيرة الاحرام اعلم
انّ الصّلوة لا تنعقد الّا بتكبيرة الاحرام فريضةً كانت او نافلةً
والتّكبيرة عند الشّافعى والاكثرين جزءٌ من الصّلوة
وركنٌ من اركانها وعند ابى حنيفه هى شرط ليست من
نفس الصّلوة واعلم انّ لفظ التّكبير ان يقول الله اكبر
او الله الاكبر فهذان جايزان عند الشّافعى وابى حنيفة
واخرين ومنع الامام مالك الثّانى فالاحتياط ان ياتى
الانسان بالاوّل ليخرج من الخلاف ولا يجوز التّكبير بغير
هذين اللّفظين فلو قال الله العظيم او الله المتعالى
او الله اعظم او اعزّ او اجلّ وما اشبه هذا لم تصح صلاته
عند الشّافعى والاكثرين وقال ابو حنيفة تصح ولو قال
اكبر الله لم تصح على الصّحيح عندنا وقال بعض اصحابنا تصح
كما لو قال فى اخر الصّلوة عليكم السّلام فانه يصح على الصّحيح

واعلم

واعلم انه لا يصح التكبير ولا غيره من الاذكار حتى يتلفظ
بلسانه بحيث يسمع نفسه اذا لم يكن له عارض وقد
قدمنا بيان هذا في الفصول التي في اول الكتاب فان
كان بلسانه خرس وعيب حركه بقدر ما يقدر عليه
وتصح صلاته واعلم انه لا يصح التكبير بالعجمية لمن قدر
على العربية واما من لا يقدر فيصح ويجب عليه تعلم العربية
فان قصر في التعلم لم يصح صلاته ويجب اعادة ما صلى في
المدة التي قصر فيها عن التعلم واعلم ان المذهب الصحيح المختار
ان تكبيرة الاحرام لا تمد ولا تمطط بل يقولها مدرجة
مسرعا وقيل تمد والصواب الاول واما باقي التكبيرات فالمذهب
الصحيح المختار استحباب مدها الى ان يصل الى الركن الذي
بعدها وقيل لا تمد فلو مد ما لا يمد او ترك مد ما يمد لم
تبطل صلاته لكن فاتته الفضيلة واعلم ان محل المد هو بعد
اللام من الله ولا يمد في غيره **فصل** والسنة ان يجهر الامام
بتكبيرة الاحرام وغيرها ليسمعه الماموسون ويسر الماموم
بها بحيث يسمع نفسه فان جهر الماموم او اسر الامام لم تفسد
صلاته على الاصح وليحرص على تصحيح التكبير فلا يمد في غير موضعه
فان مد الهمزة من الله او اشبع فتحة الباء من اكبر بحيث صارت
على لفظ اكبار لم تصح صلاته **فصل** اعلم ان صلوة التي

هي ركعتان يشرع فيها احدى عشرة تكبيرة والتي هي ثلاث ركعات
سبع عشرة تكبيرة والتي هي ربع ركعات اثنتان وعشرون تكبيرة
فانّ في كل ركعة خمس تكبيرات تكبيرة للركوع واربع للسجدتين
والرفع منهما وتكبيرة الاحرام وتكبيرة القيام من التشهد الاول
ثمّ اعلم انّ جميع هذه التكبيرات سنّة لو تركها عمدًا او سهوًا
لم تبطل صلوته ولا يحرم عليه ولا يسجد للسهو الا تكبيرة الاحرام
فانها لا تنعقد الصلوة الا بها بلا خلاف والله اعلم باب
ما يقول بعد تكبيرة الاحرام اعلم جاءت فيه احاديث كثيرة
يقتضي مجموعها ان يقول اَللّٰهُ اَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ كَثِيرًا وَسُبْحَانَ اللّٰهِ
بُكْرَةً وَاَصِيلًا وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ حَنِيفًا
مُسْلِمًا وَمَا اَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ اِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ
وَمَمَاتِي لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذٰلِكَ اُمِرْتُ وَاَنَا
مِنَ الْمُسْلِمِينَ اَللّٰهُمَّ اَنْتَ الْمَلِكُ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ اَنْتَ رَبِّي
وَاَنَا عَبْدُكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي
جَمِيعًا لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ اِلَّا اَنْتَ وَاهْدِنِي لِاَحْسَنِ الْاَخْلَاقِ لَا
يَهْدِي لِاَحْسَنِهَا اِلَّا اَنْتَ وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ
عَنِّي سَيِّئَهَا اِلَّا اَنْتَ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ
وَالشَّرُّ لَيْسَ اِلَيْكَ اَنَا بِكَ وَاِلَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ
اَسْتَغْفِرُكَ وَاَتُوبُ اِلَيْكَ ويقول اَللّٰهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ

خطاياى

خطايايَ كما باعدتَ بين المشرقِ والمغربِ اللهمّ نقّني
من خطايايَ كما يُنقّى الثوبُ الابيضُ من الدنسِ اللهمّ
اغسلني من خطايايَ بالثلجِ والماءِ والبردِ فكلّ هذا المذكور
ثابت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء في الباب
احاديث اُخَر منها حديث عايشة رضي الله عنها كان النبيّ
صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلوة قال سبحانك اللهمّ
وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدّك ولا اله غيرك
رواه الترمذيّ وابن ماجة وابو داود باسانيد ضعيفة
وضعّفه ابو داود والترمذيّ والبيهقيّ وغيرهم ورواه
ابو داود والترمذيّ والنسائيّ وابن ماجه والبيهقي من
رواية ابي سعيد الخدريّ وضعّفوه قال البيهقيّ وروي
الاستفتاح بسبحانك اللهمّ وبحمدك عن ابن مسعود
مرفوعًا وعن انس مرفوعًا وكلّها ضعيفة قال واصحّ
ما رُوِيَ فيه عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ثمّ رواه
باسناده عنه انه كبّر ثمّ قال سبحانك اللهمّ وبحمدك
تبارك اسمك وتعالى جدّك ولا اله غيرك والله
اعلم وروينا في سنن البيهقي عن الحارث عن عليّ
رضي الله عنه قال كان النبيّ صلى الله عليه وسلم اذا
استفتح الصلوة قال لا اله الا انت سبحانك ظلمت

نَفْسِي وَعَمِلْتُ سُوءً فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا
أَنْتَ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ الى آخِرِهِ وهو حديث ضعيف فانّ
الحارث الاعور متّفق على ضعفه وكان الشّعبيّ يقول
الحارث كذّاب والله اعلم واما قوله صلّى الله عليه وسلّم
وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ فاعلم انّ مذهب اهل الحقّ من المحدّثين
والفقهاء والمتكلّمين من الصّحابة والتّابعين ومن بعدهم
من علماء المسلمين انّ جميع الكاينات خيرها وشرّها
نفعها وضرّها كلّها من الله سبحانه وتعالى وبارادته
وتقديره واذا ثبت هذا فلا بدّ من تاويل الحديث
فذكر العلماء فيه اجوبةً احدها وهو اشهر قاله النّضر بن
شميل والائمّة بعده معناه والشّرّ لا يتقرّب به اليك والثّاني
لا يصعد اليك انّما يصعد الكلم الطّيّب والثّالث لا يضاف
اليك ادبًا فلا يقال يا خالق الشّرّ وان كان خالقه كما لا يقال
يا خالق الخنازير وان كان خالقها والرّابع ليس شرًّا بالنّسبة
الى حكمتك فانّك لا تخلق شيئًا عبثًا والله اعلم فصل
هذا ما ورد من الاذكار في دعاء التّوجّه فيستحبّ الجمع بينها
كلّها لكن لمن صلّى منفردًا وللامام اذا اذن له المامومون
فامّا اذا لم ياذنوا له فلا يطوّل عليهم بل يقتصر على بعض
ذلك وحسن اختصاره على وجّهت وجهي الى قوله من

المسلمين

المستحبين وكذا المنفرد الذي يؤثر التخفيف واعلم ان
هذه الاذكار مستحبة في الفريضة والنافلة ولو تركه
في الركعة الاولى عامدا او ساهيا لم يفعله فيما بعدها لفوت
محل الفعل ولو فعله كان مكروها ولا تبطل صلاته ولو
تركه عقب التكبيرة حتى شرع في القراءة او التعوذ فقد فات
محله فلا ياتي به فلو اتى به لم تبطل صلاته ولو كان مسبوقا
ادرك الامام في احدى الركعات اتى به الا ان يخاف
من اشتغاله به فوات الفاتحة فيشتغل بالفاتحة فانها
آكد لانها واجبة وهذا سنة ولو ادرك المسبوق الامام
في غير القيام اما في الركوع واما في السجود واما في التشهد
احرم معه واتى بالذكر الذي ياتي به الامام ولا ياتي
بدعاء الاستفتاح في الحال ولا فيما بعد واختلف اصحابنا
في استحباب دعاء الاستفتاح في صلوة الجنازة والاصح انه
لا يستحب لانها مبنية على التخفيف واعلم ان دعاء الا
ستفتاح سنة ليس بواجب ولو تركه لم يسجد للسهو والسنة
فيه الاسرار فلو جهر به كان مكروها ولا تبطل صلاته

باب التعوذ بعد دعاء الاستفتاح اعلم ان
التعوذ بعد دعاء الاستفتاح سنة بالاتفاق وهو مقدمة
للقراءة قال الله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله

مِنَ الشَّيطانِ الرَّجِيمِ معناه عند جماهير العلماء اذا اردت
القراءة فاستعذ واعلم انّ اللفظ المختار فى التعوّذ أعوذ
بِاللّهِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ وجاء أعوذُ بِاللّهِ السَّميع العليم
مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيم ولا باس به ولكنّ المشهور المختار
هو الاوّل وروينا فى سنن ابى داود والترمذى والنسائى
وابن ماجه والبيهقى وغيرهم انّ النبىّ صلّى الله عليه وسلّم
قال قبل القراءة فى الصّلوة أعوذُ باللّهِ مِنَ الشَّيطانِ
الرَّجيم من نفخه ونفثه وهمزه وفى رواية اعوذ باللّهِ
السَّميع العليم من الشّيطان الرَّجيم من همزه ونفخه
ونفثه وجاء تفسيره فى الحديث انّ همزه الموتة وهى الجنون
ونفخه الكبر ونفثه الشّعر والله اعلم فصل اعلم انّ
التّعوّذ مستحبّ ليس بواجب لو تركه لم يأثم ولا تبطل
صلاته سواءٌ تركه عمدًا او سهوًا فلا يسجد للسّهو وهو
مستحبّ فى جميع الصّلوة الفرايض والنّوافل كلّها ويستحبّ
فى صلوة الجنازة على الاصحّ ويستحبّ للقارى خارج الصّلوة
بالاجماع ايضًا فصل واعلم انّ التّعوّذ مستحبّ فى الركعة
الاولى بالاتّفاق فان لم يتعوّذ فى الاولى اتى به فى الثانية
فان لم يفعل ففيما بعدها فلو تعوّذ فى الاولى هل يستحبّ
فى الثّانية فيه وجهان لاصحابنا اصحّهما انّه يستحبّ لكنّه

فى الاولى

فى الاولى اكد واذا تعوذ فى الصلوة التى يسرّ فيها
بالقراءة اسرّ بالتعوذ فانّ تعوذ فى التى يجهر فيها
بالقراءة فهل يجهر فيه خلاف من اصحابنا من قال يسرّ
وقال الجمهور للشافعى فى المسئلة قولان احدهما يستوى
الجهر والاسرار وهو نصّه فى الامّ والثانى يسنّ الجهر وهو
نصّه فى الاملاء ومنهم من قال قولان احدهما يجهر
صحّحه الشيخ ابو حامد الاسفراينى امام اصحابنا
العراقيين وصاحبه المحاملى وغيرهما وهو الذى كان
يفعله ابو هريرة رضى الله عنه وكان ابن عمر رضى الله
عنهما يسرّ وهو الاصحّ عند جمهور اصحابنا وهو المختار والله اعلم

باب القراءة بعد التعوذ اعلم انّ القراءة
واجبة فى الصلوة بالنصوص المتظاهرة ومذهبنا ومذهب
الجمهور انّ قراءة الفاتحة واجبة لا يجزى غيرها لمن
قدر عليها للحديث الصحيح انّ رسول الله صلى الله عليه
وسلّم قال لا تجزئ صلوة لا يقرء فيها بفاتحة الكتاب
رواه ابن خزيمة وابو حاتم بن حبّان بكسر الحاء فى صحيحهما
بالاسناد الصحيح وحكما بصحّته وفى الصحيحين عن رسول
الله صلى الله عليه وسلّم لا صلوة الا بفاتحة الكتاب ويجب
قراءة بسم الله الرحمن الرحيم وهى آية كاملة من اول الفاتحة

ويجب قراءة جميع الفاتحة بتشديداتها وهي اربع عشرة تشديدة ثلاث في البسملة والباقي بعدها فان اخل بتشديدة واحدة بطلت قراءته ويجب ان يقراها مترتبة متوالية فان ترك ترتيبها او موالاتها لم تصح قراءته ويعذر في السكوت بقدر التنفس ولو سجد المأموم مع الامام للتلاوة او سمع تامين الامام فامن لتامينه او سال الرحمة او استعاذ من النار لقراءة الامام ما يقتضي ذلك والمأموم في اثناء الفاتحة لم تنقطع قراءته على اصح القولين لانه معذور

فصل فان لحن في الفاتحة لحنا يخل بالمعنى بطلت صلاته وان لم يخل بالمعنى صحت قراءته فالذي يخل مثل ان يقول انعمتُ بضم التاء او كسرها او يقول اياكِ نعبد بكسر الكاف والذي لا يخل مثل ان يقول ربُّ العالمين بضم الباء او فتحها او يقول نستعينَ بفتح النون الثانية او كسرها ولو قال الضالين بالظاء بطلت صلاته على ارجح الوجهين الا ان تعجز عن الضاد بعد التعليم فيعذر

فصل فان لم يحسن الفاتحة قرا بقدرها من غيرها فان لم يحسن شيئا من القرآن اتى من الاذكار كالتسبيح والتهليل ونحوهما بقدر آيات الفاتحة فان لم يحسن شيئا من الاذكار وضاق الوقت عن التعلم وقف

بقدر

القراءة بدلهم

بقدر الفاتحة ثم يركع وتجزئه صلاته ان لم يكن فرط في التعلم فان كان فرط وجبت الاعادة وعلى كل تقدير متى تمكن من التعلم وجب عليه تعلم الفاتحة اما اذا كان يحسن الفاتحة بالعجمية ولا يحسنها بالعربية فلا يجوز له قرائتها بالعجمية بل هو عاجز فياتى بالبدل على ما ذكرناه

فصل ثم بعد الفاتحة يقرا سورة او بعض سورة وذلك سنة لو تركه صحت صلاته ولا يسجد للسهو وسواء كانت الصلوة فريضة او نافلة ولا يستحب قراءة السورة في صلاة الجنازة على اصح الوجهين لانها على التخفيف ثم هو بالخيار ان شاء قرا سورة وان شاء بعض سورة والسورة القصيرة افضل من قدرها من الطويلة ويستحب ان يقرا السورة على ترتيب المصحف فيقرا في الثانية سورة بعد السورة الاولى وتكون تليها فلو خالف هذا جاز والسنة ان تكون السورة بعد الفاتحة فلو قراها قبل الفاتحة لم تحسب له قراءة السورة واعلم ان ما ذكرناه من استحباب السورة هو للامام وللمنفرد وللماموم فيما يسر به الامام اما ما يجهر فيه الامام فلا يزيد الماموم فيه على الفاتحة ان سمع قراءة الامام فان لم يسمعها او سمع هينمة لا يفهمها استحب له السورة على الاصح

بحيث لا يهوّش على غيره **فصل** والسنّة ان تكون السورة
في الصبح والظهر من طوال المفصّل وفي العصر والعشاء
من اوساط المفصّل وفي المغرب من قصار المفصّل فان
كان اماماً خفف عن ذلك الّا ان يعلم انّ المأمومين
يؤثرون التطويل والسنّة ان يقرا في الركعة الاولى
من صلاة الصبح يوم الجمعة سورة الٓمٓ تنزيل السجدة
وفي الثانية هل اتى على الانسان ويقراها بكمالها وامّا
ما يفعله بعض الناس من الاقتصار على بعضها فخلاف
السنّة والسنّة ان يقرا في صلاة العيد والاستسقاء
في الركعة الاولى بعد الفاتحة قٓ وفي الثانية اقتربت
الساعة وان شاء قرا في الاولى سبّح اسم ربك الاعلى
وفي الثانية هل اتيك حديث الغاشية وكلاهما سنّة
والسنّة ان يقرا في الاولى من صلاة الجمعة سورة الجمعة
وفي الثانية المنافقين وان شاء قرا في الاولى سبّح وفي
الثانية هل اتيك فكلاهما سنّة وليحذر الاقتصار على
بعض السورة في هذه المواضع فان اراد التخفيف ادرج
قراءته من غير هذرمة والسنّة ان يقرا في ركعتي
الفجر في الاولى بعد الفاتحة قولوا آمنّا بالله وما انزل
الينا الاية وان شاء قرا في الاولى قل يا ايها الكافرون

وفي الثانية قل يا اهل الكتاب ... الاية ... الى ... سواء ...

وفي الثانية

وفى الثانية قل هو الله احد فكلاهما صحّ فى صحيح مسلم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله ويقرا فى ركعتى سنة
المغرب وركعتى الطواف وركعتى الاستخارة فى الاولى
قل يا ايها الكافرون وفى الثانية قل هو الله احد
واما الوتر فاذا اوتر بثلاث ركعات قرا فى الاولى بعد
الفاتحة سبح اسم ربك الاعلى وفى الثانية قل يا ايها
الكافرون وفى الثالثة قل هو الله احد مع المعوذتين
وكل هذا الذى ذكرناه جاءت به احاديث فى الصحيح وغيره
مشهورة استغنينا بشهرتها عن ذكرها والله اعلم
فصل لو ترك سورة الجمعة فى الركعة الاولى من
صلوة الجمعة قرا فى الثانية سورة الجمعة مع المنافقين
وكذا صلوة العيد والاستسقاء والوتر وسنة الفجر
وغيرها مما ذكرناه مما هو فى معناه اذا ترك فى الاولى
ما هو مسنون اتى فى الثانية بالاول والثانى لئلا يخلو
صلوته من هاتين السورتين ولو قرا فى صلوة الجمعة فى
الاولى سورة المنافقين قرا فى الثانية الجمعة ولا يعيد
المنافقين وقد استقصيت دلايل هذا فى شرح المهذب
فصل ثبت فى الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يطول فى الركعة الاولى من الصبح وغيرها

ان يطوّل فى الثّانية فذهب اكثر اصحابنا الى تاويل هذا
وقالوا لا يطوّل الاولى على الثّانية و ذهب المحقّقون منهم
الى استحباب تطويل الاولى لهذا الحديث الصّحيح واتّفقوا
على انّ الثالثة والرّابعة تكونان اقصر من الاولى
والثّانية والاصحّ انّه لا يستحبّ السّورة فيهما فان قلنا
باستحبابها فالاصحّ انّ الثّالثة كالرّابعة وقيل بتطويلها
عليها فصل اجمع العلماء على الجهر بالقراءة فى صلوة
الصّبح والاوليين من المغرب والعشاء وعلى الاسرار
فى الظّهر والعصر والثالثة من المغرب والثّالثة والرّابعة
من العشاء وعلى الجهر فى صلوة الجمعة والعيدين والتّراويح
والوتر عقبها وهذا مستحبّ للامام والمنفرد بما ينفرد
به منها وامّا المأموم فلا يجهر فى شئ من هذا بالاجماع
ويسنّ الجهر فى صلوة كسوف القمر والاسرار فى صلوة كسوف
الشّمس ويجهر فى صلوة الاستسقاء ويسرّ فى الجنازة
اذا صلّوها فى النّهار وكذا اذا صلّوها باللّيل على
الصّحيح المختار ولا يجهر فى نوافل النّهار غير ما ذكرناه من العيد
والاستسقاء واختلف اصحابنا فى نوافل اللّيل فقيل لا يجهر
وقيل يجهر والثالث وهو الاصحّ وبه قطع القاضى حسين
والبغوىّ يقرأ بين الجهر والاسرار ولو فاتته صلوة اللّيل

فقضاها

فقضاها فی النهار اوبالنهار فقضاها فی اللیل فهل
یعتبر فی الجهر والاسرار وقت الفوات ام وقت القضاء
فیه وجهان اظهرهما یعتبر وقت القضاء وقیل یسر مطلقا
واعلم ان الجهر فی مواضعه والاسرار فی مواضعه سنة
لیس بواجب فلو جهر فی مواضع الاسرار او اسر فی موضع
الجهر فصلاته صحیحة ولکنه ارتکب المکروه کراهة تنزیه
ولا یسجد للسهو وقد قدمنا ان الاسرار فی القراءة والا
ذکار المشروعة فی الصلوة لابد فیه من ان یسمع نفسه
فان لم یسمعها من غیر عارض لم تصح قرائته ولا ذکره
فصل قال اصحابنا یستحب للامام فی الصلوة الجهریة
ان یسکت اربع سکتات احدیهن عقب تکبیرة الاحرام
لیاتی بدعاء الاستفتاح والثانیة بعد فراغه من الفاتحة
سکتة لطیفة جدا بین آخر الفاتحة وبین آمین لیعلم
ان آمین لیست من الفاتحة والثالثة بعد آمین سکتة
طویلة بحیث یقرء المأمومون الفاتحة والرابعة بعد
الفراغ من السورة یفصل بها بین القراءة وتکبیرة الهوی
الی الرکوع فصل اذا فرغ من الفاتحة استحب له ان
یقول آمین والاحادیث الصحیحة بها کثیرة مشهورة فی
کثرة فضله وعظیم اجره وهذا مستحب لکل قارئ

سواءٌ كان في الصّلوة ام خارجًا منها وفيه اربع لغات
افصحهنّ واشهرهنّ آمين بالمدّ والتّخفيف والثّانية
بالقصر والتّخفيف والثّالثة بالامالة والرّابعة بالمدّ
والتّشديد فالاولتان مشهورتان والثّالثة والرّابعة
حكاهما الواحديّ في اوّل البسيط والمختار الاولى وقد
بسطت القول في بيان هذه اللّغات وشرحها وبيان معناها
ودلائلها وما يتعلّق بها في كتاب تهذيب الاسماء واللّغات
ويستحبّ التّامين في الصّلوة للامام والماموم والمنفرد
ويجهر به الامام والمنفرد في الصّلوة الجهريّة والصّحيح انّ الماموم
ايضا يجهر به سواء كان الجمع قليلًا او كثيرًا ويستحبّ ان يكون
تامين الماموم مع تامين الامام لا قبله ولا بعده وليس
في الصّلوة موضع يستحبّ ان يقترن فيه قول الماموم بقول
الامام الّا في قوله آمين فامّا باقي الاقوال فيتاخّر قول
الماموم **فصل** يسنّ لكلّ من قرا في الصّلوة او غيرها
اذا مرّ بآية رحمة ان يسال الله تعالى من فضله واذا
مرّ بآية عذاب ان يستعيذ به من النّار او من العذاب
او من الشّرّ او من المكروه او يقول اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْاَلُكَ
اَلْعَافِيَةَ ونحو ذلك واذا مرّ بآية تنزيه لله سبحانه
وتعالى نزّه فقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اَوْ تَبَارَكَ اللهُ

دروا

او نحو ذلك

رَبُّ الْعَالَمِينَ اوجلّت عظمة ربنا وروينا عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النساء فقراها ثم افتتح آل عمران فقراها يقرا مترسلا اذا مر باية فيها تسبيح سبح واذا مر بسؤال سال واذا مر بتعوذ تعوذ رواه مسلم في صحيحه قال اصحابنا ويستحب هذا التسبيح والسؤال والاستغفار والاستعاذة للقارئ في الصلوة وغيرها وللامام والماموم والمنفرد لانه دعاء فاستووا فيه كالتامين ويستحب لكل من قرا اليس الله بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ان يقول بلى وانا على ذلك من الشاهدين واذا قرا أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ قال بلى وانا اشهد واذا قرا فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ قال آمنت بالله فاذا قرا سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى قال سبحان ربي الاعلى ويقول هذا كله في الصلوة وغيرها وقد بينت ادلته في كتاب التبيان في اداب حملة القرآن

باب اذكار الركوع

قد تظاهرت الاخبار الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يكبر للركوع وهو سنة لو تركه كان مكروها كراهة تنزيه ولا تبطل صلاته ولا يسجد للسهو وكذلك جميع التكبيرات التي في الصلوة هذا حكمها الا تكبيرة الاحرام

فانها ركن لا تنعقد الصلوة الا بها وقد قدمنا عدد تكبيرات
الصلوة في اول ابواب الدخول في الصلوة وعن الامام
احمد رواية ان جميع هذه التكبيرات واجبة وهل يستحب
مد هذا التكبير فيه قولان للشافعي رحمه الله اصحها
وهو الجديد يستحب مده الى ان يصل الى حد الراكعين
فيشتغل بتسبيح الركوع لئلا يخلو جزء من صلوته عن ذكر
بخلاف تكبيرة الاحرام فان الصحيح استحباب ترك المد
فيها لانه يحتاج الى بسط النية عليها فاذا مدها شق
عليه واذا اختصرها سهل عليه وهذا حكم باقي التكبيرات
وقد تقدم ايضاح هذا في باب تكبيرة الاحرام والله اعلم

فصل فاذا وصل الى حد الراكعين اشتغل باذكار
الركوع فيقول سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم
سبحان ربي العظيم فقد ثبت في صحيح مسلم من حديث
حذيفة بن اليمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في ركوعه الطويل الذي كان قريبا من قراءة
البقرة والنساء وآل عمران سبحان ربي العظيم ومعناه
كرر سبحان ربي العظيم فيه كما جاء مبينا في سنن ابي داود
وغيره وجاء في كتب السنن انه صلى الله عليه وسلم قال اذا
قال احدكم سبحان ربي العظيم ثلاثا فقد تم ركوعه وثبت

فى الصحيحين عن عايشة رضى الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى ركوعه وسجوده
سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لى وثبت
فى صحيح مسلم عن على رضى الله عنه ان النبى صلى الله
عليه وسلم كان اذا ركع يقول اللهم لك ركعت وبك
آمنت ولك اسلمت خشع لك سمعى وبصرى ومخى وعظمى
وعصبى وجاء فى كتب السنن خشع سمعى وبصرى ومخى
وعظمى وما استقلت به قدمى لله رب العالمين
وثبت فى صحيح مسلم عن عايشة رضى الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى ركوعه وسجوده سبوح
قدوس رب الملايكة والروح قال اهل اللغة سبوح قدوس
بضم اولهما وبفتح لغتان اجودهما واشهرهما واكثرهما الضم
وروينا عن عوف بن مالك رضى الله عنه قال قمت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرا سورة البقرة
لا يمر باية رحمة الا وقف وسال ولا يمر باية عذاب الا
وقف وتعوذ قال ثم ركع بقدر قيامه ويقول فى ركوعه
سبحان الله ذى الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة
ثم يقول فى سجوده مثل ذلك هذا حديث صحيح رواه
ابو داود والنسائى فى سننهما والترمذى فى كتاب الشمايل

باسانيد صحيحة وروينا في كتاب مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما الركوع فعظموا فيه الرب واعلم ان هذا الحديث الاخير هو مقصود الفصل وهو تعظيم الرب سبحانه وتعالى في الركوع باي لفظ كان ولكن الافضل ان يجمع بين هذه الاذكار كلها ان تمكن من ذلك بحيث لا يشق على غيره ويقدم التسبيح منها فان اراد الاقتصار فيستحب التسبيح وادنى الكمال منه ثلاث تسبيحات ولو اقتصر على مرة كان فاعلا لاصل التسبيح ويستحب اذا اقتصر على البعض ان يقول في بعض الاوقات بعضها وفي وقت آخر بعضا اخر هكذا يفعل في الاوقات حتى يكون فاعلا لجميعها وكذا ينبغي ان يفعل في اذكار جميع الابواب واعلم ان الذكر في الركوع سنة عندنا وعند جماهير العلماء فلو تركه عمدا او سهوا لم تبطل صلاته ولا يأثم ولا يسجد للسهو وذهب الامام احمد بن حنبل وجماعة الى انه واجب فينبغي للمصلي المحافظة عليه للاحاديث الصحيحة الصريحة في الامر به كحديث اما الركوع فعظموا فيه الرب وغيره مما سبق وليخرج عن خلاف العلماء رحمهم الله والله اعلم فصل يكره قراءة

القرآن

القرآن في الركوع والسجود فان قرا غير الفاتحة لم تبطل
صلوته وكذا لو قرا الفاتحة لا تبطل صلوته على الاصح
وقال بعض اصحابنا تبطل وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله
عنه قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اقرا راكعا وساجدا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال الا واني نهيت ان اقرا القرآن راكعا
اوساجدا **باب** ما يقول في رفع راسه من بلغ
الركوع وفي اعتداله السنة ان يقول حال رفع راسه
سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ولو قال مَنْ حَمِدَ اللهَ سَمِعَ اللهُ
لَهُ جاز نص عليه الشافعي في الأُمّ فاذا استوى قائما
قال رَبَّنا لَكَ الحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبارَكًا فِيهِ مِلْءَ
السَّمٰواتِ وَمِلْءَ الأَرْضِ وَما بَيْنَهُما وَمِلْءَ ما شِئْتَ مِن
شَيْءٍ بَعْدُ أَهْلَ الثَّناءِ وَالمَجْدِ أَحَقُّ ما قالَ العَبْدُ وَكُلُّنا
لَكَ عَبْدٌ اللّٰهُمَّ لا مانِعَ لِما أَعْطَيْتَ وَلا مُعْطِيَ لِما
مَنَعْتَ وَلا يَنْفَعُ ذا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سَمِعَ اللهُ لِمَنْ
حَمِدَهُ حين يرفع صلبه من الركوع ثم يقول وهو قائم

رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ وفى روايات وَلَكَ الْحَمْدُ بالواو وكلاهما
حسنٌ وروينا مثله في الصحيحين عن جماعة من الصحابة
وروينا فى صحيح مسلم عن على بن ابي طالب وابن ابى
أوفى رضى الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا رفع راسه قال سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا
لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمٰوٰتِ وَمِلْءَ الْأَرْضِ وَمِلْءَ مَا شِئْتَ
مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ وروينا فى صحيح مسلم عن ابى سعيد
الخدرى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا رفع راسه من الركوع قال اللّٰهُمَّ رَبَّنَا
وَلَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ
شَيْءٍ بعد أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ وَكُلُّنَا
لَكَ عَبْدٌ اَللّٰهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا
مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ وروينا فى صحيح
مسلم من رواية ابن عباس رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمٰوٰتِ
وَمِلْءَ الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ
بَعْدُ وروينا فى صحيح البخارى عن رِفَاعَةَ بن رافع
الزُّرَقِيِّ رضى الله عنه قال كنا يومًا نصلى وراء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع راسه من
الركعة قال سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فقال رجل وراءه

ربّنا لك الحمد حمدًا كثيرًا طيّبًا مباركًا فيه فلمّا انصرف
قال من المتكلّم قال انا قال رايت بضعةً وثلاثين
ملكًا يبتدرونها ايّهم يكتبها اوّل **فصل**
اعلم انّه يستحبّ ان يجمع بين هذه الاذكار كلّها على
ما قدّمناه فى اذكار الرّكوع فان اقتصر على بعضها
فليقتصر على سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنا لكَ الحمدُ
مِلْءَ السّمٰوٰتِ وَمِلْءَ الأرْضِ وَما بَيْنَهُما وَمِلْءَ ما شِئْتَ
مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ فان بالغ فى الاقتصار اقتصر على سَمِعَ اللهُ
لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنا لكَ الحمدُ فلا اقلّ من ذلك واعلم انّ
هذه الاذكار مستحبّة كلّها للامام والماموم والمنفرد
الّا انّ الامام لا ياتى بجميعها الّا ان يعلم من حال المامومين
انّهم يؤثرون التّطويل واعلم انّ هذا الذّكر سنّة
ليس بواجبٍ فلو تركه كره له كراهة تنزيهٍ ولا يسجد
للسّهو ويكره قراءة القرآن فى هذا الاعتدال كما تكره
فى الرّكوع والسّجود **باب** اذكار السّجود فاذا
فرغ من اذكار الاعتدال كبّر وهوى ساجدًا ومدّ التكبير
الى ان يضع جبهته على الارض وقد قدّمنا حكم هذه
التّكبيرة وانّها سنّةٌ لو تركها لم تبطل صلاته ولا يسجد
للسّهو فاذا سجد اتى باذكار السّجود وهى كثيرةٌ فمنها

ما رويناه فى صحيح مسلم من رواية حذيفة بن اليمان
المتقدمه فى الركوع فى صفة صلوة النبىّ صلى الله
عليه وسلم حين قرا البقرة والنساء وآل عمران فى الركعة
الواحدة لا يمرّ بآية رحمة الاّ سال ولا بآية عذاب الاّ
استعاذ قال ثمّ سجد فقال سُبحانَ رَبّيَ الاَعلى
وكان سجوده قريبًا من قيامه ورويّنا فى صحيحى البخارى
ومسلم عن عايشة رضى الله عنها قالت كان النبىّ صلى
الله عليه وسلم يكثر ان يقول فى ركوعه وسجوده سُبحانَكَ
اَللّهُمَّ رَبَّنا وَبِحَمدِكَ اَللّهُمَّ اغفِر لِى ورويناً فى صحيح مسلم
عن عايشة رضى الله عنها ما قدّمناه فى الرّكوع انّ
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى ركوعه
وسجوده سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ المَلائِكَةِ وَالرُّوحِ وروينا
وروينا فى صحيح مسلم ايضا عن علىّ رضى الله عنه انّ
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد قال اللّهمّ
لَكَ سَجَدتُ وَبِكَ آمَنتُ وَلَكَ اَسلَمتُ سَجَدَ وَجهِى
لِلَّذِى خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمعَهُ وَبَصَرَهُ تَبارَكَ
اللهُ اَحسَنُ الخالِقِينَ وروينا فى الحديث الصحيح فى
كتب السّنن عن عوف بن مالك ما قدّمناه فى
فضل الرّكوع انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم

ركع

ركع ركوعه الطويل يقول فيه سبحان ذي الجبروت
والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قال في سجوده مثل
ذلك وروينا في كتب السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا سجد اى احدكم فليقل سبحان ربي الاعلى ثلاثا وذلك ادناه
وروينا في صحيح مسلم عن عايشة رضى الله عنها قالت افتقدت
النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فتحسست فاذا هو راكع
او ساجد يقول سبحانك وبحمدك لا اله الا انت وفي رواية
في مسلم فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان
وهو يقول اللهم اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك
من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك وروينا في صحيح مسلم عن ابن
عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فاما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود
فاجتهدوا في الدعاء فقمن ان يستجاب لكم يقال
قمن بفتح الميم وكسرها ويجوز في اللغة قمين ومعناه
حقيق وجدير وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضى الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون
العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء وروينا في
صحيح مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه ايضا ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي
ذنبي كله دقه وجله واوله وآخره وعلانيته وسره
دقه وجله بكسر اولهما ومعناه قليله وكثيره واعلم انه
يستحب ان يجمع في سجوده جميع ما ذكرناه فان لم يتمكن منه
في وقت اتى به في اوقات كما قدمنا في الابواب السابقة
واذا اقتصر يقتصر على التسبيح مع قليل من الدعاء وتقدم
التسبيح حكمه ما ذكرناه في اذكار الركوع من كراهة قراءة
القرآن فيه وباقي الفروع **فصل** اختلف العلماء في السجود
في الصلوة والقيام ايهما افضل فمذهب الشافعي ومن
وافقه القيام افضل لقول النبي صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح في صحيح مسلم افضل الصلوة طول القنوت
ومعناه القيام ولان ذكر القيام هو القرآن وذكر السجود
التسبيح والقرآن افضل فكان ما طول به افضل وذهب
بعض العلماء الى ان السجود افضل لقوله صلى الله عليه
وسلم في الحديث المتقدم اقرب ما يكون العبد من ربه
وهو ساجد قال ابو عيسى الترمذي في كتابه اختلف
اهل العلم في هذا فقال بعضهم طول القيام في الصلوة
افضل من كثرة الركوع والسجود وقال بعضهم كثرة الركوع
والسجود
افضل من طول القيام وقال احمد بن حنبل رحمه الله تعالى

روى فيه حديثان عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يقض فيه احمد بشيء وقال اسحق اما بالنهار
فكثرة الركوع والسجود واما بالليل فطول القيام
الا ان يكون رجل له حزب بالليل ياتي عليه فكثرة
الركوع والسجود احب الي لانه ياتي على حزبه وقد ربح
كثرة الركوع والسجود قال الترمذي وانما قال اسحق
هذا لانه وصف صلوة النبي صلى الله عليه وسلم
بالليل ووصف طول القيام واما بالنهار فلم يوصف
من صلاته صلى الله عليه وسلم من طول القيام
ما وصف بالليل فصل اذا سجد للتلاوة استحب
ان يقول في سجوده ما ذكرناه في سجود الصلوة ويستحب
ان يقول معه اللهم اجعلها لي عندك ذخرا واعظم
لي بها اجرا وضع عني بها وزرا وتقبلها مني كما
تقبلتها من داود صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يقول
ايضا سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا نص
الشافعي على هذا الاخير ايضا وروينا في سنن ابي داود
والترمذي والنسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجود القرآن
بالليل سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه

وَبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ قال الترمذي حديث صحيح زاد الحاكم فتبارك الله احسن الخالقين قال وهذه الزيادة صحيحة على شرط الصحيحين واما قوله اللهم اجعلها لي عندك ذخرا الى آخره فرواه الترمذي مرفوعا من رواية ابن عباس رضي الله عنهما باسناد حسن وقال الحاكم حديث صحيح

باب

ما يقول في رفع راسه من السجود وفي الجلوس بين السجدتين السنة ان يكبر من حين يبتدي بالرفع ويمد التكبير الى ان يستوي جالسا وقد قدمنا بيان عدد التكبيرات والخلاف في مدها والمد المبطل لها فاذا فرغ من التكبير واستوى جالسا فالسنة ان يدعو بما رويناه في سنن ابي داود والترمذي والنسائي والبيهقي وغيرها عن حذيفة رضي الله عنه في حديثه المتقدم في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل وقيامه الطويل والقراءة بالبقرة والنساء وآل عمران وركوعه نحو قيامه وسجوده نحو ذلك قال وكان يقول بين السجدتين رب اغفر لي رب اغفر لي وجلس بقدر سجوده ورويناه في سنن البيهقي عن ابن عباس في حديث مبيته عند خالته ميمونة

رضي الله

رضي الله عنها وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم
في الليل فذكره قال وكان اذا رفع راسه من
السجدة قال ربّ اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني
وارزقني واهدني وفي رواية ابي داود وعافني
واسناده حسن والله اعلم فصل فاذا سجد السجدة
الثانية قال فيها ما ذكرناه في الاولى سواء فاذا رفع راسه
منها رفع مكبّراً وجلس للاستراحة جلسة لطيفة بحيث
تسكن حركته سكوناً بيّناً ثم يقوم الى الركعة الثانية ويمدّ
التكبيرة التي رفع بها من السجود الى ان ينتصب قائماً ويكون
المدّ بعد اللام من الله هذا اصحّ الاوجه لاصحابنا.
ولهم وجه آخر انه يرفع بغير تكبير ويجلس للاستراحة
فاذا نهض كبّر ووجه ثالث انه يرفع من السجود مكبّراً
فاذا جلس قطع التكبير ثم يقوم بغير تكبير ولا خلاف انه
لا ياتي بتكبيرتين في هذا الموضع وانما قال بعض اصحابنا
الوجه الاول اصحّ لئلا يخلو جزء من الصلوة عن ذكر
واعلم ان جلسة الاستراحة سنّة صحيحة ثابتة في صحيح
البخاري وغيره من فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلّم ومذهبنا استحبابها لهذه السنّة الصحيحة ثم
هي مستحبّة عقب السجدة الثانية من كل ركعة يقوم عنها

ولا يستحب في سجود التلاوة في الصلوة باب

اذكار الركعة الثانية اعلم ان الاذكار التي ذكرناها في الاولى يفعلها كلها في الثانية على ما ذكرناه في الاولى من الفرض والنفل وغير ذلك من الفروع المذكورة الا في اشياء احدها ان الركعة الاولى فيها تكبيرة الاحرام وهي ركن وليس كذلك الثانية فانه لا يكبر في اولها وانما التكبيرة التي قبلها للرفع من السجود مع انها سنة الثاني لا يشرع دعاء الاستفتاح في الثانية بخلاف الاولى الثالث قدمنا انه يتعوذ في الاولى بلا خلاف وفي الثانية خلاف الاصح انه يتعوذ الرابع المختار ان القراءة في الثانية تكون اقصر من الاولى وفيه الخلاف الذي قدمناه والله اعلم باب

القنوت في الصبح اعلم ان القنوت في صلاة الصبح سنة للحديث الصحيح فيه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا رواه الحاكم ابو عبد الله في كتاب الاربعين وقال حديث صحيح واعلم ان القنوت مشروع عندنا في الصبح وهو سنة متاكدة لو تركه لم تبطل صلاته لكن يسجد للسهو سواء تركه عمدا او


سهوا

سهوًا واما غير الصبح من الصلواة الخمس فهل فيها
فيه ثلاثة اقوال للشافعي الاصح المشهور منها انه
ان نزل بالمسلمين نازلة قنتوا وان لم تنزل لم يقنتوا
والثاني يقنتون مطلقا والثالث لا يقنتون مطلقا
والله اعلم ويستحب القنوت عندنا في النصف الاخير من شهر رمضان
في الركعة الاخيرة من الوتر ولنا وجه انه يقنت فيها في
جميع شهر رمضان ووجه ثالث في جميع السنة وهو مذهب
ابي حنيفة والمعروف من مذهبنا هو الاول والله اعلم

فصل اعلم ان محل القنوت عندنا في الصبح بعد الرفع
من الركوع في الركعة الثانية وقال مالك رحمه الله
يقنت قبل الركوع قال اصحابنا فلو قنت شافعي قبل الركوع
لم يحسب له على الاصح ولنا وجه انه يحسب وعلى الاصح يعيد
بعد الركوع ويسجد للسهو وقيل لا يسجد واما لفظه فالاختيار
ان يقول ما رويناه في الحديث الصحيح في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيرها بالاسناد الصحيح
عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في الوتر اَللّٰهُمَّ اهدني
فِيمَنْ هَدَيْتَ وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ
تَوَلَّيْتَ وَبَارِكْ لِي فِيمَا اَعْطَيْتَ وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ

فانك تقضى ولا يقضى عليك وانه لا يذل من
واليت تباركت وتعاليت قال الترمذى حديث حسن
قال ولا نعرف عن النبى صلى الله عليه وسلم فى القنوت
شيئا احسن من هذا وفى رواية ذكرها البيهقى ان
محمد بن الحنيفة وهو ابن على ابن ابى طالب رضى الله عنه
قال ان هذا الدعاء هو الدعاء الذى كان ابى يدعو به
فى صلاة الفجر فى قنوته ويستحب ان يقول عقب هذا الدعاء
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم فقد جاء فى رواية
النسائى فى هذا الحديث باسناد حسن وصلى الله على النبى
قال اصحابنا وان قنت بما جاء عن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه
كان حسنا وهو انه قنت فى الصبح بعد الركوع فقال اللهم
انا نستعينك ونستغفرك ولا نكفرك ونؤمن بك ونخلع
من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلى ونسجد واليك
نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك
بالكفار ملحق اللهم عذب الكفرة الذين يصدون
عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقاتلون اولياءك
اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
واصلح ذات بينهم والف بين قلوبهم واجعل فى قلوبهم
الايمان والحكمة وثبتهم على ملة رسولك صلى الله عليه وسلم

جدم

واوزعهم

وَأَوْزِعْهُمْ أَنْ يُوفُوا بِعَهْدِكَ الَّذِي عَاهَدْتَهُمْ عَلَيْهِ
وَانْصُرْهُمْ عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِمْ إِلَهَ الْحَقِّ وَاجْعَلْنَا
مِنْهُمْ واعلم أنّ المنقول عن عمر رضى الله عنه عَذِّبْ
كَفَرَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ لانّ قتالهم فى ذلك الزمان كان معَ
كفرة اهل الكتاب وأمّا اليوم فالاختيار ان يقول عَذِّبِ
الْكَفَرَةَ فانّهم اعمّ قوله نَخْلَعُ اى نترك وقوله يَفْجُرُكَ
اى يجحد فى صفاتك وقوله نَحْفِدُ بكسر الفاء اى نسارع
وقوله الجدّ بكسر الجيم اى الحقّ وقوله مُلحِقٌ بكسر الحاء على
المشهور ويقال بفتحها ذكره ابن قتيبة وغيره وقوله
ذات بينهم اى امورهم ومواصلاتهم وقوله والحكمة هِيَ
كلّما منع من القبيح وقوله وأوزعهم اى الهمهم وقوله واجعلنا
منهم اى ممّن هذه صفاتهِ والله اعلم قال اصحابنا
يُستحبّ الجمع بين قنوت عمر وما سبق فان جمع بينهما فا
لاصحّ تاخير قنوت عمر وان اقتصر فليقتصر على الاول
وانّما يستحبّ الجمع بينهما اذا كان منفردًا وامام محصورين
يرضون بالتطويل والله اعلم واعلم انّ القنوت لا يتعيّن
فيه دعاء على المذهب المختار فاىّ دعاءٍ دعى به حصل
القنوت ولو قنت بآيةٍ او آياتٍ من القرآن العزيز وهى
مشتملة على الدعاء حصل القنوت ولكنّ الافضل ما جاء

٧ واعلم ع

به السنّة وقد ذهب جماعة من اصحابنا انّه يتعين
ولا يجزى غيره واعلم انّه يستحبّ اذا كان المصلي
اماما ان يقول اللّهمّ اهدنا بلفظ الجمع وكذلك الباقي
ولو قال اهدني حصول القنوت وكان مكروها
لانّه يكره للامام تخصيص نفسه بالدّعاء روينا
في سنن ابي داود والترمذيّ عن ثوبان رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لا يؤمّ
عبدٌ قومًا فيخصّ نفسه بدعوةٍ دونهم فان فعل فقد
خانهم قال الترمذي حديث حسنٌ

فصل اختلف
اصحابنا في رفع اليدين في دعاء القنوت ومسح الوجه
بهما على ثلثة اوجهٍ اصحّها انّه يستحبّ رفعهما
ولا يمسح الوجه والثّاني يرفع ويمسحه والثّالث لا يرفع
ولا يمسح واتّفقوا على انّه لا يمسح غير الوجه من
الصّدر ونحوه بل قالوا ذلك مكروهٌ واما الجهر
به فقال اصحابنا ان كان المصلي منفردًا اسرّ به وان
كان اماما جهر على المذهب الصّحيح المختار الّذي ذهب اليه
الاكثرون والثّاني انّه يسرّ كساير الدّعوات في الصّلوة
واما المأموم فان لم يجهر الامام قنت سرًّا كساير الدّعوات
فانّه يوافق فيها الامام سرًّا وان جهر الامام بالقنوت فان كان

المأموم

المأموم يسمعه امّن على دعائه وشاركه فى الثناء فى آخره وان كان لا يسمعه قنت سرًّا وقيل يؤمّن وقيل له ان يشاركه مع سماعه والمختار الاوّل واما غير الصّبح اذا قنت فيها حيث نقول به فان كانت جهريّة وهى المغرب والعشاء فهى كالصّبح على ما تقدّم وان كانت ظهرًا او عصرًا فقيل يسرّ فيهما بالقنوت وقيل انّها كالصّبح والحديث الصّحيح فى قنوت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على الّذين قتلوا القرّاء ببئر معونة يقتضى ظاهره الجهر بالقنوت فى جميع الصّلوات ففى صحيح البخارى فى تفسير قوله تعالى لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ عن ابى هريرة رضى الله عنه انّ النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم جهر بالقنوت فى قنوت النّازلة

باب التّشهّد فى الصّلوة اعلم انّ الصّلوة ان كانت ركعتين فحسب كالصّبح والنّوافل فليس فيها الّا تشهّد واحد وان كانت ثلاث ركعات او اربعًا ففيها تشهّدان اوّل وثانٍ ويتصوّر فى حقّ المسبوق ثلاث تشهّدات ويتصوّر فى حقّه فى صلوة المغرب اربع تشهّدات مثل ان يدرك الامام بعد الرّكوع فى الثّانية فيتابعه فى التّشهّد الاوّل والثّانى ولم يحصل له من الصّلوة الّا ركعة واحدة فاذا سلّم الامام قام المسبوق

بلغ

ليأتي بالركعتين الباقيتين عليه فيصلي ركعة ويتشهد
عقبها لانها ثانية ثم يصلي الثالثة ويتشهد عقبها
اما اذا صلى نافلة فنوى اكثر من اربع ركعات بان
نوى مائة ركعة فالاختيار ان يقتصر فيها على تشهدين
فيصلي ما نواه الا ركعتين ويتشهد ثم ياتي بالركعتين
ويتشهد التشهد الثاني ويسلم قال جماعة من اصحابنا
لا يجوز ان يزيد على تشهدين ولا يجوز ان يكون بين
التشهد الاول والثاني اكثر من ركعتين ويجوز ان
يكون بينهما ركعة واحدة فان زاد على التشهدين
او كان بينهما اكثر من ركعتين بطلت صلاته وقال
آخرون يجوز ان يتشهد في كل ركعة والاصح جوازه في
كل ركعتين لا في كل ركعة والله اعلم واعلم ان التشهد
الاخير واجب عند الشافعي واحمد واكثر العلماء وسنة
عند ابي حنيفة ومالك واما التشهد الاول فسنة
عند الشافعي ومالك وابي حنيفة والاكثرين وواجب
عند احمد فلو تركه عند الشافعي صحت صلاته لكن
يسجد للسهو سواء تركه عمدا او سهوا والله اعلم فصل
واما لفظ التشهد فثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاث تشهدات احدها رواية ابن مسعود رضي الله عنه

عن

عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم اَلتَّحِيَّاتُ لِلّٰه
وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا النَّبِيّ
وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ اَلسَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلٰى عِبَادِ اللّٰهِ
الصَّالِحِيْنَ اَشْهَدُ اَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَاَشْهَدُ اَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ رواه البخاری ومسلم فی صحیحیهما
الثّانی روایة ابن عبّاس رضی الله عنهما عن رسول
الله صلّى الله عليه وسلّم اَلتَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ
الطَّيِّبَاتُ لِلّٰهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ
وَبَرَكَاتُهُ اَلسَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلٰى عِبَادِ اللّٰهِ الصَّالِحِيْنَ
اَشْهَدُ اَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَاَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ
رَسُوْلُ اللّٰهِ
رواه مسلم فی صحیحه الثّالث روایة ابی موسى الاشعری
رضی الله عنه عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم اَلتَّحِيَّاتُ
اَلطَّيِّبَاتُ اَلصَّلَوَاةُ لِلّٰهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا النَّبِيُّ
وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ اَلسَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلٰى عِبَادِ اللّٰهِ
الصَّالِحِيْنَ اَشْهَدُ اَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَاَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُوْلُهُ رواه مسلم فی صحیحه وروینا فی سنن البیهقی
باسنادٍ جیّدٍ عن القاسم قال علّمتنی عائشة رضی الله
عنها قالت هذا تشهّد النّبیّ صلّى الله عليه وسلّم اَلتَّحِيَّاتُ
اَلتَّحِيَّاتُ لِلّٰهِ وَالصَّلَوَاةُ وَالطَّيِّبَاتُ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ

أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ اَلسَّلَامُ عَلَيْنَا
وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وفي هذا فايدة
حسنة وهي ان تشهده صلى الله عليه وسلم بلفظ
تشهدنا وروينا في موطاء مالك وسنن البيهقي
وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن عبد الرحمن ابن
عبد القاري وهو بتشديد الياء انه سمع عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه وهو على المنبر وهو يعلم الناس التشهد
يقول قولوا اَلتَّحِيَّاتُ لِلهِ اَلزَّاكِيَاتُ لِلهِ اَلطَّيِّبَاتُ
اَلصَّلَوَاتُ لِلهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ
اللهِ وَبَرَكَاتُهُ اَلسَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
وروينا في الموطاء وسنن البيهقي وغيرهما ايضا
باسناد صحيح عن عايشة رضي الله عنها انها كانت
تقول اذا تشهدت اَلتَّحِيَّاتُ اَلطَّيِّبَاتُ اَلصَّلَوَاتُ
اَلزَّاكِيَاتُ لِلهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ
اللهِ وَبَرَكَاتُهُ اَلسَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ

الصالحين

الصالحين وفى رواية عنها فى هذه الكتاب
التحيات الصلوة الطيبات الزاكيات لله اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد
عبده ورسوله السلام عليك ايها النبى ورحمة
الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
وروينا فى الموطا وسنن البيهقى ايضا بالاسناد
الصحيح عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضى الله
عنهما انه كان يتشهد فيقول بسم الله التحيات
لله الصلوات لله الزاكيات لله السلام على النبى
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين شهدت ان لا اله الا الله شهدت ان
محمدا رسول الله والله اعلم فهذه انواع من
التشهد قال البيهقى والثابت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلوثة احاديث حديث ابن
مسعود وابن عباس وابى موسى وهذا كلام البيهقى
وقال غيره الثلاثة صحيحة واصحها حديث ابن
مسعود واعلم انه يجوز التشهد باى تشهد شاء
من هذه المذكورات هكذا نص عليه امامنا
الشافعى وغيره من العلماء رضى الله عنهم وافضلها

وافضلها عند الشافعي حديث ابن عباس للزيادة
التي فيه من لفظ المباركات قال الشافعي وغيره من
العلماء رحمهم الله ولكون الامر فيها على السعة والتخيير
اختلفت الفاظ الرواة والله اعلم فصل الاختيار
ان ياتي بتشهد من الثلاثة الاول بكماله فلو حذف
بعضه فهل يجزيه فيه تفصيل فاعلم ان لفظ المباركات
والصلوات والطيبات والزاكيات سنة ليس بشرط
في التشهد فلو حذفها كلها واقتصر على قوله التحيات
لله السلام عليك ايها النبي الى آخره اجزاه وهذا
لا خلاف فيه عندنا واما باقي الالفاظ من قوله
السلام عليك ايها النبي الى آخره فواجب لا يجوز حذف
شيء منه الا لفظ ورحمة الله وبركاته ففيهما ثلاثة
اوجه لاصحابنا اصحها لا يجوز حذف واحدة منهما
وهذا هو الذي يقتضيه الدليل لاتفاق الاحاديث
عليهما والثاني يجوز حذفهما والثالث يجوز حذف وبركاته
دون ورحمة الله وقال ابو العباس ابن سريج من اصحابنا
يجوز ان يقتصر على قوله التحيات لله سلام عليك
ايها النبي سلام على عباد الله الصالحين اشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله واما لفظ السلام

فالاكثر

فاكثر الروايات السلام عليك ايها النبي وكذلك
السلام علينا بالالف واللام فيهما وفي بعض الروايات
سلام بحذفهما فيهما قال اصحابنا كلاهما جايز ولكن الا
فضل السلام بالالف واللام لكونه الاكثر ولما فيه
من الزيادة والاحتياط واما التسمية قبل التحيات
فقد روينا حديثا مرفوعا في سنن النسائي والبيهقي
وغيرهما باثباتها وتقدم اثباتها في تشهد ابن عمر لكن
قال البخاري والنسائي وغيرهما من ائمة الحديث ان زيادة
التسمية غير صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلهذا قال جمهور اصحابنا لا يستحب التسمية
وقال بعض اصحابنا يستحب والمختار انه لا ياتي بها
لان جمهور الصحابة الذين رووا التشهد لم يرووها
فصل اعلم ان الترتيب في التشهد مستحب ليس بواجب
فلو قدم بعضه على بعض جاز على المذهب الصحيح المختار
الذي قاله الجمهور ونص عليه الشافعي رحمه الله
في الام وقيل لا يجوز كالفاظ الفاتحة ويدل للجواز
تقديم السلام على لفظ الشهادة في بعض الروايات وتاخيره
في بعضها كما قدمناه واما الفاتحة فالفاظها وترتيبها
معجز فلا يجوز تغييره ولا يجوز التشهد بالعجمية لمن قدر

على العربية ومن لم يقدر تشهد بلسانه ويتعلم كما ذكرنا في تكبيرة الاحرام **فصل** السنة في التشهد الاسرار لاجماع المسلمين على ذلك ويدل عليه من الحديث ما رويناه في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال من السنة ان يخفى التشهد قال الترمذي حديث حسن وقال الحاكم صحيح واذا قال الصحابي من السنة كذا كان بمعنى قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه جمهور العلماء والفقهاء والمحدثين واصحاب الاصول والمتكلمين فلو جهر به كره ولم يبطل صلوته ولا يسجد للسهو

باب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد اعلم ان الصلواة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة عند الشافعي رحمه الله بعد التشهد الاخير لو تركها فيه لم تصح صلوته ولا تجب الصلوة على ال النبي صلى الله عليه وسلم فيه على المذهب الصحيح المشهور ولكن تستحب وقال بعض اصحابنا تجب والافضل ان يقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى ال محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك

على

عَلىٰ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ
كَمَا بَارَكْتَ عَلىٰ إِبْرَاهِيمَ وَعَلىٰ آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ
إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ روينا هذه الكيفية في صحيحي البخاري
ومسلم عن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا بعضها وهو صحيح من رواية غير كعب
وسيأتي تفصيله في كتاب الصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم ان شاء الله تعالى والله اعلم والواجب منه
اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وان شاء قال صَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ
أَوْ صَلَّى اللهُ عَلىٰ رَسُولِهِ او صَلَّى اللهُ عَلىٰ النَّبِيِّ ولنا
وجه انه لا يجوز الا قوله اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ ولنا وجه
اخر ان يقول وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ اَحْمَدَ ووجه انه يقول
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ والله اعلم واما التشهد الاول فلا يجب
فيه الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف
وهل يستحب فيه قولان اصحهما يستحب ولا يستحب الصلوة
على الآل على الصحيح وقيل يستحب ولا يستحب الدعاء في
التشهد الاول عندنا بل قال اصحابنا يكره لانه مبني
على التخفيف بخلاف التشهد الاخير والله اعلم باب
الدعاء بعد التشهد الاخير اعلم ان الدعاء بعد التشهد
الاخير مشروع بلا خلاف روينا في صحيحي البخاري ومسلم

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان النبى
صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد ثم قال فى آخره ثم
ليتخير من الدعاء وفى رواية البخارى أعجبه إليه فيدعو
وفى رواية لمسلم ثم ليتخير من المسألة ما شاء واعلم
ان هذا الدعاء مستحب ليس بواجب ويستحب تطويله
الا ان يكون اماما وله ان يدعو بما شاء من امور الآخرة
والدنيا وله ان يدعو بالدعوات المأثورات وله ان يدعو
بدعوات يخترعها والمأثورة افضل ثم المأثورة منها
ما ورد فى هذا الموطن ومنها ما ورد فى غيره وافضلها
هنا ما ورد هنا وثبت فى هذا الموضع ادعية كثيرة منها
ما رويناه فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم
من التشهد الاخير فليتعوذ بالله من اربع من عذاب
جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن
شر المسيح الدجال ورواه مسلم من طرق كثيرة وفى رواية
منها اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله من اربع يقول اللهم
انى اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن
فتنة المحيا ومن شر فتنة المسيح الدجال وروينا
فى صحيحى البخارى ومسلم عن عايشة رضى الله عنها ان

النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلوة اللهم
اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من شر
المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات
اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم وروينا
في صحيح مسلم عن علي رضي الله قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلوة يكون في
آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفرلي ما
قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما
اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت
المؤخر لا اله الا انت وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنهم انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
علمني دعاء ادعو به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت
نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفرلي مغفرة
من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم هكذا
ضبطناه ظلما كثيرا بالثاء المثلثة في معظم الروايات
وفي بعض روايات مسلم كبيرا بالباء الموحدة وكلاهما حسن
فينبغي ان يجمع بينهما فيقال ظلما كثيرا كبيرا وقد احتج البخاري
في صحيحه والبيهقي وغيرهما من الائمة بهذا الحديث الدعاء

فى آخر الصلوة وهو اسناد الا الصحيح فانه قوله فى صلوتي
يعم جميعها ومن مظان الدعاء فى الصلوة هذا الموطن
ورويناه باسناد صحيح فى سنن ابى داود عن ابى صالح ذكوان
عن بعض اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال قال
النبى صلى الله عليه وسلم لرجل كيف تقول فى الصلوة
قال تشهد واقول اللهم انى اسألك الجنة واعوذ بك
من النار اما انى لا احسن دندنتك ولا دندنة
معاذ فقال النبى صلى الله حولها ندندن الدندنة
كلام لا يفهم معناه ومعناه ندندن اى حول الجنة والنار
او حول مسالتهما احديهما سؤال طلب والثانية سؤال
استعاذة والله اعلم ومما يستحب الدعاء به فى كل موطن
اللهم انى اسئلك العفو والعافية اللهم انى اسألك
الهدى والتقى والعفاف والغنى والله اعلم باب
السلام للتحلل من الصلوة اعلم ان السلام للتحلل
من الصلوة ركن من اركانها وفرض من فروضها لا
تصح الا به هذا مذهب الشافعى ومالك واحمد وجماهير
السلف والخلف والاحاديث الصحيحة المشهورة مصرحة
بذلك واعلم ان الاكمل فى السلام ان يقول عن يمينه
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعن يساره السلام

عليكم

عليكم ورحمة الله وبركاته ولا يستحب ان يقول
معه وبركاته لانه خلاف المشهور عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان كان قد جاء في رواية
لابي داود وقد ذكره جماعة من اصحابنا منهم
امام الحرمين وزاهر السرخسي والروياني في الحلية
ولكنه شاذ والمشهور ما قدمناه والله اعلم وسواء
كان المصلي اماما او ماموما او منفردا في جماعة قليلة
او كثيرة في فريضة او نافلة ففي كل ذلك يسلم تسليمتين
كما ذكرناه ويلتفت بهما الى الجانبين والواجب تسليمة
واحدة واما الثانية فسنة لو تركها لم يضره ثم الواجب
من لفظ السلام ان يقول السلام عليكم ولو قال
سلام عليكم لم يجزيه على الاصح ولو قال عليكم السلام
اجزاه على الاصح فلو قال السلام عليك او سلامي
عليك او سلامي عليكم او سلام الله عليكم او سلام عليكم
بغير تنوين او قال السلام عليهم لم يجزيه شيء من هذا
بلا خلاف وتبطل صلاته ان قاله عامدا عالما
في كل ذلك الا في قوله السلام عليهم فانه لا تبطل
صلاته لانه دعاء وان كان ساهيا لم تبطل ولا يحصل
التحلل من الصلوة بل يحتاج الى استيناف سلام صحيح

ولو اقتصر الامام على تسليمة واحدة اتى المأموم بالتسليمتين قال القاضى ابو الطيب الطبرى من اصحابنا وغيره اذا سلم الامام فالمأموم بالخيار ان شاء سلم فى الحال وان شاء استدام الجلوس للدعاء واطال ما شاء والله اعلم

باب ما يقوله الرجل اذا كلمه انسان وهو فى الصلوة

روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نابه شئ فى صلوته فليقل سبحان الله وفى رواية فى الصحيح اذا نابكم امر فليسبح الرجال وليصفح النساء وفى رواية التسبيح للرجال والتصفيق للنساء

باب الاذكار بعد الصلوة

اجمع العلماء على استحباب الذكر بعد الصلوة وجاءت فيه احاديث صحيحة كثيرة فى انواع منه متعددة فنذكر اطرافا من اهمها روينا فى كتاب الترمذى عن ابى امامة رضى الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى الدعاء اسمع قال جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات قال الترمذى حديث حسن وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كنت اعرف انقضاء صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير

وفى رواية

وفي رواية لمسلم كنّا وفي رواية في صحيحيهما عن ابن عبّاس
رضي الله عنهما انّ رفع الصوت بالذكر حين ينصرف
النّاس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلّى الله
عليه وسلّم وقال ابن عبّاس كنت اعلم اذا انصرفوا بذلك
اذا سمعته ورويناه في صحيح مسلم عن ثوبان رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم اذا انصرف
من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللّهمّ أنت السّلام ومنك
السّلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام قيل للاوزاعي وهو
احد رواة الحديث كيف الاستغفار قال يقول استغفر الله
استغفر الله ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن المغيرة
بن شعبة رضي الله عنه انّ رسول الله صلّى الله عليه
وسلّم كان اذا فرغ من الصّلوة وسلّم قال لا اله الّا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كلّ شيء قدير اللّهمّ لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما
منعت ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ ورويناه في صحيح
مسلم عن عبد الله بن الزّبير رضي الله عنهما انّه كان
يقول دبر كلّ صلوة حين يسلّم لا اله الّا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير
لا حول ولا قوّة الّا بالله لا اله الّا الله ولا نعبد الّا

إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا إله إلا
الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون قال ابن
الزبير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلل بهن
دبر كل صلاة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى
والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم
ولهم فضل من أموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون
ويتصدقون قال ألا أعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم
وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم
إلا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال
تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين
الدثور جمع دثر بفتح الدال وإسكان الثاء المثلثة وهو المال
الكثير وروينا في صحيح مسلم عن كعب بن عجرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال معقبات لا يخيب قائلهن
أو فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاثا وثلاثين تسبيحة وثلاثا
وثلاثين تحميدة وأربعا وثلاثين تكبيرة وروينا في صحيح مسلم عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سبح
في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين

وكبر

قال أبو صالح الراوي عن أبي هريرة رضي الله عنه لما سئل عن كيفية ذكرهن
يقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاثا وثلاثين

وكبّر ثلوثًا وثلوثين وقال تمام المايه لا إلهَ إلّا اللهُ وَحدَهُ
لا شريك لهُ لهُ المُلكُ وَلهُ الحَمدُ وَهُوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ
غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وروينا
في صحيح البخاري في اوّل كتاب الجهاد عن سعد ابن ابي وقاص
رضي الله عنه انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ
دُبر الصلوة بهؤلاء الكلمات اللهمّ إنّي أعوذ بك من الجبن
وَأعوذُ بكَ أن اُردّ إلى أرذلِ العمرِ وَأعوذُ بكَ من فتنةِ
الدُنيا وَعذابِ القبر وروينا في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبيّ
صلى الله عليه وسلم قال خصلتان او خلّتان لا يحافظ
عليهما عبد مسلم الا دخل الجنّة هما يسير ومن يعمل بهما قليل
يُسبّح الله تعالى في دُبر كل صلوةٍ عشرًا ويحمده عشرًا ويكبّره
عشرًا فذلك خمسون ومايةٌ باللسان والفٌ وخمسماية
في الميزان ويكبّر اربعًا وثلاثين اذا اخذ مضجعه ويحمد
ثلوثا وثلوثين ويسبّح ثلوثا وثلوثين فذلك مايةٌ
باللسان والف في الميزان قال فلقد رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده قالوا يا رسول الله
كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل قال ياتي احدكم يعني
الشيطان في منامه فينوّمه قبل ان يقوله ويأتيه في صلوته

اعوذ بك من م

فيذكره حاجة قبل ان يقولها اسناده صحيح الا ان
فيه عطاء بن السايب وفيه اختلاف بسبب اختلاطه
وقد اشار ايوب السختياني الى صحة حديثه هذا
وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن
عقبة بن عامر رضي الله عنه قال امرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اقرا بالمعوذتين دبر كل صلوة
في رواية ابي داود بالمعوذات فينبغي ان يقرا قل هو الله
احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
وروينا باسناد صحيح في سنن ابي داود والنسائي عن
معاذ رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ والله اني لاحبك
فقال اوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلوة ان
تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك
وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى صلاته مسح
جبهته بيده اليمنى ثم قال اشهد ان لا اله الا الله الرحمن
الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن وروينا فيه عن
ابي امامة رضي الله عنه قال ما دنوت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم في دبر كل صلاة مكتوبة ولا تطوع

إلّا سمعته يقول اللهمّ اغفر لي ذنوبي وخطاياي
كلّها اللهمّ انعشني واجبرني واهدني لصالح الأ
عمال والأخلاق إنّه لا يهدي لصالحها ولا يصرف
سيّئها إلّا أنت وروينا فيه عن أبي سعيد الخدريّ
رضي الله عنه أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم كان
إذا فرغ من صلاته لا أدري قبل أن يسلّم أو بعد
أن يسلّم يقول سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين
وروينا فيه عن أنس رضي الله عنه قال كان النبيّ
صلّى الله عليه وسلّم يقول إذا انصرف من الصّلوة
اللهمّ اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه واجعل
خير أيّامي يوم ألقاك وروينا فيه عن أبي بكرة رضي الله
عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كان يقول
في دبر الصّلوة اللهمّ إنّي أعوذ بك من الكفر والفقر
وعذاب القبر وروينا فيه بإسناد ضعيف عن فضالة
بن عبيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى
الله عليه وسلّم إذا صلّى أحدكم فليبدأ بتحميد الله تعالى
والثناء عليه ثمّ يصلّي على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم
ثمّ يدعو بما شاء باب الحثّ على ذكر الله تعالى

بعد صلوة الصبح اعلم ان اشرف اوقات الذكر فى اول
النهار الذكر بعد صلاة الصبح ورويناعن انس رضى الله
عنه فى كتاب الترمذى وغيره قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صلى الفجر فى جماعة ثم قعد يذكر الله
تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كاجر
حجة وعمرة تامة تامة تامة قال الترمذى حديث حسن
وروينا فى كتاب الترمذى وغيره عن ابى ذر رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال فى دبر
صلوة الصبح وهو ثان رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل
شئ قدير عشر مرات كتبت له عشر حسنات ومحى عنه
عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك
حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب
ان يدركه فى ذلك اليوم الا الشرك بالله قال
الترمذى هذا حديث حسن وفى بعض النسخ حسن صحيح
وروينا فى سنن ابى داود عن مسلم بن الحرث التميمى الصحابى
رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
اسر اليه فقال اذا انصرفت من صلوة المغرب
فقل اللهم اجرنى من النار سبع مرات فانك اذا

قلت

قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب لك جوار منها واذا
صليت الصبح فقل كذلك فانك ان مت في يومك كتب الله
لك جوار منها وروينا في مسند الامام احمد وسنن ابن ماجه
وكتاب ابن السني عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال اللهم اني اسألك علما
نافعا وعملا متقبلا ورزقا طيبا وروينا فيه عن صهيب رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرك شفتيه
بعد صلاة الفجر بشيء فقلت يا رسول الله ما هذا الذي
تقوله قال اقول اللهم بك احاول وبك اصاول وبك
اقاتل والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة وسياتي في الباب
الآتي من بيان الاذكار التي يقال في اول النهار ما تقر
به العيون ان شا الله تعالى وروينا عن ابي محمد البغوي في
شرح السنة قال قال علقمة بن قيس بلغنا ان الارض تعج
الى الله تعالى من نومة العالم بعد صلاة الصبح

باب

ما يقال عند الصباح وعند المساء اعلم ان هذا الباب
واسع جدا ليس في الكتاب باب اوسع منه وانا اذكر
فيه ان شا الله تعالى فيه جملا من مختصراته فمن وفق للعمل
بكلها فهي نعمة وفضل من الله تعالى عليه فطوبى له
ومن عجز عن جميعها فليقتصر من مختصراتها على ما شاء

ولو كان ذكرا واحدا والاصل في هذا الباب من القرآن
العزيز قول الله سبحانه وتعالى وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ
الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وقال تعالى وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ
وَالْإِبْكَارِ وقال تعالى وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَ
خِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ
قال اهل اللغة الآصال جميع اصيل وهو ما بين المغرب
والعصر وقال سبحانه وتعالى وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ
رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ قال اهل
اللغة العشي ما بين زوال الشمس وغروبها وقال تعالى
فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا
بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ
ذِكْرِ اللَّهِ الآية وقال تعالى إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ
بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ وروينا في صحيح البخاري عن شداد بن
اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال سيد الاستغفار اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا
اسْتَطَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي
فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ
شَرِّ مَا صَنَعْتُ اذا قال ذلك حين يمسي فمات دخل الجنة

ادكان

او كان من اهل الجنة واذا قال حين يصبح فمات من يومه
مثله معنى ابوء اقر واعترف وروينا فى صحيح مسلم
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسى
سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيمة
بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد
عليه وفى رواية ابى داود سبحان الله العظيم وبحمده
وروينا فى سنن ابى داود والترمذى والنسائى وغيرها
بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله بن خبيب بضم الخاء
المعجمة رضى الله عنه قال خرجنا فى ليلة مطر وظلمة
شديدة نطلب النبى صلى الله عليه وسلم ليصلى لنا
فادركناه فقال قل فلم اقل شيئا ثم قال قل فلم اقل شيئا
ثم قال قل قلت يا رسول الله ما اقول قال قل هو الله
احد والمعوذتين حين تمسى وحين تصبح ثلاث
مرات تكفيك من كل شىء قال الترمذى حديث حسن صحيح
وروينا فى سنن ابى داود والترمذى وابن ماجه وغيرها
بالاسانيد الصحيحة عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اصبح اللهم
بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيى وبك نموت

وَإِلَيْكَ النُّشُورُ واذا امسى قال اَللّٰهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا
وَبِكَ نَحْيٰى وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ النُّشُورُ قال الترمذي
حديث حسن ورويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان في سفر
واسحر يقول سَمَّعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللّٰهِ وَحُسْنِ بَلَائِهِ عَلَيْنَا رَبَّنَا
صَاحِبْنَا وَأَفْضِلْ عَلَيْنَا عَائِذًا بِاللّٰهِ مِنَ النَّارِ قال
القاضي عياض وصاحب المطالع وغيرهما سمّع بفتح الميم
المشددة ومعناه بلّغ سامع قولي هذا لغيره تنبيها
على الذكر في السحر والدعاء ذلك الوقت وضبطه الخطابي
وغيره سمِع بكسر الميم المخففة قال الامام ابو سليمان الخطابي
سمِع سامع معناه شهد شاهد وحقيقته ليسمع السامع
وليشهد الشاهد على حمدنا لله تعالى على نعمه وحسن
بلائه ورويناه في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا امسى قال
أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلّٰهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ قال الراوي اراه قال فيهن لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ
الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ
وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ
مَا بَعْدَهَا رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ أَعُوذُ

بك

بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ واذا اصبح
قال ذلك ايضاً أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلّٰهِ وروينا في صحيح
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب
لدغتني البارحة قال اما لو قلت حين امسيت أَعُوذُ
بِكَلِمَاتِ اللّٰهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لم تضرك ذكره
مسلم متصلاً بحديث خولة بنت حكيم رضي الله عنها هكذا رويناه
في كتاب ابن السني وقال فيه اعوذ بكلمات الله التامات
مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ثلاثاً لم يضره وروينا بالاسناد الصحيح في
سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال يا رسول الله
مرني بكلمات اقولهن اذا اصبحت واذا امسيت قال
قل اللّٰهُمَّ فَاطِرَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ رَبَّ كُلِّ
شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ
نَفْسِي وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ قال قلها اذا اصبحت
واذا امسيت واذا اخذت مضجعك قال الترمذي حديث
حسن صحيح وروينا نحوه في سنن ابي داود من رواية
ابي مالك الاشعري رضي الله عنه انهم قالوا يا رسول الله
علمنا كلمة نقولها اذا اصبحنا واذا امسينا واضطجعنا

فذكره وزاد فيه بعد قوله وشركه وَأَنْ نَقْتَرِفَ سُوءً على
أَنْفُسِنَا أَوْ نَجُرَّهُ إِلَى مُسْلِمٍ قوله صلى الله عليه وسلم وشركه
روى على وجهين اظهرهما واشهرهما بكسر الشين مع اسكان
الراء من الاشراك اى ما يدعوا اليه ويوسوس به من الاشراك
بالله تعالى والثانى شركه بفتح الشين والراء اى حبائله و
مصايده واحدها شركة بفتح الشين والراء وآخره هاء ورويناه
فى سنن ابى داود والترمذى عن عثمان ابن عفان رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول
فى صباح كل يوم ومسى كل ليلة بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ
مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثلاث
مرات لم يضره شئ قال الترمذى حديث حسن صحيح هذا لفظ الترمذى
وفى رواية ابى داود لم تصبه فجأة بلاء ورويناه فى
كتاب الترمذى عن ثوبان رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يمسى رضيت
بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم
نَبِيًّا كان حقا على الله ان يرضيه فى اسناده سعيد ابن
المرزبان ابو سعد البقال بالباء الكوفى مولى حذيفة
ابن اليمان وهو ضعيف باتفاق الحفاظ وقد قال
الترمذى هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه

فصل

فلعله صح عنده من طريق آخر وقد رواه ابو داود والنسائى
باسانيد جيدة عن رجل خدم النبى صلى الله عليه وسلم عن النبى
صلى الله عليه وسلم بلفظه فثبت اصل الحديث ولله الحمد
وقد رواه الحاكم ابو عبد الله فى المستدرك على الصحيحين
وقال حديث صحيح الاسناد ووقع فى رواية ابو داود وغيره
وبمحمد رسولا وفى رواية الترمذى نبيا يستحب ان يجمع الانسان
بينهما فيقول نبيا ورسولا فلو اقتصر على احدهما كان عاملا
بالحديث وروينا فى سنن ابى داود باسناد جيد لم يضعفه
عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قال حين يصبح او حين يمسى اَللّٰهُمَّ اِنِّى اَصْبَحْتُ اُشْهِدُكَ
وَاُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلٰئِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ اَنَّكَ اَنْتَ
اللهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ وَاَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ اَعْتَقَ
الله تعالى رُبُعَهُ من النار فمن قالها مرتين اَعْتَقَ الله
تعالى نصفه من النار ومن قالها ثلاثا اعتق الله
تعالى ثلاثة ارباعه من النار فان قالها اربعا اعتقه الله
تعالى من النار وروينا فى سنن ابى داود باسناد جيد
لم يضعفه عن عبد الله بن غنام بالغين المعجمة والنون
المشددة البياضى الصحابى رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح اَللّٰهُمَّ

ما اصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك الحمد
ولك الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قال مثل ذلك
حين يمسي فقد ادى شكر ليلته وروينا بالاسانيد الصحيحة
في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الدعوات
حين يمسي وحين يصبح اللهم اني اسألك العافية في الدنيا
والآخرة اللهم اني اسألك العفو والعافية في ديني ودنياي
واهلي ومالي اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي اللهم
احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي
ومن فوقي واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي قال وكيع
يعني الخسف قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد
وروينا في سنن ابي داود والنسائي وغيرها بالاسناد الصحيح
عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه كان يقول عند مضجعه اللهم اني اعوذ
بوجهك الكريم وبكلماتك التامة من شر ما انت آخذ
بناصيته اللهم انت تكشف المغرم والمأثم اللهم لا يهزم
جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك
الجد سبحانك وبحمدك وروينا في سنن ابي داود
وابن ماجه باسانيد جيدة عن ابن عياش بالشين

المعجمة

المعجمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من قال اذا اصبح لا إلهَ إلّا الله وحده
لا شريكَ لهُ لهُ الملكُ ولهُ الحمدُ وهو على كلّ شيءٍ
قديرٌ كان له عدل رقبة من ولد إسمعيل صلى الله
عليه وسلم وكتب له عشر حسناتٍ وحطّ عنه عشر سيئاتٍ
ورُفع له عشر درجاتٍ وكان في حرزٍ من الشيطانِ
حتّى يمسيَ وان قالها اذا امسى كان مثل ذلك
حتّى يصبح وروينا في سنن ابي داود باسنادٍ لم يضعفه
عن ابي مالكٍ الاشعريّ رضي الله عنه ان رسول
الله صلّى الله عليه وسلم قال اذا اصبح احدكم
فليقل أصبحنا وأصبح الملكُ للهِ ربِّ العالمين اللهم
إنّي أسألكَ خيرَ هذا اليومِ فتحَهُ ونصرَهُ ونورَهُ و
بركتَهُ وهداهُ وأعوذُ بكَ من شرِّ ما فيهِ وشرِّ ما بعدهُ
اذا امسى فليقل مثل ذلك وروينا في سنن ابي داود
عن عبد الرحمن بن بكرة انه قال لابيه يا ابت انّي اسمعك
تدعو كلّ غداةٍ اللّهمّ عافني في بدني اللّهمّ عافني في
سمعي اللّهمّ عافني في بصري اللّهمّ إنّي أعوذُ بكَ من الكفرِ
والفقرِ اللّهمّ إنّي أعوذُ بكَ من عذابِ القبرِ لا إلهَ إلّا
أنتَ تعيدها حين تصبح ثلاثاً حين تمسي فقال انّي

وثلاثاً

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهن فانا
احب ان استن بسنته وروينا فى سنن ابى داود عن
ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح فسبحان الله
حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموات والارض
وعشيا وحين تظهرون يخرج الحى من الميت ويخرج الميت
من الحى ويحيى الارض بعد موتها وكذلك تخرجون
ادرك ما فاته فى يومه ذلك ومن قال حين يمسى
ادرك ما فاته فى ليلته لم يضعفه ابو داود وقد ضعفه
البخارى فى تاريخه وفى كتابه كتاب الضعفاء وروينا فى
سنن ابى داود عن بعض بنات النبى صلى الله عليه وسلم
ورضى عنهن ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يعلمها
فيقول قولى حين تصبحين سبحان الله وبحمده لا قوة
الا بالله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان
الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ
علما فانه من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسى ومن
قالهن حين يمسى حفظ حتى يصبح وروينا فى سنن
ابى داود عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد

فاذا

فاذا هو برجل من الانصار يقال له ابو امامة فقال
يا ابا امامة مالي اراك جالسا في المسجد في غير وقت صلوة
قال هموم لزمتني وديون يا رسول الله قال افلا اعلمك
كلاما اذا قلته اذهب الله همك وقضى عنك دينك
قلت بلى يا رسول الله قال قل اذا اصبحت واذا امسيت
اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَاَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ
وَالْكَسَلِ وَاَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَاَعُوذُ بِكَ
مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ قال فعلت فاذهب الله
تعالى همي وقضى عني ديني وروينا في كتاب ابن السني باسناد
صحيح عن عبد الرحمن ابن ابزى رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال
اَصْبَحْنَا عَلٰى فِطْرَةِ الْاِسْلَامِ وَكَلِمَةِ الْاِخْلَاصِ وَدِينِ
نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عليه وسلم وَمِلَّةِ اَبِينَا اِبْرَاهِيمَ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا اَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ قلت
كذا في كتابه ودين نبينا محمد وهو غير ممتنع ولعله صلى
الله عليه وسلم قال ذلك جهرا ليسمعه غيره فيتعلمه والله
اعلم وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن ابي اوفى
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اصبح قال اَصْبَحْنَا وَاَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ

وَالْكِبْرِيَاءُ وَالْعَظَمَةُ لِلّٰهِ وَالْخَلْقُ وَالْاَمْرُ وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ
وَمَا سَكَنَ فِيهِمَا لِلّٰهِ تَعَالٰى اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ اَوَّلَ هٰذَا النَّهَارِ صَلَاحًا
وَاَوْسَطَهُ نَجَاحًا وَآخِرَهُ فَلَاحًا يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ورويناه فى كتاب الترمذى
وابن السنى باسناد فيه ضعف عن معقل بن يسار رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح ثلاث مرات
اَعُوذُ بِاللّٰهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وقرا ثلاث
آيات من سورة الحشر وكل الله تعالى سبعين الف ملك يصلون
عليه حتى يمسى وان مات فى ذلك اليوم مات شهيداً ومن قالها
حين يمسى كان بتلك المنزلة ورويناه فى كتاب ابن السنى عن محمد
بن ابراهيم عن ابيه رضى الله عنه قال وجهنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى سرية فامرنا ان نقرا اذا امسينا واصبحنا اَفَحَسِبْتُمْ
اَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا فقرانا فغنمنا وسلمنا ورويناه فيه عن انس
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذه
الدعوات اذا اصبح واذا امسى اَللّٰهُمَّ اِنِّى اَسْئَلُكَ مِنْ فُجَاءَةِ الْخَيْرِ
وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ فُجَاءَةِ الشَّرِّ ورويناه فيه عن انس رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضى الله عنها
ما يمنعك ان تسمعى ما اوصيك به تقولى اذا اصبحت واذا امسيت
يَا حَىُّ يَا قَيُّومُ بِكَ اَسْتَغِيثُ فَاَصْلِحْ لِى شَاْنِى وَلَا تَكِلْنِى اِلٰى نَفْسِى طَرْفَةَ
عَيْنٍ ورويناه فيه باسناد ضعيف عن ابن عباس رضى الله عنهما

ان رجلا شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يصيب
الآفات فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اذا اصبحت
بسم الله على نفسي واهلي ومالي فانه لا يذهب لك شيء
فقالهن الرجل فذهب عنه الآفات وروينا في سنن ابن ماجه
وكتاب ابن السني عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا اصبح قال اللهم اني اسألك علما نافعا
ورزقا طيبا وعملا متقبلا وروينا في كتاب ابن السني عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال اذا اصبح اللهم اصبحت منك في نعمة وعافية
وستر فاتم نعمتك علي وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة
ثلاث مرات اذا اصبح واذا امسى كان حقا على الله ان يتم
عليه وروينا في كتاب الترمذي وابن السني عن الزبير بن العوام
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من
صباح يصبح العباد الا منادٍ ينادي سبحان الملك القدوس
وفي رواية ابن السني الا صرخ صارخ ايها الخلايق سبحوا الملك
القدوس وروينا في كتاب ابن السني عن بريدة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح واذا
امسى ربي الله توكلت على الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم لا اله الا الله العلي العظيم ما شاء الله

كان وما لم يشأ لم يكن أعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير وأنّ
الله قد أحاط بكلّ شيء علما ثمّ مات دخل الجنّة وروينا في كتاب
ابن السنّي عن أنس رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله
عليه وسلّم قال أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم قالوا ومن أبو
ضمضم يا رسول الله قال كان إذا أصبح قال اللّهمّ إنّي قد
وهبت نفسي وعرضي لك فلا يشتم من شتمه ولا يظلم من
ظلمه ولا يضرب من ضربه وروينا فيه عن أبي الدّرداء
رضي الله عنه قال من قال في كلّ يوم حين يصبح وحين
يمسي حسبي الله لا إله إلّا هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش
العظيم سبع مرّات كفاه الله تعالى ما همّه من أمر الدّنيا والآخرة
وروينا في كتاب التّرمذيّ وابن السنّي بإسناد ضعيف عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
من قرأ حم المؤمن إلى إليه المصير وآية الكرسي حين يصبح حفظ
بهما حتّى يمسي ومن قرأ بهما حين يمسي حفظ بهما حتّى
يصبح فهذه جملة الأحاديث الّتي قصدنا ذكرها وفيها كفاية
لمن وفّقه الله تعالى نسأل الله الكريم التّوفيق للعمل بها
وساير وجوه الخير وروينا في كتاب ابن السنّي عن طلق ابن
خبيب قال جاء رجل إلى أبي الدّرداء فقال يا أبا الدّرداء
قد احترق بيتك فقال ما احترق لم يكن الله عزّ وجلّ ليفعل

ذلك

ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قالهن اول نهاره لم يصبه مصيبة حتى يمسي ومن
قالهن اخر نهاره لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم انت
ربي لا اله الا انت عليه توكلت وانت رب العرش العظيم
ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد
احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن
شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم
ورواه من طريق آخر عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم لم يقل عن ابي الدرداء وفيه انه تكرر مجيء الرجل اليه يقول
ادرك دارك قد احترقت وهو يقول ما احترقت لاني سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح هذه
الكلمات وذكر هذه الكلمات لم يصبه في نفسه ولا اهله ولا
ماله شيء يكرهه وقد قلتها اليوم ثم قال انهضوا بنا فقام
وقاموا معه فانتهوا الى داره وقد احترق ما حولها لم يصبها
شيء باب ما يقال في صبيحة الجمعة اعلم ان
كلما يقال في غير يوم الجمعة يقال فيه ويزداد كثرة الصلوة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا في كتاب ابن السني
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

بلغ

ويزداد استحباب كثرة الذكر فيه على غيره

قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله
الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات
غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ويستحب الإكثار
من الدعاء في جميع يوم الجمعة من طلوع الفجر إلى غروب الشمس
رجاء لمصادفة ساعة الإجابة وقد اختلف فيها على أقوال كثيرة
فقيل هي بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس وقيل بعد طلوع
الشمس وقيل بعد الزوال وقيل بعد العصر وقيل غير ذلك
والصحيح بل الصواب الذي لا يجوز غيره ما ثبت في صحيح مسلم
عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنها ما بين جلوس الإمام على المنبر إلى أن يسلم
من الصلوة باب ما يقول إذا طلعت الشمس روينا
في كتاب ابن السني بإسناد ضعيف عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذي جللنا اليوم
عافيته وجاء بالشمس من مطلعها اللهم أصبحت أشهد
لك بما شهدت به لنفسك وشهدت به ملائكتك و
حملة عرشك وجميع خلقك أنك لا إله إلا أنت القائم بالقسط لا إله
إلا أنت العزيز الحكيم اكتب شهادتي بعد شهادة ملائكتك
وأولي العلم اللهم أنت السلام ومنك السلام وإليك
السلام

السَّلام أسألك يا ذا الجلال والإكرام أن تستجيب لنا
دعوتنا وأن تعطينا رغبتنا وأن تغنينا عمّن أغنيته
عنّا من خلقك اللّهمّ أصلح لي ديني الّذي هو عصمة أمري
وأصلح لي دنياي التي فيها معيشتي وأصلح لي آخرتي التي إليها
منقلبي وروينا فيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
موقوفا أنّه جعل من يرقب له طلوع الشّمس فلمّا اخبر
بطلوعها قال الحمد لله الّذي وهب لنا هذا اليوم وأقالنا
فيه عثراتنا باب ما يقول اذا استقلّت الشّمس
روينا في كتاب ابن السّنّي عن عمرو بن عبسة رضي الله
عنه عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال ما تستقلّ الشمس
فيبقى شيء من خلق الله إلّا سبّح الله عزّ وجلّ وحمده إلّا
ما كان من الشّيطان واعتاء بني آدم فسألت عن اعتاء
بني آدم فقال اشرار الخلق باب ما يقول بعد
زوال الشّمس الى العصر قد تقدّم ما يقول اذا لبس ثوبه
واذا خرج من بيته واذا دخل الخلاء واذا خرج منه
واذا توضّأ واذا قصد المسجد واذا وصل بابه واذا
صار فيه واذا سمع المؤذّن والمقيم وما بين الاذان والاقامة
وما يقوله اذا اراد القيام الى الصّلوة وما يقوله في
في الصّلوة وما يقوله بعدها وهذا كلّه يشترك

فيه جميع الصّلوة ويستحب الاكثار من الاذكار وغيرها
من العبادات عقب الزّوال لما رويناه في كتاب التّرمذي
عن عبد الله ابن السّائب رضي الله عنه انّ رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يصلّي اربعًا بعد ان تزول
الشّمس قبل الظّهر وقال انّها ساعة يُفتح فيها ابواب
السّماء فاُحِبُّ ان يصعد لي فيها عملٌ صالحٌ قال التّرمذي
حديث حسن ويستحبّ كثرة الاذكار بعد وظيفة الظّهر
لعموم قول الله تعالى وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْاِ
بْكَارِ قال اهل اللغة العشيّ من زوال الشّمس الى
غروبها قال الامام ابو منصور الازهري العشيّ عند العرب
ما بين ان تزول الشّمس الى ان تغرب باب
ما يقوله بعد العصر الى غروب الشّمس قد تقدّم ما
يقوله بعد الظّهر والعصر كذلك يستحبّ الاكثار من الا
ذكار في العصر استحبابا متاكّدا فانّها الصّلوة الوسطى على قول
جماعاتٍ من السّلف والخلف وكذلك يستحبّ زيادة الاعتناء
بالاذكار في الصّبح فهما تان الصّلوتان اصحّ ما قيل في الصّلوة الوسطى
ويستحبّ الاكثار من الاذكار بعد العصر واخر النّهار اكثر قال الله
تعالى وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا
وقال تعالى وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْاِبْكَارِ وقال تعالى

واذكر

وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ
الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وقال تعالى يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِا
لْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ
ذِكْرِ اللَّهِ وقد تقدم ان الآصال ما بين العصر والمغرب
وقد روينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان اجلس مع قوم يذكرون الله عز وجل من صلاة العصر
الى ان تغرب الشمس احب الي من ان اعتق ثمانية من ولد
اسمعيل

باب ما يقول اذا سمع اذان المغرب

روينا في سنن ابي داود والترمذي عن ام سلمة رضي الله
عنها قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول
عند اذان المغرب اللَّهُمَّ هَذَا إِقْبَالُ لَيْلِكَ وَإِدْبَارُ نَهَارِكَ
وَأَصْوَاتُ دُعَاتِكَ اغْفِرْ لِي

باب ما يقوله بعد صلاة المغرب

قد تقدم قريبا انه يقول عقب كل الصلوة
الاذكار المتقدمة ويستحب ان يزيد فيقول بعد ان يصلي
سنة المغرب ما رويناه في كتاب ابن السني عن ام سلمة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف
من صلوة المغرب يدخل فيصلي ركعتين ثم يقول فيما يدعو
يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ وروينا في كتاب

الترمذی عن عمارة بن شبیب قال قال رسول الله صلی
الله علیه وسلم من قال لا إله إلا الله وحده لا شریك له
له الملك وله الحمد یحیی ویمیت وهو علی كل شیء قدیر
عشر مرات علی اثر صلوة المغرب بعث الله له مسلحة یتكفلونه
من الشیطان حتی یصبح وكتب الله له عشر حسنات موجبات
ومحی عنه عشر سیئات موبقات وكانت له بعدل عشر
رقاب مؤمنات قال الترمذی لا نعرف لعمارة بن شبیب
سماعا من النبی صلی الله علیه وسلم قلت وقد روی النسائی
فی كتابه عمل الیوم واللیلة من طریقین احدهما هكذا
والثانی عن عمارة عن رجل من الانصار قال الحافظ
ابو القاسم بن عساكر هذا الثانی هو الصواب قلت قوله
مسلحة بفتح المیم واسكان السین المهملة وفتح اللام والحاء
المهملة وهو الحرس باب ما یقراه فی صلوة الوتر وما
یقول بعده السنة لمن اوتر بثلاث ركعات ان یقرا
فی الاولی بعد الفاتحة سبح اسم ربك الاعلی وفی الثانیة
قل یا ایها الكافرون وفی الثالثة قل هو الله احد
والمعوذتین فان نسی سبح فی الاولی اتی بها مع قل یا
ایها الكافرون فی الثانیة وكذا ان نسی فی الثانیة
قل یا ایها الكافرون اتی بها فی الثالثة مع قل هو الله احد

والمعوذتین

والمعوذتين و روينا في سنن ابي داود والنسائي وغيرهما
بالاسناد الصحيح عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الوتر قال سبحان
الملك القدوس وفي رواية النسائي وابن السني سبحان
الملك القدوس ثلاث مرات و روينا في سنن ابي داود
والترمذي والنسائي عن علي رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقول في اخر وتره اللهم اني اعوذ
برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك
واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما
اثنيت على نفسك قال الترمذي حديث حسن

باب ما يقول اذا اراد النوم واضطجع على فراشه
قال الله تعالى إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ
اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ
الله قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ الآيات و روينا في صحيح
البخاري رحمه الله من رواية حذيفة وابي ذر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى
فراشه قال بِاسْمِكَ اللّٰهُمَّ أَحْيَا وَأَمُوتُ و روينا في صحيح
مسلم من رواية البراء بن عازب رضي الله عنهما وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال له ولفاطمة رضي الله عنهما اذا
اويتما الى فراشكما او اخذتما مضاجعكما فكبّرا الله تعالى ثلاثا
وثلاثين وسبّحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وفي
رواية التسبيح اربعا وثلاثين وفي رواية التكبير اربعا
وثلاثين قال علي رضي الله عنه فما تركته منذ سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له ولا ليلة صفين قال
ولا ليلة صفين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفض فراشه بداخلة
ازاره فانّه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك ربي
وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ اَرْفَعُهُ اِنْ اَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا
وَاِنْ اَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِيْنَ
وفي رواية ينفضه ثلاث مرّاتٍ وروينا في الصحيحين
عن عائشة رضي الله عنها انّ رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا اخذ مضجعه نفث في يديه وقرأ با
لمعوذات ومسح بهما جسده وفي الصحيحين عنها انّ النبيّ
صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى الى فراشه كلّ ليلةٍ جمع كفيه
ثم نفث فيهما فقرأ قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده

يبدا بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلوث مرات قال اهل اللغة النفث نفخ لطيف بلا ريق وروينا في الصحيحين عن ابي مسعود الانصاري البدري عقبة بن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة من قراهما في ليلة كفتاه اختلف العلماء في معنى كفتاه فقيل كفتاه من الآفات في الليلة وقيل كفتاه من قيام ليلته قلت ويجوز ان يراد الامران وروينا في الصحيحين عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك فتوضا وضوئك للصلوة ثم اضطجع على شقك الايمن وقل اللهم اسلمت نفسي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك رهبة ورغبة اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت فان مت مت على الفطرة واجعلهن آخر ما تقول هذا لفظ احدى روايات البخاري وباقي رواياته وروايات مسلم مقاربة لها وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكوة رمضان فاتاني آت فجعل يحثو من الطعام وذكر الحديث وقال في آخره اذا اويت الى فراشك فاقرا آية الكرسي لن يزال

معك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب
ذاك شيطان اخرجه البخاري في صحيحه فقال وقال
عثمان ابن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن
ابي هريرة وهذا متصل قال عثمان بن الهيثم احد شيوخ
البخاري الذين روى عنهم في صحيحه واما قول ابي عبد الله
الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا
فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند العلماء والذي
عليه المحققون ان قول البخاري وغيره وقال فلان محمول
على سماعه منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه
وهذا من ذلك وانما المعلق ما اسقط البخاري فيه شيخه
او اكثر بان يقول في مثل هذا الحديث وقال عوف او وقال
محمد بن سيرين او ابو هريرة والله اعلم وروينا في سنن
ابي داود عن حفصة ام المؤمنين رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يرقد وضع يده
اليمنى تحت خده ثم يقول اَللّٰهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ
عِبَادَكَ ثلاث مرات ورواه الترمذي من رواية حذيفة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال حديث حسن صحيح ورواه
ايضا من رواية البراء بن عازب ولم يذكر فيهما ثلاث

مرات

مرّات وروينا فى صحيح مسلم وسنن ابى داود والترمذى
والنسائى وابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اوى
الى فراشه اَللّٰهُمَّ رَبَّ السَّمٰوٰتِ وَرَبَّ الْاَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ
الْعَظِيمِ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوٰى وَمُنْزِلَ
التَّوْرٰيةِ وَالْاِنْجِيلِ وَالْقُرْاٰنِ اَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِى
شَرٍّ اَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ اَنْتَ الْاَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ
وَاَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ وَاَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ
فَوْقَكَ شَيْءٌ وَاَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ اِقْضِ
عَنَّا الدَّيْنَ وَاَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ وفى رواية ابى داود اقْضِ
عَنِّى الدَّيْنَ وَاَغْنِنِى مِنَ الْفَقْرِ وروينا بالاسناد الصحيح فى
سنن ابى داود والنسائى عن عليٍّ رضى الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند مضجعه اَللّٰهُمَّ
اِنِّى اَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ مَا
اَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ اَللّٰهُمَّ اَنْتَ تَكْشِفُ الْمَغْرَمَ وَالْمَاْثَمَ
اَللّٰهُمَّ لَا يُهْزَمُ جُنْدُكَ وَلَا يُخْلَفُ وَعْدُكَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ
مِنْكَ الْجَدُّ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ وروينا فى صحيح مسلم وسنن
ابى داود والترمذى عن انس رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال

وكفانا خ

الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وآوانا فكم ممن لا
لا كافي له ولا مؤوي قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا
بالاسناد الحسن في سنن ابي داود عن ابي الازهر ويقال
ابو زهير الانماري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا اخذ مضجعه من الليل قال بسم الله وضعت
جنبي اللهم اغفر لي ذنبي واخسئ شيطاني وفك رهاني
واجعلني في الندي الاعلى الندي بفتح النون وكسر الدال
وتشديد الياء روينا عن الامام ابي سليمان احمد بن محمد
بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي رحمه الله في تفسير هذا
الحديث قال الندي القوم المجتمعون في مجلس ومثله النادي
وجمعه اندية قال يريد بالندي الاعلى الملأ الاعلى من الملائكة
وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن نوفل الاشجعي رضي الله
عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قل
يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك
وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على كلمة ينجيكم من الا
شراك بالله عز وجل تقرؤن قل يا ايها الكافرون عند
منامكم وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عرباض
ابن سارية رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

كان

كان يقرأ المسبّحات قبل ان يرقد قال الترمذي حديث حسن
وروينا حديثاً عن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبيّ
صلّى الله عليه وسلّم لا ينام حتى يقرا بني سرائيل والزمر قال
الترمذيّ حديث حسن وروينا بالاسناد الصّحيح في سنن ابي
داود عن ابن عمر رضي الله عنهما انّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم
كان يقول اذا اخذ مضجعه اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي كَفَانِي
وَآوَانِي وَاَطْعَمَنِي وَسَقَانِي وَالَّذِي مَنَّ عَلَيَّ فَاَفْضَلَ
وَالَّذِي اَعْطَانِي فَاَجْزَلَ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ اَللّٰهُمَّ رَبَّ
كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ وَاِلٰهَ كُلِّ شَيْءٍ اَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وروينا
في كتاب الترمذيّ عن ابي سعيد الخدريّ رضي الله عنه
عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال من قال حين ياوي
الى فراشه اَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ الَّذِي لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ
وَاَتُوبُ اِلَيْهِ ثلاث مرّاتٍ غفر الله تعالى له ذنوبه وان
كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد النجوم وان كانت
عدد رمل عالج وان كانت عدد ايّام الدّنيا وروينا في سنن
ابي داود وغيره باسنادٍ صحيح عن رجلٍ من اسلم من اصحاب
رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال كنت جالساً عند رسول
الله صلّى الله عليه وسلّم فجاء رجل من اصحابه فقال يا رسول
الله لدغت الليلة ولم انم حتى اصبحت قال ماذا قال

عقرب قال اما انك لو قلت حين امسيت أعوذ بكلمات
الله التامات من شر ما خلق لم يضرك ان شاء الله تعالى
وروينا في سنن ابي داود وغيره من رواية ابي هريرة وقد
تقدم روايتنا له عن صحيح مسلم في باب ما يقال عند الصباح
وعند المساء وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا اذا اخذ
مضجعه ان يقرا سورة الحشر قال ان مت مت شهيدا
او قال من اهل الجنة وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه امر رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقول اللهم
أنت خلقت نفسي وأنت توفاها لك مماتها ومحياها
إن أحييتها فاحفظها وإن أمتها فاغفر لها اللهم إني أسألك
العافية قال ابن عمر سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وروينا في سنن ابي داود وغيرهما بالاسانيد الصحيحة
حديث ابي هريرة الذي رويناه في باب ما يقول عند
الصباح والمساء في قصة ابي بكر الصديق رضي الله تعالى
عنه اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة
رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك
من شر نفسي وشر الشيطان وشركه قلها اذا اصبحت واذا
امسيت واذا اضطجعت وروينا في كتاب الترمذي وابن السني

عن شداد

عن شداد بن اوس رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من مسلم ياوى الى فراشه فيقرا سورة
من كتاب الله تعالى حين ياخذ مضجعه الا وكل الله به عز وجل
ملكا لا يدع شيئا يقربه يؤذيه حتى يهب من نومه متى هب
واسناده ضعيف ومعنى هب انتبه وقام وروينا فى كتاب
ابن السنى عن جابر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الرجل اذا اوى الى فراشه ابتدره ملك
وشيطان فقال الملك اللهم اختم بخير فقال الشيطان اختم بشر
فان ذكر الله تعالى ثم نام بات الملك يكلؤه وروينا فيه عن
عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اضطجع للنوم اللهم
بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي فَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي وروينا فيه
عن ابى امامة رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه
وسلم يقول من اوى الى فراشه طاهرا وذكر الله تعالى حتى
يدركه النعاس لم ينقلب ساعة من الليل يسال الله عز
وجل فيها خيرا مِنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِلَّا اعطاه اياه وروينا
فيه عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اوى الى فراشه قال اللَّهُمَّ أَمْتِعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي
وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَ مِنِّي وَانْصُرْنِي عَلَى عَدُوِّي وَأَرِنِي مِنْهُ

ثاري اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال
ومن الجوع فانه بئس الضجيع قال العلماء معنى اجعلهما
الوارث منى اى ابقهما صحيحين سليمين الى ان اموت
وقيل المراد بقاؤهما وقوتهما عند الكبر وضعف الاعضاء
وباقى الحواس اى اجعلهما وارثى قوة باقى الاعضاء والباقين
بعدها وقيل المراد بالسمع وعى ما يسمع والعمل به
وبالبصر الاعتبار بما يرى وروى واجعله الوارث
منى فرد الهاء الى الامتاع فوحده ورويناه عن عايشة
رضى الله عنها ايضا قالت ما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم منذ صحبته ينام حتى فارق الدنيا حتى
يتعوذ من الجبن والكسل والسامة والبخل وسوء الكبر
وسوء المنظر فى الاهل والمال وعذاب القبر ومن
الشيطان وشركه ورويناه عن عايشة ايضا انها
كانت اذا ارادت النوم تقول اللهم انى اسألك
رؤيا صالحة صادقة غير كاذبة نافعة غير ضارة وكانت
اذا قالت هذا قد عرفوا انها غير متكلمة بشئ حتى تصبح
او تستيقظ من الليل وروى الامام الحافظ ابو بكر
بن ابى داود باسناده عن على رضى الله عنه قال ما
كنت ارى احدا يعقل ينام قبل ان يقرا الآيات الثلاث

الاواخر

الآواخر من سورة البقرة اسناده صحيح على شرط البخاري
ومسلم وروى ايضاً عن عليٍّ رضي الله عنه قال ما ادري
احداً يعقل دخل في الاسلام ينام حتى يقرأ آية الكرسي
وعن ابراهيم النخعي قال كانوا يعلّمونهم اذا اَوَوْا
الى فروشهم ان يقرؤا المعوذتين وفي رواية كانوا
يستحبون ان يقرؤا هؤلاء السور في كل ليلة ثلاث
مرّات قل هو الله احد والمعوذتين اسناده صحيح على
شرط مسلم واعلم ان الاحاديث والآثار في هذا الباب
كثيرة وفيما ذكرنا كفاية لمن وفق للعمل به وانما حذفنا
ما زاد عليه خوفاً من الملل على طالبه والله اعلم ثم الاولى
ان ياتي الانسان بجميع المذكور في هذا الباب فان لم يتمكن
فليقتصر على ما يقدر عليه من اهمه باب كراهية
النوم من غير ذكر الله تعالى روينا في سنن ابي داود
باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعداً لم يذكر الله
فيه كانت عليه من الله تعالى تِرة ومن اضطجع مضجعاً
لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله تعالى ترة قلت
الترة بكسر التاء المثناة فوق وتخفيف الراء ومعناه نقص
وقيل تبعة باب ما يقول اذا استيقظ في الليل

واذا اراد النوم بعده اعلم ان المستيقظ بالليل على ضربين احدهما
من لا ينام بعده وقد قدمنا في اول الكتاب اذكاره والثاني
من يريد النوم بعده فهذا يستحب له ان يذكر الله تعالى الى
ان يغلبه النوم وجاء فيه اذكار كثيرة فمن ذلك ما تقدم في
الضرب الاول ومن ذلك ما رويناه في صحيح البخاري عن عبادة
ابن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من تعارّ من الليل فقال لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللهِ
وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ثم قال اللهم
اغْفِرْ لِي او دعا استجيب له فان توضأ وصلى قبلت صلاته هكذا
ضبطناه في اصل سماعنا المحقق وفي النسخ المعتمدة من البخاري
وسقط قول لا اله الا الله قبل والله اكبر في كثير من النسخ ولم يذكره
الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين وثبت هذا اللفظ في رواية
الترمذي وغيره وسقط في رواية ابي داود وقوله اغْفِرْ لِي
او دعا هو شك من الوليد بن مسلم احد الرواة وهو شيخ
شيوخ البخاري وابي داود والترمذي وغيرهم في هذا الحديث
وقوله صلى الله عليه وسلم تعارّ هو بتشديد الراء ومعناه
استيقظ ورويناه في سنن ابي داود باسناد لم يضعفه عن
عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان

العلي العظيم خ

اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك
اللهم استغفرك لذنبي اسالك رحمتك اللهم زدني
علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك
رحمة انك انت الوهاب وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان تعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا تعار من الليل قال لا اله الا الله الواحد القهار
رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار وروينا
فيه باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رد الله عز وجل
الى العبد المسلم نفسه من الليل فسبحه واستغفره ودعاه
تقبل منه وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجة وابن السني
باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم عن فراشه من الليل
ثم عاد اليه فلينفضه بصنفة ازاره ثلاث مرات فانه
لا يدري ما خلفه عليه فاذا اضطجع فليقل باسمك اللهم
وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان
رددتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين قال
الترمذي حديث حسن قال اهل اللغة صنفة الازار بكسر
النون جانبه الذي لا هدب فيه وقيل جانبه اي جانب كان

وروينا فى موطا الامام مالك رحمه الله فى باب الدعاء
آخر كتاب الصلوة عن مالك انه بلغه عن ابى الدرداء
رضى الله عنه انه كان يقوم من جوف الليل فيقول
نَامَتِ الْعُيُونُ وَغَارَتِ النُّجُومُ وَاَنْتَ حَيٌّ قَيُّومٌ قلت معنى
غارت غربت باب ما يقول اذا اَقْلَقَ فى فراشه
فلم ينم وروينا فى كتاب ابن السنى عن زيد بن ثابت
رضى الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارقاً اصابنى فقال قل اَللّٰهُمَّ غَارَتِ النُّجُومُ وَهَدَأَتِ
الْعُيُونُ وَاَنْتَ حَيٌّ قَيُّومٌ لَا تَاْخُذُكَ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ يَا حَيُّ
يَا قَيُّومُ اَهْدِئْ لَيْلِى وَاَنِمْ عَيْنِى فقلتها فاذهب الله عز وجل
عنى ما كنت اَجِدُ وروينا فيه عن محمد بن يحيى بن حبان
بفتح الحاء وبالباء الموحدة ان خالد بن وليد رضى الله
عنه اصابه ارق فشكا ذلك الى النبى صلى الله عليه وسلم
فامره ان يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامات من
شر غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين
وان يحضرون هذا حديث مرسل محمد بن يحيى تابعى
قال اهل اللغة الارق هو السهر وروينا فى كتاب الترمذى
باسناد ضعيف وضعفه الترمذى عن بريدة رضى الله عنه
قال شكا خالد بن الوليد رضى الله عنه الى النبى صلى الله

عليه

عليه وسلم فقال يا رسول الله ما انام الليل من الارق فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اللهم رب
السموات السبع وما اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب
الشياطين وما اضلت كن لي جارا من شر جميع خلقك
كلهم جميعا ان يفرط علي احد منهم وان يبغي علي عز جارك
وجل ثناؤك ولا اله غيرك ولا اله الا انت باب
ما يقول اذا كان يفزع في منامه ورويناه في سنن ابي داود والترمذي
وابن السني وغيرها عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات
اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن
همزات الشياطين وان يحضرون قال وكان عبد الله بن عمرو
يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فاعلقه عليه قال
الترمذي حديث حسن وفي رواية ابن السني جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فشكا اليه انه يفزع في منامه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اعوذ بكلمات الله التامة من
غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون
فقالها فذهب عنه باب ما يقول اذا راى في منامه ما
يحب او يكره ورويناه في صحيح البخاري عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا

راى احدكم رؤيا يحبها فانما هى من الله تعالى فليحمد الله تعالى عليها وليحدث بها وفى رواية فلا يحدث به الا من يحب واذا راى غير ذلك مما يكره فانما هى من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره ورويناه فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابى قتادة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة وفى رواية الرؤيا الحسنة من الله والحلم من الشيطان فمن راى شيئا يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثا وليتعوذ من الشيطان فانها لا تضره وفى رواية فليبصق بدل فلينفث والظاهر ان المراد النفث وهو نفخ لطيف لا ريق معه ورويناه فى صحيح مسلم عن جابر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا راى احدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول عن جنبه الذى كان عليه وروى الترمذى من رواية ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا اذا راى احدكم رؤيا يكرهها فلا يحدث بها احدا وليقم فليصل ورويناه فى كتاب ابن السنى وقال فيه اذا راى احدكم رؤيا يكرهها فليتفل ثلاث مرات ثم ليقل اللهم انى اعوذ بك من عمل الشيطان ومن سيئات الاحلام فانها لا تكون شيئا

باب ما يقول اذا قصت عليه رؤيا وروينا

فى كتاب

في كتاب ابن السنّي انّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال لمن قال
له رايت رؤيا قال خيرًا رأيتَ وخيرًا يكون وفي رواية خيرًا
تلقاه وشرًّا توقّاه خيرًا لنا وشرًّا على اعدائنا والحمد لله ربّ
العالمين باب الحثّ على الدعاء والاستغفار في
النصف الثاني من الليل كلّ ليلة وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ينزل ربّنا كلّ ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى
ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسالني
فاعطيه من يستغفرني فاغفر له وفي رواية لمسلم
ينزل الله سبحانه وتعالى الى السماء الدنيا كلّ ليلة حين
يمضي ثلث الليل الاوّل فيقول انا الملك انا الملك من
ذا الذي يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يسالني
فاعطيه من ذا الذي يستغفرني فاغفر له فلا يزال
كذلك حتّى يضيء الفجر وفي رواية اذا مضى شطر الليل
او ثلثاه وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عمرو بن عبسة
رضي الله عنه انّه سمع النبيّ صلى الله عليه وسلم يقول اقرب
ما يكون الربّ من العبد في جوف الليل الآخر فان استطعت
ان تكون ممّن يذكر الله تعالى في تلك الساعة فكن قال الترمذي
حديث حسن صحيح باب الدعاء في جميع ساعات الليل

كل ليلة رجاء ان يصادف ساعة الاجابة روينا في صحيح مسلم
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول إنّ في الليل لساعةً لا يوافقها عبدٌ مسلم يسال الله
تعالى خيرًا من امر الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه وذلك كل
ليلة باب اسماء الله الحسنى قال الله تعالى ولله الاسماء
الحسنى وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسمًا مائة الا واحدا
من احصاها دخل الجنة انه وتر يحب الوتر هو الله الذي
لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار
القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط
الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل
اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير
الحفيظ المغيث الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع
الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي
المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي
القيوم الواجد الماجد الواحد الاحد الصمد القادر المقتدر
المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي
البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال

والاكرام

والاكرام المقسط الجامع الغنى المغنى المانع الضار النافع

النور الهادى البديع الباقى الوارث الرشيد الصبور

هذا الحديث رواه البخارى ومسلم الى قوله يحب الوتر

وما بعده حديث حسن رواه الترمذى وغيره قوله

المغيث روى بدله المقيت بالقاف والتاء المثناة

وروى القريب بدل الرقيب وروى المبين بالموحدة بدل

المتين بالمثناة فوق والمشهور المثناة ومعنى احصاها

حفظها هكذا فسره البخارى والاكثرون ويؤيده ان فى رواية فى الصحيح

من حفظها دخل الجنة وقيل معناه من عرف معانيها وآمن بها

وقيل معناه من اطاقها بحسن الرعاية لها وتخلق بما يمكنه

من العمل بمعانيها والله اعلم

كتاب تلاوة القرآن

اعلم ان تلاوة القرآن هى افضل الاذكار والمطلوب القراءة

بالتدبر وللقراءة اداب ومقاصد وقد جمعت قبل هذا

فيها كتابا مختصرا مشتملا على نفايس من اداب القراء القراءة

وصفاتها وما يتعلق بها لا ينبغى لحامل القرآن ان يخفى عليه مثله

وانا اشير فى هذا الكتاب الى مقاصد من ذلك مختصرة وقد

دللت من اراد ذلك وايضاحه على مظنته وبالله التوفيق

فصل ينبغى ان يحافظ على تلاوته ليلا ونهارا سفرا وحضرا

وقد كانت للسلف رضى الله عنهم عادات مختلفة فى قدر

الذی یختمون فیه فکان جماعة منهم یختمون فی کلّ شهرین
ختمة وآخرون فی کلّ شهر ختمة وآخرون فی کلّ عشر لیال
ختمة وآخرون فی کلّ ثمانی لیالٍ ختمة وآخرون فی کلّ
سبع لیال ختمة وهکذا فعل الاکثرین من السّلف
وآخرون فی کلّ ستّ لیال وآخرون فی خمس لیال وآخرون
فی خمس لیال وآخرون فی اربع وکثیرون فی کلّ ثلاث
وکان کثیرون یختمون فی کلّ یوم ولیلة ختمة وختم جماعة
فی کلّ یوم ولیلةٍ ختمتین وآخرون فی کلّ یومٍ ولیلةٍ ثلاث
ختمات وختم بعضهم فی الیوم واللّیلة ثمانی ختماتٍ اربعًا
فی اللّیل واربعًا فی النّهار وممّن ختم اربعًا فی اللّیل واربعًا
فی النّهار السّیّد الجلیل ابن الکاتب الصّوفیّ رضی الله عنه
وهذا اکثر ما بلغنا فی الیوم واللّیلة وروی السّیّد الجلیل
احمد الدّورقی باسناده عن منصور بن زاذان من عبّاد
التّابعین رضی الله عنهم انّه کان یختم القرآن فیما بین
الظّهر والعصر ویختمه ایضًا فیما بین المغرب ویختمه فیما
بین المغرب والعشاء فی رمضان ختمتین وشیئًا وکانوا
یؤخّرون العشاء فی رمضان الی ان یمضی ربع اللّیل
وروی ابن ابی داود باسناده الصّحیح انّ مجاهدًا رحمه الله کان
یختم القرآن فی رمضان فیما بین المغرب والعشاء وامّا

الذین

الّذين ختموا القرآن فى ركعةٍ فلا يحصُونَ لكثرتهم فمنهم
عثمان ابن عفان وتميم الدّارى وسعيد بن جُبَير وابو
حنيفة رضى الله عنهم والمختار انّ ذلك يختلف باختلاف
الاشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطايف ومعارف
فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرا وكذا
من كان مشغولاً بنشر العلم او فصل الحكومات بين
المسلمين اوغير ذلك من مهمّات الدّين والمصالح العامّة
للمسلمين فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو
مرصد له ولا فوات كماله وان لم يكن من هؤلاء المذكورين
فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى حدّ الملل والهذرمة
فى القراءة وقد كره جماعة من المتقدّمين الختم فى اليوم
واللّيلة ويدلّ عليه ما رويناه بالاسانيد الصّحيحة فى سنن
ابى داود والترمذىّ والنّسائى وغيرها من عبد الله بن عمرو
بن العاص رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلّى الله
عليه وسلّم لا يفقه من قرا القرآن فى اقلّ من ثلاث وامّا
وقت الابتداء والختم فهو الى خيرة القارى فان كان ممن يختم
فى الاسبوع مرّةً فقد كان عثمان رضى الله عنه يبتدى
ليلة الجمعة ويختم ليلة الخميس وقال الامام ابو حامد الغزالى
رحمه فى الاحياء الافضل ان يختم ختمةً باللّيل واخرى بالنّهار

ويجعل ختمة النهار يوم الاثنين في ركعتي الفجر او بعدهما
ويجعل ختمة الليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب او بعدها
ليستقبل اول النهار وآخره وروى ابن ابي داود عن عمرو
بن مرة التابعي الجليل رضي الله عنه قال كانوا يحبون
ان يختم القرآن من اول الليل او من اول النهار وعن طلحة
بن مصرف التابعي الجليل الامام قال من ختم القرآن
في اية ساعة كانت من النهار صلت عليه الملائكة حتى
يمسي واية ساعة كانت من الليل صلت عليه الملائكة
حتى يصبح وعن مجاهد نحوه وروينا في مسند الامام المجمع على
حفظه وجلالته واتقانه وبراعته ابي محمد الدارمي رحمه الله
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال اذا وافق
ختم القرآن اول الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسي
قال الدارمي هذا حسن عن سعد فصل في الاوقات
المختارة للقراءة اعلم ان افضل القراءة ما كان في الصلوة
ومذهب الشافعي واخرين رحمهم الله ان تطويل القيام
في الصلوة بالقراءة افضل من تطويل السجود وغيره واما
القراءة في غير الصلوة فافضلها قراءة الليل والنصف
الاخير منه افضل من الاول والقراءة بين المغرب
والعشاء محبوبة واما قراءة النهار فافضلها ما بعد صلوة

مرة

حتى يصبح واذا وافق
ختمه اخر الليل صلت عليه
الملائكة حتى

الصبح

الفتح ولا كراهة فى القراءة فى وقت من الاوقات
ولا فى اوقات النهى عن الصلوة واما ما حكاه ابن ابى
داود عن معان ابن رفاعه رحمه الله عن مشيخة انهم
كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا انها دراسة يهود
فغير مقبولة ولا اصل له ويختار من الايام الجمعة ولا
ثنين والخميس ويوم عرفة ومن الاعشار العشر الاول
من ذى الحجة والعشر الاخير من شهر رمضان ومن
الشهور رمضان فصل فى اداب الختم وما يتعلق
به قد تقدم ان الختم للقارئ وحده يستحب ان
يكون فى الصلوة واما من يختم فى غير صلوة والجماعة
الذين يختمون مجتمعين فالمستحب ان يكون ختمتهم
فى اول الليل او اول النهار كما تقدم ويستحب صيام يوم
الختم الا ان يصادف يوما نهى الشرع عن صيامه
وقد صح عن طلحة بن مصرف والمسيب بن رافع وحبيب
بن ابى ثابت التابعيين الكوفيين رحمهم الله اجمعين
انهم كانوا يصبحون صياما اليوم الذى يختمون فيه و
يستحب حضور مجلس الختم لمن يقرا ولمن لا يحسن القراءة وقد
روينا فى الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر الحيض بالخروج يوم العيد فيشهدن الخير ودعوة

المسلمين وروينافي مسند الدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يجعل رجلاً يراقب رجلاً يقرا القرآن فاذا اراد ان يختم اعلم ابن عباس فيشهد ذلك وروى ابن ابي داود باسنادين صحيحين عن قتادة التابعي الجليل الامام صاحب انس رضي الله عنه قال كان انس بن مالك رضي الله عنه اذا ختم القرآن جمع اهله ودعا وروى باسانيد صحيحة عن الحكم بن عُتَيبة بالتاء المثناة فوق ثم الياء المثناة تحت ثم الباء الموحدة التابعي الجليل الامام قال ارسل الي مجاهد وعبدة ابن ابي لبابة فقالا انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القرآن والدعاء يستجاب عند ختم القرآن وفي بعض رواياته الصحيحة وانه كان يقال ان الرحمة تنزل عند خاتمة القرآن وروى باسناده الصحيح عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن يقولون تنزل الرحمة

فصل

ويستحب الدعاء عقب الختم استحبابا متاكدا تاكيدا شديدا لما قدمناه ورويناه في مسند الدارمي عن حميد الاعرج رحمه الله قال من قرا القرآن ثم دعا امن على دعائه اربعة آلاف مَلَك وينبغي ان يلح في الدعاء وان يدعو بالامور المهمة والكلمات الجامعة وان يكون معظم ذلك

وطن

او كله في امور الآخرة وامور المسلمين وصلاح سلطانهم
وساير ولاة امورهم وفي توفيقهم للطاعات وعصمتهم من
المخالفات وتعاونهم على البر والتقوى وقيامهم بالحق
واجتماعهم عليه وظهورهم على اعداء الدين وساير المخالفين
وقد اشرت الى احرف من ذلك في كتاب اداب القراء وذكرت
فيه دعوات وجيزة من ارادها نقلها منه واذا فرغ من الختمة
فالمستحب ان يشرع في اخرى متصلا بالختم فقد استحبه
السلف واحتجوا فيه بحديث انس رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الاعمال الحل
والرحلة قيل وما هما قال افتتاح القرآن وختمه فصل

بلغ

فيمن نام عن حزبه ووظيفته المعتادة روينا في صحيح
مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه من الليل او عن
شيء منه فقرأه ما بين صلوة الفجر وصلوة الظهر كتب الله له
كانما قراه من الليل فصل في الامر بتعهد القرآن والتحذير
من تعريضه للنسيان روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو
اشد تفلتا من الابل في عقلها وروينا في صحيحيهما عن

ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القرآن كمثل الابل المعقلة ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت وروينا في كتاب ابي داود والترمذي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي اجور امتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القرآن او آية اوتيها رجل ثم نسيها تكلم فيه الترمذي وروينا في سنن ابي داود وسنن الدارمي عن سعد بن عبادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا القرآن ثم نسيه لقي الله تعالى يوم القيمة اجذم فصل

في مسايل وآداب ينبغي للقاري الاعتناء بها وهي كثيرة جدا نذكر منها اطرافا محذوفة الادلة لشهرتها وخوف الاطالة المملة بسببها فاول ما يؤمر به الاخلاص في قراءته وان يريد بها وجه الله سبحانه وتعالى وان لا يقصد بها توصلا الى شيء سوى ذلك وان يتادب مع القرآن ويستحضر في ذهنه انه يناجي الله سبحانه وتعالى ويتلو كتابه فيقرا على حال من يرى الله تعالى فانه ان لم يره فان الله تعالى يراه فصل وينبغي اذا اراد القراءة

ان ينظف فمه بالسواك وغيره والاختيار في السواك
ان يكون بعودٍ من الاراك ويجوز بغيره من العيدان
وبالسعد والاشنان والخرقة ~~الاشنان~~ وغير ذلك مما
ينظف وفي حصوله بالاصبع الخشنة ثلاثة اوجه لاصحاب
الشافعي اشهرها عندهم لا يحصل والثاني يحصل والثالث
يحصل ان لم يجد غيرها ولا يحصل ان وجد ويستاك
عرضاً مبتدياً بالجانب الايمن من فمه وينوي به الاتيان
بالسنة قال بعض اصحابنا يقول عند السواك
اللهم بارك لي فيه يا ارحم الراحمين ويستاك في ظاهر
الاسنان وباطنها ويمر السواك على اطراف اسنانه وكراسي
اضراسه وسقف حلقه امراراً لطيفاً ويستاك بعودٍ
متوسطٍ لا شديد اليبوسة ولا شديد اللين فان
اشتد يبسه لينه بالماء اما اذا كان فمه نجساً بدمٍ او
غيره فانه يكره له قراءة القرآن قبل غسله وهل يحرم
فيه وجهان اصحهما لا تحرم وسبقت المسألة في اول
الكتاب وفي هذا الفصل بقايا تقدم ذكرها في الفصول
التي قدمتها في اول الكتاب **فصل** ينبغي للقارئ
ان يكون شانه الخشوع والتدبر والخضوع فهذا هو
المقصود المطلوب وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب

الخشنة صح

ودلائله اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر وقد
بات جماعة من السّلف يتلوا الواحد منهم آية واحدة
ليلة كاملةً او معظم ليلة بتدبّرها وصَعِقَ جماعات منهم
عند القراءة ومات جماعات منهم ويستحبّ البكاء والتّباكى
لمن لا يقدر على البكاء فانّ البكاء عند القراءة صفة
العارفين وشعار عباد الله الصّالحين قال الله تعالى
وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا وقد ذكرت
آثار كثيرةٌ وردت فى ذلك فى التّبيان فى اداب حملة القرآن
قال الشّيخ الجليل صاحب الكرامات والمعارف والمواهب
واللّطايف ابراهيم الخوّاص رضى الله عنه دواء القلب
خمسة اشياء قراءة القرآن بالتّدبّر وخلاء البطن وقيام
اللّيل والتّضرّع عند السّحر ومجالسة الصّالحين فصل
قراءة القرآن فى المصحف افضل من القراءة من حفظه
هكذا قاله اصحابنا وهو مشهور عن السّلف رضى الله
عنهم وهذا ليس على اطلاقه بل ان كان القارى من
حفظه يحصل له من التّدبّر والفكر وجمع القلب والبصر
اكثر مما يحصل له من المصحف فالقراءة من الحفظ افضل
فان استويا فمن المصحف افضل وهذا مراد السّلف
فصل جاءت آثار بفضيلة رفع الصّوت بالقراءة

واثار

وآثار بفضيلة الاسرار قال العلماء والجمع بينهما ان الاسرار
ابعد من الرياء فهو افضل فی حق من يخاف ذلك فان
لم تخف الرياء فالجهر افضل بشرط ان لا يؤذی غيره من
مصلّ ونائم او غيرهما ودليل فضيلة الجهر ان العمل فيه
اكثر ولانه يتعدی نفعه الی غيره ولانه يوقظ قلب القاری
ويجمع همه الی الفکر ويصرف سمعه اليه ولانه يطرد النوم
ويزيد فی النشاط ويوقظ غيره من نائم وغافل وينشطه
فمتی حضره شیء من هذه النيات فالجهر افضل له

فصل ويستحب تحسين الصوت بالقراءة وترتيلها
ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فان افرط حتی
زاد حرفا او اخفی حرفا فهو حرام واما القراءة بالالحان
فهی علی ما ذكرناه ان افرط فحرام والا فلا والاحاديث بما
ذكرناه من تحسين الصوت كثيرة مشهورة فی الصحيح وغيره
وقد ذكرت فی آداب القراءة قطعة منها

فصل ويستحب
للقاری اذا ابتدأ من وسط السورة ان يبتدئ من
اول الكلام المرتبط بعضه ببعض وكذلك اذا وقف
يقف علی المرتبط وعند انتهاء الكلام ولا يتقيد فی
الابتداء ولا فی الوقف بالاجزاء والاحزاب والاعشار
فان كثيرا منها فی وسط الكلام المرتبط ولا يغتر الانسان

بكثرة الفاعلين لهذا الذى نُهينا عنه ممّن لا يراعى هذه
الاداب وامتثل ما قاله السيّد الجليل ابو على الفضيل ابن
عياض رضى الله عنه لا تستوحش طرق الهدى لقلّة
اهلها السّالكين ولا تغترّ بكثرة الهالكين ولهذا المعنى
قال العلماء قراءة سورةٍ بكمالها افضل من قراءة قدرها
من سورة طويلةٍ لانّه قد يخفى الارتباط على كثير من النّاس
اوا كثرهم فى بعض الاحوال والمواطن **فصل** ومن البدع
المنكرة ما يفعله كثيرون من الجهلة المصلّين بالنّاس التراويح
من قراءة سورة الانعام بكمالها فى الرّكعة الاخيرة منها
فى اللّيلة السابعةِ معتقدين انها مستحبّة زاعمين انّها
نزلت جملةً واحدة فيجمعون فى فعلهم هذا انواعا من المنكرات
منها اعتقادها مستحبّة ومنها ايهام العوامّ ذلك
ومنها تطويل الرّكعة الثّانية على الاولى ومنها التّطويل
على المامومين ومنها هذرمة القراءة ومنها المبالغة
فى التّخفيف الرّكعات قبلها **فصل** ويجوز ان يقول
سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة النّساء وسورة
العنكبوت وكذلك الباقى ولا كراهة فى ذلك وقال بعض
السّلف يكره ذلك وانّما يقال السّورة التى يذكر فيها
البقرة والتى يذكر فيها النّساء وكذلك الباقى والصّواب

الاوّل

الاوّل وهو قول جماهير علماء المسلمين من سلف الائمّة و
خلفها والاحاديث فيه عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
اكثر من ان يحصر وكذلك عن الصّحابة فمن بعدهم وكذ
لا يكره ان يقال هذه قراءة ابي عمرو وقراءة ابن كثير
وغيرهما هذا هو المذهب الصّحيح المختار الّذى عليه عمل
السّلف والخلف من غير انكار وجاء عن ابراهيم
النّخعى رحمه الله انّه قال كانوا يكرهون سنّة
فلان وقراءة فلان والصّواب ما قدّمناه فصل
يكره ان يقول نسيت آية كذا وسورة كذا بل يقول
أنسيتها او اسقطتها وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم
عن ابى مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم لا يقول احدكم نسيت آية كذا
وكذا بل هو نُسّى وفى رواية فى الصّحيحين ايضًا
بئسما لاحدهم ان يقول نسيت آية كيت وكيت بل هو
نُسّى وروينا فى صحيحيهما عن عايشة رضى الله تعالى عنها
انّ النّبى صلّى الله عليه وسلّم سمع رجلًا يقرا فقال رحمه الله
لقد اذكرنى آية كنت اسقطتها وفى رواية فى الصّحيح كنت
انسيتها فصل اعلم انّ اداب القارى لا يمكن استقصاؤ
فى اقلّ من مجلّدات ولكنّا اردنا الاشارة الى بعض

مقاصد ها المهمات بما ذكرناه من هذه الفصول
المختصرات وقد تقدم في الفصول السابقة في
اول الكتاب شئ من اداب الذاكر والقارى وتقدم
ايضا في اذكار الصلوة جمل من الاداب المتعلقة
بالقراءة وقد قدمنا الحوالة على كتاب التبيان في اداب
حملة القرآن لمن اراد مزيدا وبالله التوفيق وهو حسبي
ونعم الوكيل فصل اعلم ان قراءة القرآن آكد الاذكار
كما قدمنا فينبغي المداومة عليها فلا يخلى عنها يوما
ولا ليلة ويحصل له اصل القراءة بقراءة الايات
القليلة وقد روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا
في يوم وليلة خمسين آية لم يكتب من الغافلين ومن
قرا مائة آية كتب من القانتين ومن قرا مائتي آية
لم يحاجه القرآن يوم القيمة ومن قرا خمسمائة كتب
له قنطار من الاجر وفي رواية من قرا اربعين اية
بدل الخمسين وفي رواية عشرين اية وفي رواية عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرا عشر آيات لم يكتب من الغافلين
وجاء في الباب احاديث كثيرة بنحو هذا وروينا احاديث

كثيرة

كثيرة فى قراءة سورة فى اليوم والليلة منها يس تبارك
الملك والواقعة والدخان فعن ابى هريرة رضى الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا يس فى
يوم وليلة ابتغاء وجه الله غفر له وفى رواية من
قرا سورة الدخان فى ليلةٍ اصبح مغفورًا له وفى رواية
عن ابن مسعود رضى الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من قرا سورة الواقعة فى كل
ليلة لم تصبه فاقة وعن جابر رضى الله عنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام كل ليلةٍ حتى يقرا
الم تنزيل الكتاب وتبارك الملك وعن ابى هريرة رضى
الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من قرا
فى ليلةٍ اذا زلزلت الارض كانت له كعدل نصف القرآن
ومن قرا قل يا ايها الكافرون كانت له كعدل ربع القرآن
ومن قرا قل هو الله احد كانت له كعدل ثلث القرآن
وفى رواية من قرا آية الكرسى واول حم المؤمن عصم
ذلك اليوم من كل سوءٍ والاحاديث بنحو ما ذكرناه كثيرة
وقد اشرنا الى المقاصد والله اعلم بالصواب وله الحمد
والنعمة وبه التوفيق والعصمة كتاب حمد الله تعالى
قال الله تعالى قل الحمد لله وسلامٌ على عباده الذين

اصطفى وقال تعالى وقل الحمد لله سيريكم اياته
وقال تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وقال تعالى
لئن شكرتم لأزيدنكم وقال تعالى فاذكروني اذكركم
واشكروا لي ولا تكفرون والايات المصرحة بالامر
بالحمد والشكر وبفضلهما كثيرة معروفة وروينا في
سنن ابي داود وابن ماجة ومسند ابي عوانة الاسفرايني
المخرج على صحيح مسلم رحمهم الله عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل امرٍ ذي
بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اقطع وفي رواية بحمد الله
وفي رواية بالحمد فهو اقطع وفي رواية كل كلام لا يبدأ
فيه بالحمد لله فهو اجذم وفي رواية كل امرٍ ذي بالٍ
لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع وروينا
هذه الالفاظ كلها في كتاب الاربعين للحافظ عبد القادر
الرهاوي وهو حديث حسن وقد روي موصولا
كما ذكرنا وروي مرسلا ورواية الموصول جيدة الاسناد
واذا روي الحديث موصولا ومرسلا فالحكم للاتصال
عند جمهور العلماء لانها زيادة ثقة وهي مقبولة عند
عند الجماهير ومعنى ذي بال اي له حال يهتم به
ومعنى اقطع اي ناقص قليل البركة واجذم بمعناه

وهو

وهو بالذال المعجمة وبالجيم قال العلماء فيستحب البداءة
بالحمد لله لكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب
وخاطب وبين يدى سائر الامور المهمة قال الشافعى رحمه الله تعالى
احب ان يقدم المرء بين يدى خطبته وكل امر طلبه حمد الله
والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلوة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فصل اعلم ان الحمد مستحب فى ابتداء كل امر ذى بال
كما سبق ويستحب بعد الفراغ من الطعام والشراب والعطاس
وعند خطبة المرءة وهو طلب زواجها وكذلك عند عقد
النكاح وبعد الخروج من الخلاء وسياتى بيان هذه
المواضع فى ابوابها بدلائلها وتفريع مسائلها ان شاء الله
تعالى وقد سبق بيان ما يقال بعد الخروج من الخلاء
فى بابه ويستحب فى ابتداء الكتب المصنفة كما سبق
وكذا فى ابتداء درس المدرسين وقراءة الطالبين سواء
قرا فقها او حديثا او غيرهما واحسن العبارات فى ذلك
الحمد لله رب العالمين فصل حمد الله تعالى ركن
فى خطبة الجمعة وغيرها لا يصح شئ منها الا به واقل الواجب
الحمد لله والافضل ان يزيد من الثناء وتفصيله معروف
فى كتب الفقه ويشترط كونها بالعربية فصل ويستحب ان
يختم دعائه بالحمد لله رب العالمين وكذلك يبتدء

بالحمد لله قال الله تعالى وآخر دعواهم ان الحمد لله رب
العالمين واما ابتداء الدعاء بحمد الله وتمجيده فسياتي دليله
من الحديث الصحيح قريبا في كتاب الصلوة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى فصل يستحب حمد الله
تعالى عند حصول نعمة او اندفاع مكروه سواء حصل
ذلك لنفسه او لصاحبه او للمسلمين وروينا في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتي ليلة اسري به بقدحين من خمر ولبن فنظر اليهما فاخذ
اللبن فقال له جبريل صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي
هداك للفطرة لو اخذت الخمر غوت امتك فصل
روينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم ولد
عبدي فيقولون نعم فيقول عز وجل فماذا قال عبدي فيقولون
حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا
في الجنة وسموه بيت الحمد قال الترمذي حديث حسن والاحاديث
في فضل الحمد كثيرة مشهورة وقد سبق في اول الكتاب جملة من
الاحاديث الصحيحة في فضل سبحان الله والحمد لله ونحو ذلك
فصل قال المتاخرون من اصحابنا الخراسانيين لو حلف

انه

الثناء ليحمدن الله تعالى بمجامع الحمد ومنهم من قال باجل
التحاميد فطريقه في بر يمينه ان يقول الحَمْدُ لِلّٰهِ حَمْدًا يُوافِي
نِعَمَهُ ويُكافِئ مَزِيدَهُ ومعنى يوافي نعمه اى يلاقيها فتحصل معه
ويكافئ بهمزة في اخره اى يساوي مزيد نعمه ومعناه
يقوم بشكر ما زاده من النعم والاحسان قالوا ولو حلف
لَيُثْنِيَنَّ على الله تعالى احسن الثناء فطريق البر ان يقول
لا أُحصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ وزاد بعضهم
في اخره فلك الحمد حتى ترضى وصور ابو سعيد المتولي
المسئلة فيمن حلف ليثنين على الله تعالى باجل الثناء
واعظمه وزاد في اول الذكر سبحانك وعن ابي نصر التمار
عن محمد بن النضر رحمه الله قال قال آدم صلى الله
عليه وسلم يا رب شغلتني بكسب يدي فعلمني شيئا
فيه مجامع الحمد والتسبيح فاوحى الله تبارك وتعالى يا آدم اذا
اصبحت فقل ثلاثا واذا امسيت فقل ثلاثا الحَمْدُ لِلّٰهِ
رَبِّ العَالَمِينَ حَمْدًا يُوافِي نِعَمَهُ وَيُكافِئ مَزِيدَهُ فذلك
مجامع الحمد والتسبيح والله اعلم

كتاب الصلواة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الله
تعالى إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا والاحاديث في فضلها

والامر بها اكثر من ان تحصر ولكن نشير الى حرف من ذلك
تنبيهًا على ما سواها وتبرّكًا للكتاب بذكرها روينا فى صحيح مسلم
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما انّه سمع
رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول من صلّى علىّ صلوةً صلّى
الله عليه بها عشرا وروينا فى صحيح مسلم ايضا عن ابى
هريرة رضى الله عنه انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
قال من صلّى علىّ صلوةً واحدةً صلّى الله عليه عشرا
وروينا فى كتاب الترمذىّ عن عبد الله بن مسعود رضى الله
عنه انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال اولى الناس
بى يوم القيمة اكثرهم علىّ صلوةً قال الترمذىّ حديث
حسنٌ قال الترمذى وفى الباب عن عبد الرحمن بن عوف
وعامر بن ربيعه وعمّار وابى طلحه وانس وابىّ بن كعب
وروينا فى سنن ابى داود والنسائى وابن ماجه بالاسانيد
الصحيحة عن اوس بن اوس رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلّى الله عليه وسلّم انّ من افضل ايامكم يوم الجمعة
فاكثروا علىّ من الصلوة فيه فانّ صلوتكم معروضةٌ علىّ
فقالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلوتنا عليك وقد
أرمتَ قال يقول بليت قال انّ الله حرّم على الارض
اجساد الانبياء قلتُ أرمتَ بفتح الراء واسكان الميم وفتح

التاء

التاء المخففة قال الخطابي اصله ارممت فحذفوا احدى الميمين وهي لغة لبعض العرب كما قالوا ظلت افعل كذا اي ظللت في نظاير لذلك وقال غيره انما هو ارمّت بفتح الراء والميم المشددة واسكان التاء اي ارمّت العظام وقيل فيه اقوال اخر والله اعلم وروينا في سنن ابي داود في آخر كتاب الحج في باب زيارة القبور بالاسناد الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيدًا وصلّوا عليّ فانّ صلوتكم تبلغني حيث كنتم وروينا فيه ايضًا باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضًا انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلّم عليّ الا ردّ الله عليّ روحي حتى اردّ عليه السلام

باب امر من ذكر عنده النبيّ صلى الله عليه وسلم بالصلوة عليه والتسليم صلى الله عليه وسلم

روينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب ابن السنّي باسناد جيّد عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذُكِرْتُ عنده فليصلّ عليّ فانّه من صلّى عليّ مرّةً صلّى الله عليه عزّ وجلّ عشرًا وروينا فيه باسناد ضعيف عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصلّ

عليّ فقد شقي ورويناه في كتاب الترمذي عن عليّ رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل من ذكرت عنده
فلم يصلّ عليّ قال الترمذي حديث حسن صحيح ورويناه في كتاب
النسائي من رواية الحسين بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الامام ابو عيسى الترمذي رضي الله عنه هذا
الحديث يروى عن بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل على
النبي صلى الله عليه وسلم مرةً في المجلس أجزأ عنه ما كان
في ذلك المجلس باب صفة الصلوة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد قدّمنا في كتاب اذكار الصلوة صفة
الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بها
وبيان اكملها واقلها واما ما قاله بعض اصحابنا وابن ابي زيد
المالكي من استحباب زيادة على ذلك وهي وارحم محمدا وآل
محمد فهذا بدعة لا اصل لها وقد بالغ الامام ابو بكر بن
العربي المالكي في كتاب شرح الترمذي في انكار ذلك وتخطئة
ابن زيد في ذلك وتجهيل فاعله قال لان النبي صلى الله عليه
وسلم علّمنا كيفية الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم فالزيادة
على ذلك استقصار لقوله واستدراك عليه صلى الله عليه
وسلم وبالله التوفيق فصل اذا صلى على النبي صلى الله عليه
وسلم فليجمع بين الصلوة والتسليم ولا يقتصر على احدهما فلا يقل

صلى الله

صلى الله عليه فقط ولا عليه السلام فقط فصل يستحب لقارى الحديث وغيره ممن فى معناه اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع صوته بالصلوة عليه والتسليم ولا يبالغ فى الرفع مبالغة فاحشة وممن نص على رفع الصوت الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادى وآخرون وقد نقلته الى علوم الحديث وقد نص العلماء من اصحابنا وغيرهم على انه يستحب ان يرفع صوته بالصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التلبية والله اعلم باب

استفتاح الدعاء بالحمد لله تعالى والصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم

روينا فى سنن ابى داود والترمذى والنسائى عن فضالة بن عبيد رضى الله عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعوا فى صلوته لم يمجد الله تعالى ولم يصل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدا بتمجيد الله سبحانه وتعالى والثناء عليه ثم يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بعد بما شاء قال الترمذى حديث صحيح وروينا فى كتاب الترمذى عن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شئ حتى تصلى على نبيك صلى الله عليه وسلم قلت اجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله والثناء ثم الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكذلك يختم الدعاء بهما والآثار في هذا الباب كثيرة معروفة
والله اعلم باب الصلوة على الانبياء وآلهم تبعا
صلى الله عليهم وسلم اجمعوا على الصلوة على نبينا صلى الله عليه
وسلم وكذلك اجمع من يعتد به على جوازها واستحبابها
على ساير الانبياء والملائكة استقلالا واما غير الانبياء
فالجمهور انه لا يصلى عليهم ابتداء فلا يقال ابو بكر صلى الله
عليه وسلم واختلف في هذا المنع فقال بعض اصحابنا
هو حرام وقال اكثرهم مكروه كراهة تنزيه وذهب كثير منهم الى
انه خلاف الاولى وليس مكروها والصحيح الذي عليه الاكثرون
انه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار اهل البدع وقد نهينا
عن شعارهم والمكروه هو ما ورد فيه نهي مقصود قال
بعض اصحابنا والمعتمد في ذلك ان الصلوة صارت مخصوصة
في لسان السلف بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم كما
ان قولنا عز وجل مخصوص بالله سبحانه وتعالى فكما لا يقال
محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا لا يقال ابو بكر او على
صلى الله عليه وان كان معناه صحيحا واتفقوا على جواز جعل
غير الانبياء تبعا لهم في الصلوة فيقال اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد واصحابه وازواجه وذريته واتباعه للاحاديث
الصحيحة في ذلك وقد امرنا به في التشهد فلم يزل السلف

عليه

عليه خارج الصلوة ايضا واما السلام فقال الشيخ ابو محمد
الجوينى من اصحابنا هو فى معنى الصلوة فلا يستعمل فى الغايب
فلا يفرد به غير الانبياء فلا يقال على عليه السلام وسواء
فى هذا الاحياء والاموات واما الحاضر فيخاطب به فيقال
سلام عليك او سلام عليكم او السلام عليك او عليكم وهذا
مجمع عليه وسياتى ايضاحه فى ابوابه ان شاء الله تعالى
فصل يستحب الترضى والترحم على الصحابة والتابعين
فمن بعدهم من العلماء والعباد وساير الاخيار فيقال رضى الله
عنه او رحمه الله ونحو ذلك واما ما قاله بعض العلماء
ان قوله رضى الله عنه مخصوص بالصحابة ويقال فى
غيرهم رحمه الله فقط فليس كما قال ولا يوافق عليه بل الصحيح
الذى عليه الجمهور استحبابه ودلائله اكثر من ان تحصر
فان المذكور صحابيا ابن صحابى قال قال ابن عمر رضى الله
عنهما وكذا ابن عباس وابن الزبير وابن جعفر واسامة
بن زيد ونحوهم ليشمله واباه جميعا فصل فان قيل اذا
ذكر لقمان ومريم هل يصلى عليهما كالانبياء ام يترضى كالصحابة
والاولياء ام يقول عليهما السلام فالجواب ان الجماهير من العلماء
على انهما ليسا نبيين وقد شذ من قال نبيان ولا التفات
اليه ولا تعريج عليه وقد اوضحت ذلك فى كتاب تهذيب

الاسماء واللغات فاذا عرف ذلك فقد قال بعض العلماء كلاما يفهم منه انه يقول قال لقمان او مريم صلى الله على الانبياء وعليه وعليهما وسلم لانهما يرتفعان عن حال من يقال رضى الله عنهما لما فى القرآن العزيز مما يرفعهما والذى اراه ان هذا لا باس به وان الارجح ان يقال رضى الله عنه او عنهما لان هذا مرتبة غير الانبياء ولم يثبت كونهما نبيين وقد نقل امام الحرمين اجماع العلماء على ان مريم ليست نبية ذكره فى الارشاد ولو قال عليه السلام او عليهما فالظاهر انه لا باس به والله اعلم بالصواب وبالله التوفيق

كتاب الاذكار والدعوات للامور العارضات اعلم ان ما ذكرته فى الابواب السابقة يتكرر فى كل يوم وليلة على حسب ما تقدم وتبين واما ما اذكره الآن فهى اذكار ودعوات تكون فى اوقات لاسباب عارضة فلهذا لا يلتزم فيها ترتيب

باب دعاء الاستخارة روينا فى صحيح البخارى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة فى الامور كلها كالسورة من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللّٰهُمَّ انى اَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَاَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَاَسْاَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ فَاِنَّكَ تَقْدِرُ

قال خ

بلغ

ولا اقدر

ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم إن
كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة
أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي
ثم بارك لي فيه وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في
ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله
فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان
ثم رضني به قال ويسمي حاجته قال العلماء يستحب الاستخارة
بالصلوة والدعاء المذكور وتكون الصلوة ركعتين من النافلة
والظاهر انها تحصل بركعتين من السنن الرواتب وبتحية
المسجد وغيرها من النوافل ويقرأ في الاولى بعد الفاتحة
قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد ولو
تعذرت عليه الصلوة استخار بالدعاء ويستحب افتتاح الدعاء
المذكور وختمه بالحمد لله والصلوة والتسليم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم ان الاستخارة مستحبة في جميع الامور
كما صرح به نص هذا الحديث الصحيح واذا استخار مضى
بعدها لما ينشرح له صدره والله اعلم وروينا في كتاب
الترمذي باسناد ضعيف ضعفه الترمذي وغيره عن أبي
بكر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد
الامر قال اللهم خر لي واختر لي وروينا في كتاب ابن السني

عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس اذا هممت بامرٍ فاستخر فيه ربك سبع مراتٍ ثم انظر الى الذي سبق الى قلبك فان الخير فيه اسناده غريبٌ فيه من لا اعرفهم ابواب

الاذكار التي تقال في اوقات الشدة وعلى العاهات

باب دعاء الكرب والدعاء عند الامور المهمة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب العرش الكريم وفي رواية لمسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امرٌ قال ذلك قوله حزبه امرٌ اي نزل به امرٌ مهم او اصابه غمٌّ وروينا في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كربه امرٌ قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اهمه الامر رفع راسه الى السماء فقال سبحان الله العظيم واذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم

ورب الارض

عن انس

عن انس رضى الله عنه قال كان اكثر دعاء النبى صلى الله
عليه وسلم اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار زاد مسلم فى روايته قال وكان انس
اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا بها فاذا اراد ان يدعو بدعاء
دعا بها فيه وروينا فى سنن النسائى وكتاب ابن السنى عن
عبد الله بن جعفر عن على رضى الله عنهم قال لقننى
رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكلمات وامرنى
ان نزل بى كرب اوشدة ان اقولها لا اله الا الله الكريم
العظيم سبحانه تبارك الله رب العرش العظيم الحمد لله
رب العالمين وكان عبد الله بن جعفر يلقنها وينفث
بها على الموعوك ويعلمها المغتربة من بناته قلت الموعوك
المحموم وقيل هو الذى اصابه مغث الحمى والمغتربة من
النساء التى تزوج الى غير اقاربها وروينا فى سنن ابى داود
عن ابى بكر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال دعوات المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلنى الى
نفسى طرفة عين واصلح لى شانى كله لا اله الا انت
وروينا فى سنن ابى داود وابن ماجه عن اسماء بنت
عميس رضى الله عنها قالت قال لى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب

او في الكرب اَللّٰهُ اَللّٰهُ رَبِّي لَا اُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً وروينا في
كتاب بن السنّي عن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرا آية الكرسي وخواتيم سورة
البقرة عند الكرب اغاثه الله عز وجل وروينا فيه عن سعد
بن ابي وقاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول انّي لاعلم كلمة لا يقولها مكروباً الا فرّج الله
عنه كلمة اخي يونس صلى الله عليه وسلم فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ
اَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ سُبْحَانَكَ اِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ وروى
الترمذي عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعوة ذي النّون اِذْ دَعَا رَبَّهُ وهو في بطن الحوت
لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ سُبْحَانَكَ اِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ لم يدع
بها رجل مسلم في شيءٍ اِلَّا استجاب له باب ما يقول
اذا راعه شيءٌ او فزع روينا في كتاب بن السنّي عن ثوبان
رضي الله عنه انّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم كان اذا راعه
شيءٌ قال هُوَ اللّٰهُ رَبِّي لَا شَرِيكَ لَهُ وروينا في سنن ابي داود
والترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جدّه رضي الله
عنهم انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلّمهم من الفزع
كلماتٍ اَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللّٰهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَمِنْ شَرِّ
عِبَادِهِ وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَاَنْ يَحْضُرُونِ وكان

عبد الله

عبد الله بن عمر ويعلّمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل
كتبه فاعلقه عليه قال الترمذى حديث حسن باب
ما يقول اذا اصابه همٌّ او حزنٌ فليدع بهذه الكلمات
يقول اَنَا عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ ابْنُ اَمَتِكَ فِي
فِي قَبْضَتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ عَدْلٌ
فِيَّ قَضَاءُكَ اَسْاَلُكَ بِكُلِّ اِسْمٍ هُوَلَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ
اَوْ اَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ اَوْ عَلَّمْتَهُ اَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ اَوْ
اِسْتَاْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ اَنْ تَجْعَلَ الْقُرْاٰنَ
نُوْرَ صَدْرِي وَرَبِيعَ قَلْبِي وَجِلَاءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي
فقال رجل من القوم يا رسول الله انّ المغبون لمن
غُبِن هَؤُلَاءِ الكلمات فقال اجل فقولوهنّ وعلّموهنّ
فانّه من قالهنّ التماس ما فيهنّ اذهب الله تعالى حزنه
واطال فرحه باب ما يقول اذا وقع فى هلكةٍ
وروينا فى كتاب ابن السنّى عن على رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم يا على الا اعلّمك كلمات
اذا وقعت فى وَرْطَةٍ قلتها قلتُ بلى جعلنى الله فداك
قال اذا وقعت فى ورطةٍ فقل بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاِنَّ اللهَ تَعَالَى
يَصْرِفُ بها ما شاء من انواع البلاء قلتُ الورطة بفتح الواو

روينا فى كتاب ابن السنّى عن
ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلّم من اصابه همّ او حزن ح

واسكان الرّاء وهي الهلاك باب ما يقول اذا
خاف قوماً روينا بالاسناد الصّحيح فى سنن ابى داود
والنّسائى عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه انّ
النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم كان اذا خاف قوماً قال اللّهمّ
إنّا نجعلك فى نُحُورهم ونعوذ بك من شرورهم باب
ما يقول اذا خاف سلطاناً روينا فى كتاب ابن السّنى عن
ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلّم اذا اخفت سُلطاناً اوغيره فقل لا إله الّا الله الحليم
الكريم سُبحان الله ربّ السّموات السّبع وربّ العرش العظيم
لا إله الّا انت عزّ جارك وجلّ ثناؤك ويستحبّ ان
يقول ما قدّمناه فى الباب السّابق من حديث ابى موسى
الاشعريّ باب ما يقول اذا نظر الى عدوّه روينا
فى كتاب ابن السّنى عن انس رضى الله عنه قال كنّا مع النّبىّ
صلّى الله عليه وسلّم فى غزوة فلقى العدوّ فسمعته يقول
يا مالك يوم الدّين إيّاك نعبد وايّاك نستعين
فلقد رايت الرّجال تُصرع تضربها الملٰئكة من بين
ايديها ومن خلفها ويستحبّ ما قدّمناه فى الباب السّابق
من حديث ابى موسى رضى الله عنه باب ما يقول
اذا عرض له شيطان اوخافه قال الله تعالى وامّا

ينزغنّك

يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ اِنَّهُ هُوَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وقال تعالى وَاِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا
بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا
وينبغي ان يتعوذ ثم يقرا من القرآن ما تيسر ورويناه في
صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي فسمعناه يقول اعوذ بك
مِنْكَ ثم قال اَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللّٰهِ ثلوثا وبسط يده كانه
يتناول شيئا فلما فرغ من الصلوة قلنا يا رسول الله سمعناك
تقول في الصلوة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورايناك
بسطت يدك قال ان عدو الله ابليس جاء بشهاب
من نار ليجعله في وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلوث
مرات ثم قلت اَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللّٰهِ التَّامَّةِ فاستاخر ثلوث
مراتٍ ثم اردت اخذه والله لولا دعوة اخينا سليمان لاصبح
موثقا يلعبه ولدان اهل المدينة قلت وينبغي ان يؤذن
اذان الصلوة فقد روينا في صحيح مسلم عن سهيل بن ابي صالح انه
قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا او صاحب لنا
فناداه منادٍ من حائطٍ باسمه واشرف الذي معي على الحائط
فلم ير شيئا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت انك تلقى هذا
لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلوة فاني سمعت

ابا هريرة رضي الله عنه يحدث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلوة ادبر

باب ما يقول اذا استصعب عليه امر روينا في صحيح
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المومن القوي خير واحب الى الله من المومن الضعيف
وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن
وان اصابك شئ فلا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا ولكن
قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان وروينا
في سنن ابي داود عن عوف بن مالك رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضي عليه
لما ادبر حسبي الله ونعم الوكيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس فاذا
غلبك امر فقل حسبي الله ونعم الوكيل قلت الكيس بفتح الكاف
واسكان الياء ويطلق على معان منها الرفق فمعناه والله اعلم
عليك بالعمل في رفق بحيث تطيق الدوام عليه

باب ما يقول اذا استصعب عليه امر روينا في كتاب ابن السني
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا
شئت سهلا قلت الحزن بفتح الحاء المهملة واسكان الزاء وهو

غليظ

غليظ الارض وخشنها باب ما يقول اذا تعسرت
معيشته روينا فى كتاب ابن السنى عن ابن عمر رضى الله
عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما يمنع احدكم اذا
عسر عليه امر معيشته ان يقول اذا خرج من بيته بِسْمِ اللّٰه
عَلَى نَفْسِي وَمَالِي وَدِينِي اَللّٰهُمَّ رَضِّنِي بِقَضَائِكَ وَبَارِكْ
لِي فِيمَا قُدِّرَ لِي حَتَّى لَا اُحِبَّ تَعْجِيلَ مَا اَخَّرْتَ وَلَا تَاْخِيرَ مَا
عَجَّلْتَ باب ما يقول لدفع الآفات روينا فى كتاب
ابن السنى عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انعم الله عز وجل على عبد
نعمة فى اهل ومال وولد فقال مَا شَاءَ اللّٰهُ لَا قُوَّةَ اِلَّا
بِاللّٰهِ فيرى فيها آفة دون الموت باب ما يقول اذا
اصابته نكبة قليلة او كثيرة قال الله تعالى وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ
الَّذِينَ اِذَا اَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّا اِلَيْهِ
رَاجِعُونَ اُولٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَاُولٰئِكَ
هُمُ الْمُهْتَدُونَ وروينا فى كتاب ابن السنى عن ابى هريرة رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسترجع احدكم
فى كل شئ حتى فى شسع نعله فانها من المصائب قلنا الشسع
بكسر الشين المعجمة ثم باسكان السين المهملة وهو احد سيور
النعل التى يشد الى زمامها باب ما يقول اذا كان

عليه دين يعجز عنه روينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه ان مكاتبا جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي فاعني قال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل دينا اداه الله عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قال الترمذي حديث حسن وقد قدمنا في باب ما يقال عند الصباح والمساء حديث ابي داود عن ابي سعيد الخدري في قصة الرجل الصحابي الذي يقال له ابو امامة وقوله هموم لزمتني وديون

يوصل همزة اكفني وقطعها في اغنني

باب ما يقول من بلي بالوحشة روينا في كتاب ابن السني عن خالد بن الوليد رضي الله عنه انه قال يا رسول الله اني اجد وحشة قال اذا اخذت مضجعك فقل اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها لا تضرك ولا تقربك وروينا فيه عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يشكو اليه الوحشة فقال اكثر من ان تقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح

جلل

جَلَّلَت السَّمٰوٰاتِ وَالْاَرْضَ بِالْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ فقالها
الرّجل فذهبت عنه الوحشة

باب ما يقول من

بلى بالوسوسة قال الله تعالى وَاِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ
نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ اِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ واحسن ما
يقال ما ادّبنا الله تعالى به وامرنا بقوله وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلّم ياتي الشّيطان احدكم
فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتّى يقول من خلق
ربّك فاذا ابلغ ذلك فليستعذ بالله وَلْيَنْتَهِ وفي رواية
في الصّحيح لا يزال النّاس يتساءلون حتّى يقال هذا خلق
الله الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل
فليقل آمنتُ بِاللهِ وَرُسُلِهِ وروينا في كتاب ابن السّنّي
عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلّم من وجد من هذا الوسواس فليقل
آمَنْتُ بِاللهِ وَبِرُسُلِهِ ثلاثا فانّ ذلك يذهب عنه
وروينا في صحيح مسلم عن عثمان بن ابي العاص رضي الله
عنه قال قلت يا رسول الله انّ الشيطان قد حال بيني
وبين صلاتي وقراءتي يلبسها عليّ فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلّم ذلك شيطانٌ يقال له خِنْزَبٌ

فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك
ثلاثا ففعلت ذلك فاذهب الله عني قلت خنزب بخاء معجمة
ثم نون ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم باء موحدة واختلف
العلماء في ضبط الخاء فمنهم من فتحها ومنهم من كسرها وهذان
مشهوران ومنهم من ضمها حكاه ابن الاثير في نهاية الغريب
والمعروف الفتح والكسر ورويناه في سنن ابي داود باسناد
جيد عن ابي زميل قال قلت لابن العباس ما شيء اجده
في صدري قال ما هو قلت والله لا اتكلم به فقال لي
اشيء من شك وضحك وقال ما نجى منه احد حتى انزل
الله تعالى فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الاية فقال
لي اذا وجدت في نفسك شيئا فقل هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ
وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ورويناه باسناد
الصحيح في رسالة الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله
تعالى عن احمد بن عطاء الرُّوذباري السيد الجليل رضي الله
عنه قال كان لي استقصاء في امر الطهارة وضاق صدري
ليلة لكثرة ما صببت من الماء ولم يسكن قلبي فقلت
يا رب عفوك عفوك فسمعت هاتفا يقول العفو في
العلم فزال عني ذلك وقال بعض العلماء يستحب قول
لا اله الا الله لمن ابتلي بالوسوسة في الوضوء والصلوة

وشبههما

وشبههما فان الشيطان اذا سمع الذكر خنس اى تاخر
وبعد و لا اله الا الله راس الذكر ولذلك اختار السادة
الجلة من صفوة هذه الامة اهل تربية السالكين و
تاديب المريدين قول لا اله الا الله لاهل الخلوة وامروهم
بالمداومة عليها وقالوا انفع علاج فى دفع الوسوسة الاقبال
على ذكر الله تعالى والاكثار منه وقال السيد الجليل احمد بن
ابى الحوارى بفتح الراء وكسرها شكوت الى ابى سليمان الدارانى
الوسواس فقال اذا اردت ان ينقطع عنك فاى وقت احسست
به فافرح فانك اذا فرحت به انقطع عنك لانه ليس شئ
ابغض الى الشيطان من سرور المؤمن واذا اغتممت به زادك
قلت وهذا مما يؤيد ما قاله بعض الائمة ان الوسواس انما
يبتلى به من كمل ايمانه فان اللص لا يقصد بيتا خربا

باب ما يقرء على المعتوه والملدوغ روينا
فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه
قال انطلق نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
سفرة سافروها حتى نزلوا على حى من احياء العرب فاستضافوهم
فابوا ان يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحى فسعوا له بكل شئ
لا ينفعه شئ فقال بعضهم لو اتيتم هؤلاء الرهط الذين
نزلوا لعلهم ان يكون عندهم بعض شئ فاتوهم فقالوا يا ايها

الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه فهل
عند احد منكم من شيء قال بعضهم انى والله لارقى ولكن
والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما انا براق لكم حتى
تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل
عليه ويقرا الحمد لله رب العالمين فكانما انشط من عقال
فانطلق يمشى وما به قلبة فاوفوهم جعلهم الذى صالحوهم
عليه فقال بعضهم اقسموا فقال الذى رقى لا تفعلوا حتى
نأتى النبى صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذى كان فننظر
الذى يامرنا فقدموا النبى صلى الله عليه وسلم فذكروا له
فقال وما يدريك انها رقية ثم قال قد اصبتم اقسموا
واضربوا لى معكم سهما وضحك النبى صلى الله عليه وسلم
هذا لفظ رواية البخارى وهى اتم الروايات وفى رواية فجعل
يقرا ام القرآن ويجمع بزاقه ويتفل فبرئ الرجل وفى رواية
فامر له بثلاثين شاة قلت قوله وما به قلبة هى بفتح القاف
واللام والباء الموحدة اى وجع وروينا فى كتاب ابن السنى
عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن رجل عن ابيه قال جاء رجل
الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان اخى وجع قال وما وجع
اخيك قال به لمم قال فابعث به الى فجاء فجلس بين يديه
فقرا عليه النبى صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب واربع

آيات

آيات من اول سورة البقرة وآيتين من وسطها
وَإِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ إِنَّ فِي خَلْقِ
السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ حتى فرغ من الآية وآية الكرسي وثلاث
آيات من اخر سورة البقرة وآية من اول سورة آل عمران
شَهِدَ اللّٰهُ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الى اخر الاية وآية من سورة
الاعراف إِنَّ رَبَّكُمُ اللّٰهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ وآية
من سورة المؤمنين فَتَعَالَى اللّٰهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلٰهَ إِلَّا
هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ وآية من سورة الجن وَأَنَّهُ تَعَالَى
جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا وعشر آيات من سورة
والصافات من اولها وثلوثا من اخر سورة الحشر
وقل هو الله احد والمعوذتين قلت قال اهل اللغة
اللمم طرف من الجنون يلم بالانسان ويعتريه وروينا
في سنن ابي داود باسناد صحيح عن خارجة بن الصلت
عن عمه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم
رجعت فمررت على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد
فقال اهله انا حدثنا ان صاحبك هذا قد جاء بخير فهل
عندك شئ تداويه فرقيته بفاتحة الكتاب فبرئ فاعطوني
مائة شاة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال
هل الا هذا وفي رواية هل قلت غير هذا قلت لا قال خذها

فلعمري لمن اكل برقية باطل لقد اكلت برقية حق وروينا
في كتاب ابن السني بلفظ آخر وهي رواية اخرى لابي داود
قال فيها عن خارجة عن عمه قال اقبلنا من عند النبي
صلى الله عليه وسلم فاتينا على حي من العرب فقالوا اعندكم
دواء فان عندنا معتوها في القيود فجاؤا بالمعتوه في القيود
فقرات عليه فاتحة الكتاب ثلاثة ايام غدوة وعشية
اجمع بزاقي ثم اتفل فكانما نشط من عقال فاعطوني
جعلا فقلت لا فقالوا سل النبي صلى الله عليه وسلم فسالته
فقال كل فلعمري من اكل برقية باطل لقد اكلت برقية حق
قلت هذا العم اسمه علاقة بن صحار وقيل اسمه عبد الله
وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنهما انه قرا في اذن مبتلى فافاق فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما قرات في اذنه قال قرات أفحسبتم أنما خلقناكم
عبثا حتى فرغت من آخر السورة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو ان رجلا موقنا قراها على جبل لزال

باب

ما يعوذ به الصبيان وغيرهم وروينا في صحيح البخاري
رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين أعيذكما بكلمات
الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة

ويقول

ويقول ان اباكما كان يعوذ بهما اسمعيل واسحق صلى الله
عليهم اجمعين وسلم قلت قال العلماء الهامة بتشديد الميم
وهي كل ذات سم يقتل كالحية وغيرها والجمع الهوام قالوا وقد
يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات
ومنه حديث كعب بن عجرة ايوذيك هوام راسك اي
القمل واما العين اللامة فهي بتشديد الميم وهي التي
تصيب ما انظرت اليه بسوء

باب ما يقال على الخراج والبثرة وغيرهما

في الباب حديث عايشة الاتي قريبا في باب
ما يقوله المريض ويقرا عليه وروينا في كتاب ابن السني عن
بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد خرج في اصبعي بثرة فقال عندك
ذريرة فوضعها عليها وقال قولي اللهم مصغر الكبير ومكبر
الصغير صغر ما بي فطفيت قلت البثرة بفتح الباء الموحدة
واسكان الثاء المثلثة وبفتحها ايضا لغتان وهو خراج صغار
يقال بثر وجهه وبثر وبثر بكسر الثاء وفتحها وضمها ثلاث
لغات واما الذريرة فهي فتات قصب من قصب الطيب
يجاء به من الهند

بلغ

كتاب اذكار المرض والموت وما يتعلق بهما

باب استحباب الاكثار من ذكر الموت

روينا بالاسانيد الصحيحة في كتاب الترمذي

وكتاب النسائي وكتاب ابن ماجه وغيرها عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اكثروا ذكر هاذم اللذات يعني الموت قال الترمذي
حديث حسن باب استحباب سؤال اهل المريض
واقاربه عنه وجواب المسئول روينا في صحيح البخاري عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه
الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا الحسن كيف اصبح رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله تعالى بارئا
باب ما يقوله المريض ويقال له ويقرا عليه
وسؤاله عن حاله وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا اوى الى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما قل
هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب
الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما
على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك
ثلاث مرات قالت عائشة فلما اشتكى كان يامرني
ان افعل ذلك به وفي رواية لصحيح ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان ينفث على نفسه في المرض الذي توفي فيه

بالمعوذات

بالمعوّذات قالت عايشة فلمّا ثقل كنت انفث عليه بهنّ
وامسح بيد نفسه لبركتها وفي رواية كان اذا اشتكى
يقرا على نفسه المعوّذات وينفث قيل للزهري احد
رواة هذا الحديث كيف ينفث فقال كان ينفث على
يديه ثم يمسح بهما وجهه قلت وفي الباب الاحاديث التي
تقدّمت في باب ما يقرا على المعتوه وهو قراءة الفاتحة
وغيرها وروينا في صحيحي البخاري ومسلم وسنن ابي داود وغيرها
عن عايشة رضي الله عنها انّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم
كان اذا اشتكى الانسان الشّئ منه او كانت قرحة او جرح
قال النّبي صلّى الله عليه وسلّم باصبعه هكذا ووضع سفيان
بن عيينة الرّاوي سبّابته بالارض ثمّ رفعها وقال
بِسْمِ اللهِ تُرْبَةُ اَرْضِنَا بِرِيقَةِ بَعْضِنَا يُشْفَى بِهِ سَقِيمُنَا
بِاِذْنِ رَبِّنَا قلت قال العلماء معنى بريقة بعضنا اي
ببصاقه والمراد بصاق بني آدم قال ابن فارس الرّيق
ريق الانسان وغيره وقد يونّث فيقال ريقة وقال
الجوهري في صحاحه الرّيقة اخصّ من الرّيق وروينا في
صحيحيهما عن عايشة رضي الله عنها انّ النّبيّ صلّى الله عليه
وسلّم كان يعوّذ بعض اهله يمسح بيده اليمنى ويقول اَللّهمّ
رَبَّ النَّاسِ اَذْهِبِ الْبَاسَ اِشْفِ وَاَنْتَ الشّافي لا شفى

وفي رواية تربة ارضنا وريقة بعضنا صح

إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا قلت معنى لا يغادر
اى لا يترك والباس الشدة والمرض وروينا فى صحيح مسلم
رحمه الله عن عثمان وفى رواية كان يرقى يقول أَمْسِحِ
الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ بِيَدِكَ الشِّفَاءُ لَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا أَنْتَ
وروينا فى صحيح البخارى عن انس رضى الله عنه انه قال
لثابت رحمه الله أَلَا أَرْقِيكَ برقية رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال بلى قال اَللّٰهُمَّ رَبَّ النَّاسِ مُذْهِبَ الْبَاسِ
إِشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا
قلت معنى لا يغادر اى لا يترك والباس الشدة والمرض
وروينا فى صحيح مسلم رحمه الله عن عثمان بن ابى العاص رضى الله
عنه انه شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا
يجده فى جسده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِى تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ بِسْمِ اللهِ
ثلاثا وقل سبع مرات أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ
شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ وروينا فى صحيح مسلم عن سعد بن ابى
وقاص رضى الله عنه قال عادنى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اَللّٰهُمَّ اشْفِ سَعْدًا اَللّٰهُمَّ اشْفِ سَعْدًا
اَللّٰهُمَّ اشْفِ سَعْدًا وروينا فى سنن ابى داود والترمذى
بالاسناد الصحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضا لم يحضر اجله فقال
عنده سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم
ان يشفيك الا عافاه الله من ذلك المرض قال الترمذي
حديث حسن وقال الحاكم ابو عبد الله في كتابه المستدرك
على الصحيحين هذا حديث صحيح على شرط البخاري قلت
يشفيك بفتح اوله وروينا في سنن ابي داود عن عبد الله
بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
اذا جاء الرجل يعود مريضا فليقل اللهم اشف عبدك
ينكأ لك عدوا أو يمشي لك الى صلاة لم يضعفه
ابو داود قلت ينكأ بفتح اوله وهمز آخره ومعناه يولمه
ويوجعه وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه
قال كنت شاكيا فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا اقول
اللهم ان كان اجلي قد حضر فارحني وان كان متاخرا
فارفعني وان كان بلاء فصبرني فقال رسول الله صلى الله
كيف قلت فاعاد عليه ما قال قال فضربه برجله وقال
اللهم عافه او اشفه شك شعبة قال فما اشتكيت
وجعي بعد قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا
في كتاب الترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري وابي
هريرة رضي الله عنهما انهما شهدا على رسول الله صلى الله

عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله والله اكبر
صدقه ربه فقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له قال يقول لا اله
الا انا وحدي لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله
له الملك وله الحمد قال لا اله الا انا لي الملك ولي
الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله
قال لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي وكان يقول
من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار قال الترمذي
حديث حسن وروينا في صحيح مسلم وكتب الترمذي والنسائي
وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد اشتكيت قال نعم قال بسم الله ارقيك
من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس وعين حاسد
الله يشفيك بسم الله ارقيك قال الترمذي حديث
حسن صحيح وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على من يعوده
قال لا بأس طهور ان شاء الله وروينا في كتاب ابن السني عن انس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده

وهو

وهو محموم فقال كفارة وطهور وروينا فى كتاب الترمذى
وابن السنى عن ابى امامة رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تمام عيادة المريض ان يضع احدكم
يده على جبهته او على يده فيسئله كيف هو هذا لفظ الترمذى
وفى رواية ابن السنى من تمام العيادة ان تضع يدك على المريض
فتقول كيف اصبحت او كيف امسيت قال الترمذى ليس اسناده بذلك
وروينا فى كتاب ابن السنى عن سلمان رضى الله عنه قال عادنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا مريض فقال يا سلمان شفى الله سقمك
وغفر ذنبك وعافاك فى دينك وجسمك الى مدة اجلك
وروينا فيه عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال مرضت
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودنى فعوذنى يوما فقال
بسم الله الرحمن الرحيم اعيذك بالله الاحد الصمد الذى
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد من شر ما تجد فلما
استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان تعوذ بها
فما تعوذتم بمثلها

باب استحباب وصية اهل المريض

ومن يخدمه بالاحسان اليه واحتماله والصبر على ما يشق
من امره وكذلك الوصية بمن قرب سبب موته بحد او قصاص
او غيرهما روينا فى صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضى الله عنه
ان امرأة من جهينة اتت النبى صلى الله عليه وسلم وهى حبلى

من الزنا فقالت يا رسول الله اصبت حدًّا فاقمه علىّ
فدعا نبيّ صلى الله عليه وسلم وليّها فقال احسن اليها فاذا
وضعت فائتني بها ففعل فامر النبيّ صلى الله عليه وسلم فشدّت
عليها ثيابها ثمّ امر بها فرجمت ثمّ صلّى صلى الله عليه وسلم عليها

باب ما يقوله من به صداع او حمّى او نحوهما

من الاوجاع روينا في كتاب ابن السّنّي عن ابن عبّاس رضي الله
عنهما انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلّمهم من الا
وجاع كلّها ومن الحمّى ان يقول بِسْمِ اللهِ الكَبِيرِ نَعُوذُ بِاللهِ
العَظِيمِ مِنْ شَرِّ عِرْقٍ نَعَّارٍ وَمِنْ شَرِّ حَرِّ النَّارِ وينبغي
ان يقرا على نفسه الفاتحة وقل هو الله احد والمعوّذتين
وينفث في يديه كما سبق بيانه وان يدعو بدعاء الكرب الّذي
قدّمناه

باب جواز قول المريض انا شديد الوجع
او موعوك او وارأساه ونحو ذلك وبيان انّه لا كراهة
في ذلك اذا لم يكن شيء من ذلك على التسخّط واظهار الجزع

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قال دخلت على النبيّ صلى الله عليه وسلم وهو يوعك
فمسسته فقلت انّك لتوعك وعكًا شديدًا قال اجل
كما يوعك رجلان منكم ورويناه في صحيحيهما عن سعد بن
ابي وقّاص رضي الله عنه قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم يعودني من وجع اشتد بي فقلت يا رسول الله بلغ بي
ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنتي وذكر الحديث وروينا
في كتاب صحيح البخاري عن القاسم بن محمد قال قالت عائشة رضي الله
عنها وارأساه فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا وارأساه وذكر
الحديث هذا الحديث بهذا اللفظ مرسل **باب** كراهة
تمني الموت لضر ينزل بالانسان وجوازه اذا خاف فتنة
في دينه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت
من ضر اصابه فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احيني
ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي
قال العلماء من اصحابنا وغيرهم هذا اذا تمنى لضر ونحوه فان
تمنى الموت خوفا على دينه لفساد الزمان ونحو ذلك لم يكره
باب استحباب دعاء الانسان بان يكون موته
في البلد الشريف روينا في صحيح البخاري عن ام المؤمنين حفصة
بنت عمر رضي الله تعالى عنهما قالت قال عمر اللهم ارزقني
شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك صلى الله
عليه وسلم قلت انى يكون هذا قال ياتيني الله بها اذا شاء **باب**
استحباب تطييب نفس المريض روينا في كتاب الترمذي وابن
ماجه باسناد ضعيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم على المريض فنفسوا
له في اجله فان ذلك لا يرد شيئا ويطيب نفسه ويغني عنه
حديث ابن عباس رضي الله عنهما السابق في باب ما يقوله المريض
لا بأس طهور ان شاء الله باب الثناء على المريض بمحاسن
اعماله ونحوها اذا رؤي منه خوف ليذهب خوفه ويحسن ظنه
بربه سبحانه وتعالى روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه حين
طعن وكانت يجزعه يا امير المؤمنين ولا كل ذلك
قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت صحبته ثم فارقك
وهو عنك راض ثم صحبت ابا بكر فاحسنت صحبته ثم فارقك
وهو عنك راض ثم صحبت المسلمين فاحسنت صحبتهم ولئن
فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون وذكر تمام الحديث
وقول عمر رضي الله عنه ذلك من من الله تعالى وروينا في صحيح
مسلم عن ابن شماسة بضم الشين وفتحها قال حضرنا عمرو بن
العاص رضي الله عنه وهو في سياق الموت فبكى طويلا وحول
وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول يا ابتاه اما بشرك رسول الله
بكذا فاقبل بوجهه فقال ان افضل ما نعد شهادة أن لا إله
إلا الله وأن محمدا رسول الله ثم ذكر تمام الحديث وروينا
في صحيح البخاري عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم

ان

ان عايشة رضي الله عنها اشتكت فجاء ابن عباس فقال يا ام
المؤمنين تقدمين على فرط صدق رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابي بكر رضي الله عنه ورواه البخاري ايضا من رواية
ابن ابي مليكه ان ابن عباس رضي الله عنهما استاذن على عايشة
رضي الله عنها قبل موتها وهي مغلوبة قالت اخشى ان يثني على
فقيل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجوه المسلمين
قالت ايذنوا له قال كيف تجدينك قالت بخير ان اتقيت
قال فانت بخير ان شاء الله تعالى زوجة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم ينكح بكرا غيرك ونزول عذرك من السماء

باب ما جاء في تشهية المريض روينا في كتاب ابن ماجة
وابن السني باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه قال
دخل النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يعوده فقال هل تشتهي
شيئا تشتهي كعكا قال نعم وطلبه له وروينا في كتاب الترمذي
وابن ماجة عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام
فان الله يطعمهم ويسقيهم قال الترمذي حديث حسن

باب طلب العواد الدعاء من المريض روينا في
سنن ابن ماجه وكتاب ابن السني باسناد صحيح او حسن عن
ميمون بن مهران عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت على مريض فمره فليدع
لك فان دعائه كدعاء الملائكة لكن ميمون لم يدرك عمر
رضى الله عنه باب وعظ المريض بعد عافيته
وتذكيره الوفاء بما عاهد الله تعالى عليه من توبة وغيرها
قال الله تعالى وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا وقال
تعالى وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا الآية والآيات
فى الباب كثيرة معروفة وروينا فى كتاب ابن السنى عن خوات
بن جبير رضى الله عنه قال مرضت فعادنى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال صح الجسم يا خوات قلت وجسمك يا رسول الله
قال ففِ الله تعالى بما وعدته قلت ما وعدت الله عز وجل
شيئا قال بلى انه ما من عبد يمرض الا احدث لله تعالى خيرا
فف لله تعالى بما وعدته باب ما يقول من ايس من
حياته وروينا فى كتاب الترمذى وسنن ابى ماجة عن عائشة
رضى الله عنها قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالموت
وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده فى القدح ثم يمسح وجهه
بالماء ثم يقول اللهم اعنى على غمرات الموت وسكرات الموت
وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستند الى يقول اللهم
اغفر لى وارحمنى والحقنى بالرفيق الاعلى ويستحب ان يكثر من

القراءة

القرآن والاذكار ويكره له الجزع وسوء الخلق والشتم والمخاصمة
والمنازعة فى غير الامور الدينية ويستحب ان يكون شاكراً
لله تعالى بقلبه ولسانه ويستحضر فى ذهنه انّ هذا اخر
اوقاتها من الدنيا فيجتهد على ختمها بخير ويبادر الى اداء الحقوق
الى اهلها من ردّ المظالم والعوارى والودايع واستحلال اهله من
زوجته ووالديه واولاده وغلمانه وجيرانه واصدقائه
وكلّ من كانت بينه وبينه معاملة او مصاحبة او تعلق
فى شئٍ وينبغى ان يوصّى بامور اولاده ان لم يكن لهم جدٌّ يصلح
للولاية ويوصى بما لا يتمكّن من فعله فى الحال من قضاء
بعض الديون ونحو ذلك وان يكون حسن الظنّ بالله سبحانه
وتعالى وانّه يرحمه ويستحضر فى ذهنه انه حقير فى مخلوقات
الله تعالى وانّ الله غنىٌّ عن عذابه وعن طاعته وانّه
عبده ولا يطلب العفو والاحسان والصفح والامتنان الا منه
ويستحبّ ان يكون متعاهداً نفسه بقراءة آياتٍ من القرآن
العزيز فى الرجاء ويقراها بصوت رقيق او يقراها له غيره وهو
يستمع وكذلك يستقرى احاديث الرجاء وحكايات الصالحين
وآثارهم عند الموت وان يكون خيره متزايداً ويحافظ على
الصلواتِ واجتناب النجاسات وغير ذلك من وظايف
الدين ويصبر على مشقّة ذلك وليحذر من التساهل فى

ذلك فانّ من اقبح القبايح ان يكون آخر عهده من الدّنيا
الّتى هى مزرعة الآخرة التّفريط فيما وجب عليه او ندب اليه
وينبغى له ان لا يقبل قول من يخذّله عن شئ ممّا ذكرناه
فانّ هذا ممّا يبتلى به وفاعل ذلك هو الصّديق الجاهل العدوّ
الخفى فلا يقبل تخذيله وليجتهد فى ختم عمره باكمل الاحوال
ويستحبّ ان يوصى اهله واصحابه بالصّبر عليه فى مرضه واحتمال
ما يبدر منه ويوصيهم ايضًا بالصّبر على مصيبتهم وليجتهد
فى وصيّتهم بترك البكاء عليه ويقول لهم صحّ عن رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم انّه قال الميّت يعذّب ببكاء الحىّ عليه فايّاكم
يا احبّائى والسّعى فى اسباب عذابى ويوصيهم بالرّفق بمن
يخلّفه من طفل وغلام وجارية ونحوهم ويوصيهم بالاحسان
الى اصدقائه ويعلّمهم انّه صحّ عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
انّه قال من ابرّ البرّ ان يصل الرّجل اهل ودّ ابيه وصحّ
انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كان يكرم صواحبات خديجة
رضى الله عنها بعد وفاتها ويستحبّ له استحبابًا متأكّدًا
ان يوصيهم باجتناب ما جرت العادة به من البدع فى الجنائز
ويؤكّد عليهم العهد بذلك ويوصيهم بتعاهده بالدّعاء
وان لا ينسوه لطول الامد ويستحبّ ان يقول لهم فى وقت بعد وقت
متى رايتم منّى تقصيرًا فى شئ نبّهونى عليه برفق وادّوا الىّ النّصيحة

فى ذلك

فى ذلك فانى معرض للغفلة والكسل والاهمال واذا
قصّرت فنشّطونى وعاونونى على اهبة سفرى هذا البعيد
ودلايل ما ذكرته فى هذا الباب معروفة مشهورة حذفتها
اختصارا فانها تحتمل كراريس واذا احضره النزع فليكثر
من قول لا اله الا الله ليكون اخر كلامه فقد روينا فى
الحديث المشهور فى سنن ابى داود وغيره عن معاذ بن جبل
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة قال الحاكم
ابو عبد الله فى كتابه المستدرك على الصحيحين هذا
حديث صحيح الاسناد وروينا فى صحيح مسلم وسنن ابى داود
والترمذى والنسائى وغيرها عن ابى سعيد الخدرى
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا
موتاكم لا اله الا الله قال الترمذى حديث حسن صحيح وروينا
فى صحيح مسلم ايضا من رواية ابى هريرة رضى الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلماء فان لم يقل هو
لا اله الا الله لقنه من حضره ويلقنه برفق مخافة
من ان يضجر فيردها واذا قالها مرة لا يعيدها
عليه الا ان يتكلم بكلام آخر قال اصحابنا ويستحب ان
يكون الملقن غير متهم لئلا يحرج الميت ويتهمه واعلم

ان جماعة من اصحابنا قالوا ويلقن ويقول لا اله الا
الله محمد رسول الله واقتصر الجمهور على قول لا اله الا
الله وقد بسطت ذلك بدلائله وبيان قايليه في
كتاب الجنايز من شرح المهذب باب ما يقوله بعد
تغميض الميت روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة واسمها هند
رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ابي سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان
الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال
لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما
تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته
في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا
وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه قلت
قولها شق بصره وهو بفتح الشين وبصره برفع الراء
فاعل شق هكذا الرواية فيه باتفاق الحفاظ واهل
الضبط قال صاحب الافعال يقال شق بصر الميت
وشق الميت بصره اذا شخص وروينا في سنن البيهقي
باسناد صحيح عن بكر بن عبد الله التابعي الجليل قال اذا
غمضت الميت فقل بسم الله الرحمن الرحيم وعلى ملة
ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا حملته فقل

بسم الله

بسم الله ثم سبح ما دمت تحمله **باب** ما يقال عند الميت
والمحتضر روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض او الميت
فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون قالت
فلما مات ابو سلمة اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا
رسول الله ان ابا سلمة قد مات قال قولي اللهم اغفر لي
وله واعقبني منه عقبى حسنة فقلت فاعقبني الله من
هو خير لي منه محمدا صلى الله عليه وسلم قلت هكذا وقع في
صحيح مسلم وفي الترمذي اذا حضرتم المريض او الميت على الشك
ورويناه في سنن ابي داود وغيره الميت من غير شك وروينا
في سنن ابي داود وابن ماجه عن معقل بن يسار الصحابي
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرؤا
يس على موتاكم قلت اسناده ضعيف فيه مجهولان لكن
لم يضعفه ابو داود وروى ابن ابي داود عن مجالد عن الشعبي
قال كانت الانصار اذا حضروا قرؤا عند الميت سورة
البقرة مجالد ضعيف **باب** ما يقوله من مات
له ميت روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد
تصيبه مصيبة فيقول إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

اَللّٰهُمَّ آجِرْنِی فِی مُصِیبَتِی وَاَخْلِفْ لِی خَیْرًا مِنْهَا الّا اجره الله
تعالی فی مصیبته واخلفه خیرا منها قالت فلما توفی ابو
سلمة قلت کما امرنی رسول الله صلی الله علیه وسلم فاخلف الله
تعالی خیرا منه رسول الله صلی الله علیه وسلم ورویناً فی سنن
ابی داود عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلی الله علیه
وسلم اذا اصاب احدکم مصیبة فلیقل انا لله وانا
اِلَیْهِ رَاجِعُونَ اَللّٰهُمَّ عِنْدَكَ اَحْتَسِبُ مُصِیبَتِی فَآجِرْنِی فِیهَا
وَاَبْدِلْنِی بِهَا خَیْرًا مِنْهَا ورویناً فی کتاب الترمذی وغیره
عن ابی موسی الاشعری رضی الله عنه ان رسول الله صلی
الله علیه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالی
لملائکته قبضتم ولد عبدی فیقولون نعم فیقول قبضتم
ثمرة فؤاده فیقولون نعم فیقول فماذا قال عبدی فیقولون
حمدك واسترجع فیقول الله تعالی ابنوا لعبدی بیتا فی الجنة
وسموه بیت الحمد قال الترمذی حدیث حسن وفی معنی هذا
ما رویناه فی صحیح البخاری عن ابی هریرة رضی الله عنه ان
رسول الله صلی الله علیه وسلم قال یقول الله تعالی ما
لعبدی المؤمن عندی جزاء اذا قبضت صفیه من اهل
الدنیا ثم احتسبه الا الجنة باب ما یقوله من
بلغه موت صاحبه رویناً فی کتاب ابن السنی عن ابن عباس

له خ

رضی

رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت
فزع فاذا بلغ احدكم وفاة اخيه فليقل انا لله وانا اليه
راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه عندك
من المحسنين واجعل كتابه فى عليين واخلفه فى اهله
فى الغابرين ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده باب
ما يقوله اذا بلغه موت عدو الاسلام روينا فى كتاب
ابن السنى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد قتل
الله عز وجل ابا جهل فقال الحمد لله الذى نصر عبده واعز
دينه باب تحريم النياحة على الميت والدعاء بدعوى
الجاهلية اجمعت الامة على تحريم النياحة والدعاء بدعوى
الجاهلية والدعاء بالويل والثبور عند المصيبة روينا
فى صحيحى البخارى ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لطم
الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفى رواية
لمسلم او دعا او شق باو وروينا فى صحيحيهما عن ابى موسى
الاشعرى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
برئ من الصالقة والحالقة والشاقة قلت الصالقة
التى ترفع صوتها بالنياحة والحالقة التى تحلق شعرها

عند المصيبة والشاقة التي تشق ثيابها عند المصيبة وكل
هذا حرام باتفاق العلماء وكذلك يحرم نشر الشعر ولطم الخد
وخمش الوجه والدعاء بالويل ورويناه في صحيحيهما عن ام
عطية رضي الله عنها قالت اخذ علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في البيعة ان لا ننوح وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان
في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت
وروينا في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمستمعة
واعلم ان النياحة رفع الصوت بالندب والندب تعديد
النادبة بصوتها محاسن الميت وقيل هو البكاء عليه مع
تعديد محاسنه قال اصحابنا ويحرم رفع الصوت بافراط
في البكاء واما البكاء على الميت من غير ندب ولا نياحة
فليس بحرام فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد سعد بن عبادة
ومعه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعبد الله
بن مسعود فبكا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى
القوم بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا فقال الا
تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب

ولكن

ولكن يعذب بدمع العين بهذا او يرحم واشار الى
لسانه صلى الله عليه وسلم وروينا فى صحيحيهما عن اسامة
بن زيد رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رفع اليه ابن لبنته وهو فى الموت ففاضت عينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له سعد ما هذا يا رسول الله
فقال هذه رحمة جعلها الله تعالى فى قلوب الصالحين عباده.
وانما يرحم الله من عباده الرحماء قلت الرحماء روى بالنصب
والرفع على انه مفعول يرحم والرفع على انه
خبر ان ويكون ما بمعنى الذى وروينا فى صحيح البخارى
عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخل على ابنه ابرهيم رضى الله عنه وهو يجود بنفسه فجعلت
عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال
له عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله فقال يا
ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال ان العين
تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا
بفراقك يا ابراهيم لمحزونون والاحاديث بنحو ما ذكرته
كثيرة واما الاحاديث الصحيحة ان الميت يعذب ببكاء
اهله عليه فليست على ظاهرها واطلاقها بل هى مؤولة
واختلف العلماء فى تاويلها على اقوال اظهرها والله اعلم

فالنصب

انّها محمولةٌ على ان يكون لها سببٌ في البكاءِ امّا بان يكون اوصاهم به او غير ذلك وقد جمعت كلّ ذلك او معظمه في كتاب الجنايز من شرح المهذّب والله اعلم قال اصحابنا ويجوز البكاء قبل الموت وبعده ولكن قبله اولى للحديث الصّحيح فاذا وجبت فلا تبكينّ باكية وقد نصّ الشّافعيّ والاصحاب على انّه يكره البكاء بعد الموت كراهة تنزيه ولا يحرم وتأوّلوا حديث فلا تبكينّ باكية على الكراهة

باب التّعزية

وروينا في كتاب التّرمذي والسّنن الكبير للبيهقي عن ابي مسعود رضي الله عنه عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال من عزّى مصابًا فله مثل اجره اسناده ضعيف وروينا في كتاب التّرمذي ايضًا عن ابي بردة رضي الله عنه عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال من عزّى ثُكلى كُسِيَ بُردًا في الجنّة قال التّرمذي ليس اسناده بالقويّ وروينا في سنن ابي داود والنّسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما حديثًا طويلًا فيه انّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال لفاطمة رضي الله عنها ما اخرجك يا فاطمة من بيتك قالت اتيت اهل هذا الميّت فترحّمت اليهم ميّتهم او عزّيتهم به وروينا في سنن ابن ماجة والبيهقي باسناد حسن عن عمرو بن حزم عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم

قال ما من مؤمن يعزّى اخاه بمصيبة الّا كساه الله
عزّ وجلّ من حلل الكرامة يوم القيمة واعلم انّ التّعزية هى
التّصبير وذكر ما يسلّى صاحب الميّت ويخفّف حزنه ويهوّن عليه
مصيبته وهى مستحبّة فانّها مشتملة على الامر بالمعروف والنّهى
عن المنكر وهى ايضا داخلة فى قول الله تعالى وتعاونوا على البرّ
والتّقوى وهذا من احسن ما يستدلّ به على التّعزية وثبت
فى الصّحيح انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال والله فى
عون العبد ما كان العبد فى عون اخيه واعلم انّ التّعزية
مستحبّة قبل الدّفن وبعده قال اصحابنا يدخل وقت التّعزية
من حين يموت ويبقى الى ثلوثة ايّام بعد الدّفن والثّلوثة
على التّقريب لا على التّحديد كذا قاله الشّيخ الامام ابو محمّد
الجوينى من اصحابنا وتكره التّعزية بعد ثلوثة ايّام لانّ التّعزية
لتسكين قلب المصاب والغالب سكون قلبه بعد الثّلوثة
فلا يجدّد له الحزن هكذا قال الجماهير من اصحابنا قال
ابو العبّاس بن القاص من اصحابنا لا باس بالتّعزية بعد
الثّلوثة بل يبقى ابدًا وان طال الزّمان وحكى هذا امام الحرمين
ايضًا عن بعض اصحابنا والمختار انّه لا تفعل بعد ثلوثة
ايّام الّا فى صورتين استثناهما اصحابنا او جماعة منهم وهما
اذا كان المعزّى او صاحب المصيبة غايبًا حال الدّفن واتّفق

الحديث خ

رجوعه بعد الثلاثة قال اصحابنا والتعزية بعد الدفن افضل
منها قبله لان اهل الميت مشغولون بتجهيزه ولان وحشتهم بعد
دفنه لفراقه اكثر هذا اذا لم ير منهم جزعا شديدا فان رآه
قدم التعزية ليسكنهم والله اعلم **فصل** ويستحب ان يعم
بالتعزية جميع اهل الميت واقاربه الكبار والصغار الرجال
والنساء الا ان يكون امرءة شابة فلا يعزيها الا محارمها قال
اصحابنا وتعزية الصلحاء والضعفاء عن احتمال المصيبة
والصبيان اكد **فصل** قال الشافعي واصحابنا رحمهم الله
يكره الجلوس للتعزية قالوا ونعني بالجلوس ان يجتمع اهل
الميت في بيت ليقصدهم من اراد التعزية بل ينبغي ان
ينصرفوا في حوايجهم ولا فرق بين الرجال والنساء في كراهة
الجلوس لها صرح به المحاملي ونقله عن نص الشافعي رحمه الله
وهي كراهة تنزيه اذا لم يكن معها محدث اخر فان ضم اليها
امر اخر من البدع المحرمة كما هو الغالب منها في العادة كان
ذلك حراما من قبايح المحرمات فانه محدث وثبت في
الحديث الصحيح ان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة **فصل**
واما لفظ التعزية فلا حجر فيه فباي لفظ عزاه حصلت
واستحب اصحابنا ان يقول في تعزية المسلم بالمسلم اعظم الله
أَجْرَكَ وَأَحْسَنَ عَزَاكَ وَغَفَرَ لِمَيِّتِكَ وفي المسلم بالكافر

حرج ح

اعظم الله

أَعْظَمَ اللهُ أَجْرَكَ وَأَحْسَنَ عَزَاكَ وفى الكافر بالمسلم
أَحْسَنَ اللهُ عَزَاكَ وَغَفَرَ لِمَيِّتِكَ وفى الكافر بالكافر
أَخْلَفَ اللهُ عَلَيْكَ واحسن ما يعزّى به ما رويناه فى
صحيحى البخارى ومسلم عن اسامة بن زيد رضى الله عنهما
قال ارسلت احدى بنات النبىّ صلى الله عليه وسلم اليه تدعوه
وتخبره انّ صبيًّا لها او ابنًا فى الموت فقال للرّسول ارجع
اليها فاخبرها إِنَّ لِلّٰهِ تعالى مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى وَكُلُّ
شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى فمرها فلتصبر ولتحتسب وذكر تمام
الحديث قلت فهذا الحديث من اعظم قواعد الاسلام المشتملة
على مهمّات كثيرة من اصول الدّين وفروعه والاداب والصّبر
على النّوازل كلّها والهموم والاسقام وغير ذلك من الاعراض
ومعنا إِنَّ لِلّٰهِ تَعَالَى مَا أَخَذَ انّ العالم كلّه ملك لله تعالى
فلم ياخذ ما هو لكم بل اخذ ما هو له عندكم فى معنى العارية
ومعنى وله ما اعطى انّ ما وهبه لكم ليس خارجًا عن ملكه
بل هو له سبحانه يفعل فيه ما يشاء وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ
مُسَمًّى فلا تجزعوا فانّ من قبضه قد انقضى اجله المسمّى
فمحال تاخّره او تقدّمه عنه فاذا علمتم هذا كلّه فاصبروا
واحتسبوا ما نزل بكم والله اعلم وروينا فى كتاب ابن السّنى
باسناد حسن عن معاوية بن قرّة بن اياس عن ابيه

رضى الله عنه انّ النبى صلى الله عليه وسلم فقد بعض اصحابه
فسال عنه فقالوا يا رسول الله بنيّه الذى رايته هلك
فلقيه النبى صلى الله عليه وسلم فساله عن بنيّه فاخبره
انّه هلك فعزّاه عليه ثمّ قال يا فلان ايّما كان احبّ اليك
ان تمتّع به عمرك او لا تاتى غدًا بابا من ابواب الجنّة الّا
وجدته قد سبقك اليه يفتحه لك قال يا نبىّ الله
بل يسبقنى الى الجنّة فيفتحها لى لهو احبّ الىّ قال فذلك لك
وروى البيهقى باسناده فى مناقب الشافعى رحمه الله انّ
الشافعى بلغه ان عبد الرحمن بن مهدى رحمه الله مات له
ابن فجزع عليه عبد الرحمن جزعًا شديدًا فبعث اليه الشافعى
رحمه الله يا اخى عزّ نفسك بما تعزّى به غيرك واستقبح
من فعلك ما تستقبحه من فعل غيرك واعلم انّ امضّ
المصايب فقد سرور وحرمان اجر فكيف اذا اجتمعا
مع اكتساب وزر فتناول حظّك يا اخى اذا قرب منك
قبل ان تطلبه وقد ناى عنك الهمك الله عند المصايب
صبرًا واحرز لنا ولك بالصبر اجرًا وكتب اليه انّى
مُعزّيك لا انّى على ثقةٍ من الخلود ولكن سُنّة الدين
فما المعزّى بباقٍ بعد ميّته ولا المعزّى وان عاشا
الى حين وكتب رجل الى بعض اخوانه يعزّيه بابنه امّا بعد

فانّ

فَاِنَّ الْوَلَدَ عَلىٰ وَالِدِهِ مَا عَاشَ حُزْنٌ وَفِتْنَةٌ فَاِذَا قَدَّمَهُ
فَصَلوٰةٌ وَرَحْمَةٌ فَلَا تَجْزَعْ عَلىٰ مَا فَاتَكَ مِنْ حُزْنِهِ وَفِتْنَتِهِ
وَلَا تُضَيِّعْ مَا عَوَّضَكَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ صَلَوٰتِهِ وَرَحْمَتِهِ
وَعَزّىٰ رَجُلٌ رَجُلًا فَقَالَ عَلَيْكَ بِتَقْوىٰ اللّٰهِ وَالصَّبْرِ
فِيهِ يَاخُذ المحتسب وَاِلَيْهِ يَرْجِعُ الْجَازِعُ وعزّ رجل رجلًا
فقال اِنَّ مَنْ كَانَ لَكَ فِي الْآخِرَةِ اَجْرًا خَيْرٌ مِمَّنْ كَانَ لَكَ
فِي الدُّنْيَا سُرُورًا وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما
انّه دُفِنَ ابنا له وَضَحِكَ عند قبره فقيل له اتضحك
عند القبر قال اردت ان ارغم الشّيطان وعن ابن
جريج رحمه الله قال من لم يتغيّر عند مصيبته بالاجر
والاحتساب سلا كما تسلوا البهايم وعن حميد الاعرج
قال رايت سعيد بن جبير رحمه الله يقول فى ابنه ونظر
اليه انّى لاعلم خير خلّة فيك قيل ما هى قال يموت فاحتسبه
وعن الحسن البصرى رحمه الله انّ رجلًا جزع
على ولده وشكا ذلك اليه فقال الحسن كان ابنك
يغيب عنك قال نعم كانت غيبته اكثر من حضوره، قال
فاتركه غايبًا فانّه لم يغب عنك غيبة الاجر لك فيها
اعظم من هذه فقال يا ابا سعيد هوّنت علىّ وجدى
على ابنى وعن ميمون بن مهران قال عزّى رجل عمر

وقال موسى بن المهدى لابراهيم بن سالم وعزّاه بابنه اسرّك وهو بليّة وفتنة واحزنك وهو صلوة ورحمة صح
الشيخ

بن عبد العزيز رضى الله عنه على ابنه عبد الملك رضى الله
عنه فقال عمر الامر الذى نزل بعبد الملك امر كنّا نعرفه
فلمّا وقع لم ننكره وعن بشر بن عبد الله رضى الله عنه
قال قام عمر بن عبد العزيز على قبر ابنه عبد الملك فقال
رحمك الله يا بنىّ فقد كنت سارًّا مولودًا وبارًّا ناشيًا
وما احبّ انى دعوتك فاجبتنى وعن مسلمة قال
لمّا مات عبد الملك بن عمر كشف ابوه عن وجهه فقال
رحمك الله يا بنىّ فقد سررت بك يوم بشّرت بك
ولقد عمّرتُ مسرورًا بك وما اتت علىّ ساعة انا فيها
اسرّ من ساعتى هذه اما والله ان كنت لتدعو اباك
الى الجنّة وقال ابو الحسن المدائنى دخل عمر بن عبد العزيز
على ابنه فى وجعه فقال يا بنى كيف تجدك قال اجدنى
فى الحقّ قال يا بنىّ لان تكون فى ميزانى احبّ الىّ من ان اكون
فى ميزانك قال يا ابت لان يكون ما تحبّ احبّ الىّ من
ان يكون ما احبّ وعن جويرية بن اسما عن عمّه ان
اخوةً ثلاثة شهدوا يوم تستر فاستشهدوا فخرجت امّهم يومًا
الى السّوق لبعض شانها فتلقّاها رجل حضر تستر فعرفته
فسالته عن امور بنيها فقال استشهدوا فقالت مقبلين
او مدبرين قال مقبلين قالت الحمد لله نالوا الفوز وحاطوا

النّمار

الذّمار بنفسي هم وابي وامّي قلت الذّمار بكسر الذّال
المعجمة وهم اهل الرّجل وغيرهم ممّا يحق عليه ان يحميه وقولها
حالموا اي حفظوا ورعوا ومات ابن الامام الشّافعي رحمه الله
فانشد وَمَا الدَّهرُ إلّا هكذا فاصْطَبِرْ له رَزِيّةُ مَالٍ
اَوْفِرَاقِ حَبِيبِ قال ابو الحسن المدايني مات الحسن ولد
عبيد الله بن الحسن وعبيد الله يومئذٍ قاضي البصرة
واميرها فكثر من يعزّيه فذكروا ما يتبيّن به جزع
الرّجل من صبره فاجمعوا على انّه اذا ترك شيئًا كان
يصنعه فقد جزع قلت والآثار في هذا الباب كثيرة
وانّما ذكرت هذا الاحرف لئلّا يخلو هذا الكتاب من الاشارة
الى طرف من ذلك والله اعلم فصل في الاشارة الى
بعض ما جرى من الطاعون في الاسلام
والمقصود بذكره هنا التّصبّر والحمل على التّاسّي وانّ
مصيبة الانسان قليلة بالنّسبة الى ما جرى قبله قال
ابو الحسن المدايني كانت الطّواعين المشهورة العظام في
الاسلام خمسة طاعون شيرويه بالمداين في عهد رسول
الله صلّى الله عليه وسلّم سنة ستّ من الهجرة ثمّ طاعون
عمواس في زمن عمر ابن الخطّاب رضي الله عنه كان
بالشّام مات فيه خمسة وعشرون الفًا ~~مات فيه انس ابن مالك~~

ثم طاعون في زمن ابن الزبير في شوال سنة تسع وستين
ومات فيه في ثلوثة ايام في كل يوم سبعون الفا مات
فيه لانس بن مالك رضي الله عنه ثلوث وثمانون ابنا
وقيل ثلوثة وسبعون ابنا ومات لعبد الرحمن بن ابي بكرة
اربعون ابنا ثم طاعون الفتيات في شوال سنة سبع وثمانين
ثم طاعون سنة احدى وثلوثين ومايه في رجب واشتد
في شهر رمضان فكان يحصى في سكة المربد في كل يوم الف
جنازة ثم خف في شوال وكان بالكوفة طاعون سنة
خمسين وفيه توفي المغيرة بن شعبة هذا اخر كلام المدايني
وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف عن الاصمعي في عدد
الطواعين نحو هذا وفيه زيادة ونقص قال وسمي طاعون
الفتيات لانه بدا في العذارى بالبصرة وواسط والشام
والكوفة ويقال له طاعون الاشراف لما مات فيه من
الاشراف قال ولم يقع بالمدينة ولا بمكة طاعون
قط وهذا الباب واسع وفيما ذكرته تنبيه على ما تركته
وقد ذكرت هذا الفصل ابسط من هذا في اول شرح صحيح
مسلم رحمه الله وبالله التوفيق باب جواز اعلام
اصحاب الميت وقرابته بموته وكراهة النعي روينا
في كتاب الترمذي وابن ماجه عن حذيفة رضي الله عنه

قال

قال اذا متّ فلا تؤذنوا بي احدًا انّي اخاف ان يكون
نعيًا فانّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ينهى عن
النّعي قال التّرمذي حديث حسن وروينا في كتاب التّرمذي
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النّبي صلّى الله
عليه وسلّم قال ايّاكم والنّعي فانّ النّعي من عمل الجاهليّة وفي
رواية عن عبد الله ولم يرفعه قال التّرمذي هذا اصحّ
من المرفوع وضعّفا لتّرمذي الرّوايتين وروينا في الصّحيحين
انّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم نعى النّجاشي الى اصحابه وروينا
في الصّحيحين انّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال في ميّت دفنوه
باللّيل ولم يعلم به افلا كنتم اذنتموني به قال العلماء المحقّقون
والاكثرون من اصحابنا وغيرهم يستحبّ اعلام اهل الميّت
وقرابته واصدقائه لهذين الحديثين قالوا والنّعي المنهى عنه
انّما هو نعي الجاهليّة وكان عادتهم اذا مات منهم شريف بعثوا
راكبًا الى القبائل يقول نعايا فلان او يا نعايا العرب اي
هلكت العرب بمهلك فلان ويكون مع النّعي ضجيج وبكاء
وذكر صاحب الحاوي من اصحابنا وجهين لاصحابنا في استحباب
الانذار بالميّت واشاعة موته بالنّداء والاعلام فاستحبّ
ذلك بعضهم للميّت الغريب والقريب لما فيه من كثرة المصلّين
عليه والدّاعين له وقال بعضهم يستحبّ ذلك للغريب

ولا يستحب لغيره قلت المختار استحبابه مطلقا اذا كان
مجردا اعلام وقد اوضحت هذا الباب في شرح صحيح البخاري
وشرح المهذب وجمعت فيه اقوال الائمة مع الاحاديث والآثار
وقد لخصت مقاصده هنا فمن اراد زيادة طالع ذلك وبالله
التوفيق باب ما يقال في حال غسل الميت
وتكفينه يستحب الاكثار من ذكر الله تعالى والدعاء
للميت في حال غسله وتكفينه قال اصحابنا واذا راى
الغاسل من الميت ما يعجبه من استنارة وجهه وطيب
ريحه ونحو ذلك يستحب له ان يحدث الناس بذلك
وان راى ما يكرهه من سواد وجهه ونتن وتغير عضو
وانقلاب صورة ونحو ذلك حرم عليه ان يحدث احدا
به واحتجوا بما رويناه في سنن ابي داود والترمذي عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذكروا
محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم ضعفه الترمذي ورويناه
في سنن الكبير للبيهقي عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غسل
ميتا فكتم عليه غفر الله له اربعين مرة ورواه الحاكم
ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين وقال حديث
صحيح على شرط مسلم ثم ان جماهير اصحابنا اطلقوا المسئلة

كما ذكرته وقال ابو الخير اليمنى صاحب البيان لو كان الميت
مبتدعًا مظهرًا للبدعة وراى الغاسل منه ما يكره
فالذى يقتضيه القياس ان يتحدّث به فى النّاس ليكون
ذلك زجرًا للنّاس عن البدعة باب اذكار الصّلوة
على الميّت اعلم انّ الصّلوة على الميت فرض كفاية وكذلك
غسله وتكفينه ودفنه وهذا كلّه مجمع عليه وفيما يسقط
به فرض الصّلوة اربعة اوجه اصحّها عند اكثر اصحابنا
تسقط بصلوة رجل واحد والثّانى يشترط اثنان والثّالث
ثلوثة والرّابع اربعة سواءً صلّوا جماعة او فرادى وامّا
كيفيّة هذه الصّلوة فهى ان يكبر اربع تكبيراتٍ ولا بدّ منها فان
اخلّ بواحدة لم تصح صلوته وان زاد خامسة ففى بطلان
صلوته وجهان لاصحابنا الاصحّ لا تبطل ولو كان ماموما
فكبّر امامه خامسة فان قلنا انّ الخامسة تبطل الصّلوة
فارقه الماموم كما لو قام الى ركعة خامسةٍ وان قلنا
بالاصحّ انّها لا تبطل لم يفارقه ولم يتابعه على الصّحيح المشهور
وفيه وجه ضعيف لبعض اصحابنا انّه يتابعه فاذا قلنا
بالمذهب الصّحيح انّه لا يتابعه فهل ينتظره ليسلّم معه ام يسلّم
فى الحال فيه وجهان الاصحّ ينتظره وقد اوضحت هذا كلّه
بشرحه ودلائله فى شرح المهذّب ويستحبّ ان يرفع اليد

الكفاية فه

مع كلّ تكبيرة واما صفة التكبير وما يستحبّ فيه وما
يبطله وغير ذلك من فروعه فعلى ما قدّمته في باب
صفة الصلوة واذكارها واما الاذكار التى تقال فى
صلوة الجنازة بين التكبيرات فيقرا بعد التكبيرة الاولى
الفاتحة وبعد الثانية يصلى على النبىّ صلى الله عليه وسلّم وبعد
الثالثة يدعو للميّت والواجب منه ما يقع عليه اسم الدّعاء
واما الرّابعة فلا يجب بعدها ذكر اصلا ولكن تستحبّ ما
ساذكره ان شاء الله تعالى واختلف اصحابنا فى استحباب التّعوّذ
ودعاء الافتتاح عقب التكبيرة الاولى قبل الفاتحة وفى
قراءة السورة بعد الفاتحة على ثلثة اوجه احدها يستحبّ
الجميع والثانى لا يستحبّ والثالث وهو الاصحّ انه يستحبّ التعوّذ
دون الافتتاح والسورة واتّفقوا على انه يستحبّ التامين
عقب الفاتحة وروينا فى صحيح البخارى عن ابن عبّاس رضى الله
عنهما انه صلى على جنازة فقرا فاتحة الكتاب وقال لتعلموا
انها سنة وقوله سنة فى معنى قول الصحابى من السنة
كذا وكذا جاء فى سنن ابى داود قال انها من السنة
فيكون مرفوعًا الى رسول الله صلى الله عليه وسلّم على ما
تقرّر وعرف فى كتب الحديث والاصول قال اصحابنا
والسنّة فى قرائتها الاسرار دون الجهر سواء صلّيت

ليلًا او نهارًا هذا هو المذهب الصّحيح المشهور الّذى قاله
جماهير اصحابنا وقال جماعة منهم ان كانت الصّلوة فى
النّهار اسرّ وان كانت فى اللّيل جهر واما التّكبيرة الثّانية
فاقلّ الواجب عقبها اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ ويستحبّ ان يقول
وَعَلٰى اٰلِ مُحَمَّدٍ ولا يجب ذلك عند جماهير اصحابنا وقال بعض
اصحابنا يجب وهو شاذّ ضعيف ويستحبّ ان يدعو فيها
للمؤمنين والمؤمنات ان اتّسع الوقت له نصّ عليه الشّافعى
واتّفق عليه الاصحاب ونقل المزنى عن الشّافعى انّه يستحبّ
ايضًا ان يحمد الله تعالى فقال باستحبابه جماعات من
الاصحاب وانكره جمهورهم فاذا قلنا باستحبابه بدأ بالحمد لله
ثمّ بالصّلوة على النّبى صلّى الله عليه وسلّم ثمّ يدعو للمؤمنين
والمؤمنات فلو خالف هذا التّرتيب جاز وكان تاركًا
للافضل وجاءت احاديث بالصّلوة على رسول الله صلّى الله
عليه وسلّم رويناها فى سنن البيهقى لكنّى قصدت اختصار
هذا الباب اذ موضع بسطه كتب الفقه وقد اوضحته
فى شرح المهذّب واما التّكبيرة الثّالثة فيجب فيها الدّعاء
للميّت واقلّه ما ينطلق عليه الاسم كقولك رَحِمَهُ اللهُ
اَوْ غَفَرَ اللهُ لَهُ او اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لَهُ او ارْحَمْهُ او الْطُفْ بِهِ
ونحو ذلك واما المستحبّ فجاءت فيه احاديث وآثار

فاما الاحاديث فاصحها ما رويناه في صحيح مسلم عن عوف بن مالك
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة
فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه
واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج
والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس
وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا
خيرا من زوجه وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر
ومن عذاب النار حتى تمنيت ان اكون انا ذلك الميت
وفي رواية لمسلم وقه فتنة القبر وعذاب القبر ورويناه
في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى على جنازة فقال
اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا
وشاهدنا وغائبنا اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام
ومن توفيته منا فتوفه على الايمان اللهم لا تحرمنا اجره
ولا تفتنا بعده قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح على
شرط البخاري ومسلم ورويناه في سنن البيهقي وغيره من
رواية ابي قتادة ورويناه في كتاب الترمذي من رواية
ابي ابراهيم الاشهلي عن ابيه وابوه صحابي عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الترمذي قال محمد بن اسمعيل يعني البخاري

اصح

اصح الروايات فى حديث اللهم اغفر لحينا وميتنا رواية
ابى ابراهيم الاشهلى عن ابيه قال البخارى واصح شئ فى كتاب
حديث عوف ابن مالك ووقع فى رواية ابى داود فاحيه
على الايمان وتوفه على الاسلام والمشهور فى معظم كتب الحديث
فاحيه على الاسلام وتوفه على الايمان كما قدمناه وروينا
فى سنن ابى داود وابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا صليتم
على الميت فاخلصوا له الدعاء وروينا فى سنن ابى داود
عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
فى الصلوة على الجنازة اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت
هديتها للاسلام وانت قبضت روحها وانت اعلم بسرها
وعلانيتها جئنا شفعاء فاغفر له وروينا فى سنن ابى داود
وابن ماجه عن واثلة بن الاسقع رضى الله عنه قال
صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين
فسمعته يقول اللهم ان فلان ابن فلان فى ذمتك وحبل
جوارك فقه فتنة القبر وعذاب النار وانت اهل الوفاء
والحمد اللهم فاغفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم
واختار الامام الشافعى رحمه الله دعاء التقطه من
مجموع هذه الاحاديث وغيرها فقال يقول اللهم هذا

عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ خَرَجَ مِنْ رَوْحِ الدُّنْيَا وَسَعَتِهَا
وَمَحْبُوبِهَا وَأَحِبَّائِهِ فِيهَا إِلَى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَمَا هُوَ لَاقِيهِ كَانَ
يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ
وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ اللَّهُمَّ نَزَلَ بِكَ وَأَنْتَ خَيْرُ مَنْزُولٍ بِهِ
وَأَصْبَحَ فَقِيرًا إِلَى رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنْ عَذَابِهِ وَقَدْ
جِئْنَاكَ رَاغِبِينَ إِلَيْكَ شُفَعَاءَ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ
مُحْسِنًا فَزِدْ فِي إِحْسَانِهِ وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ
وَلَقِّهِ بِرَحْمَتِكَ رِضَاكَ وَقِهِ فِتْنَةَ الْقَبْرِ وَعَذَابَهُ
وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ وَجَافِ الْأَرْضَ عَنْ جَنْبَيْهِ وَلَقِّهِ بِرَحْمَتِكَ
الْأَمْنَ مِنْ عَذَابِكَ حَتَّى تَبْعَثَهُ إِلَى جَنَّتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ هذا نصّ الشافعى فى مختصر المزنى رحمهما الله
قال اصحابنا فان كان الميت طفلاً دعا لابويه فقال
اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَهُمَا فَرَطًا وَاجْعَلْهُ لَهُمَا سَلَفًا وَاجْعَلْهُ لَهُمَا
ذُخْرًا وَثَقِّلْ بِهِ مَوَازِينَهُمَا وَأَفْرِغِ الصَّبْرَ عَلَى قُلُوبِهِمَا
وَلَا تَفْتِنْهُمَا بَعْدَهُ وَلَا تَحْرِمْهُمَا أَجْرَهُ هذا لفظ ما ذكره
ابو عبد الله الزّبيرى من اصحابنا فى كتابه الكافى وقاله
الباقون بمعناه وبنحوه قالوا ويقول معه اللَّهُمَّ اغْفِرْ
لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا الى آخره قال الزّبيرى فان كانت امرءة
قال اللَّهُمَّ هٰذِهِ أَمَتُكَ ثُمَّ ينسق الكلام والله اعلم واما

التكبيرة

التّكبيرة الرّابعة فلا يجب بعدها ذكر بالاتّفاق ولكن
يستحبّ ان يقول ما نصّ عليه الشّافعيّ رحمه الله في كتاب
البويطي قال يقول في الرّابعة اللّهمّ لا تحرمنا اجره ولا تفتنّا
بعده قال ابو علي بن ابي هريرة كان المتقدّمون يقولون
في الرّابعة ربّنا آتنا في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النّار وليس ذلك بمحكيّ عن الشّافعي فان فعله كان
حسنا قلت يكفي في حسنه ما قدّمناه في حديث انس في باب دعاء
الكرب والله اعلم قلت ويحتجّ الدّعاء في الرّابعة بما رويناه في
السّنن الكبير للبيهقي عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله
عنهما انّه كبّر على جنازة ابنة له اربع تكبيرات فقام بعد
الرّابعة كقدر ما بين التّكبيرتين يستغفر لها ويدعو ثمّ قال
كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يصنع هكذا وفي رواية
كبّر اربعا فمكث ساعة حتّى ظننّا انّه سيكبّر خمسا ثمّ سلّم عن
يمينه وعن شماله فلمّا انصرف قلنا له ما هذا فقال انّي
لا ازيدكم على ما رايت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يصنع
او هكذا صنع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال الحاكم ابو
عبد الله هذا حديث صحيح فصل واذا فرغ من التّكبيرات
واذكارها سلّم تسليمتين كسائر الصّلوات لما ذكرناه من
حديث عبد الله بن ابي اوفى وحكم السّلام على ما ذكرناه

من اصحابنا خ

قال خ

فی التسلیم فی سایر الصلواة هذا هو المذهب الصحیح المختار ولنا فیه خلاف ضعیف ترکته لعدم الحاجة الیه فی هذا الکتاب ولو جاء مسبوق فادرك الامام فی بعض الصلوة احرم معه فی الحال وقرا الفاتحة ثم ما بعدها علی ترتیب نفسه ولا یوافق الامام فیما یقراه فان کبر ثم کبر الامام التکبیرة الاخری قبل ان یتمکن الماموم من الذکر سقط عنه کما تسقط القراءة عن المسبوق فی سایر الصلوة واذا سلم الامام وقد بقی علی المسبوق فی الجنازة بعض التکبیرات لزمه ان یاتی بها مع اذکارها علی الترتیب هذا هو المذهب الصحیح المشهور عندنا ولنا قول ضعیف انه یاتی بالتکبیرات الباقیات متوالیات بغیر ذکر والله اعلم

باب

ما یقوله الماشی مع الجنازة یستحب له ان یکون مشغولا بذکر الله تعالی والفکر فیما یلقاه المیت وما یکون مصیره وحاصل ما کان فیه فان هذا اخر الدنیا ومصیر اهلها ولیحذر کل الحذر من الحدیث بما لا فایدة فیه فان هذا وقت فکر وذکر یقبح فیه الغفلة واللهو والاشتغال بالحدیث الفارغ فان الکلام بما لا فایدة فیه منهی عنه فی جمیع الاحوال فکیف فی هذا الحال واعلم ان المختار والصواب وما کان علیه السلف رضی الله عنهم السکون فی حال السیر

مع الجنازة فلا يرفع صوته بقراءة ولا ذكر ولا غير ذلك
والحكمة فيه ظاهرة وهي انّه اسكن لخاطره واجمع لفكره
فيما يتعلّق بالجنازة وهو المطلوب في هذا الحال فهذا
هو الحقّ فلا تغترّنّ بكثرة من يخالفه فقد قال ابو علي
الفضيل ابن عياض رضي الله عنه ما معناه الزم
طرق الهدى ولا يضرّك قلّة السّالكين وايّاك وطرق
الضّلالة ولا تغترّ بكثرة الهالكين وقد روينا في سنن
البيهقيّ ما يقتضي ما قلته وامّا ما يفعله الجهلة من
القرّاء على الجنازة بدمشق وغيرها من القراءة با
لتّمطيط واخراج الكلام عن موضوعه فحرام باجماع
العلماء وقد اوضحت قبحه وغلظ تحريمه وفسق من
تمكّن من انكاره فلم ينكره في كتاب اداب القرّاء والله
المستعان باب ما يقوله من مرّت به جنازة
او راها يستحبّ ان يقول سُبحَانَ الحيّ الّذي لا يموت
وقال القاضي الامام ابو المحاسن الرّوياني من
اصحابنا في كتابه البحر يستحبّ ان يدعو ويقول لا اِلَهَ
اِلّا الله الحيّ الّذي لا يمُوتُ ويستحبّ ان يدعو لها
ويثني عليها بالخير ان كانت اهلًا للثّناء ولا يجازف في
ثنائه باب ما يقوله من يدخل الميّت قبره روينا

فى سنن ابى داود والترمذى والبيهقى وغيرها
عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم
كان اذا وضع الميت فى القبر قال بسم الله وعلى سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الترمذى حديث حسن
قال الشافعى والاصحاب رحمهم الله يستحب ان يدعو للميت
مع هذا ومن احسن الدعاء ما نص عليه الشافعى رحمه الله
فى مختصر المزنى قال يقول الذين يدخلونه القبر اللهم
اسلمه اليك الاشحاء من ولده واهله وقرابته واخوانه
وفارق من كان يحب قربه وخرج من سعة الدنيا
والحيوة الى ظلمة القبر وضيقه ونزل بك وانت خير
منزول به ان عاقبته فبذنب وان عفوت عنه فانت
اهل العفو انت غنى عن عذابه وهو فقير الى رحمتك
اللهم اشكر حسنته واغفر سيئته واعذه من عذاب القبر
واجمع له برحمتك الامن من عذابك واكفه كل هول
دون الجنة اللهم اخلفه فى تركته فى الغابرين وارفعه
فى عليين وعد عليه بفضل رحمتك يا ارحم الراحمين

باب ما يقوله بعد الدفن السنة لمن كان
على القبر ان يحثوا فى القبر ثلوث حثيات بيديه جميعا
من قبل راسه قال جماعة من اصحابنا يستحب ان يقول

فى الحثوة

في الحثوة الاولى مِنها خَلَقنَاكُم وفي الثانية وَفيها
نُعيدُكُم وفي الثالثة وَمِنها نُخرِجُكُم تَارَةً اُخرى ويستحب
ان يقعد عنده بعد الفراغ ساعة قدر ما ينحر جزور
ويقسم لحمها ويشتغل القاعدون بتلاوة القرآن
والدعاء للميت والوعظ وحكايات اهل الخير واحوال
الصالحين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله
عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة
فنكس وجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من احد الا
وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا
فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا فقال اعملوا
فكل ميسر لما خلق له وذكر تمام الحديث وروينا في صحيح
مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال اذا دفنتموني
اقيموا حول قبري قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها حتى
استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي وروينا
في سنن ابي داود والبيهقي باسناد حسن عن عثمان رضي الله
عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن
الميت وقف عليه فقال استغفروا لاخيكم وسلوا الله
له التثبيت فانه الان يسال قال الشافعي والاصحاب

يستحبّ ان يقرا عنده شئ من القرآن قالوا فان ختموا
القرآن كلّه كان حسنًا وروينا فى سنن البيهقى باسناد حسن
انّ ابن عمر استحبّ ان يقرا على القبر بعد الدّفن اوّل سورة
البقرة وخاتمتها **فصل** واما تلقين الميّت بعد الدّفن
فقد قال جماعة كثيرون من اصحابنا باستحبابه وممّن نصّ
على استحبابه القاضى حسين فى تعليقه وصاحبه ابو
سعيد المتولّى فى كتابه التتمّة والشّيخ الامام الزّاهد ابو
الفتح نصر بن ابراهيم بن نصر المقدسىّ والامام ابو القاسم
الرّافعىّ وغيرهم ونقله القاضى حسين عن الاصحاب
واما لفظه فقال الشّيخ نصر اذا فرغ من دفنه يقف
عند راس قبره ويقول يا فلان ابن فلان اذكر العهد
الّذى خرجت عليه من الدّنيا شهادة ان لا اله الّا الله
وحده لا شريك له وانّ محمّدًا عبده ورسوله وانّ
السّاعة آتية لا ريب فيها وانّ الله يبعث من فى
القبور قل رضيت بالله ربًّا وبالاسلام دينًا وبمحمّد
صلّى الله عليه وسلّم نبيًّا وبالكعبة قبلةً وبالقرآن
إمامًا وبالمسلمين اخوانًا ربّى الله لا اله الّا هو وهو
ربّ العرش العظيم هذا لفظ الشّيخ نصر المقدسىّ فى
كتابه التّهذيب ولفظ الباقين بنحوه وفى لفظ بعضهم

نقص

نقص عنه ثمّ منهم من يقول يا عبد الله بن امة الله
ومنهم من يقول يا عبد الله ابن حوّى ومنهم من يقول
يا فلان باسمه ابن امة الله او يا فلان بن حوّاء وكلّه
بمعنى وسئل الشيخ الامام ابو عمرو بن الصّلاح رحمه الله
عن هذا التّلقين وقال في فتاويه التّلقين فقال
هو الّذى نختاره ونعمل به وذكره جماعة من اصحابنا
الخراسانيّين قال وقد روينا فيه حديثا من حديث
ابي امامة ليس بالقايم اسناده ولكن اعتضد بشواهد
وبعمل اهل الشّام به قديما قال وامّا تلقين الطّفل
الرّضيع فما له مستند يعتمد ولا نراه والله اعلم قلت
الصّواب انّه لا يلقن الصّغير مطلقا سواء كان رضيعا
او اكبر منه ما لم يبلغ ويصير مكلّفا والله اعلم باب
وصيّة الميّت ان يصلّى عليه انسان بعينه او ان
يدفن على صفة مخصوصة وفي موضع مخصوص و
كذلك الكفن وغيره من اموره التي تفعل والتي
لا تفعل روينا في صحيح البخاري عن عايشة رضى الله
عنها قالت دخلت على ابى بكر رضى الله عنه تعنى وهو
وهو مريض فقال في كم كفنتم النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم
فقلت في ثلثة اثواب قال في اىّ يوم توفّى رسول

الله صلّى الله عليه وسلّم قالت يوم الاثنين قال فاى
يوم هذا قالت يوم الاثنين قال ارجوا فيما بينى وبين
الليل فنظر الى ثوب عليه كان يمرض فيه به ردع
من زعفران فقال اغسلوا ثوبى هذا وزيدوا عليه
ثوبين فكفّنونى فيها قلت ان هذا خلق قال انّ الحىّ
احقّ بالجديد من الميّت انّما هو للمهلة فلم يتوفّى حتى
امسى من ليلة الثلوثا ودفن قبل ان يصبح قلت
قولها ردع بفتح الراء واسكان الدال وبالعين
المهملة وهو الاثر وقوله للمهلة روى بضمّ الميم و
فتحها وكسرها ثلوث لغات والهاء ساكنة وهو الصديد
الذى يتحلّل من بدن الميّت وروينا فى صحيح البخارى
انّ عمر ابن الخطّاب رضى الله عنه قال لمّا جرح اذا
انا قبضت فاحملونى ثم سلّم فقال يستاذن عمر فان
اذنت لى يعنى عايشة فادخلونى وان ردّتنى
ردّونى الى مقابر المسلمين وروينا فى صحيح مسلم عن عامر
بن سعد بن ابى وقّاص قال قال سعد بن ابى وقاص
الحدوا لى لحدًا وانصبوا علىّ اللّبن نصبًا كما صنع برسول
الله صلى الله عليه وسلّم وروينا فى صحيح مسلم عن عمرو بن العاص
رضى الله عنه وهو فى سياقة الموت اذا انا متّ
لانه قال

فلا تصحبنى

فلا تصحبني نائحة ولا نار واذا دفنتموني فشنّوا علىّ
التّراب شنّاً ثمّ اقيموا حول قبري قدر ما ينحر جزور ويقسم
لحمها حتّى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربّي
قلت قوله سنّوا روى بالسّين المهملة وبالمعجمة ومعناه صبّوه
قليلاً قليلاً وروينا في هذا المعنى حديث حذيفة المتقدّم
في باب اعلام اصحاب الميّت بموته وغير ذلك من الاحاديث
وفيما ذكرناه كفاية وبالله التّوفيق قلت وينبغي ان لا يقلّد الميّت
ويتابع في كلّ ما وصّى به بل يعرض على اهل العلم فما اباحوه
فعل وما لا فلا وانا اذكر من ذلك امثلة فاذا اوصى بان
يدفن في موضع في مقابر بلدته وذلك الموضع معدن الاخيار
فينبغي ان يحافظ على وصيّته واذا اوصى بان يصلّي عليه اجنبيّ
فهل يقدّم في الصّلوة على اقارب الميّت فيه خلاف العلماء والصّحيح
في مذهبنا انّ القريب اولى لكن ان كان الموصى له ممّن ينسب الى
الصّلاح او البراعة في العلم مع الصّيانة والذّكر الحسن استحبّ للقريب
الّذي ليس هو في مثل حاله ايثاره رعاية لحقّ الميّت واذا اوصى
بان يدفن في تابوت لم تنفذ وصيّته الّا ان تكون الارض رخوة
او ندية يحتاج فيها اليه فتنفذ وصيّته فيه ويكون من راس
المال كالكفن واذا اوصى بان ينقل الى بلد اخر لا تنفذ وصيّته
فانّ النّقل حرام على المذهب الصّحيح المختار الّذي قاله الاكثرون

وصرّح به المحققون وقيل مكروه قال الشافعيّ رحمه الله الّا ان
يكون بقرب مكّة او المدينة او بيت المقدس فينقل اليها لبركتها
واذا اوصى بان يدفن تحته مضربة او مخدّة تحت راسه
او نحو ذلك لم تنفذ وصيّته وكذا اذا اوصى بان يكفن
في حرير فانّ تكفين الرّجال في الحرير حرام وتكفين للنّساء
فيه مكروه ليس بحرام والخنثى في هذا كالرّجل ولو اوصى
بان يكفن فيما زاد على عدد الكفن المشروع او في ثوب
لا يستر البدن لا تنفذ وصيّته ولو اوصى بان يقرا عند قبره
او يتصدّق عنده او غير ذلك من انواع القرب نفذت الّا
ان يقترن بها ما يمنع الشّرع منها بسببه ولو اوصى بان تؤخّر
جنازته زايدًا على المشروع لم تنفذ ولو اوصى بان يبنى عليه
في مقبرة مسبّلة للمسلمين لم تنفذ وصيّته بل ذلك حرام

باب ما ينفع الميّت من قول وغيره اجمع العلماء
على انّ الدّعاء للاموات ينفعهم ويصلهم ثوابه واحتجّوا بقول
الله تعالى وَالَّذِينَ جَاؤُا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا
وَلِاِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْاِيمَانِ وغير ذلك من الآيات
المشهورة بمعناها وبالاحاديث المشهورة كقوله صلّى الله
عليه وسلّم اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِاَهْلِ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ وكقوله صلّى الله عليه
وسلّم اللّٰهمّ اغْفِر لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا وغير ذلك واختلف العلماء

في وصول

فى وصول ثواب قراءة القرآن فالمشهور من مذهب الشافعى
وجماعة انه لا يصل وذهب احمد بن حنبل وجماعة من
العلماء وجماعة من اصحاب الشافعى الى انه يصل فالاختيار
ان يقول القارى بعد فراغه اللهم اوصل ثواب ما قراته
الى فلان والله اعلم ويستحب الثناء على الميت وذكر محاسنه
وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن انس رضى الله عنه قال
مروا بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال النبى صلى الله عليه وسلم
وجبت ثم مروا باخرى فاثنوا عليها شرا فقال وجبت
فقال عمر ابن الخطاب رضى الله عنه ما وجبت قال هذا
اثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا اثنيتم عليه شرا
فوجبت له النار انتم شهداء الله فى الارض وروينا فى
صحيح البخارى عن ابى الاسود قال قدمت المدينة فجلست
الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فمرت بهم جنازة فاثنى على
صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ثم مر باخرى فاثنى على صاحبها
خيرا فقال عمر وجبت ثم مر بالثالثة فاثنى على صاحبها
شرا فقال وجبت قال ابو الاسود فقلت وما وجبت
يا امير المؤمنين قال قلت كما قال النبى صلى الله عليه وسلم
ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة فقلنا
وثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم

لنسأله عن الواحد والاحاديث بنحو ما ذكرناه كثيرة والله اعلم

باب النهى عن سبّ الاموات روينا فى صحيح البخارى عن عايشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم لا تسبّوا الاموات فانّهم قد افضوا الى ما قدّموا وروينا فى سنن ابى داود والترّمذى باسناد ضعيف ضعّفه الترّمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم اذكروا محاسن موتاكم وكفّوا عن مساويهم قلت قال العلماء يحرم سبّ الميت المسلم الذّى ليس معلنًا بفسقه واما الكافر والمعلن بفسقه من المسلمين ففيه خلاف للسّلف وجاءت فيه نصوص متقابلة وحاصله انّه ثبت فى النهى عن سبّ الاموات ما ذكرناه فى هذا الباب وجاء فى الترّخيص فى سبّ الاشرار اشياء كثيرة منها ما قصّه الله تعالى علينا فى كتابه العزيز وامرنا بتلاوته واشاعة قراءته ومنها احاديث كثيرة فى الصّحيح كالحديث الذّى ذكر فيه صلى الله عليه وسلّم عمرو بن لحىّ وقصّة ابى رغال الذّى كان يسرق الحاج بمحجنه وقصّة ابن جدعان وغيرهم ومنها الحديث الصّحيح الذّى قدّمناه لمّا مرّت جنازة فاثنوا عليها شرّا فلم ينكر عليهم النبىّ صلّى الله عليه وسلّم بل قال وجبت واختلف العلماء فى الجمع بين هذه النّصوص على اقوال اصحّها واظهرها

أنّ

أنّ اموات الكفّار يجوز ذكر مساويهم واما اموات المسلمين
المعلنين بفسق او بدعةٍ او نحوهما فيجوز ذكرهم بذلك اذا
اذا كان فيه مصلحة لحاجةٍ اليه للتّحذير من حالهم والتّنفير
من قبول ما قالوه والاقتداء بهم فيما فعلوه وان لم يكن حاجة
لم يجز وعلى هذا التّفصيل تتنزّل النّصوص وقد اجمع العلماء
على جرح المجروح من الرّواة والله اعلم باب
ما يقوله زاير القبور روينا فى صحيح مسلم عن عايشة رضى الله
عنها قالت كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كلّما كان ليلتها
من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يخرج من اخر اللّيل الى
البقيع فيقول اَلسَّلامُ عَلَيكُم دَارَ قَومٍ مُؤمِنِينَ وَاَتَاكُم مَا
تُوعَدُونَ غَدًا مُؤَجَّلُونَ وَاِنَّا اِنْ شَاءَ اللهُ بِكُم لَاحِقُونَ
اَللّهُمَّ اغفِر لِاَهلِ بَقِيعِ الغَرقَدِ وروينا فى صحيح مسلم عن
عايشة رضى الله عنها ايضا انّها قالت كيف اقول يا رسول الله
يعنى فى زيارة القبور قال قولى اَلسَّلامُ عَلَى اَهلِ الدِّيَارِ
مِنَ المُؤمِنِينَ وَالمُسلِمِينَ وَيَرحَمُ اللهُ المُستَقدِمِينَ مِنَّا
وَمِنكُم وَالمُستَاخِرِينَ وَاِنَّا اِنْ شَاءَ اللهُ بِكُم لَلَاحِقُونَ
وروينا بالاسانيد الصّحيحة فى سنن ابى داود والنّسائى
وابن ماجة عن ابى هريرة انّ رسول الله صلّى الله عليه
خرج الى المقبرة فقال اَلسَّلامُ عَلَيكُم دَارَ قَومٍ مُؤمِنِينَ

وَاِنَّا اِنْ شَاءَ اللّٰهُ بِكُمْ لَاحِقُوْنَ وروينا فى كتاب الترمذى
عن ابن عبّاس رضى الله عنهما قال مرّ رسول الله صلّى الله
عليه وسلّم بقبور بالمدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال اَلسَّلَامُ
عَلَيْكُمْ يَا اَهْلَ الْقُبُوْرِ يَغْفِرُ اللّٰهُ لَنَا وَلَكُمْ اَنْتُمْ سَلَفُنَا وَنَحْنُ
بِالْاَثَرِ قال الترمذى حديث حسن وروينا فى صحيح مسلم
عن بريدة رضى الله عنه قال كان النبىّ صلّى الله عليه وسلّم
يعلّمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقول قائلهم اَلسَّلَامُ عليكم اَهْلَ
الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَاِنَّا اِنْ شَاءَ اللّٰهُ بِكُمْ لَلَاحِقُوْنَ
اَسْاَلُ اللّٰهَ لَنَا وَلَكُمُ الْعَافِيَةَ وروينا فى كتاب النسائى
وَابْنِ مَاجَه هكذا وزاد بعد قوله لَلَاحِقُوْنَ اَنْتُمْ لَنَا
فَرَطٌ وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ وروينا فى كتاب ابن السّنّى عن عائشة
رضى الله عنها اَنَّ النبى صلّى الله عليه وسلّم اتى البقيع فقال
اَلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِيْنَ اَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ وَاِنَّا بِكُمْ لَاحِقُوْنَ
اَللّٰهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا اَجْرَهُمْ وَلَا تُضِلَّنَا بَعْدَهُمْ ويستحبّ للزائر
الاكثار من قراءة القرآن والذكر والدعاء لاهل تلك المقبرة
وساير الموتى والمسلمين اجمعين ويستحبّ الاكثار من الزيارة
وان يكثر الوقوف عند قبور اهل الخير والفضل باب
نهى الزائر من يراه يبكى جزعا عند قبر وامره اياه بالصبر
ونهيه ايضا عن غير ذلك ممّا نهى الشرع عنه روينا

فى

في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال مر النبي (صلى الله عليه وسلم)
بامرأة تبكي عند قبر فقال اتقي الله واصبري وروينا في سنن
داود والنسائي وابن ماجه باسناد حسن عن بشير بن معبد
المعروف بابن الخصاصية رضي الله عنه قال بينما انا
اماشي النبي صلى الله عليه وسلم نظر فاذا رجل يمشي بين القبور
عليه نعلان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا صاحب
السِّبْتِيَّتَيْنِ اِلْقِ سِبْتِيَّتَيْكَ وذكر تمام الحديث قلت
اَلسِّبْتِيَّةُ اَلنَّعْلُ التي لا شعر عليها وهي بكسر السين المهملة
واسكان الباء الموحدة وقد اجمعت الامة على وجوب
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودلائله في الكتاب
والسنة مشهورة والله اعلم

باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين وبمصارعهم واظهار الافتقار الى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك

روينا
في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لاصحابه يعني لما وصلوا الحِجْر ديار ثمود
لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين فان لم
تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما اصابهم

كتاب الاذكار في صلوة مخصوصة

باب الاذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها والدعاء

يستحب ان يكثر في يومها

وليلتها من قراءة القرآن والاذكار والدّعوات والصّلوة على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ويقرا سورة الكهف في يومها قال الشّافعي رحمه الله تعالى في كتاب الامّ واستحبّ قراءتها ايضًا في ليلة الجمعة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلّي يسال الله شيئًا الّا اعطاه ايّاه واشار بيده يقلّلها قلت اختلف العلماء من السّلف والخلف في هذه السّاعة على اقوال كثيرة منتشرة غاية الانتشار وقد جمعت الاقوال المذكورة فيها كلّها في شرح المهذّب وبيّنت قايلها وانّ كثيرًا من الصّحابة على انّها بعد العصر والمراد بقايم يصلّي ينتظر الصّلوة فانّه في صلوة واصحّ ما جاء فيها ما روينا في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعريّ رضي الله عنه انّه قال سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول هي ما بين ان يجلس الامام الى ان يقضي الصّلوة يعني يجلس على المنبر واما قراءة سورة الكهف والصّلوة على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فجاءت فيها احاديث مشهورة تركت نقلها لطول الكتاب ولكونها مشهورة وقد سبق جملة منها في بابها وروينا في كتاب ابن السّنّي عن انس رضي الله عنه عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال من قال

صبيحة

صبيحة يوم الجمعة قبل صلوة الغداة أستغفر الله الذي
لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلث مرات غفر الله
ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروينا فيه عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
دخل المسجد يوم الجمعة اخذ بعضادتي الباب ثم قال
اللهم اجعلني أوجه من توجه إليك وأقرب من تقرب
إليك وأفضل من سألك ورغب إليك قلت سيحب
لنا نحن ان نقول اجعلني من أوجه من توجه إليك
ومن أقرب ومن أفضل فنزيد لفظة من واما قراءة المستحبة
في صلوة الجمعة وفي صلاة الصبح يوم الجمعة فتقدم بيانها
في باب اذكار الصلوة وروينا في كتاب ابن السني عن
عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا بعد صلوة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله
عز وجل بها من السوء الى الجمعة الاخرى **فصل**
يستحب الاكثار من ذكر الله تعالى بعد صلوة الجمعة
قال الله تعالى فإذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض
وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون
باب الاذكار المشروعة في العيدين اعلم انه

بلغ

يستحبّ احياء ليلتى العيدين بذكر الله تعالى والقراءة
والصّلوة وغيرهما من الطّاعات للحديث الوارد فى ذلك
من احيى ليلتى العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب
وروى من قام ليلتى العيد لله محتسبا لم يمت قلبه
حين تموت القلوب هكذا جاء فى رواية الشّافعى
وابن ماجه وهو حديث ضعيف وروينا من
رواية ابى امامة مرفوعًا وموقوفًا وكلاهما ضعيف
لكنّ احاديث الفضايل يسامح فيها كما قدّمناه فى اوّل الكتاب
واختلف العلماء فى القدر الّذى يحصل به الاحياء
فالاظهر انّه لا يحصل به الّا بمعظم اللّيل وقيل يحصل
بساعة فصل ويستحبّ التّكبير ليلتى العيدين ويستحبّ فى
عيد الفطر من غروب الشّمس الى ان يحرّم الامام بصلوة
العيد ويستحبّ ذلك خلف الصّلوة وغيرها من الاحوال
ويكثر منه عند ازدحام النّاس ويكبّر ماشيًا وجالسًا
ومضطجعًا وفى طريقه وفى المسجد وعلى فراشه وامّا
عيد الاضحى فيكبّر فيه من بعد صلوة الصّبح يوم عرفة
الى ان يصلّى العصر من آخر ايام التّشريق ويكبّر خلف
هذه العصر ثمّ يقطع هذا هو الاصحّ الّذى عليه العمل وفيه
خلاف مشهور فى مذهبنا ولغيرنا ولكنّ الصّحيح ما ذكرناه

وفى

وقد جاء فيه احاديث رويناها في سنن البيهقي وقد ضعف
ذلك كله من حيث الحديث ونقل المذهب في شرح
المهذب وذكرت جميع الفروع المتعلقة به وانا اشير هنا
الى مقاصده مختصرة قال اصحابنا لفظ التكبير ان يقول
اَللّٰهُ اَكْبَرُ اَللّٰهُ اَكْبَرُ اَللّٰهُ اَكْبَرُ هكذا ثلاث متواليات ويكرر
هذا على حسب ارادته قال الشافعي والاصحاب فان زاد
فقال اَللّٰهُ اَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ كَثِيرًا وَسُبْحَانَ اللّٰهِ بُكْرَةً وَاَصِيلًا
لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَلَا نَعْبُدُ اِلَّا اِيَّاهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ
الْكَافِرُونَ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ صَدَقَ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ
وَهَزَمَ الْاَحْزَابَ وَحْدَهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَاللّٰهُ اَكْبَرُ كَانَ حَسَنًا
وقال جماعة من اصحابنا لا باس ان يقول ما اعتاده الناس
اَللّٰهُ اَكْبَرُ اَللّٰهُ اَكْبَرُ اَللّٰهُ اَكْبَرُ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَاللّٰهُ اَكْبَرُ اَللّٰهُ اَكْبَرُ
وَلِلّٰهِ الْحَمْدُ فصل اعلم ان التكبير مشروع بعد كل صلوة
تصلى في ايام التكبير سواء كانت فريضة او نافلة او صلوة
جنازة وسواء كانت الفريضة مؤداة او مقضية او منذورة
وفي بعض هذا خلاف ليس هذا موضع بسطه ولكن الصحيح
ما ذكرته وعليه الفتوى وبه العمل ولو كبر الامام
على خلاف اعتقاد المأموم بان كان الامام يرى التكبير
يوم عرفة او ايام التشريق والمأموم لا يراه او عكسه

فهل يتابعه ام يعمل باعتقاد نفسه فيه وجهان لاصحابنا
الاصح يعمل باعتقاد نفسه لان القدوة انقطعت
بالسلام من الصلوة بخلاف ما اذا كبر في صلوة العيد
زيادة على ما يراه الماموم فانه يتابعه من اجل القدوة

فصل والسنة ان يكبر في صلوة العيد قبل القراءة
تكبيرات زوايد فيكبر في الركعة الاولى سبع تكبيرات
سوى تكبيرة الافتتاح وفي الثانية خمس تكبيرات سوى
تكبيرة الرفع من السجود ويكون التكبير في الاولى بعد
دعاء الاستفتاح وقبل التعوذ وفي الثانية قبل التعوذ
ويستحب ان يقول بين كل تكبيرتين سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر هكذا قاله جمهور اصحابنا وقال
بعض اصحابنا يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير قال
ابو نصر بن الصباغ وغيره من اصحابنا ان قال ما
اعتاده الناس فحسن وهو الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة واصيلا وكل هذا على التوسعة ولا
حجر في شيء منه ولو ترك جميع هذا الذكر وترك التكبيرات
السبع والخمس صحت صلاته ولا يسجد للسهو لكن فاته
الفضيلة ولو نسي التكبيرات حتى افتتح القراءة لم يرجع

الى التكبيرات

الى التكبيرات على القول الاصح وللشافعى قول ضعيف
انه يرجع اليها واما الخطبتان فى العيد فيستحب ان يكبر
فى افتتاح الاولى تسعا وفى الثانية سبعا واما القراءة
فى صلوة العيد فقد تقدم بيان ما يستحب ان يقرا فيها
فى باب صفة اذكار الصلوة وهو انه يقرا فى الاولى بعد
الفاتحة سورة ق وفى الثانية اقتربت الساعة وان شاء
فى الاولى سبح اسم ربك الاعلى وفى الثانية هل اتيك
حديث الغاشية

باب الاذكار فى العشر الاول

من ذى الحجة قال الله ويذكروا اسم الله فى معلومات
الاية قال ابن عباس والشافعى والجمهور رحمهم الله هى
ايام العشر واعلم انه يستحب الاكثار من الاذكار فى هذا
العشر زيادة على غيره ويستحب من ذلك فى يوم عرفة
اكثر من باقى العشر لشرفه روينا فى صحيح البخارى عن ابن
عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
ما العمل فى ايام افضل منها فى هذه قالوا ولا الجهاد
فى سبيل الله قال ولا الجهاد الا رجل خرج يخاطر بنفسه
وماله فلم يرجع بشئ هذا لفظ رواية البخارى وهو صحيح
وفى رواية الترمذى ما من ايام العمل الصالح فيهن احب
الى الله تعالى من هذه الايام العشر وفى رواية ابى داود

مثل هذه الا انّه قال من هذه الايّام يعنى العشر رويناه
فى مسند الامام ابى محمّد عبد الله بن عبد الرّحمن الدّارمى
باسناد الصّحيحين قال فيه ما العمل فى ايّام افضل من
العمل فى عشر ذى الحجّة قيل ولا الجهاد وذكر تمامه وفى رواية
عشر الاضحى ورويناه فى كتاب التّرمذى عن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جدّه انّ النّبى صلّى الله عليه وسلّم قال خير الدّعاء
دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنّبيّون من قبلى
لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ضعف التّرمذى اسناده ورويناه
فى موطّا الامام مالك باسناد مرسل وبنقصان فى
لفظه ولفظه افضل الدّعاء يوم عرفة وافضل ما قلت
انا والنّبيّون من قبلى لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
وبلغنا عن سالم بن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم انّه
راى سائلًا يسال النّاس يوم عرفة فقال يا عاجز هذا
اليوم يسال غير الله عزّ وجلّ وقال البخارى فى صحيحه
كان عمر رضى الله عنه يكبّر فى قبّته بمنى فيسمعه اهل
المسجد فيكبّرون ويكبّر اهل الاسواق حتى ترتجّ منى
تكبيرا قال البخارى وكان ابن عمر وابو هريرة رضى الله عنهم
يخرجان الى السّوق فى ايّام العشر فيكبّران ويكبّر النّاس

بتكبيرهما

بتكبيرهما

باب الاذكار المشروعة فى الكسوف

اعلم انه يسنّ فى كسوف الشمس و القمر الاكثار من ذكر الله تعالى ومن الدعاء ويسنّ الصّلوة له باجماع المسلمين روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن عايشة رضى الله عنها انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال ان الشّمس و القمر من آيات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحيوته فاذا رايتم ذلك فادعوا الله تعالى وكبّروا وتصدّقوا وفى بعض الرّوايات فى صحيحيهما فاذا رايتم فاذكروا الله تعالى و كذلك رويناه من رواية ابن عبّاس و رويناه فى صحيحيهما من رواية ابى موسى الاشعرى عن النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم فاذا رايتم شيئا من ذلك فافزعوا الى ذكره ودعائه واستغفاره ورويناه فى صحيحيهما من رواية المغيرة بن شعبة فاذا رايتموها فادعوا الله وصلّوا وكذلك رواه البخارى من رواية ابى بكرة ايضا والله سبحانه اعلم وفى صحيح مسلم من رواية عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه قال اتيت النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم وقد كسفت الشّمس وهو قايم يصلّى فى الصّلوة رافع يديه فجعل يسبّح ويهلّل ويكبّر ويحمّد ويدعو حتّى حسر عنها فلمّا حسر عنها قرا سورتين وصلّى ركعتين

قلت حسر بضم الحاء وكسر السين المهملة اى كشف
وجلى **فصل** ويستحب اطالة القراءة فى صلوة الكسوف
فيقرا فى القومة الاولى نحو سورة البقرة وفى الثانية
نحو مايتى آية وفى الثالثة نحو مائة وخمسين آية
وفى الرابعة نحو مائة آية ويسبح فى الركوع الاول
بقدر مائة آية وفى الثانى سبعين وفى الثالث
كذلك وفى الرابع خمسين ويطول السجود كنحو الركوع
فالسجدة الاولى نحو الركوع الاول والثانية نحو
الركوع الثانى هذا هو الصحيح وفيه خلاف معروف
للعلماء ولا تشكن فيما ذكرته من استحباب تطويل
السجود لكن المشهور فى كتب اصحابنا انه لا يطول
فان ذلك غلط او ضعيف بل الصواب تطويله
وقد ثبت ذلك فى الصحيحين عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من طرق كثيرة وقد اوضحته بدلايله
وشواهده فى شرح المهذب واشرت هنا الى ما ذكرت
لئلا يغتر بخلافه وقد نص الشافعى رحمه الله تعالى
فى مواضع على استحباب تطويله والله اعلم قال اصحابنا
ولا يطول الجلوس بين السجدتين بل ياتى به على العادة
فى غيرها وهذا الذى قالوه فيه نظر فقد ثبت فى

حديث

حديث صحيح اطالته وقد ذكرت ذلك واضحا فى شرح المهذب
فالاختيار استحباب اطالته ولا يطول الاعتدال عن الركوع
الثانى ولا التشهد وجلوسه والله اعلم ولو ترك هذا التطويل
كله واقتصر على الفاتحة صحت صلاته ويستحب ان يقول فى
كل رفع من الركوع سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَه رَبَّنَا لَكَ الحَمدُ فقد روينا
ذلك فى الصحيح ويسن الجهر بالقراءة فى كسوف القمر ويستحب الاسرار
فى كسوف الشمس ثم بعد الصلوة يخطب خطبتين يخوفهم فيهما بالله تعالى
ويحثهم على طاعة الله عز وجل وعلى الصدقة والاعتاق فقد صح
ذلك فى الاحاديث المشهورة ويحثهم ايضا على شكر نعم الله تعالى ويحذرهم
الغفلة والاغترار والله اعلم وروينا فى صحيح البخارى وغيره عن
اسماء رضى الله عنها قالت لقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالعتاقة فى كسوف الشمس والله سبحانه اعلم بالصواب باب
الاذكار فى الاستسقاء يستحب الاكثار فيه من الدعاء والذكر
والاستغفار بخضوع وتذلل والدعوات المذكورة فيه مشهورة
منها اَللّهُمَّ اَسقِنَا غَيثًا مُغِيثًا هَنِيئًا مَرِيعًا غَدَقًا مُجَلِّلًا
سَحًّا عَامًّا طَبَقًا دَائِمًا اللّهُمَّ عَلَى الظِّرَابِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ وَبُطُونِ
الاَودِيَةِ اللّهُمَّ اِنَّا نَستَغفِرُكَ اِنَّكَ كُنتَ غَفَّارًا فَاَرسِلِ السَّمَاءَ
عَلَينَا مِدرَارًا اللّهُمَّ اَسقِنَا الغَيثَ وَلَا تَجعَلنَا مِنَ القَانِطِينَ
اللّهُمَّ اَنبِت لَنَا الزَّرعَ وَاَدِرَّ لَنَا الضَّرعَ وَاَسقِنَا مِن

بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَنْبِتْ لَنَا مِنْ بَرَكَاتِ الأَرْضِ اللَّهُمَّ
ارْفَعْ عَنَّا الجَهْدَ وَالجُوعَ وَالعُرْيَ وَاكْشِفْ عَنَّا مِنَ البَلاءِ
مَا لا يَكْشِفُهُ غَيْرُكَ ويستحبّ اذا كان فيهم رجل مشهور
بالصّلاح ان يستسقوا به فيقولوا اَللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَسْقِي
وَنَسْتَشْفِعُ إِلَيْكَ بِعَبْدِكَ فُلانٍ روينا فى صحيح البخارى انّ عمر بن
الخطّاب رضى الله عنه كان اذا قحطوا استسقوا بالعبّاس
بن عبد المطّلب فقال اَللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ
بِنَبِيِّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَسْقِينَا وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ
بِعَمِّ نَبِيِّنَا صَلَّى الله عليه وسلّم فَاسْقِنَا فيسقون وجاء
الاستسقاء باهل الصّلاح عن معاوية وغيره والمستحبّ
ان يقرا فى صلوة الاستسقاء ما يقرا فى صلوة العيد وقد
بيّنّا ويكبّر فى افتتاح الاولى سبع تكبيرات وفى الثّانية
خمس تكبيرات كصلوة العيد وكلّ الفروع والمسايل
الّتى ذكرتها فى تكبيرات العيد السّبع والخمس يجئ مثلها
هنا ثمّ يخطب خطبتين يكثر فيهما من الاستغفار والدّعاء
وروينا فى سنن ابى داود باسناد صحيح على شرط مسلم عن جابر
بن عبد الله رضى الله عنه قال اتيت النّبىّ صلّى الله عليه
وسلّم بواكى فقال اَللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا مَرِيئًا
مَرِيعًا نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ فاطبقت عليهم السّماء

ورويناء

وروينا فيه باسناد صحيح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استسقى
قال اَللّٰهُمَّ اسْقِ عِبَادَكَ وَبَهَائِمَكَ وَانْشُرْ رَحْمَتَكَ وَاَحْيِ
بَلَدَكَ الْمَيِّتَ وروينا فيه باسناد صحيح قال ابو داود في
آخره هذا اسناده جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت
شكا الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر
فامر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون
فيه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس
فقعد على المنبر صلى الله عليه وسلم فكبر وحمد الله عز وجل ثم
قال انكم شكوتم جدب دياركم واستيخار المطر عن ابان
زمانه عنكم وقد امركم الله سبحانه ان تدعوه ووعدكم
ان يستجيب لكم ثم قال اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ
مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ اَللّٰهُمَّ اَنْتَ
اللّٰهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ اَنْزِلْ عَلَيْنَا
الْغَيْثَ وَاجْعَلْ مَا اَنْزَلْتَهُ لَنَا قُوَّةً وَبَلَاغًا اِلَى حِينٍ ثم رفع
يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض ابطيه ثم حول الى الناس ظهره
وقلب او حول رداءه وهو رافع يديه ثم اقبل على الناس ونزل
فصلى ركعتين فانشأ الله عز وجل سحابة فرعدت وبرقت ثم امطرت
باذن الله تعالى فلم يات مسجده حتى سالت السيول فلما

رأى سرعتهم الى الكِنّ ضَحِكَ رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بدت نواجذه فقال اشهد أنّ الله على كل شيء قدير
وأني عبد الله ورسوله قلت اِبان الشيء وقته وهو بكسر الهمزة
وتشديد الباء الموحّدة وقحوط المطر بضم القاف والحاء الحباس
والجدب باسكان الدال المهملة ضد الخصب وقوله ثم امطرت
هكذا هو بالالف وهما لغتان مطرت وامطرت ولا التفات
الى من قال لا يقال أمطرنا بالالف الا في العذاب وقوله
بدت نواجذه اى ظهرت انيابه وهو بالذال المعجمة واعلم
ان في هذا الحديث التصريح بان الخطبة قبل الصلوة وكذلك
هو مصرح به في صحيح البخاري ومسلم وهذا هو محمول على الجواز
والمشهور في كتب الفقه لاصحابنا وغيرهم انه يستحب تقديم
الصلوة على الخطبة لاحاديث اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قدم الصلوة على الخطبة والله اعلم ويستحب الجمع في الدعاء
بين الجهر والاسرار ورفع الايدي فيها رفعا بليغا قال الشافعي
رحمه الله وليكن من دعائهم اللهم امرتنا بدعائك ووعدتنا
اجابتك وقد دعوناك كما امرتنا فاجبنا كما وعدتنا اللهم
امنن علينا بمغفرة ما قارفناه واجابتك في سقيانا
وسعة رزقنا ويدعو للمؤمنين والمؤمنات ويصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم ويقرأ آية او ثنتين ويقول الامام

استغفروا

أستغفر الله لي ولكم وينبغي ان يدعو بدعاء الكرب وبالدعاء
الآخر اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار وبغير ذلك من الدعوات التي ذكرناها
في الاحاديث الصحيحة قال الشافعي رحمه الله في الام
يخطب الامام في الاستسقاء خطبتين كما يخطب في صلاة العيد
يكبر الله تعالى فيهما ويحمده ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ويكثر فيهما الاستغفار حتى يكون اكثر كلامه ويقول كثيرا
استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا
ثم روى عن عمر رضي الله عنه انه استسقى فكان اكثر
دعائه الاستغفار قال الشافعي ويكون اكثر دعائه الاستغفار يبدأ به دعائه ويفصل به بين
كلامه ويختم به ويكون هو اكثر كلامه حتى ينقطع الكلام
ويحث الناس على التوبة والطاعة والتقرب الى الله تعالى

باب ما يقول اذا هاجت الريح

روينا في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم اني اسألك
خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك
من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به وروينا
في سنن ابي داود وابن ماجة باسناد حسن عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول الريح من روح الله تعالى تاتي بالرحمة وتاتي
بالعذاب فاذا رايتموها فلا تسبوها واسئلوا الله تعالى
خيرها واستعيذوا بالله من شرها قلت قوله صلى الله عليه
وسلم من روح الله هو بفتح الراء قال العلماء اي من رحمة
الله بعباده وروينا في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة
عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا راى ناشئا في افق السماء ترك العمل وان كان
في صلوة ثم يقول اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا فان
مطر قال اَللّٰهُمَّ صَيِّبًا هَنِيئًا قلت ناشئا بهمز آخره اي
سحابا مالم يتكامل اجتماعه والصيب بكسر الياء المثناة
تحتها المشددة وهو المطر الكثير وقيل المطر الذي يجري ماؤه
وهو منصوب بفعل محذوف اي اسئلك صيبا او اجعله
صيبا وروينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي بن كعب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا الريح فاذا رايتم ما تكرهون فقولوا اَللّٰهُمَّ اِنَّا
نَسْاَلُكَ مِنْ خَيْرِ هٰذِهِ الرِّيحِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا وَخَيْرِ مَا
اُمِرَتْ بِهِ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هٰذِهِ الرِّيحِ وَشَرِّ مَا فِيهَا
وَشَرِّ مَا اُمِرَتْ بِهِ قال الترمذي حديث حسن صحيح قال
وفي الباب عن عايشة وابي هريرة وعثمان ابن ابي العاص

واخرج

وانس وابن عبّاس وجابر ورويناه بالاسناد الصحيح
فى كتاب ابن السنّى عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم اذا اشتدّت الرّيح يقول
اللهمّ لقحًا لا عقيمًا قلت لقحا اى حاملًا للماء كاللقحة
من الابل والعقيم التى لا ماء فيها كالعقيم من الحيوان
لا ولد فيها ورويناه فيه عن انس ابن مالك وجابر بن
عبد الله رضى الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم
قال اذا وقعت كبيرة اوهاجت ريح عظيمة فعليكم بالتكبير
فانّه يجلى العجاج الاسود وروى الامام الشافعى رحمه الله
تعالى فى كتابه الامّ باسناده عن ابن عبّاس رضى الله عنهما قال
ماهبّت ريح الّا جثا النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم على ركبتيه وقال
اللهمّ اجعلها رحمةً ولا تجعلها عذابًا اللهمّ اجعلها رياحًا ولا تجعلها
ريحًا قال ابن عبّاس رضى الله عنه فى كتاب الله تعالى
إنّا أرسلنا عليهم ريحًا صرصرًا وأرسلنا عليهم الرّيح
العقيم وقال تعالى وأرسلنا الرّياح لواقح وقال
سبحانه ومن آياته أن يرسل الرّياح مبشّرات
وذكر الشافعى رحمه الله حديثًا منقطعًا عن رجل
انّه شكا الى النّبى صلى الله عليه وسلّم الفقر فقال رسول
الله صلّى الله عليه وسلّم لعلّك تسبّ الرّيح قال الشافعى

اجعلها ع

رحمه الله تعالى لا ينبغي لأحدٍ انّ يسبّ الرّياح فانّها
خَلقُ اللهِ تعالى مطيع وجند من اجناده يجعلها رحمةً
ونقمة اذا شاء باب ما يقول إذا انقضّ الكوكب
روينا في كتاب ابن السّنّي عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال امرنا ان لا نتبع ابصارنا الكوكب اذا انقضّ وان
نقول عند ذلك ما شاء الله لا قوّة الّا بالله باب
ترك الاشارة والنظر الى الكوكب والبرق فيه
الحديث المتقدم في الباب قبله وروى الشافعي رحمه الله
تعالى في الامّ باسناده عن من لا يتّهم عن عروة ابن
الزّبير رضي الله عنهما قال اذا راى احدكم البرق او
الودق فلا يشير اليه وليصف ولينعت قال الشافعي
ولم تزل العرب تكرهه باب ما يقول اذا سمع الرّعد
روينا في كتاب الترمذي باسناد ضعيف عن ابن عمر رضي الله
عنهما انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت
الرّعد والصّواعق قال اللّهمّ لا تقتلنا بغضبك ولا
تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وروينا بالاسناد
الصحيح في الموطّا عن عبد الله بن الزّبير رضي الله عنهما
انّه كان اذا سمع الرّعد ترك الحديث وقال سبحان
الذي يسبّح الرّعد بحمده والملائكة من خيفته وروى

الامام

الامام الشافعي باسناده الصحيح عن طاووس الامام
التابعي الجليل رضي الله عنه انه كان يقول اذا سمع الرعد
سبحان من سبحت له قال الشافعي كانه يذهب الى قوله
تعالى ويسبح الرعد بحمده وذكروا عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال كنا مع عمر رضي الله عنه في سفر فاصابنا رعد
وبرق وبرد فقال لنا كعب من قال حين يسمع الرعد
سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته
ثلاثا عوفي من ذلك الرعد ففعلنا فعوفينا من ذلك

باب ما يقول اذا نزل المطر روينا في صحيح البخاري
عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا راى المطر قال اللهم صيبا نافعا وروينا
في سنن ابن ماجه وقال فيه اللهم صيبا نافعا مرتين او
ثلاثا وروى الشافعي رحمه الله تعالى في الام باسناد حديثا
مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء
عند التقاء الجيوش واقامة الصلوة ونزول الغيث قال
الشافعي وقد حفظت عن غير واحد طلب الاجابة عند
نزول الغيث واقامة الصلوة باب ما يقول بعد
نزول المطر روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن زيد بن خالد
الجهني رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله

عليه وسلم صلوة الصبح بالحديبية فی اثر سماء كانت من
الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ما
ذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قال اصبح من عبادی
مؤمن بی وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته
فذلك مؤمن بی كافر بالكوكب واما من قال مطرنا
بنوء كذا وكذا فذلك كافر بی مؤمن بالكوكب قلت
الحديبية معروفة وهی بئر قريبة من مكة دون مرحلة
ويجوز فيها تخفيف الياء الثانية وتشديدها والتخفيف
هو الصحيح المختار وهو قول الشافعی واهل اللغة والتشديد
قول ابن وهب واكثر المحدثين والسماء هنا المطر واثر
بكسر الهمزة واسكان الثاء ويقال بفتحها لغتان قال
قال العلماء ان قال مسلم مطرنا بنوء كذا مريدا ان النوء
هو الموجد والفاعل المحدث للمطر صار كافرا مرتدا بلا
شك وان قاله مريدا انه علامة لنزول المطر فنزل المطر
عند هذه العلامة ونزوله بفعل الله تعالى وخلقه سبحانه
لم يكفر واختلفوا فی كراهته والمختار انه مكروه لانه من
الفاظ الكفار وهذا ظاهر الحديث ونص عليه الشافعی
رحمه الله فی الام وغيره والله اعلم ويستحب ان يشكر الله سبحانه
وتعالى على هذه النعمة اعنی نزول المطر باب

ما يقول

ما يقول اذا كثر المطر وخيف منه الضرر روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن انس رضي الله عنه قال دخل رجل المسجد يوم جمعة والنبي
صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال
وانقطعت السبل فادع الله يغثنا فرفع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يديه ثم قال اَللّٰهُمَّ اَغِثْنَا اَللّٰهُمَّ اَغِثْنَا اَللّٰهُمَّ اَغِثْنَا قال انس
والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع
يعني الجبل المعروف بقرب المدينة من بيت ولا دار فطلعت من
ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت
فلا والله ما راينا الشمس سبتا ثم دخل رجل من ذلك الباب في
الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال
يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها
عنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اَللّٰهُمَّ حَوَالَيْنَا
وَلَا عَلَيْنَا اَللّٰهُمَّ عَلَى الْآكَامِ وَالظِّرَابِ وَبُطُونِ الْاَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ
الشَّجَرِ فانقلعت وخرجنا نمشي في الشمس هذا لفظه فيهما الا ان
في رواية البخاري اَللّٰهُمَّ اسْقِنَا بدل اغثنا وما اكثر فوائده وبالله
التوفيق باب اذكار صلوة التراويح اعلم ان صلوة
التراويح سنة باتفاق العلماء وهي عشرون ركعة يسلم من كل
ركعتين وصفة نفس الصلوة كصفة باقي الصلوة على ما تقدم
بيانه ويجي فيها جميع الاذكار المتقدمة كدعاء الاستفتاح

واستكمال الاذكار الباقية واستيفاء التشهد والدعاء بعده
وغير ذلك مما تقدم وهذا وإن كان ظاهرا معروفا فانما نبهت
عليه لتساهل الناس وحذفهم اكثر الاذكار والصواب ما سبق
واما القراءة فالمختار الذي قاله الاكثرون واطبق الناس على
العمل به ان يقرا الختمة بكمالها في التراويح في جميع الشهر فيقرا في
كل ليلة نحو جزء من ثلاثين ويستحب ان يرتل القراءة ويبينها
وليحذر من التطويل عليهم بقراءة اكثر من جزء وليحذر كل الحذر
مما اعتاده جهلة كثير من ائمة المساجد من قراءة سورة الانعام
بكمالها في الركعة الاخرة في الليلة السابعة من شهر رمضان
زاعمين انها نزلت جملة واحدة وهذه بدعة قبيحة وجهالة
ظاهرة مشتملة على مفاسد كثيرة سبق بيانها في كتاب
تلاوة القرآن

باب اذكار صلوة الحاجة

روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن عبد الله بن ابي اوفى
رضي الله عنهما قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت
له حاجة الى الله تعالى او الى احد من بني آدم فليتوضأ وليحسن
الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله تعالى وليصل على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم
سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اسألك
موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر

والسلامة

وفي الاحياء صلوة الحاجة على غير هذه الصفة وهي مروية عن وهيب بن الورد انه قال ان من الدعاء الذي لا يرد ان يصلي العبد اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة بام الكتاب وآية الكرسي وقل هو الله احد فاذا فرغ خر ساجدا ثم قال سبحان الذي لبس العز وقال به سبحان الذي تعطف بالمجد وتكرم به سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له سبحان ذي المن والفضل سبحان ذي العز والكرم سبحان ذي الطول اسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ان تصلي على محمد وعلى آل محمد ثم يسأل حاجته التي لا معصية فيها فيجاب ان شاء الله تعالى قال وهيب وبلغنا انه كان يقال لا تعلموها سفهاءكم فيتقوون بها على معصية الله تعالى والله اعلم

وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ لَا تَدَعْ لَنَا ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَّجْتَهُ
وَلَا حَاجَةً هِيَ لَكَ رِضًى إِلَّا قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ قال الترمذى
فى اسناده مقال قلت ويستحب ان يدعو بدعاء الكرب واللهم آتنا
فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ لما قدمناه
فى الصحيحين فيهما وروينا فى كتاب الترمذى وابن ماجه عن عثمان
بن حنيف رضى الله عنه ان رجلا ضرير البصر اتى الى النبى
صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله تعالى ان يعافينى قال ان شئت
دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فامره ان
يتوضا فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صلى الله عليه وسلم
يَا مُحَمَّدُ إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ لِتُقْضَى لِي
اَللَّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فِيَّ قال الترمذى حديث حسن صحيح باب
اذكار صلوة التسبيح روينا فى كتاب الترمذى عنه قال
قد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم غير حديث فى صلوة
التسبيح ولا يصح منه كبير شئ قال وقد روى ابن المبارك
وغير واحد من اهل العلم صلوة التسبيح وذكروا الفضل
فيه قال الترمذى حدثنا احمد بن عبدة قال حدثنا
ابن وهب قال سالت عبد الله بن المبارك عن الصلوة
التى يسبح فيها قال يكبر ثم يقول سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ

تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم يقول
خمس عشرة مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ثم يتعوذ ويقرا بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب
وسورة ثم يقول عشر مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر ثم يركع فيقولها عشرا ثم يرفع راسه فيقولها
عشرا ثم يسجد فيقولها عشرا ثم يرفع راسه فيقولها عشرا ثم
يسجد الثانية فيقولها عشرا ويصلي اربع ركعات على هذا
فذلك خمس وسبعون تسبيحة في كل ركعة يبدا بخمس عشرة
تسبيحة ثم يقرا ثم يسبح عشرا فان صلى ليلا فاحب الي ان يسلم
في كل ركعتين وان صلى نهارا فان شاء سلم وان شاء لم يسلم
وفي رواية عن عبد الله بن المبارك انه قال يبدا في الركوع
بسبحان ربي العظيم وفي السجود بسبحان ربي الاعلى ثلاثا
ثم يسبح التسبيحات وقيل لابن المبارك ان سهى في هذه الصلوة
هل يسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا انما هي ثلثمائة
تسبيحة وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن ابي رافع
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس
يا عم الا اصلك الا احبوك الا انفعك قال بلى يا رسول الله
قال يا عم صل اربع ركعات تقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة
فاذا انقضت القراءة فقل الله اكبر والحمد لله وسبحان الله خمس عشرة

مرة

مرة قبل ان تركع ثم اركع فقلها عشرا ثم ارفع راسك فقلها
عشرا ثم اسجد فقلها عشرا ثم ارفع راسك فقلها عشرا ثم اسجد
فقلها عشرا ثم ارفع فقلها عشرا قبل ان تقوم فتلك خمس وسبعون
في كل ركعة وهي ثلاثمائة في اربع ركعات فلو كانت ذنوبك مثل
مثل رمل عالج غفرالله تعالى لك قال يا رسول الله من يستطيع
ان يقولها في يوم قال ان لم تستطيع تقولها في يوم فقلها
في جمعة فان لم تستطيع ان تقولها في جمعة فقلها في شهر فلم
يزل يقول له حتى قال قلها في سنة قال الترمذي هذا
هذا حديث غريب قلت قال الامام ابوبكر بن العربي في كتابه
الاحوذي في شرح الترمذي حديث ابي رافع هذا ضعيف ليس له
اصل في الصحة ولا في الحسن قال وانما ذكره الترمذي لينبه عليه
لئلا يغتر به قال وقول ابن المبارك ليس بحجة هذا كلام ابن العربي
وقال العقيلي ليس في صلوة التسبيح حديث يثبت وذكر ابو
الفرج بن الجوزي احاديث صلوة التسبيح وطرقها ثم ضعفها
كلها وبين ضعفها ذكره في كتاب الموضوعات وبلغنا عن الامام
الحافظ ابي الحسن الدارقطني رحمه الله انه قال اصح شئ في
فضايل السور فضل قل هو الله احد واصح شئ في فضايل الصلوات
فضل صلوة التسبيح وقد ذكرت هذا الكلام مسندا في كتاب
طبقات الفقهاء في ترجمة ابي الحسن علي بن عمر الدارقطني ولا

يلزم من هذه العبارة ان يكون حديث صلوة التسبيح صحيحا
فانهم يقولون هذا اصح ما جاء في الباب وان كان ضعيفا
ومرادهم ارجحه واقله ضعفا قلت وقد نص جماعة من ائمة
اصحابنا على استحباب صلوة التسبيح هذه منهم ابو محمد البغوي
وابو المحاسن الروياني قال الروياني في كتابه البحر في آخر كتاب
الجنايز منه اعلم ان صلوة التسبيح مرغب فيها يستحب ان يعتادها
في كل حين ولا يتغافل عنها قال عبد الله بن المبارك وجماعة
من العلماء قال وقيل لعبد الله بن المبارك ان سها في صلوة
التسبيح ايسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا انما هي ثلثمائة
تسبيحة وانما ذكرت هذا الكلام في سجود السهو وان كان قد تقدم
لفايدة لطيفة وهي ان مثل هذا الامام اذا حكى هذا ولم ينكره
اشعر ذلك بانه يوافقه فيكثر القايل بهذا الحكم وهذا الروياني
من فضلاء اصحابنا المطلعين والله عز وجل اعلم بالصواب

باب الاذكار المتعلقة بالزكاة

قال الله تعالى
خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ
عَلَيْهِمْ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن اوفى
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم فاتاه ابو اوفى بصدقته
قال اللهم صل على آل ابي اوفى قال الشافعي والاصحاب

رحمهم الله تعالى الاختيار ان يقول آخذ الزكوة لدافعها
آجَرَكَ الله فيما أعطيتَ وجعله لك طَهُورًا وبارك لك
فيما أبقيتَ وهذا الدعاء مستحب لقابض الزكوة وسواء
كان الساعي او الفقراء وليس هذا الدعاء بواجب على المشهور
من مذهبنا ومذهب غيرنا وقال بعض اصحابنا انه واجب
لقول الشافعي فحق على الوالي ان يدعو له ودليله ظاهر الامر
في الآية قال العلماء ولا يستحب ان يقول في الدعاء اللّهمّ صلّ
على فلان والمراد بقوله تعالى وصلّ عليهم اي ادع لهم واما
قول النبي صلى الله عليه وسلم اللّهمّ صلّ عليهم فقال لا يكون لفظ
الصلوة مختصًا به صلى الله عليه وسلم فله ان يخاطب به من
يشاء بخلافنا نحن قالوا وكما لا يقال محمد عز وجل وان كان
عزيزًا جليلًا صلى الله عليه وسلم وكذا لا يقال ابو بكر او علي صلى الله
عليه بل يقال رضي الله عنه او رضوان الله عليه وشبه ذلك
فلو قال صلى الله عليه فالصحيح الذي عليه جمهور اصحابنا انه
مكروه كراهة تنزيه وقال بعضهم هو خلاف الاولى ولا يقال مكروه
وقال بعضهم لا يجوز وظاهره التحريم ولا ينبغي ايضا في غير الانبياء
ان يقال عليه السلام او نحو ذلك الا اذا كان خطابًا او جوابًا
فان الابتداء بالسلام سنة ورده واجب ثم هذا كله في الصلوة
والسلام على غير الانبياء مقصودًا اما اذا جعل تبعًا فانه جائز

بلا خلاف فيقال اللّهمّ صلّ على محمّدٍ وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرّيّته وأتباعه لأنّ السّلف لم يمتنعوا من هذا بل قد أمرنا به في التّشهّد وغيره بخلاف الصّلوة عليه منفردًا وقد قدّمت ذكر هذا الفصل مبسوطا في كتاب الصّلوة على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم

فصل اعلم أنّ نيّة الزّكوة واجبة ونيّتها تكون بالقلب كغيرها من العبادات ويستحبّ أن يضمّ إليها التّلفّظ باللّسان كما في غيرها من العبادات فإن اقتصر على لفظ اللّسان دون النّيّة بالقلب ففي صحّته خلاف الأصحّ أنّه لا يصحّ ولا يجب على دافع الزّكوة إذا نوى أن يقول مع ذلك هذا زكوة بل يكفيه الدّفع إلى من كان من أهلها ولو لم يتلفّظ بذلك لم يضرّه والله أعلم

فصل يستحبّ لمن دفع زكوةً أو صدقةً أو نذرًا أو كفّارةً ونحو ذلك أن يقول رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فقد أخبر الله سبحانه وتعالى بذلك عن إبرهيم وإسمعيل صلّى الله عليهما وسلّم وعن امرأة عمران

كتاب أذكار الصّيام

باب ما يقول إذا رأى الهلال وما يقول إذا رأى القمر

روينا في مسند الدّارمي وكتاب التّرمذي عن طلحة بن عبد الله رضي الله عنه أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم كان إذا رأى الهلال قال اللّهمّ أهلّه علينا باليمن

والإيمان

وَالايمانِ وَالسَّلامَةِ وَالاسلامِ وَالتَّوفيقِ لِما نُحِبُّ وَتَرضى رَبُّنا وَرَبُّكَ اللهُ ورويناه في سنن ابي داود وفي كتاب الآداب عن قتادة انه بلغه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال قال هِلالُ خيرٍ ورُشدٍ هِلالُ خيرٍ ورُشدٍ هِلالُ خيرٍ ورُشدٍ آمنتُ باللهِ الذي خَلَقَكَ ثلاثَ مَرّاتٍ ثم يقول الحَمدُ للهِ الذي ذَهَبَ بِشَهرِ كَذا وَجاءَ بِشَهرِ كَذا وفي رواية عن قتاده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال صرف وجهه عنه هكذا رواهما ابو داود مرسلين وفي بعض نسخ ابي داود وقال ابو داود ليس في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث مسند صحيح ورويناه في كتاب ابن السني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وامارؤية القمر فرويناه في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فاذا القمر حين طلع فقال تعوذي بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب ورويناه في حلية الاولياء باسناد فيه ضعف عن زياد النميري عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رجب قال اَللّهُمَّ بارِكْ لَنا في رَجَبٍ وَشَعبانَ وَبَلِّغنا رَمَضانَ ورويناه ايضا في كتاب ابن السني بزيادة والله اعلم بالصواب

باب اذكار المستحبة في الصوم يستحب ان يجمع
في نية الصوم بين القلب واللسان كما قلنا في غيره من
العبادات فان اقتصر على القلب كفى وان اقتصر على اللسان
لم يجزئه بلا خلاف والسنة اذا شتمه غيره او تسافه
عليه في حال صومه ان يقول اني صايم اني صايم مرتين
او اكثر وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام جنة
فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ
قاتله او شاتمه فليقل اني صايم اني صايم مرتين قلت قيل
انه يقول بلسانه ويسمع الذي شاتمه لعله ينزجر وقيل
يقول بقلبه ليكف عن المسافهة ويحافظ على صيانة
صومه والاول اظهر ومعنى شاتمه شتمه متعرضا لمشاتمته
والله اعلم وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة لا ترد دعوتهم الصايم حتى يفطر والامام العادل
ودعوة المظلوم قال الترمذي حديث حسن قلت هكذا
الرواية حتى بالتاء المثناة فوق باب ما يقول عند
الافطار روينا في سنن ابي داود والنسائي عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا

افطر

افطر قال ذَهَبَ الظَّمَأُ وَابْتَلَّتِ العُرُوقُ وثَبَتَ الاجرُ
إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى قلت الظماء مهموز الآخر مقصور وهو
العطش قال الله تعالى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ
وانّما ذكرت هذا وان كان ظاهرا لانّى رأيت من اشتبه
عليه فتوهّمه ممدودًا وروينا فى سنن ابى داود عن معاذ
بن زهرة انّه بلغه انّ النبىّ صلّى الله عليه وسلّم كان
اذا افطر قال اَللّٰهُمَّ لَكَ صُمْتُ وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ
هكذا رواه مرسلًا وروينا فى كتاب ابن السنّى عن معاذ
بن زهرة قال كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم اذا
افطر قال الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَعَانَنِى فَصُمْتُ وَرَزَقَنِى فَأَفْطَرْتُ
وروينا فى كتاب ابن السنّى عن ابن عبّاس رضى الله عنهما
قال كان النبىّ صلّى الله عليه وسلّم اذا افطر قال الحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِى أَعَانَنِى فَصُمْتُ وَرَزَقَنِى فَأَفْطَرْتُ وروينا فى
كتاب ابن السنّى عن ابن عبّاس رضى الله عنهما قال كان
النبىّ صلّى الله عليه وسلّم اذا افطر قال اَللّٰهُمَّ لَكَ صُمْنَا
وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْنَا فَتَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ
وروينا فى كتاب ابن ماجه وابن السنّى عن عبد الله بن
ابى مليكه عن عبد الله بن عمرو اذا افطر يقول اَللّٰهُمَّ
إِنِّى أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَغْفِرَ لِي

باب ما يقول إذا أفطر عند قوم

روينا في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ وَأَكَلَ طَعَامَكُمُ الأَبْرَارُ وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ المَلَائِكَةُ وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر عند قوم دعى لهم فقال افطر عندكم الصائمون الى آخره

باب ما يدعو به إذا صادف ليلة القدر

روينا بالاسانيد الصحيحة في كتاب الترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرها عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان علمت ليلة القدر ما اقول فيها قال قولي اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ العَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي قال الترمذي حديث حسن صحيح وقال اصحابنا رحمهم الله يستحب ان يكثر فيها من هذا الدعاء ويستحب قراءة القرآن وساير الاذكار والدعوات المستحبة في المواطن الشريفة وقد سبق بيانها مجموعة ومفرقة قال الشافعي رحمه الله استحب ان يكون في اجتهاده في يومها كاجتهاده في ليلتها هذا نصه ويستحب ان يكثر فيها من الدعوات بمهمات المسلمين

فهذا

فهذا شعار الصّالحين وعباد الله العارفين باب
الاذكار فى الاعتكاف يستحبّ ان يكثر فيه من تلاوة
القرآن وغيره من الاذكار كتاب اذكار الحجّ
اعلم انّ اذكار الحجّ دعواته كثيرة لا تنحصر لكن نشير من
المهمّ من مقاصدها والاذكار التى فيه على ضربين
اذكار فى سفره واذكار فى نفس الحجّ فنذكرها فامّا التى
فى السّفر فنؤخّرها لنذكرها فى اذكار الاسفار ان شاء الله
تعالى وامّا الّتى فى نفس الحجّ فنذكرها على ترتيب عمل الحجّ
ان شاء الله تعالى واحذف الادلّة والاحاديث فى اكثرها
خوفا من طول الكتاب وحصول السّامة على مطالعه
فانّ هذا الباب طويل جدًّا فلهذا اسلك فى الاختصار
ان شاء الله تعالى فاوّل ذلك اذا اراد الاحرام اغتسل
وتوضّا ولبس ازاره ورداءه وقد قدّمنا ما يقوله المتوضّى
والمغتسل وما يقوله اذا لبس الثّوب ثمّ يصلّى ركعتين
وتقدّمت اذكار الصّلوة ويستحبّ ان يقرا فى الرّكعة
الاولى بعد الفاتحة قل يا ايّها الكافرون وفى الثّانية
قل هو الله احد فاذا فرغ من الصّلوة استحبّ ان يدعو
بما شاء وتقدّم ذكر جمل من الدّعوات والاذكار
خلف الصّلوة فاذا اراد الاحرام نواه بقلبه ويستحبّ ان

يساعد بلسانه قلبه فيقول نويت الحج وأحرمت به
لله عز وجل لبيك اللهم لبيك الى آخر التلبية والواجب
نية القلب واللفظ سنة فلو اقتصر على القلب اجزاه
ولو اقتصر على اللسان لم يجزيه قال الامام ابو الفتح سليم
بن ايوب الرازي لو قال يعني بعد هذا اللهم لك
أحرم نفسي وشعري وبشري ولحمي ودمي كان حسنا
وقال غيره يقول ايضا اللهم اني نويت الحج فاعني عليه
وتقبله مني ويلبي فيقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك
لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك
لك هذه تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستحب ان
يقول في اول تلبية يلبيها لبيك اللهم بحجة ان كان
احرامه بحجة او لبيك بعمرة ان كان احرم بها ولا يعيد
ذكر الحج ولا العمرة فيما ياتي بعد ذلك من التلبية على المذهب
الصحيح المختار واعلم ان التلبية سنة لو تركها صح حجه وعمرته
ولا شي عليه ولكن فاتته الفضيلة العظيمة والاقتداء
برسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو الصحيح من مذهبنا
ومذهب جماهير العلماء وقد اوجبها بعض اصحابنا واشترطها
لصحة الحج بعضهم والصواب الاول لكن يستحب المحافظة عليها
للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم والخروج من الخلاف

والله اعلم

والله اعلم واذا احرم عن غيره قال نَوَيتُ الحجّ وَاَحْرَمتُ
بهِ لِلّهِ تعالى عن فلانٍ لبّيك اللّهمّ عن فلانٍ الى آخرها
يقوله من يحرم عن نفسه فصل ويستحبّ ان يصلّي على
النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بعد التلبية وان يدعو لنفسه ولمن
اراد بامور الآخرة والدنيا ويسال الله تعالى رضوانه والجنّة
ويستعيذ به من النّار ويستحبّ الاكثار من التّلبية ويستحبّ
ذلك في كلّ حال وقايما وقاعدًا وماشيًا وراكبًا ومضطجعًا
ونازلًا وسايرًا ومحدثًا وجنبًا وحايضًا وعند تجدّد الا
حوال وتغايرها زمانًا ومكانًا وغير ذلك كاقبال اللّيل
والنّهار وعند الاسحار واجتماع الرّفاق والقيام والقعود
والصّعود والهبوط والرّكوب والنّزول وادبار الصّلوة
وفي المساجد كلّها والاصحّ انّه لا يلبّي في حال الطّواف
والسّعي لانّ لهما اذكارًا مخصوصة ويستحبّ ان يرفع صوته
بالتّلبية بحيث لا يشقّ عليه وليس للمرءة رفع الصّوت
لانّ صوتها يخاف الافتتان به ويستحبّ ان يكرّر التّلبية
كلّ مرّةٍ ثلاث مرّاتٍ فاكثر وياتي بها على الولاءِ متوالية لا
يقطعها بكلام ولا غيره وَاِنْ سلّم عليه انسانٌ ردّ السّلام
ويكره السّلام عليه في هذه الحالة واذا راى شيئًا فاعجبه
قال لَبّيكَ اِنَّ العيشَ عيشُ الآخِرةِ اقتداءً برسول الله

صلّى الله عليه وسلّم واعلم انّ التّلبية لا تزال مستحبّة
حتّى يرمى جمرة العقبة يوم النّحر او يطوف طواف الافاضة
انّ قدّم عليها فاذا بدء بواحد منهما قطع التّلبية مع
اوّل شروعه فيه واشتغل بالتّكبير قال الامام الشّافعى
رحمه الله تعالى ويلبّى المعتمر حتّى يستلم الرّكن فصل
فاذا وصل المحرم الى حرم مكّة زاده الله شرفا استحبّ له
ان يقول اَللّٰهُمَّ هٰذَا حَرَمُكَ وَاَمْنُكَ فَحَرِّمْنِي عَلَى النَّارِ
وَاٰمِنِّي مِنْ عَذَابِكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ وَاجْعَلْنِي مِنْ
اَوْلِيَائِكَ وَاَهْلِ طَاعَتِكَ ويدعو بما احبّ فصل
فاذا دخل مكّة ووصل المسجد ووقع بصره على الكعبة
استحبّ ان يرفع يديه ويدعو فقد جاء انّه يستجاب
دعاء المسلم عند رؤية الكعبة ويقول اَللّٰهُمَّ زِدْ هٰذَا الْبَيْتَ
تَشْرِيفًا وَتَعْظِيمًا وَتَكْرِيمًا وَمَهَابَةً وَزِدْ مِنْ شَرَّفَهُ وَكَرَّمَهُ
مِمَّنْ حَجَّهُ اَوِ اعْتَمَرَهُ تَشْرِيفًا وَتَكْرِيمًا وَتَعْظِيمًا وَبِرًّا ويقول
اَللّٰهُمَّ اَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ حَيِّنَا رَبَّنَا بِالسَّلَامِ ثمّ
يدعو بما شاء من خيرات الآخرة والدّنيا ويقول عند دخول
المسجد ما قدّمناه فى اوّل الكتاب فى جميع المساجد فصل
فى اذكار الطّواف يستحبّ ان يقول عند استلام الحجر الاسود
اوّلا وعند ابتداء الطّواف ايضا بِسْمِ اللهِ وَاللهُ اَكْبَرُ اَللّٰهُمَّ

اِيمَانًا

ايمانًا بك وتصديقًا بكتابك ووفاءً بعهدك
واتباعًا لسنّة نبيّك محمّد صلى الله عليه وسلم ويستحب
ان يكرّر هذا الذكر عند محاذاة الحجر الاسود في كلّ طوفة
ويقول في رمله في الاشواط الثالثة اللّهمّ اجعله حجًّا
مبرورًا وذنبًا مغفورًا وسعيًا مشكورًا ويقول في
الاربعة الباقية من اشواط الطواف اللّهمّ اغفر وارحم
واعف عمّا تعلم وانت الاعزّ الاكرم اللّهمّ اتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال الشافعي
رحمه الله تعالى احبّ ما يقال في الطواف اللّهمّ ربّنا
آتنا في الدنيا حسنة الى آخره قال واحبّ ان يقال في كله
ويستحبّ ان يدعو فيما بين طوافه بما احبّ من دين
ودنيا ولو دعا واحدٌ وامن جماعة فحسنٌ وحكى عن
الحسن رحمه الله انّ الدّعاء يستجاب هناك في خمسة
عشر موضعًا في الطّواف وعند الملتزم وتحت الميزاب
وفي البيت وعند زمزم وعلى الصّفا والمروة وفي السّعي
وخلف المقام وفي عرفات وفي المزدلفة وفي منى وعند
الجمرات الثلاث فمحروم من لا يجتهد في الدّعاء فيها ومذهب
الشافعي وجماهير اصحابه انه يستحبّ قراءة القرآن في
الطّواف لانّه موضع ذكر وافضل الذكر قراءة القرآن

واختار ابو عبد الله الحليمي من كبار اصحاب الشافعي
انه لا يستحب قراءة القرآن فيه والصحيح هو الاول
قال اصحابنا والقراءة افضل من الدعوات غير الماثورات
واما الماثورة فهي افضل من القراءة على الصحيح وقيل
القراءة افضل منها قال الشيخ ابو محمد الجويني يستحب ان
يقرا في ايام الموسم ختمة في طوافه فيعظم اجرها والله
سبحانه اعلم ويستحب اذا فرغ من الطواف ومن صلوة
ركعتي الطواف ان يدعو بما احب ومن الدعاء المنقول
فيه اَللّٰهُمَّ اَنَا عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ اَتَيْتُكَ بِذُنُوبٍ
كَثِيرَةٍ وَاَعْمَالٍ سَيِّئَةٍ وَهٰذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ
النَّارِ فَاغْفِرْ لِي اِنَّكَ اَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ فصل
في الدعاء الملتزم وهو ما بين باب الكعبة والحجر الاسود
وقد قدمنا انه يستجاب فيه الدعاء ومن الدعوات
الماثورة اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يُوَافِي نِعَمَكَ وَيُكَافِئُ
مَزِيدَكَ اَحْمَدُكَ بِجَمِيعِ مَحَامِدِكَ مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا
لَمْ اَعْلَمْ عَلَى جَمِيعِ نِعَمِكَ مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ اَعْلَمْ وَعَلَى
كُلِّ حَالٍ اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى اٰلِ مُحَمَّدٍ اَللّٰهُمَّ
اَعِذْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَاَعِذْنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ
وَقَنِّعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي وَبَارِكْ لِي فِيهِ اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي

من اكرم

مِنْ اَكْرَمِ وَفْدِكَ عَلَيْكَ وَاَلْزِمْنِى فِى سَبِيلِ الاِ
سْتِقَامَةِ حَتّى اَلْقَاكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ثمّ يدعو بما احبّ
فصل فى الدّعاء فى الحجر بكسر الحاء واسكان الجيم
وهو محسوب من البيت قد قدّمنا انّه يستجاب الدّعاء
فيه ومن الدّعاء المأثور فيه يَارَبِّ اَتَيْتُكَ مِنْ شُقَّةٍ
بَعِيدَةٍ مُؤَمِّلًا مَعْرُوفَكَ فَانِلْنِى مَعْرُوفًا مِنْ مَعْرُوفِكَ
تُغْنِينِى بِهِ عَنْ مَعْرُوفِ مَنْ سِوَاكَ يَا مَعْرُوفًا
بِالْمَعْرُوفِ فصل فى الدّعاء فى البيت قد قدّمنا
انّه يستجاب فيه الدّعاء وروينا فى كتاب النّسائى عن
اسامة بن زيدٍ رضى الله عنهما انّ رسول الله صلّى الله
عليه وسلّم لمّا دخل البيت اتى ما استقبل من دبر الكعبة
فوضع وجهه وخدّه عليه وحمد الله تعالى واثنى عليه
وسأله واستغفره ثمّ انصرف الى كلّ ركن من اركان
الكعبة فاستقبله بالتكبير والتّسبيح والتّهليل والثناء
على الله عزّ وجلّ والمسئلة والاستغفار ثمّ خرج فصل
فى اذكار السّعى قد تقدّم انّه يستجاب الدّعاء فيه
والسّنّة ان يطيل القيام على الصّفا ويستقبل الكعبة
فيكبّر ويدعو فيقول اَللّٰهُ اَكْبَرُ اَللّٰهُ اَكْبَرُ اَللّٰهُ اَكْبَرُ وَلِلّٰهِ
الْحَمْدُ اَللّٰهُ اَكْبَرُ عَلَى مَا هَدَانَا وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى مَا اَوْلَانَا

لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد
يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا إله
إلا الله أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب
وحده لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين
له الدين ولو كره الكافرون اللهم إنك قلت
ادعوني أستجب لكم وإنك لا تخلف الميعاد وإني
أسألك كما هديتني للإسلام أن لا تنزعه مني
حتى تتوفاني وأنا مسلم ثم يدعو بخيرات الآخرة
والدنيا ويكرر هذا الذكر والدعاء ثلاث مرات ولا
يلبي وإذا وصل إلى المروة رقا عليها وقال الأذكار
والدعوات التي قالها على الصفا وروينا عن ابن
عمر رضي الله عنهما أنه كان يقول على الصفا اللهم
اعصمنا بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك
صلى الله عليه وسلم وجنبنا حدودك اللهم اجعلنا
نحبك ونحب ملائكتك وأنبيائك ورسلك
ونحب عبادك الصالحين اللهم حببنا إليك وإلى
ملائكتك وإلى أنبيائك ورسلك وإلى عبادك
الصالحين اللهم يسرنا لليسرى وجنبنا العسرى
واغفر لنا في الآخرة والأولى واجعلنا من أئمة

المتقين

المتقين ويقول في ذهابه ورجوعه بين الصفا والمروة
رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الا
الاكرم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار ومن الادعية المختارة في السعي وفي
كل مكان اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
اللهم اسئلك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك
والسلامة من كل اثم والفوز بالجنة والنجاة من النار
اللهم اني اسئلك الهدى والتقى والعفاف والغنى اللهم
اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم اني
اسالك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ
بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم واسالك
الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار
وما قرب اليها من قول وعمل ولو قرا القرآن كان افضل
وينبغي ان يجمع بين هذه الاذكار والدعوات والقرآن
فان اراد الاقتصار اتى بالمهم فصل في الاذكار
والدعوات التي يقولها في خروجه من مكة الى عرفات
يستحب اذا خرج من مكة متوجها الى منى ان يقول
اللهم اياك ارجو ولك ادعو فبلغني صالح املي واغفر لي
ذنوبي وامنن علي بما مننت به على اهل طاعتك انك

على كل شئ قدير واذا سار من منى الى عرفة استحب ان
يقول اللهم اليك توجهت ووجهك الكريم اردت فاجعل
ذنبي مغفورا وحجي مبرورا وارحمني ولا تخيبني انك على
كل شئ قدير ويلبي ويقرا القرآن ويكثر من ساير الاذكار
والدعوات ومن قوله اللهم آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فصل في الاذكار
والدعوات المستحبات بعرفات قد قدمنا في اذكار العيد
حديث النبي صلى الله عليه وسلم خير الدعاء يوم عرفة وخير
ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير
فيستحب الاكثار من هذا الذكر والدعاء ويجتهد في ذلك
فهذا اليوم افضل ايام السنة للدعاء وهو معظم الحج و
مقصوده والمعول عليه فينبغي ان يستفرغ الانسان
وسعه في الذكر والدعاء وفي قراءة القرآن وان يدعو
بانواع الادعية وياتي بانواع الاذكار ويدعو و
يذكر في كل مكان ويدعو منفردا ومع جماعة ويدعو
لنفسه ووالديه واقاربه ومشايخه واصدقائه
واصحابه واحبائه وساير من احسن اليه وجميع المسلمين
وليحذر كل الحذر من التقصير في ذلك كله فان

هذا اليوم

هذا اليوم لا يمكن تداركه بخلاف غيره ولا يتكلّف السجع في
الدّعاء فانّه يشغل القلب ويذهب الانكسار والخضوع
والافتقار والمسكنة والذّلّة والخشوع ولا باس بان
يدعو بدعوات محفوظة معه له او لغيره مسجوعة اذا
لم يشتغل بتكلّف ترتيبها ومراعاة اعرابها والسّنّة ان
يخفض صوته بالدّعاء ويكثر الاستغفار والتّلفّظ
بالتّوبة من جميع المخالفات مع الاعتقاد بالقلب
ويلحّ في الدّعاء ويكرّره ولا يستبطئ الاجابة ويفتتح
دعائه ويختمه بالحمد لله تعالى والثّناء عليه سبحانه
وتعالى والصّلوة والتّسليم على رسول الله صلّى الله
عليه وسلّم وليختمه بذلك وليحرص على ان يكون مستقبل
القبلة وعلى طهارة وروينا في كتاب التّرمذي عن علي
رضي الله عنه قال كان اكثر دعاء النّبيّ صلّى الله عليه
وسلّم يوم عرفة في الموقف اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَالَّذِي نَقُولُ
وَخَيْرًا مِمَّا نَقُولُ اَللّٰهُمَّ لَكَ صَلوٰتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي
وَاِلَيْكَ مَآبِي وَلَكَ رَبِّي تُرَاثِي اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَعُوذُ بِكَ
مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَوَسْوَسَةِ الصَّدْرِ وَشَتَاتِ الْاَمْرِ اَللّٰهُمَّ
اِنِّي اَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَجِيءُ بِهِ الرِّيحُ ويستحبّ الاكثار
من التّلبية فيما بين ذلك ومن الصّلوة والسّلام على رسول الله

صلى الله عليه وسلم وان يكثر من البكاء مع الذكر
والدعاء فهناك تسكب العبرات وتستقال العثرات
وترتجى الطلبات وانه لموقف عظيم ومجمع جليل فيه
خيار عباد الله الصالحين المخلصين بل وهو اعظم مجامع الدنيا
ومن الادعية المختارة اللهم آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم اني ظلمت
نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي
مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم
اللهم اغفر لي مغفرة تصلح بها شأني في الدارين وارحمني
رحمة اسعد بها في الدارين وتب علي توبة نصوحا
لا انكثها ابدا والزمني سبل الاستقامة لا ازيغ
عنها ابدا اللهم انقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة
واغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن
معصيتك وبفضلك عمن سواك ونور قلبي وقبري
واعذني من الشر كله واجمع لي الخير كله

فصل

في الاذكار المستحبة في الافاضة من عرفة الى مزدلفة

قد تقدم انه يستحب الاكثار من التلبية في كل موطن
وهذا من آكدها ويكثر من قراءة القرآن ومن الدعاء
ويستحب ان يقول لا اله الا الله والله اكبر ويكرر ذلك

ويقول

ويقول اللّهمّ إليك أرغب وإيّاك أرجو فتقبّل نسكي
ووفقني وارزقني فيه من الخير أكثر ممّا أطلب ولا
تخيّبني إنّك الله الجواد الكريم وهذه الليلة هي ليلة العيد
وقد تقدّم في أذكار العيد بيان فضل إحيائها بالذكر
والصلوة وقد انضمّ الى شرف الليلة شرف المكان وكونه
في الحرم والاحرام ومجمع الحجيج وعقب هذه العبادة العظيمة
وتلك الدعوات الكريمة في ذلك الموطن الشريف

فصل في الاذكار المستحبّة في المزدلفة والمشعر
الحرام قال الله تعالى فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله
عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من
قبله لمن الضالّين ويستحبّ الاكثار من الدعاء في
المزدلفة في ليلته ومن الاذكار والتلبية وقراءة
القرآن فانّها ليلة عظيمة قد قدّمناه في الفصل الذي
قبل هذا ومن الدعاء المذكور فيها اللّهمّ إنّي أسألك
أن ترزقني في هذا المكان جوامع الخير كلّه وأن
تصلح شأني كلّه وأن تصرف عنّي الشرّ كلّه فإنّه لا
يفعل ذلك غيرك ولا يجود به إلّا أنت ويبيت
فيها واذا صلّى الصبح في هذا اليوم صلّاها في أوّل وقتها
وبالغ في تبكيرها ثمّ يسير الى المشعر الحرام وهو جبل صغير

فى اخر المزدلفة يسمى قزح بضم القاف وفتح الزاى
فان امكنه صعوده صعد والا وقف تحته مستقبل
الكعبة فيحمد الله تعالى ويكبره ويهلله ويوحده ويسبحه
ويكثر من التلبية والدعاء ويستحب ان يقول اللهم
كما وقفتنا فيه واريتنا اياه فوفقنا لذكرك كما
هديتنا واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك
وقولك الحق فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله
عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن
الضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله
ان الله غفور رحيم ويكثر من قوله ربنا آتنا فى الدنيا
حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ويستحب
ان يقول اللهم لك الحمد كله ولك الكمال كله ولك
الجلال كله ولك التقديس كله اللهم اغفر لى جميع ما
اسلفته واعصمنى فيما بقى وارزقنى عملا صالحا
ترضى به عنى يا ذا الفضل العظيم اللهم انى استشفع
اليك بخواص عبادك واتوسل بك اليك ان
ترزقنى جوامع الخير كله وان تمن على بما مننت به
على اوليائك وان تصلح حالى فى الاخرة والدنيا يا ارحم
الراحمين فصل فى الاذكار المستحبة فى الدفع من

المشعر

المشعر الحرام ٧ ووصل منى يستحب ان يقول الحمد لله
الذي بلغنيها سالما معافا اللهم هذه منى قد
اتيتها وانا عبدك وفي قبضتك اسئلك ان تمن
علي بما مننت به على اوليائك اللهم اني اعوذ
بك من الحرمان والمصيبة في ديني يا ارحم الراحمين
فاذا شرع في رمي جمرة العقبة قطع التلبية مع اول
حصاة ولا يسن الوقوف عندها للدعاء واذا
كان عنده هدي فنحره او ذبحه استحب ان يقول
عند الذبح والنحر بسم الله والله اكبر اللهم صل
على محمد وعلى آله وسلم اللهم منك واليك تقبل
مني او تقبل من فلان ان كان يذبحه عن
غيره واذا حلق راسه بعد الذبح فقد استحب
بعض علمائنا ان يمسك ناصيته بيده حالة الحلق
ويكبر ثلاثا ثم يقول الحمد لله على ما هدانا الحمد لله
على ما انعم به علينا اللهم هذه ناصيتي فتقبل
مني واغفر لي ذنوبي اللهم اغفر لي وللمحلقين
والمقصرين يا واسع المغفرة آمين واذا فرغ
من الحلق كبر وقال الحمد لله الذي قضى عنا
نسكنا اللهم زدنا ايمانا ويقينا وتوفيقا وعونا

٧ الى منى اذا اسفر الفجر.
انصرف من المشعر الحرام
متوجها الى منى وشعاره
التلبية والاذكار والاكثار من ذلك كله
فهذا وليحرص على التلبية فقد
اخذ منها وربما لا تتفق
له في عمره تلبية بعدها
فصل في الاذكار المستحبة.
اذا انصرف يوم النحر
من منى الى المشعر الحرام

واغفر لنا ولآبائنا وامهاتنا والمسلمين اجمعين

فصل في الاذكار المستحبة في ايام التشريق

روينا في صحيح مسلم عن نبيشة الخير الهذلي الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر لله تعالى فيستحب الاكثار من الاذكار وافضلها قراءة القرآن والسنة ان يقف في ايام الرمي كل يوم عند الجمرة الاولى اذا رماها ويستقبل الكعبة ويحمد الله تعالى ويكبره ويهلله ويسبح ويدعو مع حضور القلب وخشوع الجوارح ويمكث كذلك قدر سورة البقرة ويفعل في الجمرة الثانية وهي الوسطى كذلك ولا يقف عند الثالثة وهي جمرة العقبة

فصل واذا نفر من منى فقد انقضى حجه ولم يبق ذكر يتعلق بالحج لكنه مسافر فيستحب له التكبير والتهليل والتحميد والتمجيد وغير ذلك من الاذكار المستحبة للمسافرين وسياتي بيانها ان شاء الله تعالى واذا دخل مكة واراد الاعتمار فعل في عمرته من الاذكار ما ياتي به في الحج من الامور المشتركة بين الحج

والعمرة وهي الحج الاحرام والطواف والسعي والحلق
والله اعلم **فصل** فيما يقوله اذا شرب ماء
زمزم روينا عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماء زمزم لما شرب له وهذا مما عمل العلماء وجماد
به فشربوه لمطالب لهم جليلة فنالوها قال العلماء
فيستحب لمن شربه للمغفرة او للشفاء من مرض
ونحو ذلك ان يقول عند شربه اَللّٰهُمَّ اِنَّهُ
بَلَغَنِي اَنَّ رَسُولَكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ وَاِنِّي اَشْرَبُهُ لِتَغْفِرَ لِي
وَلِتَفْعَلَ لِي كَذَا وَكَذَا فَاغْفِرْ لِي وَافْعَلْ اَللّٰهُمَّ
اِنِّي اَشْرَبُهُ مُسْتَشْفِيًا فَاشْفِنِي ونحو هذا والله اعلم
فصل واذا اراد الخروج من مكة الى
وطنه طاف للوداع ثم اتى الملتزم فالتزمه
وقال اَللّٰهُمَّ اَلْبَيْتُ بَيْتُكَ وَالْعَبْدُ عَبْدُكَ وَابْنُ
عَبْدِكَ وَابْنُ اَمَتِكَ حَمَلْتَنِي عَلَى مَا سَخَّرْتَ لِي
مِنْ خَلْقِكَ حَتَّى سَيَّرْتَنِي فِي بِلَادِكَ وَبَلَّغْتَنِي
بِنِعْمَتِكَ حَتَّى اَعَنْتَنِي عَلَى قَضَاءِ مَنَاسِكِكَ
فَاِنْ كُنْتَ رَضِيتَ عَنِّي فَازْدَدْ عَنِّي رِضًا

وَالَّا فَمِنَ الْآنَ قَبْلَ اَنْ تَنْاٰى عَنْ بَيْتِكَ دَارِي
هَذَا اَوَانُ اِنْصِرَافِي اِنْ اَذِنْتَ لِي غَيْرَ مُسْتَبْدِلٍ
بِكَ وَلَا بِبَيْتِكَ وَلَا رَاغِبٍ عَنْكَ وَلَا عَنْ
بَيْتِكَ اَللّٰهُمَّ فَاَصْحِبْنِي الْعَافِيَةَ فِي بَدَنِي
وَالْعِصْمَةَ فِي دِينِي وَاَحْسِنْ مُنْقَلَبِي وَارْزُقْنِي
طَاعَتَكَ مَا اَبْقَيْتَنِي وَاجْمَعْ لِي خَيْرَ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ اِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ويفتتح هذا
الدعاء ويختمه بالثناء على الله سبحانه وتعالى
والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما تقدم في غيره من الدعوات وان كانت
امرأة حايضة استحب لها ان تقف على باب
المسجد و تدعوا بهذا الدعاء ثم تنصرف
والله اعلم **فصل** في زيارة قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم واذكارها اعلم انه ينبغي
لكل من حج ان يتوجه الى زيارة قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم سواء كان طريقه او
لم يكن فان زيارته صلى الله عليه وسلم من اهم
القربات واربح المساعي وافضل الطلبات
فاذا توجه للزيارة اكثر من الصلوة والسلام

عليه

عليه فى طريقه فاذا وقع بصره على اشجار المدينة
وحرمها وما يعرف بها زاد من الصلوة والتسليم
عليه صلى الله عليه وسلم وسال الله تعالى
ان ينفعه بزيارته صلى الله عليه وسلم وسال
الله تعالى ان ينفعه بزيارته وان يسعده
بها فى الدارين وليقل اللهم افتح على ابواب
رحمتك وارزقنى فى زيارة نبيك صلى الله
عليه وسلم ما رزقته اوليائك واهل طاعتك
واغفر لى وارحمنى يا خير مسئول واذا اراد
دخول المسجد استحب ان يقول ما يقوله عند دخول
با فى المساجد وقد قدمناه فى اول الكتاب فاذا
صلى تحية المسجد اتى القبر الكريم فاستقبله واستدبر
القبلة على نحو اربعة اذرع من جدار القبر
وسلم مقتصدا لا يرفع صوته فيقول السلام عليك
يا رسول الله السلام عليك يا خيرة الله من
خلقه السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك
يا سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام عليك
وعلى آلك واصحابك واهل بيتك وعلى النبيين
وساير الصالحين اشهد انك بلغت الرسالة

وَادَّيْتَ الْأَمَانَةَ وَنَصَحْتَ الْأُمَّةَ فَجَزَاكَ اللهُ افضل
ما جَزَى رَسُولًا عَنْ أُمَّتِهِ وان كان قد اوصاه
احد بالسلام على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال السلام عليك يا رسول الله من
فلان ابن فلان ثم يتاخر قدر ذراع الى جهة يمينه
فيسلم على ابي بكر ثم يتاخر ذراعا اخر للسلام على
عمر رضي الله عنهما ثم يرجع الى موقفه الاول
قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيتوسل به في حق نفسه ويستشفع به الى
ربه سبحانه وتعالى ويدعوا لنفسه ولوالديه
واصحابه واحبائه ومن احسن اليه وساير
المسلمين وان يجتهد في اكثار الدعاء ويغتنم هذا
الموقف الشريف ويحمد الله سبحانه وتعالى ويسبحه
ويكبره ويهلله ويصلي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويكثر من ذلك ثم ياتي الروضة بين
القبر والمنبر فيكثر من الدعاء فيها فقد روينا في
صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين
قبري ومنبري روضة من رياض الجنة واذا اراد

الخروج

الخروج من المدينة والسفر استحب ان يودع المسجد
بركعتين ويدعوا بما احب ثم ياتي القبر الشريف
فيسلم كما سلم اولا ويعيد الدعاء ويودع النبي
صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم لا تجعل هذا اخر
العهد بحرم رسولك صلى الله عليه وسلم ويسر لي
العود الى الحرمين سبيلا سهلة بمنك وفضلك
وارزقني العفو والعافية في الدنيا والاخرة و
ردنا سالمين غانمين الى سالمين آمنين عن
العتبي قال كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله
عليه وسلم فجاء اعرابي فقال السلام عليك يا رسول
الله سمعت الله تعالى يقول ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد
جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى
ربي ثم انشا يقول يا خير من دفنت في القاع اعظمه
فطاب من طيبهن القاع والاكم ❁ نفسي الفداء
لقبر انت ساكنه ❁ فيه العفاف وفيه الجود والكرم
قال ثم انصرف فحملتني عيناي فرايت النبي صلى الله
عليه وسلم في النوم فقال يا عتبي الحق الاعرابي فبشره

ان الله تعالى قد غفر له والله اعلم كتاب

اذكار الجهاد اما اذكار سفره ورجوعه فسياتى
فى كتاب اذكار السفر ان شاء الله تعالى واما ما
يختص به فنذكر منه ما حضر الآن مختصراً باب

استحباب سؤال طلب الشهادة روينا فى صحيحى البخارى
ومسلم عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخل على ام حرام فنام ثم استيقظ
وهو يضحك فقالت وما يضحكك يا رسول الله
قال ناس من امتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله
يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة او مثل الملوك
فقالت يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم فدعا
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ثبج بفتح الثاء
المثلثة وبعدها باء موحدة مفتوحة ايضا ثم جيم
اى ظهره وام حرام بالراء وروينا فى سنن ابى داود
والترمذى والنسائى وابن ماجه عن معاذ رضى الله
عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من سال الله تعالى القتل من نفسه صادقا ثم
مات او قتل فان له اجر شهيد قال الترمذى
حديث صحيح وروينا فى صحيح مسلم عن انس رضى الله عنه

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
طلب الشهادة صادقا اعطيها ولو لم تصبه روينا
في صحيح مسلم ايضا عن انس رضي الله عنه عن سهل
بن حنيف رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من سال الله تعالى الشهادة بصدق
بلغه الله تعالى منازل الشهداء وان مات على
فراشه باب حث الامام امير السرية على
تقوى الله وتعليمه اياه ما يحتاج اليه من امر
قتال عدوه ومصالحتهم وغير ذلك روينا
في صحيح مسلم عن بريدة رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر اميرا على
جيش او سرية اوصاه في خاصته بتقوى الله
ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا
بسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله
اغزوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا
واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى
ثلث خصال وذكر الحديث بطوله باب
بيان ان السنة للامام وامير السرية اذا
اراد غزوة ان يوري بغيرها روينا في صحيحي

البخاري ومسلم عن كعب بن مالك رضي الله عنه
قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد سفرة
الا ورّى بغيرها باب الدعاء لمن يقاتل
او يعمل ما يعين على القتال في وجهه وذكر ما
ينشطهم ويحرضهم على القتال قال الله تعالى يا
أيها النبي حرض المؤمنين على القتال وقال تعالى
وحرض المؤمنين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن انس رضي الله عنه قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون
والانصار يحفرون في غداة باردة فلما راى
ما بهم من النصب والجوع قال اِنَّ العيشَ عيشُ
الآخرة اِغفِرْ للانصارِ والمهاجرة باب
الدعاء والتضرع والتكبير عند القتال واستنجاز الله
تعالى ما وعد من نصر المؤمنين قال الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذ
كروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله
ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا
اِنّ الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا
من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون

عن

عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ قال بعض العلماء وهذه الاية
الكريمة اجمع شئ جاء في ادب القتال وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في قبة اَللّٰهُمَّ اِنِّي أُنْشِدُكَ عَهْدَكَ وَ
وَعْدَكَ اَللّٰهُمَّ اِنْ شِئْتَ لم تعبد بعد اليوم
فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده فقال حَسْبُكَ
يا رسول الله فقد الححت على رَبِّكَ فخرج وهو
يقول سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ بَلِ السَّاعَةُ
مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ اَدْهَى وَاَمَرُّ وفي رواية كان
ذلك يوم بدر هذا لفظ رواية البخاري واما
لفظ مسلم فقال استقبل نبي الله صلى الله عليه
وسلم القبلة ثم مدّ يديه فجعل يهتف بربه
يقول اَللّٰهُمَّ اَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي اَللّٰهُمَّ آتِ
مَا وَعَدْتَنِي اَللّٰهُمَّ اِنْ تُهْلِكْ هٰذِهِ الْعِصَابَةَ
مِنْ اَهْلِ الْاِسْلَامِ لَا تُعْبَدُ فِي الْاَرْضِ فما زال
يهتف بربه مادًّا يديه حتى سقط رداؤه
قلت يهتف بفتح اوله وكسر ثالثه ومعناه يرفع
صوته بالدعاء وروينا في صحيحيهما عن عبد الله

بن ابي اوفى رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو
انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس فقال
ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله تعالى
العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة
تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب
ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم
وانصرنا عليهم وفي رواية اللهم منزل الكتاب
سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم
وزلزلهم وروينا في صحيحيهما عن انس رضي الله
عنه قال صبح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر
فلما راوه قالوا محمد والخميس فلجوا الى الحصن
فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال
الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة
قوم فساء صباح المنذرين وروينا بالاسناد
الصحيح في سنن ابي داود عن سهل بن سعد
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثنتان لا تردان او قل ما تردان
عند النداء وعند الباس حين يلحم بعضهم بعضا

قلت

قلت في بعض النسخ المعتمدة يلجم بالحاء وفي
بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر ورويناه في سنن
ابي داود والنسائي والترمذي عن انس
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا غزى قال اَللّٰهُمَّ اَنْتَ عَضُدِي
وَنَصِيرِي بِكَ اَحُولُ وَبِكَ اَصُولُ وَبِكَ اُقَاتِلُ
قال الترمذي حديث حسن قلت معنا عضدي
عوني قال الخطابي معنى احول احتال قال
وفيه وجه وهو ان يكون معناه المنع والدفع
من قولك حال بين الشيئين اذا منع احدهما
من الآخر فمعناه لا امنع ولا ادفع الا بك
ورويناه في الاسناد الصحيح في سنن ابي داود
والنسائي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف
قوما قال اَللّٰهُمَّ اِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ وَنَعُوذُ
بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ ورويناه في كتاب الترمذي
عن عمارة بن زعكرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
تعالى يقول ان عبدي كل عبدي الذي

يذكرني عند القتال وهو ملاقٍ قرنه يعني
عند القتال قال الترمذي ليس اسناده بالقوي
قلت زعكره بفتح الزاي والكاف واسكان
العين المهملة بينهما وروينا في كتاب ابن السني
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم حنين
لا تتمنوا لقاء العدو فانكم لا تدرون ما تبتلون
به منهم فاذا لقيتموهم فقولوا اللّهمّ أنتَ ربّنا
وربّهم وقلوبنا وقلوبهم بيدك وانما يغلبهم
أنتَ وروينا في الحديث الذي قدمناه عن
كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
فلقي العدو فسمعته يقول يا مالك يوم
الدين إيّاكَ أعبُدُ وإيّاكَ أستعين
فلقد رأيت الرجال تصرع تضربها الملائكة
من بين ايديها ومن خلفها وروى الامام
الشافعي رحمه الله في الام باسناد مرسل
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا
استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة

الصلوة

الصّلوة ونزول الغيث قلت ويستحبّ استحبابًا متأكّدًا
ان يقرأ ما تيسّر له من القرآن ويقول دعاء الكرب الّذى
قدّمنا ذكره وانّه فى الصّحيحين لا إله إلّا الله العظيم
الحليم لا إله إلّا الله ربّ العرش العظيم لا إله إلّا الله
ربّ السّموات وربّ الارض وربّ العرش العظيم الكريم ويقول
ما قدّمناه هناك فى الحديث الآخر لا إله إلّا الله الحليم
الكريم سبحان الله ربّ السّموات وربّ العرش العظيم
لا إله إلّا أنت عزّ جارك وجلّ ثناؤك ويقول
ما قدّمناه فى الحديث الآخر حسبنا الله ونعم الوكيل
ويقول لا حول ولا قوّة إلّا بالله العزيز الحكيم ما شاء
الله لا قوّة إلّا بالله اعتصمنا بالله توكّلنا على الله
ويقول حصّنّا كلّنا اجمعين بالحيّ القيّوم الّذى
لا يموت ابدًا ودفعت عنّا السّوء بلا حول ولا قوّة
إلّا بالله العلىّ العظيم ويقول يا قديم الاحسان يا من
احسانه فوق كلّ احسان يا مالك الدّنيا والآخرة
يا حىّ يا قيّوم يا ذا الجلال والاكرام يا من لا يعجزه شىء
ولا يتعاظمه شىء انصرنا على اعدائنا هؤلاء وغيرهم
واظهرنا عليهم فى عافية وسلامة عامّة عاجلا فكلّ
هذه المذكورات جاء فيها حثّ اكيد وهى مجرّبة باب

النهي عن رفع الصوت عند القتال لغير حاجة روينا
في سنن ابي داود عن قيس بن عباد التابعي رحمه الله
وهو بضم العين وتخفيف الباء قال كان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوت عند القتال

باب قول الرجل في حال القتال انا فلان
لارهاب عدوه روينا في صحيحي البخاري ومسلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا النبي
لا كذب انا ابن عبد المطلب وروينا في صحيحيهما
عن سلمة بن الاكوع ان عليا رضي الله عنهما لما بارز
مرحبا الخيبري قال علي رضي الله عنه انا الذي
سمتني امي حيدرا وروينا في صحيحيهما عن سلمة
ايضا انه قال في قتاله الذين غازوا على اللقاح
انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع باب استحباب
الرجز حال المبارزة فيه الاحاديث المتقدمة في
الباب الذي قبل هذا روينا في صحيح البخاري ومسلم
عن البراء بن عازب رضي الله عنهما انه قال رجل
افررتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال البراء لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يفر لقد رايته على بغلته البيضاء وان ابا سفيان

بن الحارث اخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه
وسلم يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
وفي رواية فنزل ودعا واستنصر وروينا
في صحيحيهما عن البراء ايضا قال رايت النبي
صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب يوم الاحزاب
وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول اللهم
لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا
ان الاولى قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا
وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه قال
جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق و
ينقلون التراب على متونهم اي ظهورهم ويقولون
نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام وفي رواية على
الجهاد ما بقينا ابدا والنبي صلى الله عليه وسلم
يجيبهم اللهم لا خير الا الاخرة فبارك في الانصار
والمهاجرة

باب استحباب اظهار الصبر والقوة لمن جرح واستبشاره بما حصل له من الجرح في سبيل الله وبما يصير اليه من الشهادة واظهاره السرور بذلك وانه لا ضير

علينا فى ذلك بل هذا مطلوبنا ونهاية املنا
وغاية سؤلنا قال الله تعالى وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ
قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ
يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ
بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا
يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ
اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ
وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ
أَحْسَنُوا وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ
النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ
إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا
بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا
رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ وروينا
فى صحيحى البخارى ومسلم عن انس رضى الله عنه
فى حديث القراء اهل بئر معونة الذين
غدرت الكفار بهم فقتلوهم ان رجلا من
الكفار طعن خال انس وهو حرام بن ملحان
فانفذه فقال حرام الله اكبر فُزْتُ وَرَبِّ الكعبة
وسقط وفى رواية مسلم الله اكبر قلت حرام

فزت

الحاء والثناء **باب** ما يقول اذا ظهر المسلمون
وغلبوا عدوهم ينبغي ان يكثر عند ذلك من
شكر الله تعالى والثناء عليه والاعتراف بان
ذلك من فضله لا بحولنا وقوتنا وان النصر
من عند الله سبحانه وليحذروا من الاعجاب
بالكثرة فانه يخاف منها التعجيز كما قال الله
تعالى وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ
عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ
وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ **باب** ما يقول اذا
راى هزيمة في المسلمين والعياذ بالله الكريم يستحب
اذا راى ذلك ان يفزع الى ذكر الله ودعائه
واستغفاره واستنجاز ما وعد المؤمنين من
نصرهم واظهار دينه وان يدعو بدعاء الكرب
المتقدم لا إِلَهَ إِلَّا الله العظيم الحليم لا اله الا
الله رب العرش العظيم لا إِلَهَ إِلَّا الله رب السموات
ورب الارض ورب العرش الكريم ويستحب ان يدعو بغيره من
الدعوات المذكورة المتقدمة والتي ستاتي في
مواطن الخوف والهلكة وقد قدمنا في باب
الزجر الذي قبل هذا ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم لما راى هزيمة المسلمين نزل واستنصر ودعا وكان عاقبة ذلك النصر وَلَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه قال لما كان يوم احد وانكشف المسلمون قال عمي انس ابن النضر اللهم اني أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ يعني اصحابه وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ يعني المشركين ثم تقدم فقاتل حتى استشهد فوجدنا به بضعًا وثمانين ضربة بالسيف اوطعنة برمح اورمية بسهم

باب ثناء الامام على من ظهر منه براعة في القتال

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة اغارة الكفار على سرح المدينة واخذهم اللقاح وذهاب سلمة وابي قتادة في اثرهم فذكر الحديث الى ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالنا سلمة

باب ما يقول اذا رجع من الغزو

فيه احاديث ستاتي

ان شاء الله تعالى

ان شاء الله تعالى في كتاب اذكار المسافر وبالله
التوفيق كتاب اذكار المسافر اعلم ان
الاذكار التي تستحب للحاضر في الليل والنهار
واختلاف الاحوال وغير ذلك مما تقدم تستحب
للمسافر ايضا ويزيد المسافر باذكار فهي المقصودة
لهذا الباب وهي كثيرة منتشرة جدا وانا اختصر
مقاصدها ان شاء الله تعالى وابوب لها ابوابا
تناسبها مستعينا بالله تعالى متوكلا عليه ∴

باب الاستخارة والاستشارة اعلم انه
يستحب لمن خطر بباله السفر ان يشاور من يعلم
من حاله النصيحة والشفقة والخبرة ويثق بدينه
ومعرفته قال الله تعالى وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ودلائله
كثيرة واذا شاور وظهر انه مصلحة استخار الله تعالى
في ذلك فصلى ركعتين من غير الفريضة ودعا
بدعاء الاستخارة التي قدمناه في بابه ودليل
الاستخارة الحديث المتقدم عن صحيح البخاري وقد
قدمنا هناك ادابا لدعاء وصفة هذه الصلوة
والله اعلم باب اذكاره بعد استقرار
عزمه على السفر فاذا استقر عزمه على السفر

فيه

فليجتهد في تحصيل امور منها ان يوصى بما يحتاج
الى الوصية به وليشهد على وصيته ويستحل
كل من بينه وبينه معاملة في شيء او مصاحبة
ويسترضي والديه وشيوخه ومن يندب الى بره
واستعطافه ويتوب الى الله تعالى ويستغفر من
جميع الذنوب والمخالفات وليطلب من الله تعالى
المعونة على سفره وليجتهد على تعلم ما يحتاج اليه
في سفره فان كان غازيا تعلم ما يحتاج اليه الغازي
من امور القتال والدعوات وامور الغنايم وتعظيم
تحريم الهزيمة في القتال وغير ذلك وان كان حاجا
او معتمرا تعلم مناسك الحج او استصحب معه كتابا
بذلك ولو تعلمها واستصحب كتابا كان افضل وكذلك
الغازي وغيره يستحب ان يستصحب كتابا فيه ما يحتاج
اليه وان كان تاجرا تعلم ما يحتاج اليه من امور البيع
وما يصح منها وما يبطل وما يحل وما يحرم ويستحب
ويكره ويباح وما يرجح على غيره وان كان متعبدا
سائحا معتزلا للناس تعلم ما يحتاج اليه في امور
دينه فهذا اهم ما ينبغي له ان يطلبه وان كان ممن
يصيد تعلم ما يحتاج اليه اهل الصيد وما يحل

مرخوه

من الحيوان وما يحرم وما يحل به الصّيد وما
يحرم وما يشترط ذكوته وما يكفى فيه قتل الكلب
او السّهم وغير ذلك وان كان راعيًا تعلّم ما
يحتاج اليه ممّا قدّمناه فى حوغيره ممّن يعتزل
النّاس وتعلّم ما يحتاج اليه من الرّفق بالدّواب
وطلب النّصيحة لها ولاهلها والاعتناء بحفظها
والتّيقّظ لذلك واستاذن اهلها فى ذبح ما
يحتاج الى ذبحه فى بعض الاوقات لعارض وغير
ذلك وان كان رسولا من سلطان الى
سلطان اونحوه اهتمّ بتعلّم ما يحتاج اليه من
اداب مخاطبات الكبار وجوابات ما يعرض
فى المحاورات وما يحل له من الضّيافات والهدايا
وما لا يحل وما يجب عليه من مراعاة النّصيحة
واظهار ما يبطنه وعدم الغشّ والخداع
والنّفاق والحذر من التّسبّب الى مقدّمات
الغدر اوغيره ممّا يحرم وغير ذلك وان كان
وكيلًا اوعاملًا فى قراض اونحوه تعلّم ما يحتاج
اليه ممّا يجوزان يشتريه وما لا يجوز وما يجوز
ان يبيع به وما لا يجوز وما لا يجوز التصرّف

فيه وما يجوز وما يشترط الاشهاد فيه وما يجب
وما لا يشترط فيه ولا يجب وما يجوز له من الاسفار وما لا يجوز وعلى جميع المذكورين ان يتعلم
من اراد منهم ركوب البحر الحال التي يجوز فيها
ركوب البحر والحال التي لا يجوز وهذا كله مذكور
في كتب الفقه لا يليق بهذا الكتاب استقصاؤه لان
غرضي هنا بيان الاذكار خاصّة وهذا التعلّم
المذكور من جملة الاذكار كما قدّمته في اوّل
هذا الكتاب واسال الله التوفيق وخاتمة الخير لي
ولاحبّائي والمسلمين اجمعين باب اذكاره
عند ارادته الخروج من بيته يستحبّ له عند
ارادة الخروج من منزله ان يصلّي ركعتين لحديث
المقطم بن المقدام الصّحابيّ رضي الله عنه انّ
رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال ما خلّف احد
عند اهله افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين
يريد سفرًا رواه الطبراني قال بعض اصحابنا يستحبّ
ان يقرء في الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون
وفي الثانية قل هو الله احد وقال بعضهم يقرا
في الاولى بعد الفاتحة قل اعوذ برب الفلق

وفي الثانية

وفي الثانية قل اعوذ برب الناس واذا اسلم قرا
اية الكرسي فقد جاء ان من قرا اية الكرسي
قبل خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه
حتى يرجع ويستحب ان يقرا سورة لئيلاف
قريش فقد قال الامام السيد الجليل ابو الحسن
القزويني الفقيه الشافعي صاحب الكرامات
الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة
انه امان من كل سوء قال ابو طاهر بن جحشويه
اردت سفرا وكنت خايفا منه فدخلت الى القزويني
اساله الدعاء فقال لي ابتداء من قبل نفسه من
اراد سفرا ففزع من عدو او وحش فليقرا لايلاف
قريش فانها امان من كل سوء فقراتها فلم
يعرض لي عارض حتى الان ويستحب اذا فرغ من
هذه القراءة ان يدعوا باخلاص ورقة ومن
احسن ما يقول اللهم بك استعين وعليك
اتوكل اللهم ذلل لي صعوبة امري وسهل علي
مشقة سفري وارزقني من الخير اكثر مما اطلب
واصرف عني كل شر رب اشرح لي صدري
ونور قلبي ويسر لي امري اللهم اني استحفظك

وَاسْتَوْدِعُكَ نَفْسِي وَدِينِي وَأَهْلِي وَأَقَارِبِي
وَكُلَّمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ بِهِ مِنْ آخِرَةٍ وَدُنْيَا
فَاحْفَظْنَا أَجْمَعِينَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ يَا كَرِيمُ ويفتتح
دعائه ويختمه بالتحميد لله تعالى والصلوة
والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
واذا نهض من جلوسه فليقل ما رويناه
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يرد سفرا الا قال حين ينهض
من جلوسه اَللّٰهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ وَبِكَ اعْتَصَمْتُ
اَللّٰهُمَّ اكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي وَمَا لَا أَهْتَمُّ لَهُ اَللّٰهُمَّ
زَوِّدْنِي التَّقْوَى وَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَوَجِّهْنِي لِلْخَيْرِ
أَيْنَمَا تَوَجَّهْتُ

باب اذكاره اذا خرج

قد تقدم في اول الكتاب ما يقوله الخارج من بيته
وهو مستحب للمسافر ويستحب له الاكثار منه
ويستحب ان يودع اهله واقاربه واصحابه
وجيرانه ويسالهم الدعاء له ويدعو هو لهم روينا
في مسند الامام احمد بن حنبل وغيره عن ابن
عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الله تعالى اذا استودع شيئا

حفظه

حفظه وروينا فى كتاب ابن السنّى وغيره عن
ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلّم انه قال من اراد ان يسافر فليقل
لمن يخلف اَسْتَوْدِعُكُمُ اللهَ الَّذِى لَا يُضِيعُ وَدَائِعَهُ
وروينا عن ابى هريرة رضى الله عنه ايضا عن رسول
الله صلّى الله عليه وسلّم قال اذا اراد احدكم
سفرًا فليودّع اخوانه فانّ الله تعالى جاعل فى
دعائهم خيرًا والسنّة ان يقول لمن يودّعه ما رويناه
فى سنن ابى داود عن قزعة قال قال لى ابن عمر
رضى الله عنهما تعال اودّعك كما ودّعنى
رسول الله صلّى الله عليه وسلّم اَسْتَوْدِعُ اللهَ
دِينَكَ وَاَمَانَتَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ قال الامام
الخطابى الامانة هنا اهله ومن يخلفه وماله
الّذى عند امينه قال وذكر الدّين هنا لانّ السّفر
مظنّة المشقّة فربما كان سببًا لاهمال بعض امور
الدّين قلت قزعة بفتح القاف وبفتح الزّاى واسكانها
وروينا فى كتاب الترّمذى ايضا عن نافع عن ابن
عمر رضى الله عنهما قال كان النّبىّ صلى الله عليه وسلّم
اذا ودّع رجلًا اخذ بيده فلا يدعها حتّى

يكون الرجل هو الذى يدع يد النبى صلى الله عليه
وسلم ويقول أستودع الله دينك وأمانتك
وآخر عملك وروينا ايضا فى كتاب الترمذى عن سالم
ان ابن عمر رضى الله عنهما كان يقول للرجل اذا اراد
سفرا ادن منى اودعك كما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يودعنا فيقول أستودع الله دينك
وأمانتك وخواتيم عملك قال الترمذى هذا حديث
حسن صحيح وروينا فى سنن ابى داود وغيره بالاسناد
الصحيح عن عبد الله بن يزيد الخطمى الصحابى رضى الله
عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان
يودع الجيش قال أستودع الله دينكم وأمانتكم
وخواتيم أعمالكم وروينا فى كتاب الترمذى عن انس
رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله انى اريد سفرا فزودنى
قال زودك الله التقوى قال زدنى
قال وغفر ذنبك قال زدنى قال ويسر لك الخير
حيث ما كنت قال الترمذى حديث حسن باب
استحباب طلب الوصية من اهل الخير روينا فى
كتاب الترمذى وابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله عنه

انّ رجلا قال يا رسول الله انّي اريد ان
اسافر فاوصني قال عَلَيْكَ بِتَقْوى الله
تعالى وَالتكبير على كلّ شَرَفٍ فلمّا ولّى الرّجل
قال اللّهمّ اَطْوِ لَهُ الْبعيدَ وَهوّن عليه
السَّفَرَ قال الترمذى حديث حسن باب
وصيّة المقيم المسافر بالدّعاء له فى مواطن
الخير ولو كان المقيم افضل من المسافر
روينا فى سنن ابى داود والترمذى وغيرهما
عن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه قال
استاذنت النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم فى العمرة
وقال لا تَنْسانا يا اُخَىَّ مِنْ دُعائِكَ
فقال كلمة ما يسرّنى انّ لى بها الدّنيا وفى
رواية قال اَشْرِكْنا يا اُخَىَّ فى دُعائِكَ
قال الترمذى حديث حسن صحيح باب
ما يقول اذا ركب دابته قال الله تعالى
وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْاَنْعامِ ما تَرْكَبُونَ
لِتَسْتَوُوا عَلى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ
اِذا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحانَ الَّذى
سَخَّرَ لَنا هذا وَما كُنّا لَهُ مُقْرِنينَ وَاِنّا اِلى

رَبِّنا لَمُنقَلِبُونَ ورويناه في كتب ابي داود والترمذي
والنسائي بالاسناد الصحيحة عن علي بن ربيعة
قال شهدت علي بن ابي طالب رضي الله عنه
اوتي بدابةٍ ليركبها فلما وضع رجله في الركاب
قال بِسْمِ اللهِ فلما استوى على ظهرها قال
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ
مُقْرِنِينَ وَاِنَّا اِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ثم قال
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ثلاث مرات ثم قال اَللّٰهُ اَكْبَرُ ثلاث
مرات ثم قال سُبْحَانَكَ اِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي
فَاغْفِرْ لِي اِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ اِلَّا اَنْتَ
ثم ضحك فقيل يا امير المؤمنين من اي شيءٍ
ضحكت قال ان ربك سبحانه وتعالى تعجب
من عبده اذا قال اِغْفِرْ لِي ذُنُوبِي يعلم انه
لا يغفر الذنوب غيري هذا لفظ رواية
ابي داود قال الترمذي حديث حسن وفي
بعض النسخ حسن صحيح ورويناه في صحيح مسلم في
كتاب المناسك عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا استوى على بعيره خارجا الى سفره كبر

ثلاثا

ثلاثا ثم قال سبحان الذی سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وانا الی ربنا لمنقلبون اللهم انا نسألك فی سفرنا هذا البر
والتقوی ومن العمل ما ترضی اللهم هون علينا سفرنا هذا
واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب فی السفر والخليفة فی
الاهل اللهم انی اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة
المنظر وسوء المنقلب فی المال والاهل واذا رجع قالهن
وزاد فيهن آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون هذا
لفظ رواية مسلم زاد ابو داود فی روايته وكان النبی
صلی الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا
واذا هبطوا سبحوا وروينا معناه من رواية جماعة
من الصحابة ايضا مرفوعا وروينا فی صحيح مسلم عن عبد الله
بن سرجس رضی الله عنه قال كان رسول الله صلی
الله عليه وسلم اذا سافر يتعوذ من وعثاء السفر وكآبة
المنقلب والحور بعد الكون ودعوة المظلوم وسوء المنظر
فی الاهل والمال وروينا فی كتاب الترمذی والنسائی
وابن ماجة بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله بن
سرجس رضی الله عنه قال كان النبی صلی الله
عليه وسلم اذا سافر يقول اللهم انت الصاحب
فی السفر والخليفة فی الاهل اللهم انی اعوذ بك

مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ وَمِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ
الْكَوْنِ وَمِنْ دَعْوَةِ الْمَظْلُومِ وَمِنْ سُوءِ الْمَنْظَرِ فِي
الْأَهْلِ وَالْمَالِ قال الترمذى حديث حسن صحيح قال
ويروى الحور بعد الكور ايضا يعنى يروى الكون
بالنون والكور بالراء قال الترمذى وكلاهما له وجه
قال يقال هو الرجوع من الايمان الى الكفر او من الطاعة
الى المعصية انما يعنى الرجوع من شيء الى شيء من الشر
هذا كلام الترمذى وكذا قال غيره من العلماء معناه
بالراء والنون جميعا الرجوع من الاستقامة او الزيادة
الى النقص قالوا ورواية الراء ماخوذة من تكوير
العمامة وهو لفها وجمعها ورواية النون ماخوذة
من الكون مصدر كان يكون كونا اذا وجد واستقر
قلت ورواية النون اكثر وهي التي في اكثر اصول صحيح مسلم
بل هي المشهورة فيها والوعثاء بفتح الواو واسكان العين
وبالثاء المثلثة وبالمد هي الشدة والكآبة بفتح الكاف
وبالمد وهي تغير النفس من حزن ونحوه والمنقلب
المرجع باب ما يقول اذا ركب سفينة قال الله
تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها
وقال تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون

لتستووا

الآيتين ورويناه في كتاب ابن السني عن الحسن بن علي
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم امان لامتي من الغرق اذا ركبوا ان يقولوا بسم الله
مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله
حق قدره الآية هكذا هو في النسخ اذا ركبوا لم يقل السفينة

باب استحباب الدعاء في السفر

رويناه في كتب ابي داود والترمذي
وابن ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة
المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده قال
الترمذي حديث حسن وليس في رواية ابي داود على
ولده

باب تكبير المسافر اذا صعد الثنايا

وشبهها وتسبيحه اذا هبط الاودية ونحوها رويناه
في صحيح البخاري عن جابر رضي الله عنه قال كنا اذا
صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا ورويناه في سنن
ابي داود في الحديث الصحيح الذي قدمناه في باب
ما يقول اذا ركب دابته عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا
الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا ورويناه في صحيح البخاري
ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي

اذا قفل من الحج او العمرة قال الراوي ولا اعلمه الا
قال الغزو وكلما اوفا على ثنية اوفدفد كبر ثلاثا ثم قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون
لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده
وهزم الاحزاب وحده هذا لفظ رواية البخاري ورواية
مسلم مثله الا انه ليس فيها ولا اعلمه الا قال الغزو وفيها
اذا قفل من الجيوش والسرايا او الحج او العمرة قلت
قوله اوفا اي ارتفع و قوله فدفد هو بفتح الفائين
بينهما دال مهملة ساكنة واخره دال وهو الغليظ
المرتفع من الارض وقيل الفلاة التي لا شيء
فيها وقيل غليظ الارض ذات الحصى وقيل الجلد
من الارض في ارتفاع وروينا في صحيحهما عن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم وكنا اذا اشرفنا
على واد هللنا وكبرنا ارتفعت اصواتنا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اربعوا على
انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انه معكم
سميع قريب قلت اربعوا بفتح الباء الموحدة

اخرى فم

معناه

معناه ارفقوا بانفسكم وروينا فى كتاب الترمذى
الحديث المتقدّم فى باب استحباب طلب الوصيّة انّ
رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال عَلَيْكَ بتقوى الله
والتكبير على كل شرف وروينا فى كتاب ابن السّنى
عن انس رضى الله عنه قال كان النبى صلّى الله
عليه وسلّم اذا علا نشزًا من الارض قال اللّهمّ
لكَ الشرف على كلّ شرفٍ ولكَ الحمد على كلّ حالٍ
باب النّهى عن المبالغة فى رفع الصّوت
بالتكبير ونحوه فيه حديث ابى موسى الاشعرى
فى الباب المتقدّم باب استحباب الحداء
للسّرعة فى السّير وتنشيط النفوس وترويحها
وتسهيل السّير عليها فيه احاديث كثيرة مشهورة
باب ما يقول اذا انفلتت دابّته روينا
فى كتاب ابن السّنى عن عبد الله ابن مسعود
رضى الله عنه عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
قال اذا انفلتت دابّة احدكم بارض فلاة فلينادِ
يا عِبادَ اللهِ احْبِسُوا يا عِبادَ اللهِ احْبِسُوا فانّ
الله عزّ وجلّ فى الارض حاضرًا سيحبسه قلت
حكى لى بعض شيوخنا الكبار فى العلم انّه انفلتت

له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث
فقاله فحبسها الله عز وجل عليهم في الحال وكنت
انا مرة مع جماعة فانفلتت منا بهيمة وعجزوا عنها
فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام
باب ما يقول على الدابة الصعبة روينا في
كتاب ابن السني عن السيد الجليل المجمع على جلالته
وحفظه وديانته وورعه ونزاهته ابي عبد الله
يونس بن عبيد بن دينار البصري التابعي
المشهور رحمه الله قال ليس رجل يكون على
دابة صعبة فيقول في اذنها أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ
يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ الا وقفت باذن
الله تعالى باب ما يقول اذا راى قرية يريد
دخولها او لا يريده روينا في سنن النسائي وكتاب
ابن السني عن صهيب رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد دخولها
الا قال حين يراها اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ
وَمَا أَظْلَلْنَ وَرَبَّ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقْلَلْنَ
وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلَلْنَ وَرَبَّ الرِّيَاحِ

وما ذرين

وَمَا ذَرَيْنَ اَسْئَلُكَ خَيْرَ هٰذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرَ اَهْلِهَا
وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ اَهْلِهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا
وروينا فى كتاب ابن السنى عن عائشة رضى الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اشرف على ارض يريد دخولها قال اَللّٰهُمَّ اِنِّي
اَسْئَلُكَ مِنْ خَيْرِ هٰذِهِ وَخَيْرِ مَا جَمَعْتَ فِيهَا وَاَعُوذُ
بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا جَمَعْتَ فِيهَا اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنَا جَنَاهَا
وَاَعِذْنَا مِنْ وَبَائِهَا وَحَبِّبْنَا اِلَى اَهْلِهَا وَحَبِّبْ
صَالِحِي اَهْلِهَا اِلَيْنَا باب ما يدعو به اذا خاف
ناسا او غيرهم روينا فى سنن ابى داود والنسائى
بالاسناد الصحيح ما قدمناه فى حديث ابى موسى
الاشعرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا خاف قوما قال اَللّٰهُمَّ اِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ
وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ ويستحب ان يدعو معه
بدعاء الكرب وغيره مما ذكرناه معه باب
ما يقول المسافر اذا تغولت الغيلان روينا فى
كتاب ابن السنى عن جابر رضى الله عنه ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال اذا تغولت لكم الغيلان
فنادوا بالاذان قلت الغيلان جنس من الجن

والشياطين وهم سحرتهم ومعنى تغولت تلونت
في صور والمراد ادفعوا شرها بالاذان فان
الشيطان اذا سمع الاذان ادبر وقد قدمنا
ما يشبه هذا في باب ما يقول اذا عرض له شيطان
في اول كتاب الاذكار والدعوات للامور العارضات
وذكرنا انه ينبغي ان يشتغل بقراءة القرآن
للاوقات المذكورة في ذلك باب ما يقول
اذا نزل منزلا روينا في صحيح مسلم وموطا مالك
وكتاب الترمذي وغيرها عن خولة بنت حكيم
رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من نزل منزلا ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله
ذلك وروينا في سنن ابي داود وغيره عن عبد الله
بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل
الليل قال يا ارض ربي وربك الله أعوذ
بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق
فيك وشر ما يدب عليك أعوذ بك من أسد

وأسود

وَأَسْوَدَ وَمِنَ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ وَمِنْ شَرِّ سَاكِنِ
الْبَلَدِ وَمِنْ وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ قال الخطابى فى قوله
ساكن البلد هم الجن الذين هم سكان الارض والبلد
من الارض ما كان ماوى الحيوان وان لم يكن فيه
بناء ومنازل قال ويحتمل ان المراد بالوالد ابليس
وما ولد الشياطين هذا كلام الخطابى والاسود
الشخص فكل شخص يسمى اسود باب ما يقول
اذا رجع من سفره السنة ان يقول ما قدمناه
فى حديث ابن عمر المذكور قريبا فى باب تكبير المسافر
اذا اصعد الثنايا وروينا فى صحيح مسلم عن انس رضى الله
عنه قال اقبلنا مع النبى صلى الله عليه وسلم انا وابو
طلحة وصفية رديفته على ناقته حتى اذا كنا بظهر
المدينة قال آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ
فلم يزل يقول ذلك حتى قدم المدينة باب
ما يقول المسافر بعد صلوة الصبح اعلم ان المسافر
يستحب له ان يقول ما يقوله غيره بعد الصبح وقد
تقدم بيانه ويستحب له معه ما رويناه فى كتاب
ابن السنى عن ابى بردة رضى الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال

الراوى ح

لا اعلم الا قال فى سفر رفع صوته حتى يسمع اصحابه
اَللّٰهُمَّ اَصْلِحْ لِى دِينِى الَّذِى جَعَلْتَهُ عِصْمَةَ اَمْرِى
اَللّٰهُمَّ اَصْلِحْ لِى دُنْيَاىَ الَّتِى جَعَلْتَ فِيهَا مَعَاشِى
ثلاث مرات اَللّٰهُمَّ اَصْلِحْ لِى آخِرَتِى الَّتِى جَعَلْتَ
اِلَيْهَا مَرْجِعِى ثلاث مرات اَللّٰهُمَّ اِنِّى اَعُوذُ بِرِضَاكَ
مِنْ سَخَطِكَ اَللّٰهُمَّ اَعُوذُ بِكَ ثلاث مرات
لَا مَانِعَ لِمَا اَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِىَ لِمَا مَنَعْتَ وَلَا
يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ باب ما يقول
اذا راى بلدته المستحب ان يقول ما قدمناه
فى حديث انس فى الباب الذى قبل هذا وله
يقول ما قدمناه فى باب ما يقول اذا راى
قرية وان يقول اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ لَنَا بِهَا قَرَارًا
وَرِزْقًا حَسَنًا باب ما يقول اذا قدم
من سفره فدخل بيته روينا فى كتاب ابن
السنى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع
من سفره فدخل على اهله قال تَوْبًا تَوْبًا
لِرَبِّنَا اَوْبًا لَا يُغَادِرُ حَوْبًا قلت توبا توبا سؤال
للتوبة وهو منصوب اما على تقدير تُبْ علينا

توبا

تَوْبًا وامّا على تقدير نسأ لك توبًا واَوبًا بمعناه
من اذا راجع ومعنى لا يغادر لا يترك وحوبًا معنا
اثمًا وهو بفتح الحاء وضمّها لغتان باب ما يقال
لمن يقدم من سفر يستحبّ ان يقال الحمد لله الذي
سلّمك او الحمد لله الذي جمع الشمل بكَ ونحو ذلك
قال الله تعالى لَئِن شَكَرْتُم لاَزيدَنّكُم وفيه ايضا
حديث عايشة رضي الله عنها المذكور في الباب
بعده باب ما يقول لمن يقدم من غزوة
روينا في كتاب ابن السنّي عن عايشة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلّى الله عليه وسلم
في غزوة فلمّا دخل استقبلته فاخذت بيده فقلت
اَلحمدُ لِلّهِ الّذي نصرك واعزّك واكرمك
باب ما يقول لمن يقدم من حجّ وما يقوله
روينا في كتاب ابن السنّي عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال جاء غلام الى النبي صلّى الله عليه وسلم
فقال انّي اريد الحجّ فمشى معه رسول الله صلّى الله
عليه وسلّم فقال يا غلام زَوَّدَكَ اللهُ التقوى
وَوَجّهكَ في الخَيرِ وَكَفَاكَ الهَمَّ فلمّا رجع الغلام
سلّم على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فقال يا غلام

تَقَبَّلَ اللّٰهُ حَجَّكَ وَغَفَرَ ذَنْبَكَ وَاَخْلَفَ نَفَقَتَكَ
روينا فى سنن البيهقى عن ابى هريرة رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِلْحَاجِّ وَلِمَنْ اِسْتَغْفَرَ لَهُ الْحَاجُّ قال
الحاكم هو صحيح على شرط مسلم كتاب اذكار الاكل
والشرب باب ما يقوله اذا قرب اليه طعامه
روينا فى كتاب ابن السنى عن عبد الله بن عمرو بن
العاص رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه كان يقول فى الطعام اذا قرب اليه اَللّٰهُمَّ بَارِكْ
لَنَا فِيمَا رَزَقْتَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ بِسْمِ اللّٰهِ
باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفانه
عند تقديم الطعام بِسْمِ اللّٰهِ او كُلُوا او الصلوة
او نحو ذلك من العبارات المصرحة بالاذن
فى الشروع فى الاكل ولا يجب هذا القول بل يكفى
تقديم الطعام اليهم ولهم الاكل بمجرد ذلك من
غير اشتراط لفظ وقال بعض اصحابنا لا بد من
لفظ والصواب الاول وما ورد فى الاحاديث
الصحيحة من لفظ الاذن فى ذلك محمول على الا
ستحباب باب التسمية عند الاكل والشرب

روينا

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن عمر ابن ابي سلمة رضي الله
عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سم الله
وكل بيمينك وروينا في سنن ابي داود والترمذي
عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله فان نسي
ان يذكر اسم الله في اوله فليقل بسم الله اوله واخره
قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في صحيح مسلم عن
جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله
تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان
لا مبيت لكم ولا عشاء فاذا دخل فلم يذكر الله
تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت
وان لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال ادركتم
المبيت والعشاء وروينا في صحيح مسلم ايضا في حديث
انس المشتمل على معجزة ظاهرة من معجزات رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما دعاه ابو طلحة وام
سليم للطعام قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
ايذن لعشرة فاذن لهم فدخلوا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم كلوا وسموا الله تعالى فاكلوا حتى فعل

ذلك ثمانون رجلا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن حذيفة
رضي الله عنه قال كنا اذا حضرنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم طعاما لم نضع ايدينا حتى يبدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده وانا حضرنا
معه مرة طعاما فجاءت جارية كانها تدفع فذهبت
لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيدها ثم جاء اعرابي كانما يدفع فاخذ
بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه وانه جاء
بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها فجاء
بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت بيده والذي
نفسي بيده ان يده في يدي مع يدها ثم ذكر
اسم الله تعالى واكل وروينا في سنن ابي داود
والنسائي عن امية بن مخشي الصحابي رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا
ورجل ياكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا
لقمة فلما رفعه الى فيه قال بسم الله اوله واخره
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال
الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في

بطنه

بطنه قلت مخشى بفتح الميم واسكان الخاء وكسر الشين
المعجمة وتشديد الياء وهذا الحديث محمول على ان
النبى صلى الله عليه وسلم لم يعلم بركة التسمية الا فى اخر
امره اذ لو علم ذلك لم يسكت عن امره بالتسمية وروينا
فى كتاب الترمذى عن عايشة رضى الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل طعاما فى ستة
من اصحابه فجاء اعرابى فاكله بلقمتين فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما انه لو سمى لكفاكم قال
الترمذى حديث حسن صحيح وروينا عن جابر رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من نسى ان يسمى
على طعامه فليقرا قل هو الله احد اذا فرغ قلت
اجمع العلماء على استحباب التسمية فى اوله فان ترك
فى اوله عامدا او ساهيا او مكرها او عاجزا لعارض
اخر ثم تمكن فى اثناء اكله استحب ان يسمى للحديث المتقدم
ويقول بسم الله اوله واخره كما جاء فى الحديث والتسمية
فى شرب الماء واللبن والعسل والمرق وساير المشروبات
كالتسمية فى الطعام فى جميع ما ذكرناه قال العلماء
من اصحابنا وغيرهم ويستحب ان يظهر بالتسمية ليكون
فيه تنبيه لغيره على التسمية وليقتدى به فى ذلك

والله اعلم فصل من اهمّ ما ينبغي ان يُعلم صفة التسمية وقدر المجزئ منها اعلم انّ الافضل ان يقول بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ فان قال بِسْمِ اللهِ كفاه وحصلت السنّة وسواء في هذا الجنب والحايض وغيرهما وينبغي ان يسمّي كلّ واحد من الاكلين فلو سمّى واحد منهم اجزا عن الباقين نصّ عليه الشافعي رضي الله عنه وقد ذكرته عنه في كتاب الطبقات في ترجمة الشافعيّ رحمه الله وهو شبيه بردّ السّلام وتشميت العاطس فانّه يجزي فيه قول احد الجماعة باب لا يُعيب الطّعام والشّراب روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم طعامًا قطّ ان اشتهاه اكله وان كرهه تركه وفي رواية لمسلم وان لم يشتهه سكت وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن هلب الصّحابي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وسأله رجل انّ من الطّعام طعامًا اتحرّج منه فقال لا يتحلجنّ في صدرك شيء ضارعت به النّصرانيّة قلت

هلب

هلب بضم الحاء واسكان اللام والباء الموحدة وقوله يتحلجن هو بالحاء المهملة قبل اللام والجيم بعدها هكذا ضبطه الهروي والخطابي والجماهير من الائمة وكذا ضبطناه في اصول سماعنا سنن ابي داود وغيرها بالحاء المهملة وذكرها ابو السعادات ابن الاثير بالمهملة ايضا ثم قال ويروى بالخاء المعجمة وهما بمعنى واحد قال الخطابي معناه ولا يقع في ريبة منه قال واصله من الحلج وهو الحركة والاضطراب ومنه حلج القطن قال ومعنى ضارعت النصرانية اي قاربتها في التشبيه فالمضارعة المقاربة في الشبه باب جواز قوله لا اشتهي هذا الطعام او ما اعتدت اكله ونحو ذلك اذا دعت اليه حاجته روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن خالد بن الوليد رضي الله عنه في حديث الضب لما قدموه مشويا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليه فقالوا هو الضب يا رسول الله فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال خالد احرام الضب يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه باب مدح الاكل الطعام

الذى ياكل منه روينا فى صحيح مسلم عن جابر رضى الله
عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم ساله اهل الادم
فقالوا ما عندنا الا خل فدعى به فجعل ياكل منه
ويقول نعم الادم الخل نعم الادم الخل باب
ما يقوله من حضر الطعام وهو صايم اذا لم يفطر
روينا فى صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعى احدكم
فليجب فان كان صايما فليصل وان كان مفطرا
فليطعم قال العلماء معنى فليصل اى فليدع وروينا
فى كتاب ابن السنى وغيره قال فيه فان كان مفطرا
فلياكل وان كان صايما دعا له بالبركة

باب ما يقول من دعى لطعام اذا تبعه غيره
روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابن مسعود الانصارى
رضى الله عنه قال دعى النبى صلى الله عليه وسلم
لطعام صنعه له خامس خمسة فتبعهم رجل فلما
بلغ الباب قال النبى صلى الله عليه وسلم ان هذا
تبعنا فان شئت ان تاذن له وان شئت رجع
قال بل اذن له يا رسول الله باب وعظه
وتاديبه من يسئ فى اكله روينا فى صحيحى البخارى

وسلم

ومسلم عن عمر بن ابي سلمه رضي الله عنهما قال
كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله تعالى
وكل بيمينك وكل مما يليك وفي رواية في الصحيح
قال اكلت يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعلت اكل من نواحي الصحفه فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل مما يليك قلت تطيش بكسر
الطاء وبعدها ياء مثناة من تحت ساكنة ومعناه
تتحرك وتمتد الى نواحي الصحفه ولا يقتصر على
موضع واحد وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جبلة
ابن سحيم قال اصابنا عام سنة مع ابن الزبير
فرزقنا تمرا فكان عبد الله بن عمر رضي الله
عنه يمر بنا ونحن ناكل ويقول لا تقارنوا فان
النبي صلى الله عليه نهى عن الاقران ثم يقول
الا ان يستاذن الرجل اخاه قلت قوله لا تقارنوا
اي لا ياكل الرجل تمرتين في لقمة واحدة وروينا
في صحيح مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ان
رجلا اكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا
استطعت ما منعه الا الكبر فما رفعها الى فيه قلت
هذا الرجل بسر بضم الباء الموحدة وبالسين
المهملة بن راعي العير بالمثناة وفتح العين فهو
صحابي وقد اوضحت حاله وشرح هذا الحديث في شرح
مسلم والله اعلم باب استحباب الكلام على
الطعام فيه حديث جابر الذي قدمناه في باب
مدح الطعام قال الامام ابو حامد الغزالي
في الاحياء من اداب الطعام ان يتحدثوا في حال
اكله بالمعروف ويتحدثوا بحكايات الصالحين
في الاطعمة وغيرها باب ما يقوله ويفعله
من ياكل ولا يشبع روينا في سنن ابي داود وابن
ماجه عن وحشي بن حرب رضي الله عنه ان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا
رسول الله انا ناكل ولا نشبع قال لعلكم تفترقون
قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا
اسم الله يبارك لكم فيه باب ما يقول اذا
اكل مع صاحب عاهة روينا في سنن ابي داود
والترمذي وابن ماجه عن جابر رضي الله عنه

ان رسول الله

انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم اخذ بيد مجذوم
فوضعها معه فى الصّحفة فقال كل بسم الله ثقة
وتوكّلاً عليه

باب استحباب قول صاحب الطّعام لضيفه ومن فى معناه اذا رفع يده من الطّعام كل وتكريره ذلك عليه مالم يتحقق انّه اكتفى منه وكذلك يفعل بالشّراب والطيب ونحو ذلك

اعلم انّ هذا مستحبّ حتّى يستحبّ ذلك للرّجل مع زوجته وغيرها من غالبهم الّذين يتوهّم منهم انّهم رفعوا ايديهم ولهم حاجة الى الطّعام وان قلّت وممّا يستدلّ به فى ذلك ما رويناه فى صحيح البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه فى حديثه الطّويل المشتمل على معجزات ظاهرة لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم لمّا اشتدّ جوع ابى هريرة وقعد على الطّريق يستقرئ من مرّ به القران معرّضاً بان يضيفه ثمّ تبعته رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الى اهل الصّفّة فجاء بهم فاروا هم اجمعين من قدح لبن وذكر الحديث الى ان قال قال لى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال

اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي
بعثك بالحق لا اجد له مسلكا قال فارني فاعطيته
القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضلة باب
ما يقول اذا فرغ من الطعام روينا في صحيح البخاري
عن ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا رفع مائدته قال الحمد لله حمدا
كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع
ولا مستغنى عنه ربنا وفي رواية كان اذا فرغ
من طعامه وقال مرة اذا رفع مائدته قال
الحمد لله الذي كفانا واروانا غير مكفي ولا
مكفور قلت مكفي بفتح الميم وتشديد الياء هذه
الرواية الصحيحة الفصيحة ورواه اكثر الرواة
بالهمزة وهو فاسد من حيث العربية سواء كان
من الكفاية او من كفات الاناء كما لا يقال
في مقرو من القراءة مقرئ ولا في مرمي مرمي
بالهمزة قال صاحب مطالع الانوار في تفسير
هذا الحديث المراد بهذا المذكور كله الطعام واليه
يعود الضمير قال الحربي فالمكفي الاناء المقلوب
للاستغناء عنه كما قال غير مستغنى عنه او لعدمه

وقوله ولا مكفور اى غير مجحودة نعم الله سبحانه تعالى
فيه بل مشكورة غير مستورة لاعتراف بها والحمد عليها
وذهب الخطابي الى ان المراد بهذا الدعاء كله البارى
سبحانه وتعالى وان الضمير يعود اليه وان معنى
قوله غير مكفي انه يُطعِم ولا يُطعَم كانه على هذا
من الكفاية والى هذا ذهب غيره في تفسير هذا
الحديث اى ان الله تعالى مستغن عن معين و
ظهير قال وقوله ولا مودع اى غير متروك الطلب
منه والرغبة اليه وهو بمعنى المستغنى عنه وينتصب
ربنا على هذا بالاختصاص والمدح او بالنداء
كانه قال يا ربنا اسمع حمدنا ودعائنا ومن رفعه
قطعه وجعله خبرا وكذا قيده الاصيلي كانه قال
ذلك ربنا او انت ربنا وصح فيه الكسر على البدل
من الاسم في قوله الحمد لله وذكر ابو السعادات
ابن الاثير في نهاية الغريب نحو هذا الخلاف في مختصره او
قال ومن رفع ربنا فعلى الابتداء المؤخر اى ربنا غير
مكفي ولا مودع وعلى هذا يرفع غير قال ويجوز
ان يكون الكلام راجعا الى الحمد كانه قال حمدا
كثيرا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عن هذا الحمد

وقال فى قوله ولا مودّع اى غير متروك الطّاعة
وقيل هو من الوداع واليه يرجع والله اعلم
وروينا فى صحيح مسلم عن انس رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم انّ الله
تعالى ليرضى عن العبد يأكل الاكلة فيحمده عليها
ويشرب الشربة فيحمده عليها وروينا فى سنن ابى
داود وكتابى الجامع والشّمايل للترمذى عن
ابى سعيد الخدرىّ رضى الله عنه انّ النبىّ صلّى الله
عليه وسلّم كان اذا فرغ من طعامه قال
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى اَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَجَعَلَنَا مِنَ
مُسْلِمِينَ وروينا فى سنن ابى داود والنّسائى
بالاسناد الصّحيح عن ابى ايوب خالد بن زيد
الانصارى رضى الله عنه قال كان رسول
الله صلّى الله عليه وسلّم اذا اكل وشرب قال
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى اَطْعَمَ وَسَقَى وَسَوَّغَهُ وَجَعَلَ لَهُ
مَخْرَجًا وروينا فى سنن ابى داود والترمذى
وابن ماجه عن معاذ ابن انس رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من اكل
طعامًا فقال اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى اَطْعَمَنِى هٰذَا وَرَزَقَنِيهِ

من غير

مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ غفر له ما تقدّم من
ذنبه قال الترمذى حديث حسن قال الترمذى وفى
الباب يعنى باب الحمد على الطّعام اذا فرغ منه عن
عقبه بن عامر وابى سعد وعايشة وابى ايّوب
وابى هريرة وروينا فى سنن النسائى وكتاب ابن السّنى
باسناد حسن عن عبد الرحمن بن جبير التّابعى
انّه حدّثه رجل خدم رسول الله صلّى الله عليه
وسلّم ثمانى سنين انّه كان يسمع النّبى صلّى الله
عليه وسلّم اذا قرّب اليه طعامٌ يقول بِسْمِ اللهِ
فاذا فرغ من طعامه قال اَللّٰهُمَّ اَطْعَمْتَ وَسَقَيْتَ
وَاَغْنَيْتَ وَاَقْنَيْتَ وَهَدَيْتَ وَاَحْيَيْتَ فَلَكَ
اَلْحَمْدُ عَلَى مَا اَعْطَيْتَ وروينا فى كتاب ابن السّنى
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما
عن النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم انّه كان يقول
فى الطّعام اذا فرغ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى مَنَّ عَلَيْنَا
وَهَدَانَا وَالَّذِى اَشْبَعَنَا وَاَرْوَانَا وَكُلَّ الْاِحْسَانِ
آتَانَا وروينا فى سنن ابى داود والترمذى
وكتاب ابن السّنى عن ابن عبّاس رضى الله عنهما
قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم اذا اكل

احدكم طعاما وفى رواية ابن السنى من اطعمه الله
طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه
ومن سقاه الله تعالى لبنا وفى رواية ابن السنى فليقل
اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شىء
يجزى من الطعام والشراب غير اللبن قال الترمذى
حديث حسن وروينا فى كتاب ابن السنى باسناد
ضعيف عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
قال كان رسول الله اذا شرب من الاناء تنفس
ثلوثة انفاس يحمد الله تعالى فى كل ويشكر فى
آخرهن باب دعاء المدعو والضيف لاهل
الطعام اذا فرغ من اكله روينا فى صحيح مسلم عن
عبد الله بن بسر بضم الباء واسكان السين المهملة
الصحابى رضى الله عنه قال نزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ابى فقربنا اليه طعاما ووطبة
فاكل منها ثم اتى بتمر فكان ياكله ويلقى النوى بين
اصبعيه ويجمع السبابة والوسطى قال شعبة هو
ظنى وهو فيه ان شاء الله القاء النوى بين الا
صبعين ثم اتى بشراب فشربه ثم ناوله عن يمينه
فقال ابى ادع الله لنا فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم
واغفر لهم

وَاغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ قلت الوطبة بفتح الواو واسكان
الطاء المهملة بعدها باء موحدة وهي قربة لطيفة
يكون فيها اللبن وروينا في سنن ابي داود وغيره باسناد
الصحيح عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
جاء الى سعد بن عبادة رضي الله عنه فجاء بخبز وزيت
فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ
الصَّائِمُونَ وَأَكَلَ طَعَامَكُمُ الأَبْرَارُ وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ
الْمَلَائِكَةُ وروينا في سنن ابن ماجه عن عبد الله
بن الزبير رضي الله عنهما قال افطر رسول الله
عند سعد بن معاذ فقال أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ
الحديث قلت فهما قضيتان جرتا لسعد بن عبادة
وسعد بن معاذ وروينا في سنن ابي داود عن
رجل عن جابر رضي الله عنه قال صنع ابو الهيثم
بن التيهان للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما
قال فدعا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
فلما فرغوا قال اثيبوا اخاكم قالوا يا رسول الله
وما اثابته قال ان الرجل اذا دخل بيته فاكل
طعامه وشرب شرابه فدعوا له فذلك اثابته

باب دعاء الانسان لمن سقاه ماء او لبنا.

اونحوهما روينا في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله عنه
في حديثه الطويل المشهور قال فرفع النبي صلى الله
عليه وسلم راسه الى السماء فقال اَللّٰهُمَّ اَطْعِمْ
مَنْ اَطْعَمَنَا وَاَسْقِ مَنْ سَقَانَا وروينا في كتاب
ابن السني عن عمرو بن الحَمِق رضي الله عنه
انه سقا رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنا فقال
اَللّٰهُمَّ اَمْتِعْهُ بِشَبَابِهِ فمرت عليه ثمانون سنة
لم ير فيه شعرة بيضاء قلت الحمق بفتح الحاء المهملة
وكسر الميم وروينا فيه عن عمرو بن اخطب
بالخاء المعجمة وفتح الطاء رضي الله عنه قال استسقى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته بماء في جمجمة
وفيها شعرة فاخرجتها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اَللّٰهُمَّ جَمِّلْهُ قال الراوي فرايته ابن
ثلاث وتسعين اسود الراس واللحية قلت الجمجمة
بجيمين مضمومتين بينهما ميم ساكنة وهي قدح من
خشب وجمعها جماجم وبه سمي دير الجماجم وهو الذي
كانت به وقعة ابن الاشعث مع الحجاج بالعراق
لانه كان يعمل فيه اقداح من خشب وقيل سمي به
لانه بني من جماجم القتلى لكثرة من قتل باب

دعاء الانسان وتحريضه لمن يضيف ضيفا روينا
في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليضيفه فلم يكن عنده ما يضيفه فقال رجل
الا رجل يضيف هذا رحمه الله فقام رجل
من الانصار فانطلق به وذكر الحديث

باب الثناء على من اكرم ضيفه روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اني مجهود فارسل الى بعض نسائه
فقالت والذي بعثك بالحق ما عندي الا ماء
ثم ارسل الى اخرى فقالت مثل ذلك حتى
قلن كلهن مثل ذلك فقال من يضيف هذا
الليلة رحمه الله فقام رجل من الانصار
فقال انا يا رسول الله فانطلق به الى رحله
فقال لامراته هل عندك شئ قالت لا الا
قوت صبياني قال فعلليهم بشئ فاذا دخل ضيفنا
فاطفي السراج واريه انا ناكل فاذا اهوى
لياكل فقومي الى السراج حتى تطفيه فقعدوا

واريه دل

فاكل الضيف فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال قد عجب الله من صنيعكما بضيفكما
الليلة فانزل الله تعالى هذه الآية وَيُؤْثِرُونَ
عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ قلت وهذا
محمول على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين الى الطعام
حاجة ضرورية ولان العادة ان الصبي وان كان
شبعانا يطلب الطعام اذا راى من ياكله ويحمل
فعل الرجل والمرءة على انهما اثرا بنصيبهما باب
استحباب ترحيب الانسان بضيفه وحمده لله
تعالى على حصوله ضيفا عنده وسروره بذلك
وثنائه عليه لكونه جعله اهلا لذلك روينا
فى صحيحى البخارى ومسلم من طرق كثيرة عن ابى هريرة
رضى الله عنه وعن ابى شريح الخزاعى رضى الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وروينا
فى صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم او ليلة
فاذا هو بابى بكر وعمر رضى الله عنهما قال لهما اخرجكما
من بيوتكما هذه الساعة قالوا الجوع يا رسول الله

قال

قال وانا والذي نفسي بيده لاخرجني الذي اخرجكما
قوموا كذا فقاموا معه فاتى رجلا من الانصار
فاذا ليس هو في بيته فلما راته المرءة قالت مرحبا
واهلا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اين فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الماء
اذ جاء الانصاري فنظر الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصاحبيه فقال الحمد لله ما احد اليوم اكرم
اضيافا مني وذكر تمام الحديث باب ما يقوله
بعد انصرافه من الطعام روينا في كتاب ابن
السني عن عايشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذيبوا طعامكم
بذكر الله عز وجل والصلوة ولا تناموا عليه
فتقسوا له قلوبكم كتاب السلام والاستيذان
وتشميت العاطس وما يتعلق بها قال الله تعالى
فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً
مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً وقال تعالى وَإِذَا
حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا
وقال تعالى لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْ
نِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا وقال تعالى وَإِذَا بَلَغَ

الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن
الذين من قبلهم وقال تعالى هل اتيك حديث
ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا
سلاما واعلم ان اصل السلام ثابت بالكتاب
والسنة والاجماع واما افراد مسائله وفروعه
فاكثر من ان تحصر وانا اختصر هنا مقاصده
في ابواب يسيرة ان شاء الله تعالى وبه التوفيق
والهداية والاصابة والرعاية باب
فضل السلام والامر بافشائه روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرئ
السلام على من عرفت ومن لم تعرف وروينا
في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل آدم
على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال
له اذهب فسلم على اولئك نفر من الملائكة جلوس
فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك
فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله

فزادوه

فرادوه ورحمة الله وروينا في صحيحيهما عن
البراء بن عازب رضي الله عنهما قال امرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسبع بعيادة المريض واتباع
الجنائز وتشميت العاطس ونصر الضعيف وعون
المظلوم وافشاء السلام وابرار القسم هذا لفظ
احدى روايات البخاري وروينا في صحيح مسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا
حتى تحابوا اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم
افشوا السلام بينكم وروينا في مسند الدارمي وكتاب
الترمذي وابن ماجه وغيرها بالاسانيد الجيدة
عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس
افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا
والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام قال الترمذي
حديث حسن صحيح وروينا في كتابي ابن ماجه وابن السني
عن ابي امامة رضي الله عنه قال امرنا نبينا
صلى الله عليه وسلم ان نفشي السلام وروينا
في موطا الامام مالك رضي الله عنه عن اسحق

بن عبد الله بن ابي طلحة ان الطفيل بن ابي بن
كعب اخبره انه كان ياتي عبد الله بن عمر فيغدو معه
الى السوق قال فاذا غدونا الى السوق لم يمر عبد الله
على سقاط ولا صاحب بيعة ولا مسكين الا سلم قال
الطفيل فجئت عبد الله بن عمر يوما فاستتبعني الى
السوق فقلت له ما تصنع بالسوق وانت لا تقف على
البيع ولا تسال عن السلع ولا تسوم بها ولا تجلس
في مجالس السوق قال واقول اجلس بنا ههنا
نتحدث فقال لي ابن عمر يا ابا بطن وكان الطفيل
ذا بطن انما نغدو من اجل السلام على من لقيناه
وروينا في صحيح البخاري عنه قال وقال عمار رضي الله
عنه ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف
من نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق من
الاقتار وروينا هذا في غير البخاري مرفوعا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وقد جمع في
هذه الكلمات الثلاث خيرات الآخرة والدنيا
فان الانصاف يقتضي ان يودي الى الله تعالى
جميع حقوقه وما امره به ويجتنب جميع ما نهاه
عنه وان يودي الى الناس حقوقهم ولا يطلب ما

ليس

ليس له وان ينصف ايضاً نفسه فلو بو نوبها في تنلج صلوة
واما بذل السلام للعالم فمعناه لجميع الناس فيتضمن
ان لا يتكبر على احد وان لا يكون بينه وبين احد جفاء
يمتنع بسببه من السلام عليه واما الانفاق من الاقتار
فيقتضي كمال الوثوق بالله تعالى والتوكل عليه
والشفقة على المسلمين وغير ذلك نسال الله الكريم
التوفيق لجميعه باب كيفية السلام اعلم ان الافضل
ان يقول المسلم اَلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ فياتي
بضمير الجمع وان المسلم عليه واحدا ويقول المجيب
وَعَلَيْكُمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ وياتي بواو العطف
في قوله وعليكم وممن نص على ان الافضل في المبتدى
ان يقول اَلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ الامام
اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي في كتابه الحاوي
في كتاب السير والامام ابو سعيد المتولي من اصحابنا
في كتاب صلوة الجمعة وغيرهما ودليله ما روينا في
مسند الدارمي وسنن ابي داود والترمذي عن عمران
بن الحصين رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اَلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ فرد عليه ثم
جلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشر ثم جاء آخر

فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فجلس فقال
عشرون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته فرد عليه فجلس فقال ثلاثون قال الترمذي
حديث حسن وفي رواية لابي داود من رواية
معاذ بن انس رضي الله عنه زيادة على هذا
قال ثم اتى آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته ومغفرته فقال اربعون وقال هكذا
تكون الفضايل وروينا في كتاب ابن السني باسناد
ضعيف عن انس رضي الله عنه قال كان رجل
يمر بالنبي صلى الله عليه وسلم يرعى دواب اصحابه
فيقول السلام عليك يا رسول الله فيقول له
النبي صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ورحمة
الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقيل يا رسول
الله تسلم على هذا سلاما ما تسلمه على احد من
اصحابك قال وما يمنعني من ذلك وهو
ينصرف باجر بضعة عشر رجلا قال اصحابنا
قال اصحابنا فان قال المبتدي السلام عليكم حصل
السلام وان قال السلام عليك وسلام عليك
حصل ايضا واما الجواب فاقله وعليك السلام

او عليكم

او وعليكم السلام فان حذف الواو فقال عليكم السلام
اجزاه ذلك وكان جوابا هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذى
نص عليه امامنا الشافعى رحمه الله فى الام وقال جمهور
اصحابنا وجزم ابو سعيد المتولى من اصحابنا فى كتابه التتمة
بانه لا يجزيه ولا يكون جوابا وهذا ضعيف او غلط
وهو مخالف الكتاب والسنة ونص امامنا الشافعى
اما الكتاب فقال الله تعالى قالوا سلاما قال سلام
وهذا وان كان شرعا لمن قبلنا فقد جاء شرعنا بتقريره
وهو حديث ابى هريرة رضى الله الذى قدمناه فى جواب
الملايكة آدم صلى الله عليه وسلم قال النبى صلى الله
اخبرنا ان الله تعالى قال هى تحيتك وتحية ذريتك
وهذه الامة داخلة فى ذريته والله اعلم واتفق اصحابنا
على انه لو قال فى الجواب عليكم لم يكن جوابا فلو قال
وعليكم بالواو فهل يكون جوابا فيه وجهان لاصحابنا
ولو قال المبتدى سلام عليكم او قال السلام عليكم
فللمجيب ان يقول فى الصورتين سلام عليكم وله ان يقول
السلام عليكم قال الله تعالى قالوا سلاما قال سلام
قال الامام ابو الحسن الواحدى من اصحابنا انت فى
تعريف السلام وتنكيره بالخيار قلت ولكن الالف واللام

اولى فصل روينا فى صحيح البخارى عن انس رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان اذا تكلم بكلمة
اعادها ثلوثا حتى تفهم عنه واذا اتى على قوم فسلم
عليهم سلم عليهم ثلوثا قلت وهذا الحديث محمول على ما
اذا كان الجمع كثيرا وسياتى بيان هذه المسئلة وكلوم
الماوردى صاحب الحاوى فيها ان شا الله تعالى فصل
واقل السلوم ان يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه
فان لم يسمعه لم يكن آتيا بالسلوم فلو يجب الرد
عليه واقل ما يسقط به فرض رد السلوم ان يرفع
صوته بحيث يسمعه المسلم فان لم يسمعه لم يسقط
عنه فرض الرد ذكرهما المتولى وغيره قلت المستحب
ان يرفع صوته رفعا يسمعه به المسلم عليه او عليهم
سماعا محققا واذا تشكك فى انه لم يسمعهم زاد
فى رفعه واحتاط واستظهر اما اذا سلم على ايقاظ
عندهم نيام فالسنة ان يخفض صوته بحيث يحصل
سماع الايقاظ ولا يستيقظ النيام وروينا فى صحيح
مسلم من حديث المقداد الطويل قال كنا نرفع للنبى
صلى الله عليه وسلم نصيبه من اللبن فيجى من الليل
فيسلم تسليما لا يوقظ نايما ويسمع اليقظان فجعل

لا يجى

لا يحيئني النوم واما صاحباي فناما فجاء النبي صلى الله

فسلم كما كان يسلم والله اعلم فصل قال الامام ابو محمد

القاضي حسين والامام ابو الحسن الواحدي وغيرهما من

اصحابنا ويشترط ان يكون الجواب على الفور فان اخره

ثم رد لم يعد جوابا وكان آثما بترك الرد باب

ما جاء في كراهة الاشارة بالسلام باليد ونحوها

بلا لفظ روينا في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن

ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود ولا

بالنصارى فان تسليم اليهود الاشارة بالاصابع وتسليم

النصارى الاشارة بالكف قال الترمذي اسناده ضعيف

قلت واما الحديث الذي رويناه في كتاب الترمذي

عن اسماء بنت يزيد ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من النساء قعود

فالوى بيده بالتسليم قال الترمذي حديث حسن

فهذا محمول على انه صلى الله عليه وسلم جمع بين اللفظ

والاشارة يدل على هذا ان ابا داود روى هذا

الحديث وقال في روايته فسلم علينا باب

حكم السلام اعلم ان السلام سنة مستحبة ليس بواجب

ابتداء ه

وهو سنة على الكفاية فان كان المسلم جماعة
كفى عنهم تسليم واحد منهم ولو سلموا كلهم كان افضل
قال الامام القاضي حسين من ائمة اصحابنا في
كتاب السير من تعليقه ليس لنا سنة على الكفاية
الا هذا قلت وهذا الذي قاله القاضي من الحصر
ينكر عليه فان اصحابنا رحمهم الله قالوا تشميت العاطس
سنة على الكفاية كما سياتي بيانه قريبا ان شاء الله
تعالى قال جماعة من اصحابنا بل كلهم الاضحية سنة
على الكفاية في حق اهل كل بيت فاذا ضحى واحد
حصل الشعار والسنة لجميعهم واما رد السلام
فان كان المسلم عليه واحدا تعين عليه الرد وان
كانوا جماعة كان رد السلام فرض كفاية عليهم
فان رد واحد منهم سقط الحرج عن الباقين
وان تركه كلهم اثموا كلهم فهو النهاية في الكمال
والفضيلة كذا قاله اصحابنا وهو ظاهر حسن
واتفق اصحابنا على انه لو رد غيرهم لم يسقط عنهم
الرد بل يجب عليهم ان يردوا فان اقتصروا على رد
ذلك الاجنبي اثموا وروينا في سنن ابي داود عن
علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال

قال يجزى عن الجماعة اذا امروا ان يسلم احدهم ويجزى
عن الجلوس ان يرد احدهم وروينا فى الموطا عن زيد
بن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
سلم واحد من القوم اجزا عنهم قلت هذا صحيح الاسناد مرسل
فصل قال الامام ابو سعيد المتولى وغيره اذا نادى
انسان انسانا من خلف ستر او حائط فقال السلام
عليك يا فلان او كتب كتابا فيه السلام عليك
يا فلان والسلام على فلان او ارسل رسولا وقال
سلم على فلان فبلغه الكتاب او الرسول وجب عليه
ان يرد السلام وكذا ذكر الواحدى وغيره ايضا
انه يجب على المكتوب اليه رد السلام اذا بلغه
السلام وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله
عنها قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
جبريل يقرا عليك السلام قالت قلت وعليه السلام
ورحمة الله وبركاته هكذا وقع فى بعض روايات
الصحيحين وبركاته ولم يقع فى بعضها وزيادة الثقة
مقبولة ووقع فى كتاب الترمذى وبركاته وقال
حديث حسن صحيح ويستحب ان يرسل بالسلام الى
من غاب عنه فصل اذا بعث انسان مع انسان

سلاما فقال الرسول فلان يسلم عليك فقد قدمنا
انه يجب عليه ان يرد على الفور ويستحب ان يرد على
المبلغ ايضا فيقول وعليك وعليه السلام وروينا
في سنن ابي داود عن غالب القطان عن رجل قال
حدثني ابي عن جدي قال بعثني ابي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ائته فاقرئه السلام فاتيته
فقلت ان ابي يقرئك السلام فقال عليك وعلى
ابيك السلام قلت وهذا وان كان راويه عن
مجهول فقد قدمنا ان احاديث الفضائل يتسامح
فيها عند اهل العلم كلهم فصل قال المتولي اذا سلم
على اصم لا يسمع فينبغي ان يتلفظ بلفظ السلام لقدرته
عليه ويشير باليد حتى يحصل الافهام ويستحق الجواب
فلو لم يجمع بينهما لا يستحق الجواب قال وكذا لو سلم
عليه اصم واراد الرد عليه فيتلفظ باللسان ويشير
بالجواب ليحصل به الافهام ويسقط عنه فرض الجواب
قال ولو سلم على اخرس فاشار الاخرس باليد سقط
عنه الفرض لان اشارته قائمة مقام العبارة وكذا
لو سلم عليه اخرس بالاشارة يستحق الجواب لما ذكرناه
فصل قال المتولي لو سلم على صبي لا يجب عليه الجواب لان الصبي

يجبى

ليس من اهل الفرض وهذا الذى قاله صحيح لكن
الادب والمستحبّ له الجواب قالا القاضى حسين وصاحبه
المتولّى ولو سلّم الصّبىّ على بالغ فهل يجب على البالغ الرّدّ فيه
وجهان يبنيان على صحّة اسلومه ان قلنا يصحّ اسلومه
كان سلومه كسلوم البالغ فيجب جوابه وان قلنا لو يصحّ
اسلومه لم يجب ردّ السّلوم لكن يستحبّ قلت الصّحيح من
الوجهين وجوب ردّ السّلوم لقول الله تعالى وَإِذَا
حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا وامّا قولهما
انّه مبنىّ على اسلومه فقال الشّاشى هذا بناء فاسد
وهو كما قال والله اعلم ولو سلّم بالغ على جماعة
فيهم صبىّ فردّ السّلوم ولو يردّ منهم غيره فهل يسقط
عنهم فيه وجهان صحهما وبه قال القاضى حسين و
صاحبه المتولّى لا يسقط لانّه ليس اهلاً للفرض والرّدّ
فرض فلم يسقط به كما لا يسقط الفرض به فى الصّلوة على
الجنازة والثّانى وهو قول ابى بكر القفّال الشّاشىّ
صاحب المستظهرى من اصحابنا انّه يسقط كما يصحّ اذانه
للرّجال ويسقط عنهم طلب الاذان قلت وامّا الصّلوة
على الجنازة فقد اختلف اصحابنا فى سقوط فرضها بصلوة
الصّبىّ على وجهين مشهورين الصّحيح منهما عند الاصحاب

انّه يسقط ونصّ عليه الشافعي فصل اذا سلّم عليه
انسان ثمّ لقيه على قرب يسنّ له ان يسلّم عليه ثانيا
وثالثا واكثر اتفق عليه اصحابنا ويدلّ عليه ما رويناه
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله في حديث
المسئ صلوته انّه جاء فصلّى ثمّ جاء الى النبي صلى الله
عليه وسلّم فسلّم عليه فردّ عليه السلام وقال ارجع
فصلّ فانّك لم تصلّ فرجع فصلّى ثمّ جاء فسلّم على النبي
صلى الله عليه وسلّم حتّى فعل ذلك ثلوث مرّات
وروينا في سنن ابي داود عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال اذا لقي
احدكم اخاه فليسلّم عليه فان حالت بينهما شجرة او
جدار او حجر ثمّ لقيه فليسلّم عليه وروينا ابن السنّي
عن انس رضي الله عنه قال كان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلّم يتماشون فاذا استقبلهم شجرة
او اكمة فتفرّقوا يمينا وشمالا ثمّ التقوا من ورائها
سلّم بعضهم على بعض فصل اذا تلاقى رجلان فسلّم
كلّ واحد منهما على صاحبه دفعة واحدة او احدهما
بعد الاخر فقال القاضي حسين وصاحبه ابو سعيد
المتولّي يصير كلّ واحد منهما مبتدئا بالسلام فيجب

على كلّ واحد منهما ان يردّ على صاحبه وقال الشّاشي
هذا فيه نظر فانّ هذا اللّفظ يصلح للجواب فان كان
احدهما بعد الآخر كان جوابا وان كان دفعة لم يكن
جوابا وهذا الّذي قاله الشّاشي هو الصّواب فصل
اذا لقي انسان انسانًا فقال المبتدي وعليكم قال المتولّي
لا يكون ذلك سلامًا فلا يستحقّ جوابا لانّ هذه الصّيغة
لا تصلح للابتداء قلت امّا اذا قال عليك او عليكم
السّلام بغير واو فقطع الامام ابو الحسن الواحدي
بانّه سلام يتحتّم على المخاطب به الجواب وان كان
قد قلب اللّفظ المعتاد وهذا الّذي قاله الواحدي
هو الظّاهر وقد جزم ايضًا امام الحرمين به فيجب
فيه الجواب لانّه يسمّى سلامًا ويحتمل ان يقال في
كونه سلامًا وجهان كالوجهين لاصحابنا فيما اذا
قال في تحلّله من الصّلوة عليكم السّلام هل يحصل
به التّحلّل ام لا الاصحّ انّه يحصل ويحتمل ان يقال
انّ هذا لا يستحقّ فيه جوابا بكلّ حال لما رويناه
في سنن ابي داود والترّمذي وغيرهما بالاسانيد
الصّحيحة عن ابي جريّ الهجيميّ الصّحابيّ رضي الله
عنه واسمه جابر بن سليم وقيل سليم بن جابر قال

اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت عليك
السلام يا رسول الله قال لا تقل عليك السلام فان
عليك السلام تحية الموتى قال الترمذى حديث
حسن صحيح قلت ويحتمل ان يكون هذا الحديث ورد
فى بيان الاحسن والاكمل ولا يكون المراد ان هذا
ليس بسلام والله اعلم وقد قال الامام ابو حامد
الغزالى فى الاحياء يكره ان يقول ابتداء عليكم
السلام لهذا الحديث والمختار انه يكره الابتداء
بهذه الصيغة فان ابتدا وجب الجواب لانه سلام
فصل السنة ان المسلم يبدا بالسلام قبل كل
كلام والاحاديث الصحيحة وعمل السلف من الائمة
وخلفها على وفق ذلك مشهور فهذا هو المعتمد
فى دليل الفضل واما الحديث الذى رويناه فى
كتاب الترمذى عن جابر رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام قبل الكلام
فهو حديث ضعيف قال الترمذى هذا حديث
منكر فصل الابتداء بالسلام افضل لقوله صلى
الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح وخيرهما الذى
يبدا بالسلام فينبغى لكل واحد من المتلاقيين ان

يحرص على ان يبتدى بالسّلام وفى رواية التّرمذى
عن ابى امامة قيل يا رسول الله الرّجلون يلتقيان
ايّهما يبدأ بالسّلام قال اولاهما بالله تعالى قال
التّرمذى حديث حسن باب الاحوال التى تستحب
فيها السّلام والتى يكره فيها والتى يباح اعلم انّا
مامورون بافشاء السّلام كما قدّمناه لكنّه يتاكّد
فى بعض الاحوال ويخف فى بعضها فامّا احوال تاكّده
واستحبابه فلا تنحصر لانّها الاصل فلا نتكلّف التّعرّض
لافرادهما واعلم انّه يدخل فى ذلك السّلام على الا
حياء والموتى وقد قدّمناه فى كتاب اذكار الجنائز
كيفيّة السّلام على الموتى وامّا الاحوال التى يكره
فيها او يخف فيها او يباح فهى مستثناة من ذلك فيحتاج
الى بيانها فمن ذلك اذا كان المسلّم عليه مشتغلا
بالبول والجماع ونحوهما فيكره ان يسلّم عليه ولو
سلّم لا يستحق جوابا ومن ذلك من كان نائما او
ناعسا ومن ذلك من كان مصلّيا او مؤذّنا
فى حال اذانه او اقامة الصّلوة او كان فى حمام او
نحو ذلك من الامور التى لا يؤثر السّلام عليه فيها
ومن ذلك اذا كان ياكل واللّقمة فى فمه فان

سلم في هذه الاحوال لم يستحق جوابا اما اذا كان على
الاكل وليست اللقمة في فمه فلا باس بالسلام
ويجب الجواب وكذلك في حال المبايعة وسائر
يسلم ويجب الجواب واما السلام في حال خطبة
الجمعة فقال اصحابنا يكره الابتداء به لانهم
ماموروں بالانصات للخطبة فان خالف
وسلم فهل يرد عليه فيه خلاف لاصحابنا منهم
من قال لا يرد عليه لتقصيره ومنهم من قال
ان قلنا ان الانصات واجب لا يرد عليه وان
قلنا الانصات سنة رد عليه واحد من الحاضرين
ولا يرد عليه اكثر من واحد على كل وجه واما
السلام على المشتغل بقراءة القرآن فقال الامام
ابو الحسن الواحدي الاولى ترك السلام عليه لاشتغاله
بالتلاوة فان سلم عليه كفاه الرد بالاشارة
وان رد باللفظ استانف الاستعاذة ثم عاد
الى التلاوة هذا كلام الواحدي وفيه نظر
والظاهر انه يسلم عليه ويجب الرد باللفظ
واما اذا كان مشتغلا بالدعاء مستغرقا
فيه مجتمع القلب عليه فيحتمل ان يقال هو

المعاملات ٢

كالمشتغل

كالمشتغل بالقراءة على ما ذكرناه والاظهر عندي
في هذا انه يكره السلام عليه لانه يتنكد به و
يشق عليه اكثر من مشقة الاكل واما الملبي
بالاحرام فيكره ان يسلم عليه لانه يكره له قطع
التلبية فان سلم عليه رد السلام باللفظ نص
عليه الشافعي واصحابنا رحمهم الله تعالى فصل
قد تقدمت الاحوال التي يكره السلام فيها وذكرنا
انه لا يستحق فيها جوابا فلو اراد المسلم عليه ان
يتبرع برد السلام هل يشرع له او يستحب فيه تفصيل
فاما المشتغل بالبول ونحوه فيكره له رد السلام
وقد قدمنا هذا في اول الكتاب واما الاكل
ونحوه فيستحب له الجواب في الموضع الذي لا يجب
واما المصلي فيحرم عليه ان يقول وعليكم السلام
فان فعل ذلك بطلت صلوته ان كان عالما
بتحريمه وان كان جاهلا لم تبطل على اصح الوجهين
عندنا وان قال عليه السلام بلفظ الغيبة
لم تبطل صلوته لانه دعاء ليس بخطاب والمستحب
ان يرد عليه في الصلوة بالاشارة ولا يتلفظ
بشيء وان رد بعد الفراغ من الصلوة باللفظ

فلا باس واما المؤذن فلا يكره له رد الجواب بلفظه
المعتاد لان ذلك يسير لا يبطل الاذان ولا
يخل به

باب من يسلم عليه ومن لا

يسلم عليه ومن يرد عليه ومن لا يرد عليه
اعلم ان الرجل المسلم الذي ليس بمشهور بفسق
ولا بدعة يسلم ويسلم عليه فيسن له السلام
ويجب رد السلام عليه قال اصحابنا والمرءة مع
المرءة كالرجل مع الرجل واما المرءة مع الرجل
فقال الامام ابو سعيد المتولي ان كانت زوجته
او جاريته او محرما من محارمه فهي معه كالرجل
فيستحب لكل واحد منهما ابتداء الاخر بالسلام
ويجب على الاخر رد السلام عليه وان كانت
اجنبية فان كانت جميلة يخاف الافتتان بها
لم يسلم الرجل عليها وان سلم لم يجز لها رد الجواب
ولم تسلم عليه ابتداء فان سلمت لم تستحق جوابا
فان اجابها كره له وان كانت عجوزا لا يفتتن بها
جاز ان تسلم على الرجل وعلى الرجل رد السلام
عليها قلت وان كانت النساء جميعا فسلم عليهن
الرجل او كان الرجال جميعا كثيرا فسلموا على المرءة

الواحدة

الواحدة جاز اذا لم يخف عليه وعليهن ولا عليها وعليهم
فتنة وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه
وغيرها عن اسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت مر
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة فسلم
علينا قال الترمذي حديث حسن وهذا الذي
ذكرته لفظ رواية ابي داود واما رواية الترمذي
ففيها عن اسماء ان رسول الله صلى الله مر في المسجد
يوما وعصبة من النساء قعود فالوى بيده بالتسليم
وروينا في كتاب ابن السني عن جرير بن عبد الله
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على
نسوة فسلم عليهن وروينا في صحيح البخاري عن سهل
ابن سعد رضي الله عنه قال كانت فينا امرأة وفي
رواية كانت لنا عجوز تاخذ من اصول السلق فتطرحه
في القدر وتكركر عليه حبات من شعير فاذا صلينا
الجمعة انصرفنا نسلم عليها فتقدمه لنا قلت تكركر
معناه تطحن وروينا في صحيح مسلم عن ام هانى بنت
ابي طالب رضي الله عنها قالت اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم يوم الفتح وهو يغتسل وفاطمة تستره وسلمت
وذكرت الحديث فصل واما اهل الذمة فاختلف

اصحابنا فيهم فقطع الاكثرون بانه لا يجوز ابتداؤهم
بالسلام وقال آخرون ليس هو بحرام بل مكروه فان
سلموا هم على مسلم قال في الرد وعليكم ولا يزيد على هذا وحكى
اقضى القضاة الماوردي وجها لبعض اصحابنا انه
يجوز ابتداؤهم بالسلام لكن يقتصر المسلم على قوله
السلام عليك ولا يذكره بلفظ الجمع وحكى الماوردي
وجها انه يقول في الرد عليهم اذا ابتدؤا وعليكم السلام
ولكن لا يقول ورحمة الله وهذان وجهان شاذان
مردودان روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبدؤا
اليهود ولا النصارى بالسلام فاذا لقيتم احدهم
في طريق فاضطروه الى اضيقه وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم
اهل الكتاب فقولوا وعليكم وروينا في صحيح البخاري
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول احدهم
السام عليك فقل وعليك وفي المسألة احاديث كثيرة
بنحو ما ذكرناه والله اعلم قال ابو سعيد المتولي ولو سلم

على رجل

على رجل ظنّه مسلمًا فبان كافرًا يستحب ان يستردّ سلامه
فيقول له ردّ سلامى والغرض من ذلك ان يوحشه
ويظهر له انّه ليس بينهما الفة وروى انّ ابن عمر رضى الله
عنهما سلّم على رجل فقيل له انّه يهودىّ فتبعه وقال
له ردّ علىّ سلامى قلت وقد روينا فى موطا الامام
مالك رحمه الله انّ مالكًا سئل من سلّم على اليهودى
او النّصرانى هل يستقيله ذلك فقال لا فهذا
مذهبه واختاره ابن العربى المالكى قال ابو سعيد
لو اراد تحيّة ذمّىّ فعلها بغير السّلام بان يقول
هَدَاكَ اللهُ او أنعم اللهُ صَبَاحَكَ قلت هذا
الّذى قاله ابو سعيد لا باس به اذا احتاج اليه
فيقول صُبّحتَ بِالخَيرِ او بالسّعَادَةِ او بالعَافِيَةِ
او صَبّحكَ اللهُ بالسّرُورِ او بالسّعَادَةِ والنّعمَةِ و
المسرّة وما اشبه ذلك واما اذا لم يحتج اليه
فالاختيار ان لا يقول شيئًا فانّ ذلك بسط
له وايناس واظهار صورة ودّ ونحن مامورون
بالاغلاظ عليهم ومنهيّون عن ودّهم فلا نظهره
والله اعلم فرع اذا مرّ على جماعة فيهم مسلمون او مسلم
وكفّار فالسنّة ان يسلّم عليهم ويقصد المسلمين

او المسلم وقد روينا فى صحيح البخارى ومسلم عن اسامة
بن زيد رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم
مر على مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة
الاوثان واليهود فسلم عليهم النبى صلى الله عليه وسلم
فرع اذا كتب كتابا الى مشرك وكتب فيه سلاما او
نحوه فينبغى ان يكتب ما رويناه فى صحيح البخارى ومسلم
فى حديث ابى سفيان رضى الله عنه فى قصة هرقل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد
عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام
على من اتبع الهدى فرع فيما يقال اذا عاد ذميا
اعلم ان اصحابنا اختلفوا فى عيادة الذمى فاستحبها
جماعة ومنعها جماعة وذكر الشاشى الخلاف ثم قال
الصواب عندى ان يقال عيادة الكافر فى الجملة
جائزة والقربة فيها موقوفة على نوع حرمة يقترن
بها من جوار او قرابة قلت هذا الذى ذكره الشاشى
حسن فقد روينا فى صحيح البخارى عن انس رضى الله عنه
قال كان غلام يهودى يخدم النبى صلى الله عليه وسلم
فمرض فاتاه النبى صلى الله عليه وسلم يعوده فقعد
عند راسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه وهو عنده فقال

اطع

الحمد ابا القاسم فاسلم فخرج النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يقول الحمد لله الذي انقذه من النار
ورويناه في صحيح البخاري ومسلم عن المسيب بن حزن
والد سعيد ابن المسيب رضي الله عنه قال
لما حضر ابا طالب الوفاة جاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا عم قل لا اله الا الله
وذكر الحديث بطوله قلت فينبغي لعايد الذمي
ان يرغب في الاسلام ويبين له محاسنه ويحثه
عليه ويحرضه على معاجلته قبل ان يصير الى
حال لا ينفعه فيها توبته وان يدعو له بالهداية
ونحوها فصل واما المبتدع ومن اقترف
ذنبا عظيما ولم يتب منه فينبغي ان لا يسلم عليهم
ولا يرد عليهم السلام كما قاله البخاري وغيره
من العلماء واحتج الامام ابو عبد الله البخاري
في صحيحه في هذه المسئلة بما رويناه في صحيحي البخاري
ومسلم في قصة كعب بن مالك رضي الله عنه
حين تخلف في غزوة تبوك هو ورفيقان له
قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن كلامنا قال وكنت آتي رسول الله صلى الله

فاسلم عليه فاقول هل حرك شفتيه برد السلام

ام لا قال البخارى وقال عبد الله بن عمر ولا تسلموا

على شربة الخمر قلت فان اضطر الى السلام على

الظلمة بان دخل عليهم وخاف ترتب مفسدة

فى دينه او دنياه او غيرهما ان لم يسلم عليهم قال

الامام ابو بكر ابن العربى قال العلماء يسلم وينوى

ان السلام اسم من اسماء الله تعالى المعنى الله

عليكم رقيب فصل واما الصبيان فالسنة

ان يسلم عليهم وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن

انس رضى الله عنه انه مر على صبيان فسلم

عليهم وقال كان النبى صلى الله عليه وسلم يفعله

وفى رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه

مر على غلمان فسلم عليهم وروينا فى سنن ابى

داود وغيره باسناد الصحيحين عن انس ان النبى

صلى الله عليه وسلم مر على غلمان يلعبون فسلم

عليهم وروينا فى كتاب ابن السنى وغيره قال

فيه فقال السلام عليكم يا صبيان باب

فى اداب ومسائل فى السلام روينا فى صحيحى البخارى

ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على الماشى والماشى على القاعد والقليل على الكثير وفى رواية البخارى يسلم الصغير على الكبير والماشى على القاعد والقليل على الكثير قال اصحابنا وغيرهم من العلماء هذا المذكور هو السنة فلو خالفوا فسلم الماشى على الراكب او الجالس او الجالس عليهما لم يكره صرح به الامام ابو سعيد المتولى وغيره وعلى مقتضى هذا لا يكره ابتداء الكثيرين بالسلام على القليل والكبير على الصغير ويكون هذا تركا لما يستحب من سلوم غيره وهذا الادب هو فيما اذا تلاقى الاثنان فى طريق اما اذا ورد على قعود او قاعد فان الوارد يبدا بالسلام بكل حال سواء كان صغيرا او كبيرا وسمى اقضى القضاة هذا الثانى سنة وسمى الاول ادبا وجعله دون السنة فى الفضيلة

فصل قال المتولى اذا لقى رجل جماعة فاراد ان يخص طايفة منهم بالسلام كره لان القصد من السلام المؤانسة والالفة وفى تخصيص بعضهم بالسلام ايحاش الباقين وربما صار سببا للعداوة فصل اذا مشى فى السوق

والشوارع المطروقة كثيرا ونحو ذلك مما يكثر فيه
المتلاقون فقد ذكر اقضى القضاة الماوردي
ان السلام هنا انما يكون لبعض الناس دون
بعض قال لانه لو سلم على كل من لقي لتشاغل
به عن كل مهم ويخرج به عن العرف قال وانما
يقصد بهذا السلام احد امرين اما اكتساب
ود واما استدفاع مكروه فصل قال المتولي
اذا سلمت جماعة على رجل فقال وَعَلَيْكُمُ السَّلَامُ
وقصد الرد على جميعهم سقط عنه فرض الرد في
حق جميعهم كما لو صلى على جنايز دفعة واحدة فانه
يسقط فرض الصلوة عن الجميع فصل قال الماوردي
اذا دخل انسان على جماعة قليلة يعمهم سلام
واحد اقتصر على سلام واحد على جميعهم وما
زاد من تخصيص بعضهم فهو ادب ويكفي ان يرد
منهم واحد فمن زاد منهم فهو ادب قال فان كان
جمعا لا ينتشر فيهم السلام الواحد كالجامع والمسجد
الحفل فسنة السلام ان يبتدى به الداخل
في اول دخوله اذا شاهد القوم ويكون موديا
سنة السلام في حق جميع من سمعه ويدخل فرض

كفاية

كفاية الردّ جميع من سمعه فاذا اراد الجلوس
فيهم سقط عنه سنّة السّلام فيمن لم يسمعه
من الباقين واذا اراد ان يجلس من بعدهم
فمن لم يسمع سلامه المتقدّم ففيه وجهان لاصحابنا
احدهما انّ سنّة السّلام عليهم قد حصلت بالسّلام
على اوايلهم لانّهم جمع واحد فلو اعاد السّلام عليهم
كان ادبًا وعلى هذا اىّ اهل المسجد ردّ عليه
سقط به فرض الكفاية عن جميعهم والوجه الثّانى
انّ سنّة السّلام باقية لمن لم يبلغهم سلامه المتقدّم
اذا اراد الجلوس فيهم فعلى هذا لا يسقط فرض ردّ
السّلام المتقدّم عن الاوايل بردّ الاواخر
فصل يستحبّ اذا دخل بيته ان يسلّم وان لم يكن
فيه احدٌ وليقل اَلسَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللّٰهِ
الصَّالِحِيْنَ وقد تقدّمنا فى اوّل الكتاب بيان
ما يقوله اذا دخل بيته وكذا اذا دخل مسجدًا
أو بيتا لغيره ليس فيه احد يستحبّ ان يسلّم
ويقول اَلسَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللّٰهِ الصَّالِحِيْنَ
اَلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ
فصل اذا كان جالسًا مع قوم ثمّ قام ليفارقهم

فالسنة ان يسلم عليهم فقد روينا فى سنن ابى داود
والترمذى وغيرهما بالاسانيد الجيدة عن ابى هريرة رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتهى
احدكم الى المجلس فليسلم فاذا اراد ان يقوم فليسلم فليست
الاولى باحق من الاخرة قال الترمذى حديث حسن
قلت ظاهر هذا الحديث انه يجب على الجماعة رد السلام
على الذى سلم عليهم وفارقهم وقد قال الامامان
القاضى حسين وصاحبه ابو سعيد المتولى جرت
عادة بعض الناس بالسلام عند مفارقة القوم
وذلك دعاء يستحب جوابه ولا يجب لان التحية
انما يذكر عند اللقاء لا عند الانصراف هذا كلامهما
وقد انكره الامام ابو بكر الشاشى الاخير من اصحابنا
وقال هذا فاسد لان السلام سنة عند الانصراف
كما هو سنة عند الجلوس وفيه هذا الحديث وهذا ا
لذى قاله الشاشى هو الصواب **فصل**
اذا مر على واحد او اكثر وغلب على ظنه انه اذا سلم
لا يرد عليه اما لتكبر الممرور عليه واما لاهمال المار
او السلام او لغير ذلك فينبغى ان يسلم ولا يتركه لهذا
الظن فان السلام مامور به والذى امر به المار

ان يسلم

ان يسلّم ولم يؤمر بان يحصل الردّ مع انّ الممرور عليه
قد يخطي الظنّ فيه ويردّ واما قول من لا تحقيق عنده
انّ سلام المارّ سبب لحصول الاثم في حقّ الممرور عليه
فهو جهالة ظاهرة وغباوة بيّنة فانّ المأمورات الشرعيّة
لا تسقط عن المامور بها بمثل هذه الخيالات ولو نظرنا
الى هذا الخيال الفاسد لتركنا انكار المنكر على من فعله
جاهلًا لكونه منكرًا او غلب على ظنّنا انّه لا ينزجر بقولنا
فان انكارنا عليه وتعريفنا له قبحه يكون سببًا لاثمه
اذ لم يقلع عنه ولا شكّ في انّا لا نترك الانكار بمثل هذا
ونظاير هذا كثيرة معروفة والله اعلم ويستحبّ لمن سلّم
على انسان واسمعه سلامه وتوجّه عليه الردّ بشروطه
فلم يردّ ان يحلّله من ذلك فيقول ابراته من حقّي
في ردّ السّلام او جعلته في حلّ منه ونحو ذلك فيقول
ابراته ويلفظ بهذا فانّه يسقط به حقّ هذا الآدميّ
والله اعلم وقد روينا في كتاب ابن السّنّي عن
عبد الرّحمن بن شبل الصّحابي رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من اجاب السّلام
فهو له ومن لم يجب فليس منّا ويستحبّ لمن سلّم على انسان
فلم يردّ عليه ان يقول له بعبارة لطيفة ردّ السّلام

واجب فينبغي لك ان تردّ ليسقط عنك الفرض والله

اعلم **باب الاستيذان** قال الله تعالى يا

أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى

تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا وقال تعالى وَإِذَا

بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن

ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم الاستيذان ثلوث فان اذن

لك والا فارجع ورويناه في الصحيحين ايضا عن

ابي سعيد الخدري وغيره عن النبي صلى الله عليه

وسلم وروينا في صحيحيهما عن سهل ابن سعد

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم انما جعل الاستيذان من اجل البصر وروينا

الاستيذان ثلوثا من جهات كثيرة والسنة ان

يسلم ثم يستاذن فيقوم عند الباب بحيث لا ينظر

الى من داخله ثم يقول السلام عليكم أادخل

فان لم يجبه احد قال ذلك ثانيا وثالثا

فان لم يجبه احد انصرف وروينا في سنن ابي

داود باسناد صحيح عن ابن ربعي ابن حراش بكسر

الحاء

الحاء المهملة وآخره شين معجمة التابعي الجليل
قال حدثنا رجل من بني عامر استاذن على النبي
صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال ءالج فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا
فعلمه الاستيذان فقل له قل السلام عليكم ءادخل
فسمعه الرجل فقال السلام عليكم ءادخل فاذن
له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل وروينا في
سنن ابي داود والترمذي عن كلدة بن الحنبل
الصحابي رضى الله عنه قال اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فدخلت عليه ولم اسلم فقال النبي صلى الله
ارجع فقل السلام عليكم ءادخل قال الترمذي
حديث حسن قلت كلدة بفتح الكاف واللام والحنبل
بفتح الحاء المهملة وبعدها نون ساكنة ثم باء موحدة
مفتوحة ثم لام وهذا الذي ذكرناه من تقدم السلام
على الاستيذان هو الصحيح وذكر الماوردي فيه ثلثة
اوجه احدها هذا والثاني تقدم الاستيذان
على السلام والثالث وهو الاختيار ان وقعت عين
المستاذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام
وان لم يقع عليه عينه قدم الاستيذان واذا استاذن

ثلوثا فلم يؤذن له وظنّ انّه لم يسمع فهل يزيد
عليها ذكر الامام ابو بكر بن العربي المالكى فيه
ثلوث مذاهب احدها يعيده والثّانى لا يعيده
والثّالث ان كان بلفظ الاستيذان المتقدّم لم
يعده وان كان بغيره اعاده قال والاصحّ انّه لا
يعيده وهذا الّذى صحّحه هو الّذى يقتضيه السّنّة
والله اعلم فصل وينبغى اذا استاذن على
انسان بالسّلوم او بدقّ الباب فقيل له من انت
وان يقول انا فلون ابن فلون الفلونى او فلون
المعروف بكذا او ما اشبه ذلك بحيث يحصل التّعريف
التّام ويكره ان يقتصر على قوله انا او الخادم
او بعض الغلمان او بعض المحبّين وما اشبه ذلك
وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم فى حديث الاسراء المشهور
قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ثمّ صعد بى
جبرئيل الى السّماء الدّنيا فاستفتح فقيل من هذا
قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمّد ثمّ صعد الى
السّماء الثّانية والثّالثة وسايرهنّ ويقال فى باب
كلّ سماء من هذا فيقول جبرئيل وروينا فى صحيحيهما
حديث ابى موسى لمّا جلس النّبى صلّى الله عليه وسلّم

على بئر

على باب البستان وجاء ابو بكر رضى الله عنه فاستاذن
فقال من قال ابو بكر ثم جاء عمر فاستاذن فقال
من قال عمر ثم عثمان كذلك وروينا فى صحيحيهما
ايضا عن جابر رضى الله عنه قال اتيت النبى
صلى الله عليه وسلم فدققت الباب فقال من
ذا فقلت انا فقال انا انا كانه كرهها **فصل**
ولا باس ان يصف نفسه بما يعرف به اذا لم يعرفه
المخاطب بغيره وان كان فيه صورة تبجيل له بان
يكنى نفسه او يقول انا المفتى فلان او القاضى
او الشيخ فلان او ما اشبه ذلك روينا فى صحيحى البخارى
ومسلم عن ام هانئ بنت ابى طالب رضى الله تعالى
عنها واسمها فاختة على المشهور وقيل فاطمة وقيل
هند قالت اتيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو
يغتسل وفاطمة تستره فقال من هذه قلت انا
ام هانئ وروينا فى صحيحيهما عن ابى ذر رضى الله
عنه واسمه جندب وقيل برير بضم الباء تصغير
بر قال خرجت ليلة من الليالى فاذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمشى وحده فجعلت امشى
فى ظل القمر فالتفت فرآنى فقال من هذا قلت

ابو ذرٍّ وروينا في صحيح مسلم عن ابي قتادة الحرث
ابن ربعي رضي الله عنه في حديث المشتمل
على معجزاتٍ كثيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلّم
وعلى جمل من فنون العلم قال فيه ابو قتادة فرفع
النبيّ صلّى الله عليه وسلّم راسه فقال من هذا
قلت ابو قتادة قلت ونظاير هذا كثيرة وسببه
الحاجة او عدم ارادة الافتخار ويقرب من
هذا ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة قال
قلت يا رسول الله ادع الله ان يهدي امّ ابي
هريرة وذكر الحديث الى ان قال فرجعت فقلت
يا رسول الله قد استجاب الله دعوتك وهدى
امّ ابي هريرة باب في مسائل تتفرّع
على السّلام مسئلة قال ابو سعيد المتولّي التحيّة
عند الخروج من الحمام بان يقول طاب حمامك
لا اصل لها ولكن روى انّ عليًّا رضي الله عنه
قال لرجل خرج من الحمام طهرت فلا نجست قلت هذا
المحلّ لم يصح فيه شئ ولو قال انسان لصاحبه على
سبيل المودّة والمؤالفة واستجلاب الودّ ادام الله
لك النعيم ونحو ذلك من الدّعاء فلا باس به

مسئلة

مسئلة اذا ابتدى المار المرور عليه فقال
صبّحك الله بالخير او بالسّعادة او قوّاك الله
او لا اوحش الله منك او غير ذلك من الالفاظ
الّتى يستعملها النّاس فى العادة لم يستحق جوابا
لكن لو دعا له قبالة ذلك كان حسنا الّا ان
يترك جوابه بالكلّيّة زجرا له فى تخلّفه واهماله
السّلام وتاديبا له ولغيره فى الاعتناء بالابتداء
بالسّلام فصل اذا اراد تقبيل يد غيره ان
كان لزهده وصلاحه او علمه وشرفه وصيانته
او نحو ذلك من الامور الدّينيّة لم يكره بل يستحبّ
وان كان لغناه او دنياه وثروته وشوكته
ووجاهته عند اهل الدّنيا ونحو ذلك فهو
مكروه شديد الكراهة وقال المتولّى من اصحابنا
لا يجوز فاشار الى انّه حرام وروينا فى سنن ابى
داود عن زارع رضى الله عنه وكان فى
وفد عبد القيس قال فجعلنا نتبادر من رواحلنا
فنقبّل يد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
ورجله قلت قوله زارع بزاى فى اوّله وراء
بعد الالف على لفظ زارع الحنطة وغيره وروينا

ورويناه في سنن ابي داود ايضا عن ابن عمر رضي الله
عنهما قصة فيها فدنونا يعني من النبي صلى الله
عليه وسلم فقبلنا يده واما تقبيل الرجل خد
ولده الصغير واخيه وقبلة غيره خده من الطرفه
ونحوها على وجه الشفقة والرحمة واللطف
ومحبة القرابة فسنة والاحاديث فيه كثيرة
صحيحة مشهورة وسواء في ذلك الذكر والانثى
وكذلك قبلة ولد صديقه وغيره من صغار
الاطفال على هذا الوجه واما التقبيل با
لشهوة فحرام بالاتفاق وسواء في ذلك الولد
وغيره بل النظر اليه بالشهوة حرام بالاتفاق
على القريب والاجنبي روينا في صحيح البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قبل النبي
صلى الله عليه وسلم الحسن ابن علي ابن ابي طالب
رضي الله عنهما وعنده الاقرع ابن حابس التميمي
فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد ما قبلت
منهم احدا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم ورويناه في
في صحيحهما عن عايشة رضي الله عنها قالت

قدم

قدم ناس من الاعراب على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا اتقبلون صبيانكم فقال نعم قالوا لكنا والله
ما نقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او املك
ان كان الله تعالى نزع منكم الرحمة هذا لفظ احدى
الروايات وهو مروي بالالفاظ وروينا في صحيح البخاري
وغيره عن انس رضي الله عنه قال اخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابنه ابراهيم فقبله وشمه وروينا
في سنن ابي داود عن البراء بن عازب رضي الله عنه
قال دخلت مع ابي بكر رضي الله عنه اول ما قدم المدينة
فاذا عايشة رضي الله عنها ابنته مضطجعة قد اصابتها
حمى فاتاها ابو بكر فقال كيف انت يا بنية وقبل خدها
وروينا في كتاب الترمذي والنساي وابن ماجه بالا
سانيد الصحيحة عن صفوان بن عسال الصحابي رضي الله
عنه وعسال بفتح العين وتشديد السين المهملتين
قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي
صلى الله عليه وسلم فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم
فسالاه عن تسع آيات فذكر الحديث الى قوله فقبلوا
يده ورجله وقالا نشهد انك نبي وروينا في
سنن ابي داود بالاسناد الصحيح المليح عن اياس بن دغفل

قال رايت ابا نضرة قبل خد الحسن بن على رضى الله عنهما قلت ابو نضرة بالنون والضاد المعجمة اسمه المنذر بن مالك بن قطعه تابعى ثقة وعن ابن عمر رضى الله عنهما انه يقبل ابنه سالما ويقول اعجبوا من شيخ يقبل شيخا وعن سهل ابن عبدالله التسترى السيد الجليل احد افراد زهاد هذه الامة وعبادها رضى الله عنه انه كان ياتى ابا داود السجستانى ويقول اخرج لسانك الذى تحدث به حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاقبله فيقبله وافعال السلف فى هذا الباب اكثر من ان تحصر والله اعلم فصل ولا باس بتقبيل وجه الميت الصالح للتبرك ولا بتقبيل الرجل وجه صاحبه اذا قدم من سفر ونحوه روينا فى صحيح البخارى عن عايشة رضى الله عنها فى الحديث الطويل فى وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخل ابو بكر رضى الله عنه فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اكب عليه فقبله ثم بكى وروينا فى كتاب الترمذى عن عايشة رضى الله عنها قالت قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتى فاتاه فقرع الباب فقام اليه النبى صلى الله عليه وسلم يجر ثوبه فاعتنقه

وقبله

ورخص براء مهملة مفتوحة ثم خاء معجمة ساكنة ثم فاء مفتوحة ثم زاء ثم عين

وقبّله قال الترمذي حديث حسن واما المعانقة
وتقبيل الوجه لغير الفضل اولغير القادم من سفر
ونحوه فمكروهان نصّ على كراهتها ابو محمّد البغوي
وغيره من اصحابنا ويدلّ على الكراهة ما رويناه
في كتاب الترمذي وابن ماجه عن انس رضي الله
عنه قال قال رجل يا رسول الله الرّجل منّا يلقى
اخاه او صديقه اينحني له قال لا قال افيلتزمه
ويقبّله قال لا قال فياخذ بيده ويصافحه قال
نعم قال الترمذي حديث حسن قلت وهذا الّذي
ذكرناه من التّقبيل والمعانقة وانّه لا باس به
عند القدوم من سفر ونحوه ومكروه كراهة
تنزيه في غيره هو في غير الامرد الحسن الوجه فامّا
الامرد الحسن الوجه فيحرم بكلّ حال تقبيله سواء
قدم من سفر ام لا في الظّاهر انّ معانقته
كتقبيله او قريبة من تقبيله ولا فرق في
هذا بين ان يكون المقبّل والمقبَّل رجلين
صالحين اوفاسقين او احدها صالحًا فالجميع
سواء والمذهب الصّحيح عندنا تحريم النّظر الى
الامرد الحسن ولو كان بغير شهوة وقد امن الفتنة

فهو حرام كالمراة لكونه فى معناها **فصل**
فى المصافحة اعلم انها سنة مجمع عليها عند التلاقى
روينا فى صحيح البخارى عن قتادة قال قلت لانس
رضى الله عنه اكانت المصافحة فى اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وروينا فى صحيح البخارى
ومسلم فى حديث كعب بن مالك رضى الله عنه فى
قصة توبته قال فقام الى طلحة بن عبيد الله
يهرول حتى صافحنى وهنانى وروينا بالاسناد
الصحيح فى سنن ابى داود عن انس رضى الله عنه
قال لما جاء اهل اليمن قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد جاءكم اهل اليمن وهم اول من جاء
بالمصافحة وروينا بالاسناد فى سنن ابى داود
والترمذى وابن ماجه عن البراء رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر الله لهما قبل
ان يفترقا وروينا فى كتاب الترمذى وابن ماجه
عن انس رضى الله عنه قال قال رجل يا رسول الله
الرجل منا يلقا اخاه او صديقه اينحنى له قال
لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا قال فياخذ بيده

ويصافحه

ويصافحه قال نعم قال الترمذى حديث حسن وفى
الباب احاديث كثيرة وروينا فى موطا الامام مالك
رحمه الله عن عطاء بن عبد الله الخراسانى قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصافحوا تذهب
الغل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء قلت هذا
حديث مرسل واعلم ان هذه المصافحة مستحبة عند
كل لقاء فاما ما اعتاده الناس من المصافحة
بعد صلوتى الصبح والعصر فلا اصل له فى الشرع
على هذا الوجه ولكن لا باس به فان اصل المصافحة
سنة وكونهم حافظوا عليها فى بعض الاحوال وفرطوا
فيها فى كثير من الاحوال او اكثرها لا يخرج ذلك البعض
عن كونه من المصافحة التى ورد الشرع باصلها
وقد ذكر الشيخ ابو محمد بن عبد السلام فى كتابه
القواعد ان البدع على خمسة اقسام واجبة
ومحرمة ومكروهة ومستحبة ومباحة قال ومن
امثلة البدع المباحة المصافحة عقيب الصبح والعصر
والله اعلم قلت وينبغى ان يحترز من مصافحة الامرد
الحسن الوجه فان النظر اليه حرام كما قدمنا فى
الفصل الذى قبل هذا وقد قال اصحابنا كل من

يحرم النظر اليه حرم مسّه بل اللمس اشدّ فانّه يحلّ
النظر الى الاجنبيّة اذا اراد ان يتزوّجها وفي حال
البيع والشراء والاخذ والعطاء ونحو ذلك
ولا يجوز مسّها في شيء من ذلك والله اعلم فصل
ويستحبّ مع المصافحة الدّعاء بالمغفرة وغيرها
روينا في صحيح مسلم عن ابي ذرّ رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لا تحقرنّ
من المعروف شيئًا ولو ان تلقى اخاك بوجه
طلق وروينا في كتاب ابن السّنّي عن البراء بن
عازب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلّى
الله عليه وسلّم إنّ المسلمين اذا التقيا فتصافحا
وتكاشرا بودّ ونصيحة تناثرت خطاياهما وفي
رواية اذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله
تعالى واستغفرا غفر الله تعالى لهما وروينا فيه عن
انس رضي الله عنه عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم
قال ما من عبدين متحابّين في الله يستقبل
احدهما صاحبه فيصافحه فيصلّيان على النّبي صلّى
الله عليه وسلّم الّا لم يفترقا حتّى يغفر ذنوبهما
ما تقدّم منها وما تاخّر وروينا فيه عن انس

ايضا

ايضاً قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيد رجل فما فارقه حتى قال اللهم آتنا في
الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
فصل ويكره حني الظهر في كل حال لكل احد ويدل
عليه ما قدمناه في الفصلين المتقدمين من حديث
انس وقوله اينحني له قال لا وهو حديث حسن كما ذكرنا
ولم يات له معارض فلا مصير الى مخالفته ولا يغتر
بكثرة من يفعله ممن ينسب الى علم او صلاح وغيرهما
من خصال الفضل فان الاقتداء انما يكون برسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وَمَا آتاكُمُ الرَّسُولُ
فَخُذُوهُ وَمَا نَهَيكُم عَنهُ فَانتَهُوا وقال الله تعالى
فَليَحذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَن اَمرِهِ اَن تُصِيبَهُم
فِتنَةٌ اَو يُصِيبَهُم عَذَابٌ اَلِيمٌ وقد قدمنا في
كتاب الجنائز عن الفضيل بن عياض ما معناه
اتبع طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين واياك
وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين وبالله
التوفيق فصل واما اكرام الداخل بالقيام
فالذي يختاره انه يستحب لمن كان فيه فضيلة
ظاهرة من علم او صلاح او شرف او ولاية مصحوبة

بصيانة اوله ولادة او رحم مع سن ونحو ذلك
ويكون هذا القيام للبر والاكرام والاحترام لا
للرياء والاعظام وعلى هذا الذي اخترناه
استمر عمل السلف والخلف وقد جمعت في ذلك
جزءا جمعت فيه الاحاديث والآثار واقوال
السلف وافعالهم الدالة على ما ذكرته وذكرت
فيه ما خالفها واوضحت الجواب عنه فمن اشكل
عليه من ذلك شي ورغب في مطالعة
ذلك الجزء رجوت ان يزول اشكاله ان شاء الله
تعالى والله اعلم فصل ويستحب استحبابا متاكدا
زيارة الصالحين والاخوان والجيران والاصدقاء
والاقارب واكرامهم وبرهم وصلتهم وضبط ذلك
ويختلف باختلاف احوالهم ومراتبهم وفراغهم
وينبغي ان يكون زيارته لهم على وجه لا يكرهونه
وفي وقت يرتضونه والاحاديث والآثار في هذا
كثيرة مشهورة ومن احسنها ما رويناه في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان رجلا زار اخا له في قرية اخرى فارصد الله تعالى
على مدرجته ملكا فلما اتى عليه قال اين تريد قال اريد

اخا لي

اخًا لى فى هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها
قال لا غير انى احببته فيه قلت مدرجته بفتح الميم
والراء طريقه ومعنى تربها اى يحفظها وتراعيها
وتربيها كما يربى الرجل ولده وروينا فى كتاب الترمذى
وابن ماجة عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد
مريضًا او زار اخًا له فى الله تعالى ناداه مناديًا
بان طيب وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة
منزلًا فصل فى استحباب طلب الانسان
من صاحبه الصالح ان يزوره وان يكثر من
زيارته روينا فى صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لجبريل صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تزورنا
اكثر مما تزورنا فنزلت وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ
لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا باب
تشميت العاطس وحكم التثاوب روينا
فى صحيح البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن
النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب
العطاس ويكره التثاوب فان عطس احدكم

وحمد الله تعالى كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول
يرحمك الله واما التثاوب فانما هو من الشيطان
فاذا تثاوب احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم
اذا تثاوب ضحك منه الشيطان قلت قال العلماء
معناه ان العطاس سببه محمود وهو خفة الجسم التي تكون
لقلة الاخلاط وتخفيف الغذاء وهو امر مندوب اليه
لانه يضعف الشهوة ويسهل الطاعة والتثاوب بضد
ذلك والله اعلم وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله
عنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس
احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه يرحمك
الله فاذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح
بالكم قال العلماء بالكم اي شانكم وروينا في صحيح البخاري
ومسلم عن انس رضي الله عنه قال عطس رجلان
عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت احدهما ولم يشمت
الآخر فقال الذي لم يشمته عطس فلان فشمته وعطست
فلم تشمتني فقال هذا حمد الله تعالى وانت لم تحمد الله
تعالى وروينا في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله
تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا عطس احدكم فحمد الله تعالى فشمتوه فان لم يحمد الله تعالى

فلا تشمتوه

فلو لیشمّتوه ورویناً فی صحیحیهما عن البراء رضی الله عنه
قال امرنا رسول الله صلّی الله علیه وسلّم بسبع
ونهانا عن سبع امرنا بعیادة المریض واتّباع الجنایز
وتشمیت العاطس واجابة الدّاعی وردّ السّلام و
نصرة المظلوم وابرار القسم ورویناً فی صحیحیهما عن
ابی هریرة رضی الله عنه عن النّبی صلّی الله علیه وسلّم
قال حقّ علی المسلم خمس ردّ السّلام وعیادة المریض
واتّباع الجنایز واجابة الدّعوة وتشمیت العاطس وفی
روایة لمسلم حقّ المسلم علی المسلم ستّ اذا لقیته فسلّم علیه
واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح له واذا
عطس فحمد الله فشمّته واذا مرض فعده واذا مات
فاتّبعه فصل اتّفق العلماء علی انّه یستحبّ للعاطس
ان یقول عقب عطاسه اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ فلو قال اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ
الْعَالَمِیْنَ کان احسن ولو قال اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلٰی کُلِّ حَالٍ کان
افضل ورویناً فی سنن ابی داود وغیره باسناد صحیح عن
ابی هریرة رضی الله عنه عن النّبی صلّی الله علیه وسلّم
قال اذا عطس احدکم فلیقل اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلٰی کُلِّ حَالٍ ولیقل
اخوه او صاحبه یَرْحَمُكَ اللهُ ویقول هو یَهْدِیْکُمُ اللهُ
وَیُصْلِحُ بَالَکُمْ ورویناً فی کتاب التّرمذی عن ابن عمر رضی الله عنه

ان رجلا عطس الى جنبه فقال الحمد لله والسلام على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر وانا اقول
الحمد لله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكن هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا
ان نقول الحمد لله على كل حال قلت ويستحب لكل من
سمعه ان يقول له يرحمك الله او يرحمكم الله او رحمك
الله او رحمكم الله ويستحب للعاطس بعد ذلك ان
يقول يهديكم الله ويصلح بالكم او يغفر الله لنا ولكم
وروينا فى موطا مالك عنه عن نافع عن ابن عمر رضى الله
عنهما انه كان اذا عطس فقيل له يرحمك الله يقول
يرحمنا الله واياكم ويغفر لنا ولكم وكل هذا سنة
ليس فيه شئ واجب قال اصحابنا والتشميت وهو قوله
يرحمك الله سنة على الكفاية ولو قاله بعض الحاضرين
اجزاعنهم ولكن الافضل ان يقوله كل واحد منهم
لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح الذى
قدمناه كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له
يرحمك الله هذا الذى ذكرناه من استحباب التشميت
هو مذهبنا واختلف اصحاب مالك فى وجوبه فقال
القاضى عبد الوهاب هو سنة ويجزى تشميت واحد

من الجماعة

من الجماعة كمذهبنا وقال ابن مزين يلزم كل احد
منهم واختاره ابن العربي المالكي فصل
اذا لم يحمد العاطس لا يشمت للحديث المتقدم واقل
الحمد والتشميت وجوابه ان يرفع صوته بحيث يسمع
صاحبه فصل اذا قال العاطس لفظا آخر
غير الحمد لله لم يستحب التشميت روينا في سنن ابي داود
والترمذي عن سالم بن عبد الله الاشجعي الصحابي
رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم فقال السلام عليكم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك وعلى امك
ثم قال اذا عطس احدكم فليحمد الله فذكر بعض المحامد
وليقل له من عنده يرحمك الله وليرد يعني عليهم
يغفر الله لنا ولكم فصل اذا عطس في صلوته
يستحب ان يقول الحمد لله ويسمع نفسه هذا مذهبنا
ولاصحاب مالك ثلاثة اقوال احدها هذا واختاره
ابن العربي والثاني يحمد في نفسه والثالث قال
سحنون لا يحمد جهرًا ولا نفسه فصل السنة اذا
جاءه العطاس ان يضع يده او ثوبه او نحو ذلك
على فمه وان يخفض صوته روينا في سنن ابي داود

والترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس وضع يده
او ثوبه على فيه وخفض او غض بها صوته شك الراوى
اى اللفظين قال قال الترمذى حديث حسن صحيح وروينا
وروينا فى كتاب ابن السنى عن عبد الله بن الزبير
رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله عز وجل يكره رفع الصوت بالتثاوب
والعطاس وروينا فيه عن ام سلمة رضى الله عنها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
التثاوب الرفيع والعطسة الشديدة من الشيطان
فصل اذا تكرر العطاس من انسان متتابعا
فالسنة ان يشمته كل مرة الى ان يبلغ ثلاث مرات
وروينا فى صحيح مسلم وسنن ابى داود والترمذى
عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه انه سمع النبى
صلى الله عليه وسلم وعطس عنده رجل فقال
يَرْحَمُكَ الله ثم عطس اخرى فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرجل مزكوم هذا لفظ رواية
مسلم واما ابو داود والترمذى فقالا قال سلمة
عطس رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

وانا

وانا شاهد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرحمك الله ثم عطس الثانية او الثالثة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله هذا رجل
مزكوم قال الترمذي حديث حسن صحيح واما الذي
رويناه في سنن ابي داود والترمذي عن عبيد
بن رفاعة الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يشمت العاطس ثلاثا
فان زاد فان شئت فشمته وان شئت فلا فهو حديث
ضعيف قال الترمذي هذا حديث غريب واسناده
مجهول ورويناه في كتاب ابن السني باسناد فيه رجل
لم اتحقق حاله وباقي اسناده صحيح عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول اذا عطس احدكم فليشمته جليسه وان
زاد على ثلاث فهو مزكوم ولا يشمت بعد ذلك
واختلف العلماء فيه فقال ابن العربي قيل يقال له
في الثانية انك مزكوم وقيل يقال له في الثالثة
وقيل في الرابعة والاصح انه في الثالثة قال والمعنى
فيه انك لست ممن تشمت بعد هذا لان هذا الذي بك
زكام ومرض لا خفة العطاس فان قيل فاذا كان

مريضا فكان ينبغي ان يدعى له ولا يشمت لانه احق
بالدعاء من غيره فالجواب انه يستحب ان يدعا له
لكن غير دعاء العطاس المشروع بل دعاء المسلم
للمسلم بالعافية والسلامة ونحو ذلك ولا يكون من
باب التشميت فصل اذا عطس ولم يحمد الله تعالى
فقد قدمنا انه لا يشمت وكذا لو حمد الله تعالى
ولم يسمعه الانسان لا يشمته فان كانوا جماعة فسمعه
بعضهم دون بعض فالمختار انه يشمته من سمعه
منهم دون غيره وحكى ابن العربي خلافا في تشميت
الذي لم يسمعوا الحمد اذا سمعوا تشميت صاحبهم فقيل
يشمته لانه عرف عطاسه وحمده بتشميت غيره وقيل
لا لانه لم يسمعه واعلم انه اذا لم يحمد اصلا يستحب
لمن عنده ان يذكره الحمد هذا هو المختار وقد روينا
في معالم السنن للخطابي نحوه عن الامام الجليل ابراهيم
النخعي وهو من باب النصيحة والامر بالمعروف
والتعاون على البر والتقوى وقال ابن العربي لا
يفعل هذا وزعم انه جهل من فاعله واخطا في زعمه
بل الصواب استحباب ما ذكرناه والله اعلم فصل
فيما اذا عطس يهودي روينا في سنن ابي داود

والترمذي

والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه قال كان اليهود يتعاطسون
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجون ان يقول
لهم يرحمكم الله فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم قال
الترمذي حديث حسن صحيح فصل روينا في مسند
ابي يعلى الموصلي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
حدث حديثا فعطس عنده فهو حق كل اسناده
ثقاة مقبول الا بقية ابن الوليد فمختلف فيه
واكثر الحفاظ والائمة يحتجون بروايته عن
الشاميين وقد روى هذا الحديث عن معاذ
بن يحيى الشامي فصل اذا تثاءب فالسنة
ان يرده ما استطاع للحديث الصحيح الذي قدمنا
والسنة ان يضع يده على فيه لما رويناه في صحيح
مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تثاءب
احدكم فليمسك بيده على فيه فان الشيطان
يدخل قلت وسواء كان التثاوب في الصلوة او
خارجها يستحب وضع اليد على الفم وانما يكره للمصلي

وضع يده على فخذه في الصلوة اذا لم يكن حاجة كا
لتثاوب ونحوه والله اعلم بالصواب باب
المدح اعلم ان مدح الانسان والثناء عليه بجميل
صفاته قد يكون في وجه الممدوح وقد يكون بغير
حضوره فاما الذي في غير حضوره فلا منع منه الا
ان يجازف المادح ويدخل في الكذب فيحرم عليه
بسبب الكذب لا لكونه مدحا ويستحب هذا المدح
الذي لا كذب فيه اذا ترتب عليه مصلحة ولم
يجر الى مفسدة بان يبلغ الممدوح فيفتتن به او
غير ذلك واما المدح في وجه الممدوح فقد جاء في
احاديث تقتضي اباحته واستحبابه واحاديث
تقتضي المنع منه قال العلماء وطريق الجمع بين
الاحاديث ان يقال ان كان الممدوح عنده كمال
ايمان وحسن يقين ورياضة نفس ومعرفة
تامة بحيث لا يفتتن ولا يغتر بذلك ولا تلعب
به نفسه فليس بحرام ولا مكروه وان خيف عليه
شئ من هذا الا مور كره مدحه كراهة شديدة
فمن احاديث المنع ما رويناه في صحيح مسلم عن المقداد
رضي الله عنه ان رجلا جعل يمدح عثمان رضي الله عنه

فجعل

فعمد المقداد فجثى على ركبتيه فجعل يحثو في وجهه
الحصباء فقال له عثمان ما شانك فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم المداحين
فاحثوا في وجوههم التراب وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على
رجل ويطريه في المدحة فقال لا هلكتم الرجل او
قطعتم ظهر الرجل قلت قوله يطريه بضم الياء و
اسكان الطاء المهملة وكسر الراء بعدها ياء مثناة
تحت والاطراء المبالغة في المدح ومجاوزة الحد
وقيل هو المدح وروينا في صحيحيهما عن ابي بكرة رضي
الله عنه ان رجلا ذكر عند النبي صلى الله عليه
وسلم فاثنى رجل عليه خيرا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ويحك قطعت عنق صاحبك ويقوله
مرارا ان كان احدكم مادحا اخاه لا محالة فليقل
احسب كذا وكذا وان كان يرى انه كذلك و
حسيبه الله ولا يزكي على الله احدا واما احاديث
الاباحة فكثيرة لا تنحصر ولكن نشير الى اطراف
منها فمنها قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح

لابي بكر رضي الله عنه ما ظنك باثنين الله ثالثهما
وفي الحديث الآخر لست منهم اي لست من الذين
يسبلون ازرهم خيلاء وفي الحديث الآخر يا ابا بكر
لا تبك ان من الناس علي في صحبته وماله ابو بكر
ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر
خليلا وفي الحديث الآخر ارجوا ان تكون منهم اي من
الذين يدعون من جميع ابواب الجنة لدخولها
وفي الحديث الآخر ائذن له وبشره بالجنة وفي
الحديث الآخر اثبت احد فانما عليك نبي وصديق
وشهيدان وقال صلى الله عليه وسلم دخلت
الجنة فرايت قصرا فقلت لمن هذا قالوا لعمر فاردت
ان ادخله فذكرت غيرتك فقال عمر بابي
وامي يا رسول الله اعليك اغار وفي الحديث
الآخر يا عمر ما لقيك الشيطان سالكا فجا
الا سلك فجا غير فجك وفي الحديث الآخر افتح
لعثمان وبشره بالجنة وفي الحديث الآخر قال
لعلي انت مني وانا منك وفي الحديث الآخر
قال لعلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون
من موسى وفي الحديث الآخر قال لبلال سمعت

دوي

دق نعليك في الجنّة وفي الحديث الآخر قال لابي
بن كعب ليهنّك العلم يا ابا المنذر وفي الحديث الآخر
قال لعبد الله بن سلام انت على الاسلام حتّى تموت
وفي الحديث الآخر قال للانصار ين ضحك الله عزّ وجلّ
او عجب من افعالكما وفي الحديث الآخر قال للانصار
انتم من احبّ النّاس الىّ وفي الحديث الآخر قال لاشجّ
عبد القيس انّ فيك خصلتين يحبّهما الله ورسوله
الحلم والاناءة وكلّ هذه الاحاديث الّتي انتهت اليها
في الصّحيح المشهور فلهذا لم اضعفها ونظاير ما ذكرنا من
مدحه صلّى الله عليه وسلّم في الوجه كثيرة وامّا مدح
الصّحابة والتّابعين فمن بعدهم من العلماء والائمّة الّذي
يقتدى بهم رضى الله عنهم اجمعين فاكثر من ان تحصر
والله اعلم قال ابو حامد الغزالي في آخر كتاب الزّكوة
من الاحياء اذا تصدّق انسان بصدقة فينبغي
للآخذ منه ان ينظر فان كان الدّافع ممّن يحبّ الشّكر
عليها فينبغي للآخذ ان يخفيها لانّ قضاء حقّه ان
لا ينصره على الظّلم وطلبه الشّكر ظلم وان علم من حاله
انّه لا يحبّ الشّكر ولا يقصده فينبغي ان يشكره ويظهر
صدقته وقال سفيان الثّوري رحمه الله من عرف

نفسه لم يضره مدح الناس قال ابو حامد بعد ان
ذكر نحو ما سبق فى اول الباب فهذه دقايق هذه المعاني
ينبغي ان يلحظها من يراعى قلبه فان من اعمال الجوارح
مع اهمال هذه الدقايق ضحكة الشيطان لكثرة التعب
وقلة النفع ومثل هذا العلم هو الذى يقال ان تعلم
مسئلة منه افضل من عبادة سنة اذ بهذا العلم
تحيى عبادة العمر وبالجهل به تموت عبادة العمر
وتضمحل وبالله التوفيق باب مدح الانسان
نفسه وذكر محاسنه قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم
هو اعلم بمن اتقى اعلم ان ذكر محاسن نفسه ضربان
مذموم ومحمود فالمذموم ان يذكره للافتخار واظهار
الارتفاع والتميز عن الاقران وشبه ذلك والمحبوب
ان يكون فيه مصلحة دينية وذلك بان يكون امرا بالمعروف
او نهيا عن منكر او ناصحا او مشيرا بمصلحة او معلما او مؤدبا
او واعظا او مذكرا او مصلحا بين اثنين او يدفع عن نفسه
شرا او نحو ذلك فيذكر محاسنه ناويا بذلك ان يكون
هذا اقرب الى قبول قوله واعتماد ما يذكره وان هذا
الكلام الذى اقوله لا تجدونه عند غيرى فاحتفظوا
به او نحو ذلك وقد جاء فى هذا المعنى ما لا يحصى

محبوب بدل

من النصوص

من النّصوص كقوله النّبي صلّى الله عليه وسلّم انا النّبي
لا كذب انا سيّد ولد آدم انا اوّل من تنشق
عنه الارض انا اعلمكم بالله واتقيكم انّي ابيت عند
ربّي واشباهه كثيرة وقال يوسف صلّى الله عليه
وسلّم اِجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ
وقال شعيب صلّى الله عليه وسلّم سَتَجِدُنِي
إِنْ شَاءَ اللّٰهُ مِنَ الصَّالِحِينَ وقال عثمان رضي الله
عنه حين حصر ما رويناه في صحيح البخاري انّه قال
الستم تعلمون انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال
من جهّز جيش العسرة فله الجنّة فجهّزتهم الستم تعلمون
انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال من حفر بير
رومة فله الجنّة فحفرتها فصدقوه بما قال وروينا
في صحيحيهما عن سعد ابن ابي وقّاص رضي الله عنه
انّه قال حين شكاه اهل الكوفة الى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقالوا لا يحسن يصلّي فقال سعد
والله انّي لاوّل رجل من العرب رمى بسهم في
سبيل الله ولقد كنّا نغزو مع رسول الله صلّى الله
عليه وسلّم وذكر تمام الحديث وروينا في صحيح مسلم عن علي
رضي الله عنه قال والّذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة

انه لعهد النبي الامي صلى الله عليه وسلم الى انه لا يحبني
الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق قلت قوله برا
مهموز ومعناه خلق والنسمة النفس وروينا في
صحيحيهما عن ابي وايل قال خطبنا ابن مسعود رضي الله
عنه فقال والله لقد اخذت من في رسول الله
صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة ولقد علم
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اني من اعلمهم
لكتاب الله تعالى وما انا بخيرهم ولو اعلم ان احدا
اعلم مني لرحلت اليه وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه سئل عن المدينة اذا اخصب
فقال على الخبير سقطت يعني نفسه وذكر تمام الحديث
ونظاير هذا كثيرة لا تنحصر وكلها محمولة على ما
ذكرناه والله اعلم وبالله التوفيق باب
في مسايل تتعلق بما تقدم مسئلة يستحب اجابة
من ناداك بلبيك وسعديك او لبيك وحدها
ويستحب ان يقول لمن ورد عليه مرحبا وان يقول
لمن احسن اليه اوراى منه فعلا جميلا حفظك الله
وجزاك الله خيرا وما اشبهه ودلايل هذا من الا
حاديث الصحيحة كثيرة مشهورة مسئلة ولا باس

بقوله

بقوله للرجل الجليل فى علمه وصلاحه او نحو ذلك
جَعَلَنِيَ اللهُ فِدَاكَ او فِدَاكَ اَبِي وَاُمِّي وما
اشبهه ودليل هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة
حذفتها اختصارًا مسئلة اذا احتاجت المرءة
الى كلام غير المحارم فى بيع او شراء او غير ذلك
من المواضع التى يجوز كلامها فيها فينبغى لها ان
تفخم عبارتها وتغلظها ولا تلينها مخافة من طمعه
فيها قال الامام ابو الحسن الواحدى من اصحابنا فى كتابه
البسيط قال اصحابنا المرءة مندوبة اذا خاطبت
الاجانب الى الغلظة فى المقالة لان ذلك ابعد
من الطمع فى الريبة وكذلك اذا خاطبت محرما
عليها بالمصاهرة الا ترى ان الله تعالى اوصى
امهات المؤمنين وهن محرمات على التابيد بهذه
الوصية فقال تبارك وتعالى يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ
لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ
بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ
قَوْلًا مَعْرُوفًا قلت هذا الذى ذكره الواحدى من
تغليظ صوتها كذا قاله اصحابنا قال الشيخ ابراهيم
المروزى من اصحابنا طريقها فى تغليظه ان تاخذ

ظهر كفيها بفيها وتجيب كذلك والله اعلم وهذا الذى
ذكره الواحدى من ان المحرّم بالمصاهرة كالاجنبى
فى هذا ضعيف وخلاف المشهور عند اصحابنا
لانّه كالمحرّم بالقرابة فى جواز النظر والخلوة واما
امّهات المؤمنين فانهنّ امّهات فى تحريم نكاحهنّ
ووجوب احترامهنّ فقط ولهذا يحلّ نكاح
بناتهنّ والله اعلم كتاب اذكار النكاح
وما يتعلق به باب ما يقول من جاء
يخطب امرأة من اهلها لنفسه او لغيره يستحب
ان يبدأ الخاطب بالحمد لله والثناء عليه والصلوة
على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ويقول
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ
أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ جِئْتُكُمْ رَاغِبًا فِي فَتَاتِكُمْ فلانة
او فى كَرِيمَتِكُمْ فلانة بنت فلان او نحو ذلك روينا
فى سنن ابى داود وابن ماجة وغيرهما عن ابى
هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلّى الله عليه
وسلّم قال كل كلام وفى بعض رواية كل امر لا يبدأ
فيه بالحمد لله فهو اجذم وروى اقطع وهما بمعنى
هذا حديث حسن واجذم بالجيم والذال المعجمة

ومعناه

ومعناه قليل البركة وروينا في سنن ابي داود والترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء
قال الترمذي حديث حسن باب عرض
الرجل بنته او غيرها ممن اليه تزويجها على اهل الفضل
والخير ليتزوجها روينا في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لما توفي زوج بنته حفصة رضي الله
عنها قال لقيت عثمان فعرضت عليه حفصة فقلت
ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر فقال سانظر في امري
فلبثت ليالي ثم لقيني فقال قد بدا لي ان لا اتزوج
يومي هذا قال عمر فلقيت ابا بكر الصديق رضي الله عنه
فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر فصمت ابو بكر
وذكر تمام الحديث باب ما يقول عند عقد النكاح
يستحب ان يخطب بين يدي العقد خطبة تشتمل على ما
ذكرناه في الباب الذي قبل هذا وتكون اطول من تلك
وسواء خطب العاقد وغيره وافضلها ما رويناه في سنن
ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرها
بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا
هَادِيَ لَهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا
تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي
تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا
يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا هذا لفظ احدى روايات
ابى داود وفى رواية له اخرى بعد قوله ورسوله أَرْسَلَهُ
بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ
وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ وَمَنْ يَعْصِهِمَا فَإِنَّهُ
لَا يَضُرُّ إِلَّا نَفْسَهُ وَلَا يَضُرُّ اللَّهَ شَيْئًا قال الترمذى حديث
حسن قال اصحابنا ويستحب ان يقول مع هذا أُزَوِّجُكَ
عَلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مِنْ إِمْسَاكٍ بِمَعْرُوفٍ أَوْ
تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ واقل هذه الخطبة الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَوةُ
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُوصِي بِتَقْوَى اللَّهِ
والله اعلم واعلم ان هذه الخطبة سنة ولو لم يات بشئ
منها صح النكاح باتفاق العلماء وروى عن داود الظاهرى

رحمه الله

رحمه الله انه قال لا يصح ولكن العلماء المحققون
لا يعدون خلاف داود معتبرا ولا ينخرق الاجماع بمخالفته
والله اعلم واما الزوج فالمذهب المختار انه لا يخطب
بشئ بل اذا قال له الولي زوجتك فلانة يقول
متصلا به قبلت تزويجها وان شاء قال قبلت نكاحها
فلو قال الحمد لله والصلوة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبلت صح النكاح ولم يضر هذا الكلام بين
الايجاب والقبول لانه فصل يسير له تعلق بالعقد وقال
بعض اصحابنا يبطل به النكاح وقال بعضهم لا يبطل
بل يستحب ان ياتى به والصواب ما قدمناه انه لا ياتى
به ولو خالف واتى به لا يبطل النكاح والله اعلم

باب ما يقال للزوج بعد عقد النكاح

السنة ان يقال له بارك الله فيك او بارك الله
عليك وجمع بينكما في خير ويستحب ان يقال لكل واحد
من الزوجين بارك الله لكل واحد منكما في صاحبه
وجمع بينكما في خير وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن
بن عوف حين اخبره انه تزوج بارك الله لك
وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي

وروينا في الصحيح ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال لجابر رضي الله عنه حين اخبره انه تزوج بارك الله عليك صح

وابن ماجة وغيرها عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفى الانسان
اذا تزوج قال بارك الله لك وبارك الله عليك
وجمع بينكما في خير قال الترمذي حديث حسن صحيح
فصل ويكره ان يقال له بالرفاه والبنين
وسياتي دليل كراهته ان شاء الله تعالى في كتاب حفظ
اللسان في اخر الكتاب والرفاه بكسر الراء وبالمد
وهو الاجتماع والله اعلم باب ما يقول
اذا دخلت عليه امراته ليلة الزفاف يستحب
ان يسمي الله تعالى وياخذ بناصيتها ويقول
بارك الله لكل واحد منا في صاحبه ويقول
معه ما رويناه بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي
داود وابن ماجة وابن السني وغيرها عن عمرو
بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم
امراة او اشترى جارية فليقل الحمد لله اللهم اني
اسالك خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك
من شرها وشر ما جبلتها عليه واذا اشترى بعيرا
فلياخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك وفي

رواية

روايةٍ ثم ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة في المرأة والخادم

باب ما يقال للرجل بعد دخول اهله عليه

روينا في صحيح البخاري وغيره عن انس رضي الله عنه قال
بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب رضي الله
عنها فاولم بخبز ولحم وذكر الحديث في صفة الوليمة وكثرة
من دعي اليها ثم قال فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانطلق الى حجرة عايشة رضي الله عنها فقال
اَلسَّلامُ عَلَيكُم اَهلَ البَيتِ وَرَحمَةُ اللهِ فقالت وعَلَيكَ
السَّلامُ وَرَحمَةُ اللهِ كيف وجدت اهلك بارَكَ
اللهُ لَكَ فتقرى حجر نسائه كلهن يقول لهن كما
لعايشة ويقلن له كما قالت عايشة

باب ما يقول عند الجماع

روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابن عباس رضي الله عنهما من طرق كثيرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان احدكم
اذا اتى اهله قال بِسمِ اللهِ اَللّهُمَّ جَنِّبنا
الشَّيطانَ وَجَنِّبِ الشَّيطانَ ما رَزَقتَنا فقضي
بينهما ولد لم تضره وفي رواية البخاري لم يضره
شيطان ابداً

باب ملاعبة الرجل امرأته

وممازجته لها ولطف عبارته معها روينا

فى صحيحى البخارى ومسلم عن جابر رضى الله عنه قال قال
لى رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت بكرا ام ثيبا
قال هلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك ورويناه
فى كتاب الترمذى وسنن النساى عن عايشة رضى الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل
المؤمنين ايمانا احسنهم اخلاقا والطفهم لاهله

باب بيان اداب الزوج مع اصهاره فى الكلام

اعلم انه يستحب للزوج ان لا يخاطب احدا من اقارب
زوجته بلفظ فيه ذكر جماع النساء او تقبيلهن او
معانقتهن او غير ذلك من انواع الاستمتاع بهن
او ما يتضمن ذلك او يستدل به عليه او يفهم منه
رويناه فى صحيحى البخارى ومسلم عن على رضى الله عنه
قال كنت رجلا مذاء فاستحييت ان اسال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فامرت المقداد
فساله

باب ما يقال عند الولادة وتالم المرأة
بذلك ينبغى ان يكثر من دعاء الكرب الذى قدمناه
ورويناه فى كتاب ابن السنى عن فاطمة رضى الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنى ولادتها
امر ام سلمة وزينب بنت جحش ان ياتيا فيقرا عندها

اية الكرسى

آية الكرسى وَاِنَّ رَبَّكُمُ اللّٰهُ الى اخر الاية ويعوذها
بالمعوذتين باب الاذان فى اذن المولود
روينا فى سنن ابى داود والترمذى وغيرها عن
ابى رافع رضى الله عنه مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذن فى اذن الحسن بن على حين ولدته فاطمة
بالصلوة رضى الله عنهم قال الترمذى حديث
حسن صحيح قال جماعة من اصحابنا يستحب ان يوذن
فى اذنه اليمنى ويقيم الصلوة فى اذنه اليسرى
وقد روينا فى كتاب ابن السنى عن الحسين بن على
رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ولد له مولود فاذن فى اذنه
اليمنى واقام فى اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان
باب الدعاء عند تحنيك الطفل روينا
بالاسناد الصحيح فى سنن ابى داود عن عايشة
رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يؤتى بالصبيان فيدعو لهم ويحنكهم وفى رواية
فيدعو لهم بالبركة وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن
اسما بنت ابى بكر رضى الله عنها قالت حملت بعبد الله

ابن الزبير بمكة فاتيت المدينة فنزلت قبا
فولدت بقبا ثم اتيت به النبي صلى الله عليه
وسلم فوضعته في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها
ثم تفل في فيه فكان اول شئ دخل جوفه
ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه
بالتمرة ثم دعا له وبرك عليه وروينا
في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه قال ولد لي غلام فاتيت به النبي صلى الله
عليه وسلم فسماه ابراهيم وحنكه بتمرة ودعا
له بالبركة هذا لفظ البخاري ومسلم الا قوله
ودعا له بالبركة فانه لفظ البخاري خاصة

كتاب الاسماء باب تسمية المولود

السنة ان يسمى المولود في اليوم السابع من
ولادته او يوم الولادة فاما استحبابه اليوم
السابع فلما رويناه في كتاب الترمذي عن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم امر بتسمية المولود
يوم سابعه ووضع الاذى عنه والعق قال
الترمذي حديث حسن وروينا في سنن ابي داود

والترمذي

والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرها بالاسانيد
الصحيحة عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كل غلوم رهين بعقيقة
تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى قال الترمذي
حديث حسن صحيح واما يوم الولادة فلما رويناه في الباب
المتقدم من حديث ابي موسى ورويناه في صحيح مسلم وغيره
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولد لي في الليلة غلوم فسميته باسم ابي
ابراهيم صلى الله عليه وسلم ورويناه في صحيح البخاري ومسلم
عن انس قال ولد لابي طلحة غلوم فاتيت به النبي
صلى الله عليه وسلم فحنكه وسماه عبد الله ورويناه
في صحيحيهما عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله
عنه قال اتي بالمنذر ابن ابي اسيد الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين ولد فوضعه النبي صلى الله
عليه وسلم على فخذه وابو اسيد جالس فلهى النبي
صلى الله عليه وسلم بشئ بين يديه فامر ابو اسيد
بابنه فاحتمل على فخذ النبي صلى الله عليه وسلم فاقلبوه
فاستفاق النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين الصبي
فقال ابو اسيد اقلبناه يا رسول الله فقال ما اسمه

قال فلان قال لا ولكن اسمه المنذر فسمّاه يومئذ
المنذر قلت قوله لهى هى بكسر الهاء وفتحها لغتان
الفتح لطيّ والكسر لباقى العرب وهو الفصيح المشهور
ومعناه انصرف عنه وقيل اشتغل بغيره وقيل
نسيه وقوله استفاق اى ذكره وقوله فاقلبوه اى
ردوه الى منزلهم باب تسمية السّقط فان لم
يعلم اذكر هو ام انثى سمى باسم يصلح للذكر والانثى
كاسماء وهند وهنيدة وخارجة وطلحة وعميرة
وزرعة ونحو ذلك قال الامام البغوى يستحبّ
تسمية السّقط لحديث ورد فيه وكذا قاله غيره
من اصحابنا ولو مات المولود قبل تسميته
يستحبّ تسميته باب استحباب تحسين الاسم
روينا فى سنن ابى داود بالاسناد الجيّد عن ابى
الدّرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلّم انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم
واسماء آبائكم فاحسنوا اسماءكم باب
بيان احبّ الاسماء الى الله عزّ وجلّ روينا فى
صحيح مسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلّم انّ احبّ اسمائكم

الى الله

الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال ولد
الرجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك
ابا القاسم ولا كرامة فاخبر النبي صلى الله عليه
وسلم فقال سم ابنك عبد الرحمن وروينا في سنن
ابي داود والنسائي وغيرهما عن ابي وهب الجشمي
الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تسموا باسماء الانبياء واحب الاسماء
الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام
واقبحها حرب ومرة **باب** استحباب التهنئة
وجواب المهنى يستحب تهنية المولود له قال اصحابنا
ويستحب ان يهنى بما جاء عن الحسين رضي الله عنه
انه علم انسانا التهنية فقال قل بَارَكَ اللهُ لَكَ
فِي المَوْهُوبِ لَكَ وَشَكَرْتَ الوَاهِبَ وَبَلَغَ اَشُدَّهُ وَرُزِقْتَ
بِرَّهُ ويستحب ان يرد على المهنى فيقول بَارَكَ اللهُ
لَكَ وَبَارَكَ عَلَيْكَ او جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا او
رَزَقَكَ اللهُ مِثْلَهُ او اَجْزَلَ اللهُ ثَوَابَكَ ونحو هذا
باب النهي عن التسمية بالاسماء المكروهة
روينا في صحيح مسلم عن سمرة بن جندب رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسمين غلامك
يسارًا ولا رباحًا ولا نجاحًا ولا افلح فانك تقول
اثم هو فلا يكون فيقول لا انما هن اربع فلا يزيدن
علي ورويناه في سنن ابي داود وغيره من رواية جابر
وفيه ايضا النهي عن تسمية بركة وروينا في صحيح البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان اخنع اسم عند الله تعالى رجل
يسمى ملك الاملاك لا مالك الا الله وفي رواية
اخنى بدل اخنع وفي رواية لمسلم اغيظ رجل عند الله
يوم القيمة واخبث رجل كان يسمى ملك الاملاك
لا مالك الا الله قال العلماء معنى اخنع واخنى
اوضع واذل وارذل وجاء في الصحيح عن سفيان بن
عيينه قال ملك الملوك مثل شاهانشاه

باب ذكر الانسان من يتبعه من ولد او

غلام او متعلم او نحوهم باسم قبيح ليودبه ويزجره عن
القبيح ويروض نفسه روينا في كتاب ابن السني عن
عبد الله بن بسر المازني الصحابي رضي الله عنه وهو
بضم الباء الموحدة واسكان السين المهملة قال بعثتني
امي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطف من عنب

فاكلت

فاكلت منه قبل ان ابلغه اياه فلما جئت به اخذ
بازدنى وقال يا غدر وروينا فى صحيح البخارى ومسلم عن عبد الرحمن
ابن ابى بكر الصديق رضى الله عنهما فى حديثه الطويل
المشتمل على كرامة ظاهرة للصديق رضى الله عنه
ومعناه ان الصديق رضى الله عنه ضيف جماعة
واجلسهم فى منزله وانصرف الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتاخر رجوعه فلما جاء فقال
عند رجوعه اعشيتموهم قالوا لا فاقبل على ابنه
عبد الرحمن فقال يا غنثر فجدع وسب قلت قوله
غنثر بغين معجمة مضمومة ثم نون ساكنة ثم ثاء
مثلثة مفتوحة ومضمومة ثم راء ومعناه يا لئيم
وقوله فجدع هو بالجيم والدال المهملة ومعناه
دعا عليه بقطع الانف ونحوه والله اعلم باب
نداء من لا يعرف اسمه ينبغى ان ينادى بعبارة
لا يتاذى بها ولا يكون فيها كذب ولا ملق كقولك
يا اخى يا فقيه يا فقير يا سيدى يا هذا يا صاحب
الثوب الفلانى او النعل الفلانى او الفرس
او الجمل او السيف او الرمح وما اشبه هذا على
حسب حال المنادى والمنادى وقد روينا فى سنن

ابي داود والنسائي وابن ماجه باسناد حسن عن
بشير بن معبد المعروف بابن الخصاصية رضي الله عنه
قال بينما انا اماشي النبي صلى الله عليه وسلم نظر فاذا
رجل يمشي بين القبور وعليه نعلان فقال يا صاحب
السبتيتين ويحك الق سبتيتيك وذكر تمام الحديث
قلت النعال السبتية بكسر السين التي لا شعر عليها
وروينا في كتاب ابن السني عن جارية الانصاري
الصحابي رضي الله عنه وهو بالجيم قال كنت عند النبي
عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا لم يحفظ اسم
الرجل قال يا ابن عبد الله باب نهي الولد
والمتعلم والتلميذ ان ينادي اباه ومعلمه وشيخه
باسمه روينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا معه غلام
فقال للغلام من هذا فقال ابي قال لا تمشي امامه
ولا تستسب له ولا تجلس قبله ولا تدعه باسمه
قلت معنى لا تستسب له اي لا تفعل فعلا تتعرض
فيه لان يسبك ابوك زجرا لك وتاديبا على
فعلك القبيح وروينا فيه عن السيد الجليل العبد
الصالح المتفق على صلاحه عبد الله بن زحر

بفتح

بفتح الزاي واسكان الحاء المهملة رضي الله عنه قال
يقال من العقوق ان تسمي اباك باسمه وان تمشي
امامه في طريق باب استحباب تغيير الاسم الى
احسن منه فيه حديث سهل بن سعد المذكور في باب
تسمية المولود في قصة المنذر بن ابي اسيد وروينا
في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
زينب كان اسمها برة فقيل تزكي نفسها فسماها رسول
الله صلى الله عليه وسلم زينب وفي صحيح مسلم عن زينب بنت
ابي سلمة رضي الله عنها قالت سميت برة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سموها زينب قالت ودخلت عليه
زينب بنت جحش واسمها برة فسماها زينب وفي صحيح مسلم
ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت جويرية
اسمها برة فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها جويرية
وكان يكره ان يقال خرج من عند برة وروينا في
صحيح البخاري عن سعيد بن المسيب بن حزن عن ابيه
ان اباه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك
قال حزن قال انت سهل قال لا اغير اسما سمانيه ابي
قال ابن المسيب فما زالت الحزونة فينا بعد قلت الحزونة
غلظ الوجه وشيء من القساوة وروينا في صحيح مسلم

عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
غيّر اسم عاصية وقال انت جميلة وفي رواية لمسلم
ايضا انّ ابنة لعمر كان يقال لها عاصيه فسمّاها
رسول الله صلّى الله عليه وسلّم جميلة وروينا في سنن
ابي داود باسناد حسن عن اسامة ابن اخدري
الصّحابيّ رضي الله عنه واخدري بفتح الهمزة والدّال
المهملة واسكان الخاء المعجمة بينهما انّ رجلا يقال
له اصرم كان في النفر الّذين اتوا رسول الله صلّى
الله عليه وسلّم فقال رسول الله صلّى الله عليه
وسلّم ما اسمك قال اصرم فقال بل انت زرعة
وروينا في سنن ابي داود والنسائى وغيرهما
عن ابي شريح هاني الحارثي الصّحابيّ رضي الله
عنه انّه لمّا وفد الى رسول الله صلّى الله عليه
وسلّم مع قومه سمعهم يكنّونه بابي الحكم فدعاه رسول
الله صلّى الله عليه وسلّم فقال انّ الله هو الحكم
واليه الحكم فلم يكنّى ابا الحكم فقال انّ قومي اذا
اختلفوا في شئ اتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين
فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ما احسن هذا
فمالك من الولد فقال لي شريح ومسلم وعبد الله

قال

قال لمن اكبرهم قلت شريح قال فانت ابو شريح قال
ابو داود وغيّر النبيّ صلى الله عليه وسلّم اسم العاص
وعزيز وعتله وشيطان والحكم وغراب وحباب
وشهاب فسماه هاشما وسمى حربا سلما وسمى المضطجع
المنبعث وارضا يقال لها عفرة سمّاها خضرة وشعب
الضلالة سمّاه شعب الهدى وبنوا الزّنية سمّاهم
بنوا الرّشدة وسمّى بنى معوية بنى رشدة قال
ابو داود تركت اسانيدها للاختصار قلت عتله
بفتح العين المهملة وسكون التّاء المثنّاة فوق
قاله ابن ماكولا قال وقال عبد الغنى عتله
يعنى بفتح التّاء ايضا قال وسمّاه النبّى صلى الله
عليه وسلّم عتبه وهو عتبة بن عبد السّلمى باب
جواز ترخيم الاسم اذا لم يتاذّ بذلك صاحبه
روينا فى الصّحيح من طرق كثيرة انّ رسول الله صلّى
الله عليه وسلّم رخّم اسماء جماعة من الصّحابة فمن
ذلك قوله صلّى الله عليه وسلّم لابى هريرة رضى الله
عنه يا اباهرّ وقوله صلّى الله عليه وسلّم لعايشة
رضى الله عنها يا عايش ولانجشة رضى الله عنه
يا انجش وفى كتاب ابن السّنّى انّ النبّى صلّى الله

عليه وسلم قال لاسامة يا اسيم وللمقدام يا قديم

باب النهى عن الالقاب التى يكرهها صاحبها

قال الله تعالى وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ واتفق العلماء
على تحريم تلقيب الانسان بما يكره سواء كان صفة له
كالاعمش والاعرج والاعمى والاجلح والاحول والابرص
والافلج والاصفر والاحدب والاصم والازرق والا
فطس والاشتر والاشرم والاقطع والزمن والمقعد
والاشل اوكان لابيه اولامه اوغير ذلك مما يكره
واتفقوا على جواز ذكره بذلك على جهة التعريف لمن
لا يعرفه الا بذلك ودلائل كلما ذكرته كثيرة مشهورة
حذفتها اختصارا او استغناء بشهرتها باب

استحباب اللقب الذى يحبه صاحبه فمن ذلك ابو بكر
الصديق رضى الله عنه اسمه عبد الله بن عثمان
لقبه عتيق هذا هو الصحيح الذى عليه جماهير العلماء
من المحدثين واهل السير والتواريخ وغيرهم
وقيل اسمه عتيق حكاه الحافظ ابو القاسم بن
عساكر فى كتابه الاطراف والصواب الاول لاتفاق
العلماء على انه لقب خير واختلفوا فى تسميته عتيقا
فروينا عن عائشة رضى الله عنها من اوجهات

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر عتيق الله
من النار فمن يومئذ سمي عتيقا وقال مصعب
بن الزبير وغيره من اهل النسب سمي عتيقا لانه
لم يكن في نسبه شي يعاب به وقيل غير ذلك
والله اعلم ومن ذلك كنيها ابو تراب لقب لعلي بن
ابي طالب رضي الله عنه وكنيته ابو الحسن ثبت في
الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده نائما
في المسجد وعليه التراب فقال قم ابا تراب قم ابا تراب
فلزمه هذا اللقب الحسن الجميل ورويناه في هذا في صحيحي البخاري
ومسلم عن سهل بن سعد قال سهل وكانت احب
اسماء علي اليه وان كان ليفرح ان يدعى بها هذا
اللفظ رواه البخاري ومن ذلك ذو اليدين واسمه
الخرباق بكسر الخاء المعجمة وبالباء الموحدة وآخره قاف
كان في يديه طول ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يدعوه ذا اليدين رواه البخاري
بهذا اللفظ في اوايل البر والصلة باب
جواز الكنى واستحباب مخاطبة اهل الفضل بها
هذا الباب اشهر من ان يذكر فيه شي منقولا فان
دلائله يشترك فيها الخواص والعام والادب ان

يخاطب اهل الفضل ومن قاربهم بالكنية وكذلك
ان كتب اليه رسالة وكذا ان روى عنه رواية
فقال حدثنا الشيخ او الامام ابو فلان ابن فلان
وما اشبهه والادب ان لا يذكر الرجل كنيته في كتابه
ولا في غيره الا ان لا يعرف الا بكنيته او كانت الكنية
اشهر من اسمه قال النحاس اذا كانت الكنية اشهر يكنى
على نظيره ويسمى لمن فوقه ثم يلحق المعروف ابو فلان
او بابي فلان باب كنية الرجل باكبر اولاده
كنى نبينا صلى الله عليه وسلم ابا القاسم بابنه
القاسم وكان اكبر بنيه وفي الباب حديث ابي
شريح الذي قدمناه في استحباب تغيير الاسم الى
احسن منه باب كنية الرجل الذي له اولاد
بغير اولاده هذا الباب واسع لا يحصر من يتصف به
ولا باس بذلك باب كنية من لم يولد له
وكنية الصغير روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
احسن الناس خلقا وكان لي اخ يقال له ابو عمير
قال الراوي احسبه قال فطيم وكان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا جاء يقول يا ابا عمير ما فعل النغير

نغير

لنغير كان يلعب به ورويناه بالاسانيد الصحيحة في
سنن ابي داود وغيره عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت يا رسول الله كل صواحبي لهن كنى فاكنني
بابنك عبد الله قال الراوي يعني عبد الله بن الزبير
وهو ابن اختها اسماء بنت ابي بكر وكانت عائشة
تكنى ام عبد الله قلت فهذا هو الصحيح المعروف
واما ما رويناه في كتاب ابن السني عن عائشة
رضي الله عنها قالت اسقطت من النبي صلى الله
عليه وسلم سقطا فسماه عبد الله وكناني بام
عبد الله فهو حديث ضعيف وقد كان في الصحابة
جماعات لهم كنى قبل ان يولد لهم كابي هريرة وانس
وابي حمزه وخلايق لا يحصون من الصحابة والتابعين
فمن بعدهم ولا كراهة في ذلك بل هو محبوب
بشرطه السابق باب النهي عن التكني
بابي القاسم روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جماعة
من الصحابة منهم جابر وابو هريره رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي قلت اختلف
العلماء في التكني بابي القاسم على ثلاثة مذاهب

فمذهب الشافعى رحمه الله ومن وافقه الى انه
لا يحل لاحد ان يكتنى بابى القاسم سواء كان
اسمه محمدا او غيره وممن روى هذا من اصحابنا
عن الشافعى الائمة الحفاظ الثقات الاثبات
الفقهاء المحدثون ابو بكر البيهقى وابو محمد البغوى
فى كتابه التهذيب فى اوايل كتاب النكاح وابو القاسم
ابن عساكر فى تاريخ دمشق والمذهب الثانى
مذهب مالك رحمه الله انه يجوز التكنى بابى
القاسم لمن اسمه محمد ولغيره ويجعل النهى خاصا
بحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمذهب
الثالث لا يجوز لمن اسمه محمد ويجوز لغيره قال
الامام ابو القاسم الرافعى من اصحابنا يشبه ان
يكون هذا الثالث اصح لان الناس لم يزالوا
يكتنون به فى جميع الاعصار من غير انكار وهذا
الذى قاله صاحب هذا المذهب فيه مخالفة
لظاهر الحديث واما اطباق الناس على فعله مع ان
فى المتكنين به والمكنين الائمة الاعلام واهل
الحل والعقد والذين يقتدى بهم فى مهمات
الدين ففيه تقوية لمذهب مالك فى جواز ذلك

مطلقا

مطلقا ويكونون قد فهموا من النهي الاختصاص
بحياته صلى الله عليه وسلم لما هو مشهور من سبب
النهي في تكني اليهود بابي القاسم ومناداتهم يا
ابا القاسم للايذاء وهذا المعنى قد زال

باب جواز تكنية الكافر والمبتدع الفاسق

اذا كان لا يعرف الا بها ان خيف من ذكره باسمه
فتنة قال الله تعالى تبت يدا ابي لهب واسمه عبد
العزى قيل ذكر بكنيته لانه بها يعرف وقيل كراهية
لاسمه حيث جعل عبداً للصنم وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار ليعود
سعد بن عبادة رضي الله عنه فذكر الحديث ومرور
النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن ابي ابن سلول
المنافق ثم قال فسار النبي صلى الله عليه وسلم
حتى دخل على سعد بن عبادة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اي سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب
يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا وذكر الحديث
قلت وتكرر في الحديث تكنية ابي طالب واسمه
عبد مناف وفي الصحيح هذا قبر ابي رغال

ونظاير هذا كثيرة وهذا كله اذا وجد الشرط الذي ذكرناه
في الترجمة فان لم يوجد لم يزد على الاسم كان وروينا في صحيحيهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله ورسوله
الى هرقل فسماه باسمه ولم يكنه ولا لقبه بلقب ملك الروم
وهو قيصر ونظاير هذا كثيرة وقد امرنا بالاغلاظ عليهم فلا
ينبغي ان نكنيهم ولا نرقق لهم عبارة ولا نلين قولا ولا نظهر
لهم ودا ولا مولفة باب جواز تكنية الرجل بابي
فلان وابي فلانة والمرءة بام فلان وام فلانة اعلم ان
هذا كله لا حجر فيه وقد تكنى جماعات من افاضل سلف
الامة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم بابي فلانة
فمنهم عثمان بن عفان رضي الله عنه له ثلاث كنى ابو عمرو
وابو عبد الله وابو ليلى ومنهم ابو الدرداء وزوجته ام
الدرداء الكبرى صحابية اسمها خيرة وزوجته الاخرى
ام الدرداء الصغرى اسمها هجيمة وكانت جليلة القدر
فقيهة فاضلة موصوفة بالعقل الوافر والفضل الباهر
وهي تابعية ومنهم ابو ليلى والد عبد الرحمن بن ابي ليلى
وزوجته ام ليلى وابو ليلى وزوجته صحابيان ومنهم ابو امامة
وجماعات من الصحابة ومنهم ابو ريحانة وابو رمثة
وابو ريمة وابو عمرة بشير بن عمرو وابو فاطمة الليثي قيل

قيل

قيل اسمه عبد الرحمن ابن انيس وابو مريم الازدى
وابو رقية تميم الدارى وابو كريمة المقدام بن معدى
كرب وهولاء كلهم من الصحابة ومن التابعين ابو
عايشة مسروق بن الاجذع وخلايق لا يحصون قال
السمعانى فى الانساب سمى مسروقا لانه سرقه انسان
وهو صغير ثم وجد وقد ثبت فى الاحاديث الصحيحة
تكنية النبى صلى الله عليه وسلم بابى هريرة كتاب
الاذكار المتفرقة اعلم ان هذا الكتاب انثر فيه ان شاء
الله تعالى ابوابا متفرقة من الاذكار والدعوات
يعظم الانتفاع بها ان شاء الله تعالى وليس لها ضابط
يلتزم ترتيبها بسببه باب استحباب حمد الله
تعالى والثناء عليه عند البشارة بما يسر اعلم انه
يستحب لمن تجددت له نعمة ظاهرة او اندفعت عنه
نقمة ظاهرة ان يسجد شكرا لله تعالى وان يحمد الله
تعالى ويثنى عليه بما هو اهله والاحاديث والاثار
فى هذا كثيرة مشهورة وروينا فى صحيح البخارى عن عمرو
بن ميمون فى مقتل عمر ابن الخطاب رضى الله عنه
فى حديث الشورى الطويل ان عمر رضى الله عنه
ارسل ابنه عبد الله الى عايشة رضى الله عنها

يستاذنها ان يدفن مع صاحبيه فلما اقبل عبد الله
قال عمر ما لديك قال الذى تحب يا امير المؤمنين اذنت
قال الحمد لله ما كان شئ اهم الى من ذلك باب
ما يقول اذا سمع صياح الديك ونهيق الحمار ونباح
الكلاب روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابى هريرة
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا
سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها
رات شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسئلوا الله
من فضله فانها رات ملكا وروينا فى سنن ابى
داود عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم نباح الكلاب
ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله فانهن يرون
ما لا ترون باب ما يقول اذا راى الحريق
روينا فى كتاب ابن السنى عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الحريق
فكبروا فان التكبير يطفئه ويستحب ان يدعو
مع ذلك بدعاء الكرب وغيره مما قدمناه فى
كتاب الاذكار للامور العارضات وعند العاهات

والافات

والآفات باب ما يقول عند القيام من المجلس
روينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس
يكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه سُبْحَانَكَ
اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ
وَأَتُوبُ إِلَيْكَ إلّا غفر الله له ما كان في مجلسه ذلك
قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي
داود وغيره عن ابي برزة رضي الله عنه واسمه نضله قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بآخرة اذا اراد ان
يقوم من المجلس ان يقول سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ فقال رجل
يا رسول الله انك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى قال
ذلك كفارة لما يكون في المجلس رواه الحاكم في المستدرك من
رواية عايشة رضي الله عنها وقال صحيح الاسناد قلت قوله
بآخرة هو بهمزة مقصورة مفتوحة وبفتح الخاء ومعناه
في آخر الامر وروينا في حلية الاولياء وعن علي رضي الله عنه
قال من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى فيقل في آخر مجلسه
او حين يقوم سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ
عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ باب دعاء

الجالس لنفسه ومن معه روينا في كتاب الترمذي عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قلّ ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقوم من مجلسه حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لاصحابه اللهم
اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك
ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون
علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا
وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا
على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل
مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ
علمنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا قال الترمذي
حديث حسن

باب كراهية القيام في المجلس قبل

ان يذكر الله تعالى روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود
وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله
تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة
وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعدا لا يذكر الله
تعالى فيه الا كانت عليه من الله تعالى ترة ومن اضطجع
مضجعا لا يذكر الله تعالى فيه الا كانت عليه من الله ترة

قلت ترة بكسر التاء المثناة فوق وتخفيف الراء ومعناه نقص
وقيل تبعة ويجوز ان تكون حسرة كما في الرواية الاخرى
وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة ايضا عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا
الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيهم فيه الا كان عليهم
ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم قال الترمذي
حديث حسن باب الذكر في الطريق روينا
في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ما من قوم جلسوا مجلسا لا يذكرون الله
تعالى فيه الا كانت عليهم ترة وما سلك رجل طريقا لم يذكر الله
عز وجل فيه الا كان عليه ترة وروينا في كتاب ابن السني
ودلايل النبوة للبيهقي عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه
قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل صلى الله
عليه وسلم وهو بتبوك فقال يا محمد اشهد جنازة معوية
بن معوية المزني فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل
جبريل صلى الله عليه وسلم في سبعين الفا من الملائكة
فوضع جناحه الايمن على الجبال فتواضعت ووضع جناحه
الايسر على الارض فتواضعت حتى نظر الى مكة والمدينة
فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل والملائكة

عليهم السلام فلما فرغ قال يا جبرئيل بما بلغ معونة هذه
المنزلة قال بقراءة قل هو الله احد قايما وراكعا وماشيا
باب ما يقول اذا غضب قال الله تعالى
وَالكَاظِمِينَ الغَيْظَ وَالعَافِينَ عَنِ النَّاسِ الآية وقال تعالى
وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ
إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي
يملك نفسه عند الغضب وروينا في صحيح مسلم عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما تعدون الصرعة فيكم قلنا الذي لا يصرعه ا
لرجال قال ليس بذلك ولكنه الذي يملك نفسه عند
الغضب قلت الصرعة بضم الصاد وفتح الراء واصله
الذي يصرع الناس كثيرا كالهمزة واللمزة الذي يهمزهم كثيرا
وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن
معاذ بن انس الجهني الصحابي رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو قادر على ان
ينفذه دعاه الله تعالى على رؤس الخلايق يوم القيمة حتى
يخيره من الحور ما شاء قال الترمذي حديث حسن وروينا

في صحيح

فی صحیح البخاری ومسلم عن سلیمان بن الصرد الصحابی رضی الله
عنه قال کنت جالسا مع النبی صلی الله علیه وسلم ورجلان
یستبان واحدهما قد احمر وجهه وانتفخت اوداجه فقال
رسول الله صلی الله علیه وسلم انی لاعلم کلمة لو قالها لذهب
عنه ما یجد لو قال أعوذ بالله من الشیطان الرجیم
ذهب عنه ما یجد فقالوا له ان النبی صلی الله علیه وسلم
قال تعوذ بالله من الشیطان الرجیم فقال وهل بی
من جنون ورویناه فی کتاب ابی داود والترمذی بمعناه
من روایة عبد الرحمن بن ابی لیلی عن معاذ بن جبل
رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم قال الترمذی
هذا مرسل یعنی ان عبد الرحمن لم یدرک معاذا
وروینا فی کتاب ابن السنی عن عایشة رضی الله عنها
قالت دخل علی النبی صلی الله علیه وسلم وانا غضبان
فاخذ بطرف المفصل من انفی فعرکه ثم قال یا عویش
قولی اللهم اغفر ذنبی واذهب غیظ قلبی واجرنی
من الشیطان ورویناه فی سنن ابی داود عن عطیة بن
عروة السعدی الصحابی رضی الله عنه قال قال رسول
الله صلی الله علیه وسلم ان الغضب من الشیطان
وان الشیطان خلق من النار وانما تطفی النار بالماء

فاذا غضب احدكم فليتوضّأ باب استحباب اعلام
الرّجل من يحبّه انّه يحبّه وما يقول اذا اعلمه روينا
في سنن ابي داود عن المقداد بن معدي كرب رضي الله
عنه عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم قال اذا احبّ الرّجل
اخاه فليخبره انّه يحبّه قال التّرمذي حديث حسن صحيح
وروينا في سنن ابي داود عن انس رضي الله عنه انّ
رجلاً كان عند النّبي صلّى الله عليه وسلّم فمرّ رجل فقال
يا رسول الله انّي لاحبّ هذا فقال له رسول الله صلّى
الله عليه وسلّم اعلمته قال لا قال اعلمه فلحقه فقال
انّي احبّك في الله فقال احبّك الّذي احببتني له
وروينا في سنن ابي داود والنّسائي عن معاذ بن
جبل رضي الله عنه انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
اخذ بيده وقال يا معاذ والله انّي لاحبّك اوصيك
يا معاذ لا تدعنّ في دبر كلّ صلوة تقول اللّهمّ أعِنّي
عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ وروينا في
كتاب التّرمذي عن يزيد عن نعامة الضّبّي قال قال
رسول الله صلّى الله عليه وسلّم اذا اخى الرّجل الرّجل
فليسأله عن اسمه واسم ابيه وممّن هو فانّه اوصل
للمودّة قال التّرمذي حديث غريب لا نعرفه الّا من

هذا البهه

هذا الوجه قال ولا نعلم ليزيد بن نعامة سماعا من النبي
صلى الله عليه وسلم قال ويروى عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحو هذا ولا يصح اسناده قلت وقد اختلف في
صحبة يزيد بن نعامة فقال عبد الرحمن بن ابي حاتم لا صحبة له
قال وحكى البخاري ان له صحبة قال وغلط باب
ما يقول اذا راى مبتلى بمرض وغيره روينا في كتاب الترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من راى مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك
به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء
قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عمر بن
الخطاب رضي الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
راى صاحب بلاء فقال الحمد لله عافانا مما ابتلاك به و
فضلني على كثير ممن خلق تفضيلا الا عوفي من ذلك
البلاء كائنا ما كان ما عاش ضعف الترمذي اسناده
قلت قال العلماء من اصحابنا وغيرهم ينبغي ان يقول
هذا الذكر سرا بحيث يسمع نفسه ولا يسمعه المبتلى لئلا
يتالم قلبه بذلك الا ان تكون بليته معصية فلا باس
ان يسمعه ذلك ان لم يخف من ذلك مفسدة والله
اعلم باب استحباب حمد الله تعالى للمسئول عن

حاله او حال المحبوب مع جوابه اذا كان في جوابه اخبار
بطيب حاله روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال ان عليا خرج من عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا
ابا الحسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اصبح بحمد الله بارئا باب ما يقول اذا دخل السوق
روينا في كتاب الترمذي وغيره عن عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو
حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف
سيئة ورفع له الف الف درجة رواه الحاكم
في المستدرك على الصحيحين من طرق كثيرة وزاد
في بعض طرقه وبنى له بيت في الجنة وفيه من
الزيادة قال الراوي فقدمت خراسان فاتيت قتيبة
بن مسلم فقلت اتيتك بهدية فحدثته بالحديث
فكان قتيبة بن مسلم يركب في مركبه حتى يأتي
السوق فيقولها ثم ينصرف ليحصل فضلها ورواه

الحاكم

الحاكم ايضا من رواية عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال الحاكم وفى الباب عن جابر وابى هريرة وبريدة
الاسلمى وانس قال واقربها من شرايط هذا الكتاب
حديث بريدة بغير هذا اللفظ فرواه باسناده عن
بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
دخل السوق قال بسم الله اللهم انى اسالك خير
هذا السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها
ومن شر ما فيها اللهم انى اعوذ بك ان اصيب
فيها يمينا فاجرة او صفقة خاسرة باب
استحباب قول الانسان لمن تزوج تزوجا مستحبا
او فعل فعلا يستحسنه الشرع اصبت او استحسنت
او نحوه روينا فى صحيح مسلم عن جابر رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت يا جابر
قلت نعم قال بكرا او ثيبا قلت ثيبا يا رسول الله قال
فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك او قال تضاحكها
وتضاحكك قلت ان عبد الله يعنى اباه توفى
وترك تسع بنات او سبعا وانى كرهت ان اجيهن
بمثلهن فاحببت ان اجى بامرءة تقوم عليهن و
تصلحهن فقال اصبت وذكر الحديث باب

ما يقول اذا نظر فى المرآة روينا فى كتاب ابن السنى عن على
رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر
فى المرآة قال الحمد لله اللهم كما حسنت خلقى فحسن خلقى ورويناه
فيه من رواية ابن عباس بزيادة ورويناه من رواية
انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر وجهه
فى المرآة قال الحمد لله الذى سوى خلقى فعدله وكرم
صورة وجهى فحسنها وجعلنى من المسلمين باب
ما يقول عند الحجامة روينا فى كتاب ابن السنى عن على
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرا اية الكرسى عند الحجامة كانت منفعتها
منفعة حجامتين باب ما يقول اذا طنت
اذنه روينا فى كتاب ابن السنى عن ابى رافع رضى الله
عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طنت اذن احدكم
فليذكرنى وليصل على وليقل ذكر الله بخير من
ذكرنى باب ما يقول اذا خدرت رجله روينا
فى كتاب ابن السنى عن الهيثم بن الحنش قال كنا عند
عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فخدرت رجله فقال
له رجل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم فكانما انشط من عقال وروينا عن مجاهد
قال خدرت رجل رجل عند ابن عباس فقال ابن عباس
رضي الله عنهما اذكر احب الناس ليك فقال محمد صلى الله
عليه وسلم فذهب خدره وروينا فيه عن ابراهيم بن
المنذر احد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه قال
اهل المدينة يعجبون من حسن بيت ابي العتاهيه
وَتَخدُرُ في بَعْضِ الاَحَايِينِ رِجْلُهُ • فَاِنْ لَمْ يَقُلْ يَا عُتْبُ
لَمْ يَذْهَبِ الخَدَرُه باب جواز دعاء الانسان
على من ظلم المسلمين او ظلمه وحده اعلم ان هذا الباب
واسع جدا وقد تظاهر على جوازه نصوص الكتاب
والسنة وافعال سلف الامة وخلفها وقد اخبر الله تعالى
في مواضع كثيرة معلومة من القرآن عن الانبياء
صلوات الله عليهم بدعائهم على الكفار وروينا في
صحيح البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب ملا الله قبورهم
وبيوتهم نارا كما شغلونا عن الصلوة الوسطى وروينا
في الصحيحين من طرق انه صلى الله عليه وسلم دعا
على الذين قتلوا القراء رضي الله عنهم وادام الدعاء
عليهم شهرا يقول اَللّهُمَّ اَلعَنْ رِعْلًا وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ

وروينا فى صحيحيهما عن ابن مسعود رضى الله عنه فى حديثه
الطويل فى قصة ابى جهل واصحابه من قريش حين وضعوا
سلا الجزور على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا عليهم
وكان اذا دعا دعا ثلاثا ثم قال اَللّٰهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ثلاث
مرّاتٍ ثم قال اَللّٰهُمَّ عَلَيْكَ بِاَبِي جَهْلٍ وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ
وذكر تمام السبعة وتمام الحديث وروينا فى صحيحيهما عن
ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يدعو اَللّٰهُمَّ اُشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ اَللّٰهُمَّ اجْعَلْهَا
عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ وروينا فى صحيح مسلم عن سلمة بن
الاكوع رضى الله عنه ان رجلا اكل عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك فقال لا استطيع
قال لا استطعت ما منعه الا الكبر فما رفعها الى فيه
قلت هذا الرجل هو بسر بضم الباء وبالسين المهملة
ابن راعى العير الاشجعى صحابى ففى هذا جواز الدعاء
على من خالف الحكم الشرعى وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم
عن جابر بن سمرة قال شكى اهل الكوفة سعد بن وقاص
رضى الله عنه الى عمر رضى الله عنه فعزله واستعمل
عليهم عمارا وذكر الحديث الى ان قال ارسل معه عمر رجالا
او رجلا الى الكوفة ليسال عنه فلم يدع مسجدا الا سال

عنه

عنه ويثنون معروفا حتى دخل مسجد البنى عبس فقام
رجل منهم يقال له اسامة بن قتادة يكنى ابا سعدة
فقال اما اذ نشدتنا فان سعدا كان لا يسير بالسرية
ولا يقسم بالسوية ولا يعدل فى القضية قال سعد
اما والله لادعون بثلاث اللهم ان كان عبدك
هذا كاذبا قام رياء وسمعة فاطل عمره واطل فقره
وعرضه للفتن وكان بعد ذلك يقول شيخ مفتون
اصابتنى دعوة سعد قال عبد الملك بن عمير الراوى
عن جابر بن سمرة فانا رايته قد سقط حاجباه على عينيه
من الكبر وانه ليتعرض للجوارى فى الطريق فيغمزهن
وروينا فى صحيحيهما عن عروة بن الزبير ان سعيد بن
زيد رضى الله عنهما خاصمته اروى بنت اوس الى مروان
بن الحكم وادعت انه اخذ شيئا من ارضها فقال سعيد
رضى الله عنه انا ما كنت اخذ شيئا من ارضها بعد
الذى سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من الارض
ظلما طوقه الى سبع ارضين فقال له مروان لا اسالك
بينة بعدها قال سعيد اللهم ان كانت كاذبة

فأعم بصرها واقتلها في أرضها قال فما ماتت حتى ذهب
بصرها وبينما هي تمشي في أرضها إذ وقعت في حفرة فماتت

باب التبري من أهل البدع والمعاصي

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي بردة عن أبي موسى قال وجع
أبو موسى رضي الله عنه وجعا فغشي عليه ورأسه
في حجر امرأة من أهله فصاحت امرأة من أهله فلم
يستطع أن يرد عليها شيئا فلما أفاق قال أنا بريء
ممن برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن
رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الصالقة
والحالقة والشاقة قلت الصالقة الصائحة بصوت
شديد والحالقة التي تحلق رأسها عند المصيبة
وروينا في صحيح مسلم عن يحيى بن يعمر قال قلت لابن عمر
رضي الله عنهما يا أبا عبد الرحمن إنه قد كان قبلنا
ناس يقرؤون القرآن ويدعون أن لا قدر وأن الأمر
أنف فقال إذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم
وأنهم برآء مني قلت أُنُف بضم الهمزة والنون أي
مستأنف لم يتقدم به علم ولا قدر وكذب أهل الضلالة
بل سبق علم الله تعالى لجميع المخلوقات

باب ما يقول إذا شرع في إزالة منكر روينا في صحيحي البخاري

ومسلم

وسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال دخل النبى
صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلاثمائة
وستون نصبا فجعل يطعنها بعود كان فى يده ويقول
جاءَ الحقُّ وَزَهَقَ الباطِلُ إنَّ الباطِلَ كانَ زَهُوقًا
جاءَ الحقُّ وَما يُبدِئُ الباطِلُ وَما يُعيدُ باب
ما يقول من كان فى لسانه فحش روينا فى كتاب
ابن ماجة وابن السنى عن حذيفة رضى الله
عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذَرَبَ لسانى فقال اين انت من الاستغفار انى
لاستغفر الله عز وجل كل يوم مائة مرة قلت الذرب
بفتح الذال المعجمة والراء قال ابو زيد وغيره من اهل
اللغة هو فحش اللسان باب ما يقول اذا عثرت
دابته روينا فى سنن ابى داود عن ابى المليح التابعى
المشهور عن رجل قال كنت رديف النبى صلى الله
عليه وسلم فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان
فقال لا تقل تعس الشيطان فانك اذا قلت ذلك
تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول بقوتى ولكن
قل بسم الله فانك اذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون
مثل الذباب قلت هكذا رواه ابو داود عن ابى المليح

عن رجل هو رديف النبيّ صلى الله عليه وسلّم ورويّنا في كتاب ابن السّنّي عن ابي المليح عن ابيه وابوه صحابيّ اسمه اسامة على الصّحيح المشهور وقيل فيه اقوال أُخَر وكلا الرّوايتين صحيحة متّصلة فانّ الرّجل المجهول في رواية ابي داود صحابيّ والصّحابة رضي الله عنهم كلّهم عدول لا يضرّ الجهالة باعيانهم واما قوله تعس الشّيطان فقيل معناه هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشرّ وقيل هو بكسر العين وفتحها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري في صحاحه غيره باب

بيان انّه يستحبّ لكبير البلد اذا مات الوالي ان يخطب الناس ويسكنهم ويعظهم ويامرهم بالصّبر والثّبات على ما كانوا عليه وروينا في الحديث الصّحيح المشهور في خطبة ابي بكر الصّدّيق رضي الله عنه يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلّم وقوله رضي الله عنه من كان يعبد محمّدًا فانّ محمّدًا قد مات ومن كان يعبد الله فانّ الله حيّ لا يموت وروينا في الصّحيحين عن جرير بن عبد الله انّه يوم مات المغيرة بن شعبة وكان اميرًا على البصرة والكوفة قام جرير فحمد الله واثنى عليه وقال عليكم باتّقاء الله تعالى

وحده

وحده لا شريك له والوقار والسكينة حتى يأتيكم امر فانما يأتيكم الآن

باب دعاء الانسان لمن صنع معروفا اليه او الى الناس كلهم او بعضهم والثناء عليه وتحريضه على ذلك

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم فوضعت له وضوءا فلما خرج قال من وضع هذا فاخبر قال اللهم فقهه زاد البخاري فقهه في الدين وروينا في صحيح مسلم عن ابي قتاده رضي الله عنه في حديثه الطويل العظيم المشتمل على معجزات متعددات لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى ابهار الليل فانا الى جنبه فنعس رسول الله صلى الله عليه وسلم فمال عن راحلته فاتيته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى تهور الليل مال عن راحلته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا كان من اخر السحر مال ميلة هي اشد من الميلتين الاوليين حتى كاد ينجفل فاتيته فدعمته فرفع راسه فقال من هذا قلت ابو قتادة قال متى كان هذا مسيرك مني قلت ما زال هذا مسيري منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظت به

نبيّه وذكر الحديث قلت ابهارّ بوصل الهمزة واسكان الباء
الموحّدة وتشديد الرّاء ومعناه انتصف وقوله تهوّر اى
ذهب معظمه وانخذل بالميم سقط ودعمته اسندته
وروينا فى كتاب الترمذى عن اسامة بن زيد رضى الله عنه عن
رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال من صنع اليه معروفاً
فقال له جزاك الله خيراً فقد ابلغ فى الثّناء قال الترمذى
حديث حسن صحيح وروينا فى كتاب النّساى وابن ماجه وابن
السّنّى عن عبد الله بن ابى ربيعة الصّحابى رضى الله عنه
قال استقرض النّبى صلّى الله عليه وسلّم منّى اربعين الفاً
فجاءه مال فدفعه الىّ وقال بارك الله لك فى اهلك
ومالك انّما جزاء السّلف الحمد والاداء وروينا فى صحيحى البخارى
ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلى رضى الله عنه قال كان
فى الجاهليّة بيت لخثعم يقال له كعبة اليمانية ويقال له
ذو الخلصة فقال لى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم هل
انت مريحى من ذى الخلصة فنفرت اليه فى مائة وخمسين
فارساً من احمس فكسرنا وقتلنا من وجدنا عنده فاتيناه
فاخبرناه فدعا لنا ولاحمس وفى رواية فبرّك رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم على خيل احمس ورجالها خمس مرّات

وروينا

وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى زمزم وهم يسقون
ويعملون فيها فقال اعملوا فانكم على عمل صالح باب
استحباب مكافات المهدى بالدعاء للمهدى له اذا
دعى عند الهدية روينا في كتاب ابن السني عن عايشة
رضي الله عنها قالت اهديت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم شاة قال اقسمها وكانت عايشة رضي الله عنها اذا
رجعت الخادم تقول ما قالوا يقول الخادم قالوا بارك الله
فيكم فتقول عايشة وفيهم بارك الله ترد عليهم مثل ما
قالوا ويبقى لنا اجرنا باب استحباب اعتذار
من اهدى اليه هدية فردها لمعنى شرعي بان يكون
قاضيا او واليا او كان فيها شبهة او كان له عذر وغير ذلك
وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
الصعب بن جثامة رضي الله عنه اهدى الى النبي صلى الله
عليه وسلم حمار وحش وهو محرم فرده عليه وقال لولا انا
محرمون لقبلناه منك قلت جثامة بفتح الجيم وتشديد الثاء
المثلثة باب ما يقول لمن زال عنه اذى روينا
في كتاب ابن السني عن سعيد ابن المسيب عن ابي ايوب
الانصاري رضي الله عنه انه تناول من لحية النبي

صلى الله عليه وسلم شيئا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مسح الله يا ابا ايوب ما تكره وفي رواية
عن سعيد ان ابا ايوب اخذ عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكن
بك السوء يا ابا ايوب لا يكن بك السوء وروينا فيه
عن عبيد بن ابي بكر الباهلي قال اخذ عمر رضي الله عنه
عن لحية رجل او راسه شيئا فقال الرجل صرف الله عنك
السوء فقال عمر رضي الله عنه صرف عنا السوء منذ اسلمنا
ولكن اذا اخذ عنك شيء فقل اخذت بذاك خيرا

باب ما يقول اذا راى الباكورة من الثمرة

روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
كان الناس اذا راوا اول الثمر جاؤا به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا اخذه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا
وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا ثم يدعو
اصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر وفي رواية لمسلم
ايضا بركة مع بركة ثم يعطيه اصغر من حضره من
الولدان وفي رواية الترمذي اصغر وليد يراه وفي
رواية لابن السني عن ابي هريرة رايت رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم اذا اتى بباكورة وضعها على عينيه ثم
على شفتيه وقال اللهم كما اريتنا اوله فارنا آخره
ويعطيه من يكون عنده من الصبيان باب
استحباب الاقتصاد فى الموعظة والعلم اعلم انه يستحب
لمن وعظ جماعة او القى عليهم علما ان يقتصد فى ذلك
ولا يطول تطويلا يملهم لئلا يضجروا وتذهب حلاوته
وجلالته من قلوبهم ولئلا يكرهوا العلم وسماع الخير
فيقعوا فى المحذور روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن شقيق
ابن سلمة قال كان ابن مسعود يذكرنا فى كل خميس
فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن لوددت انك ذكرتنا
كل يوم فقال اما انه يمنعنى من ذلك انه اكره ان
املكم وانى اتخولكم بالموعظة كما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتخولنا بها مخافة السآمة علينا وروينا
فى صحيح مسلم عن عمار بن ياسر رضى الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلوة الرجل و
تقصير خطبته مئنة من فقهه فاطيلوا الصلوة واقصروا
الخطبة قلت مئنة بميم مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم نون
مشددة اى علامة دالة على فقهه وروينا عن ابن
شهاب الزهري رحمه الله قال اذا طال المجلس كان

للشيطان فيه نصيب باب فضل الدلالة على
الخير والحث عليها قال الله تعالى وتعاونوا على البر
والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وروينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من دعى الى هدى كان له
من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من
اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم
مثل من تبعه لا ينقص ذلك من اثامهم شيئا
وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي مسعود الانصاري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من دل على خير فله مثل اجر فاعله وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه فوالله
لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم
وروينا في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم ان الله في
عون العبد ما كان العبد في عون اخيه والاحاديث
في هذا الباب كثيرة في الصحيح المشهور باب حث
من سال علما لا يعلمه وعلم ان غيره يعرفه على ان
يدله عليه فيه الاحاديث المتقدمة في الباب قبله

وفيه

وفيه حديث الدين النصيحة وهذا من النصيحة وروينا
في صحيح مسلم عن شريح بن هانى قال اتيت عايشة رضي الله
عنها اسالها عن المسح على الخفين فقالت عليك بعلي بن
ابي طالب فاساله فانه كان يسافر مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسالناه وذكر الحديث وروينا في
صحيح مسلم الحديث الطويل في قصة سعد بن هشام بن عامر
لما اراد ان يساله عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتى ابن عباس يساله عن ذلك فقال ابن عباس الا
ادلك على اعلم اهل الارض بوتر رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قال عايشة فأتها فاسالها وذكر
الحديث وروينا في صحيح البخاري عن عمران بن حطان
قال سالت عايشة رضي الله عنها عن الحرير فقالت
ائت ابن عباس فاساله فسالته فقال سل ابن عمر فسالت
ابن عمر فقال اخبرني ابو حفص يعني عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يلبس
يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة قلت
لا خلاق اي لا نصيب والاحاديث الصحيحة في هذا
كثيرة مشهورة باب ما يقول من دعي الى حكم
الله تعالى ينبغي لمن قال له غيره بيني وبينك كتاب الله

تعالى اوسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم او اقوال
علماء المسلمين او نحو ذلك او قال اذهب معي الى حكم
المسلمين او المفتي لفصل الخصومة التي بيننا او ما
اشبه ذلك ان يقول سمعنا واطعنا او سمعا وطاعة
او نعم وكرامة وما اشبه ذلك قال الله تعالى إِنَّمَا
كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ
بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
فصل ينبغي لمن خاصم غيره او نازعه في امر فقال
له اتق الله تعالى او خف الله تعالى او راقب الله تعالى
او اعلم ان الله تعالى مطلع عليك او اعلم ان ما تقوله
يكتب عليك او تحاسب عليه او قال له قال الله تعالى
يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا او وَاتَّقُوا
يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ او نحو ذلك من الآيات
وما اشبه ذلك من الالفاظ ان يتادب فيقول سمعا
وطاعة واسأل الله التوفيق لذلك واسأل الله
الكريم لطفه ثم يتلطف في مخاطبة من قال له ذلك
وليحذر كل الحذر من تساهله عند ذلك في عبارته
فان كثيرا من الناس يتكلمون عند ذلك بما لا يليق
وربما تكلم بعضهم بما يكون كفرا وكذلك ينبغي اذا قال

له صاحبه هذا الذى فعلته خلاف حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم او نحو ذلك فى ان لا يقول لا
لتزم الحديث او لا اعلم الحديث او نحو ذلك من العبارات
المستشنعة وان كان الحديث متروك الظاهر لتخصيص
او تاويل او نحو ذلك بل يقول عند ذلك هذا الحديث
مخصوص او متاول او متروك الظاهر بالاجماع
وشبه ذلك باب الاعراض عن الجاهلين
قال الله تعالى خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ
عَنِ الْجَاهِلِينَ وقال تعالى وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا
عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ قال الله تعالى فَأَعْرِضْ عَمَّنْ
تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وقال الله تعالى فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ
وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن عبد الله بن مسعود
قال لما كان يوم حنين اثر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ناسا من اشراف العرب فى القسمة فقال رجل
والله ان هذه قسمة ما عدل فيها وما اريد فيها
وجه الله فقلت والله لاخبرن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته بما قال فتغير
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان كالصرف

ثم قال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله ثم
قال يرحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر
قلت الصرف بكسر الصاد المهملة واسكان الراء وهو
صبغ احمر روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قدم عيينة بن حصن ابن حذيفة فنزل
على ابن اخيه الحر بن قيس وكان من القراء الذين
يدنيهم عمر رضي الله عنه وكان القراء اصحاب مجلس
عمر رضي الله عنه ومشاورته كهولا كانوا او شبانا
فقال عيينة لابن اخيه يا ابن اخي لك وجه عند
هذا الامير فاستاذن لي عليه فاستاذن فاذن
له عمر فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما
تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل فغضب عمر
رضي الله عنه حتى هم ان يوقع به فقال له الحر
يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله
عليه وسلم خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ
الْجَاهِلِينَ وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها
عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله
تعالى باب وعظ الانسان من هو اجل منه
فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما في الباب قبله

في قصة عمر رضي الله عنه

لحم

اعلم انّ هذا الباب مما يتاكّد العناية به فيجب على الانسان النّصيحة والوعظ والامر بالمعروف والنّهي عن المنكر لكلّ صغير وكبير اذا لم يغلب على ظنّه ترتّب مفسدة على وعظه قال الله تعالى ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ واما الاحاديث بنحو ما ذكرنا فاكثر من ان تحصر واما ما يفعله كثير من النّاس من اهمال ذلك في حقّ كبار المراتب وتوهّمهم انّ ذلك حياء فخطاء صريح وجهل قبيح فانّ ذلك ليس بحياءٍ وانّما هو خوف ومهانة وضعف وعجز فانّ الحياء خير كلّه والحياء لا ياتي الّا بخير وهذا ياتي بشرّ فليس بحياء واما الحياء عند العلماء الرّبانيين والأئمة المحقّقين فهو خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حقّ ذي الحقّ وهذا معنى ما رويناه عن الجنيد رضي الله عنه في رسالة القشيري قال الحياء روية الآلاءِ وروية التّقصير فيتولّد بينهما حال يسمّى حياء وقد اوضحت هذا مبسوطا في اول شرح صحيح مسلم ولله الحمد والله اعلم

باب الامر بالوفاء بالوعد

قال الله تعالى وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا وقال تعالى وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وقال الله تعالى

يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود والايات فى ذلك
كثيرة من اشدها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم
تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا
ما لا تفعلون وروينا فى صحيح البخارى ومسلم عن ابى
هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اية المنافق ثلوث اذا حدث كذب واذا
وعد اخلف واذا ائتمن خان زاد فى رواية مسلم
وان صام وصلى وزعم انه مسلم والاحاديث بهذا
المعنى كثيرة وفيما ذكرناه كفاية وقد اجمع العلماء
على ان من وعد انسانا شيئا ليس بمنهى عنه فينبغى
ان يفى بوعده وهل ذلك واجب او مستحب فيه
خلاف بينهم ذهب الشافعى وابو حنيفة والجمهور
الى انه مستحب فلو تركه فاته الفضل وارتكب المكروه
كراهة تنزيه شديدة ولكن لا ياثم وذهب جماعة
الى انه واجب قال الامام ابو بكر بن العربى المالكى
اجل من ذهب الى هذا المذهب عمر بن عبد العزيز رضى الله
عنه قال وذهب المالكية مذهبا ثالثا الى انه ان
ارتبط الوعد بسبب كقوله تزوج ولك كذا او احلف
انك لا تشتمنى ولك كذا وجب الوفاء وان كان

وعدا

وعدا مطلقا لم يجب واستدل من لم يوجبه بانه في معنى
الهبة ولا تلزم الا بالقبض عند الجمهور وعند المالكية
تلزم قبل القبض باب استحباب دعاء الانسان
لمن عرض عليه ماله او غيره روينا في صحيح البخاري
وغيره عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما قدم
المدينة نزل عبد الرحمن ابن عوف على سعد ابن الربيع
فقال اقاسمك مالي وانزل لك عن احدى امرأتي
قال بَارَكَ اللهُ لَكَ في أَهْلِكَ وَمَالِكَ باب
ما يقوله المسلم للذمي اذا فعل به معروفا اعلم انه
لا يجوز ان يدعا له بالمغفرة وما اشبهها مما لا يكون
للكفار لكن يجوز ان يدعا له بالهداية وصحة البدن والعافية
او شبه ذلك روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله
عنه قال استسقى النبي صلى الله عليه وسلم فسقاه يهودي
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم جملك اللهُ فما
راى الشيب حتى مات باب ما يقوله اذا رأى
من نفسه او ولده او ماله او غير ذلك شيئا فاعجبه
وخاف ان يصيبه بعينه وان يتضرر بذلك روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق وروينا

فی صحیحیهما عن ام سلمة رضی الله عنها ان النبی صلی الله
رای فی بیتها جاریة فی وجهها سفعة فقال استرقوا
فان بها النظرة قلت السفعة بفتح السین المهملة و
اسکان الفاء هی تغیّر و صفرة و اما النظرة فهی العین
یقال صبیّ منظور ای اصابته العین وروینا فی صحیح
مسلم عن ابن عباس رضی الله عنهما ان النبیّ صلی الله
علیه وسلم قال العین حق ولو کان شئ سابق القدر سبقته
العین واذا استغسلتم فاغسلوا قلت قال العلماء الاستغسال
ان یقال للعاین وهو الصایب بعینه والناظر بها
بالاستحسان اغسل داخلة ازارك مما یلی الجلد بماء
ثم یصب علی المعین وهو المنظور الیه وثبت عن عایشة
رضی الله عنها قالت کان یومر العاین ان یتوضأ ثم
یغتسل منه المعین رواه ابوداود باسناد صحیح علی شرط
البخاری ومسلم وروینا فی کتاب الترمذی والنسای وابن
ماجه عن ابی سعید الخدری رضی الله عنه قال کان
النبی صلی الله علیه وسلم یتعوذ من الجان وعین الانسان
حتی نزلت المعوذات فلما نزلت اخذها وترك ماسواها
قال الترمذی حدیث حسن وروینا فی صحیح البخاری حدیث ابن
عباس رضی الله عنهما ان النبی صلی الله علیه وسلم کان

یعوذ

يعوّذ الحسن والحسين أُعيذكما بكلمات الله التامّة من كل شيطان وهامّة ومن كل عين لامّة ويقول انّ اباكما كان يعوّذ بهما اسمعيل واسحق وروينا فى كتاب ابن السنّى عن سعيد بن حكيم رضى الله عنه قال كان النبىّ صلّى الله عليه وسلّم اذا خاف ان يصيب شيئًا بعينه قال اللّهمّ بارك فيه ولا تضرّه وروينا فيه عن انس رضى الله عنه انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال من راى شيئًا فاعجبه فقال ما شاء الله لا قوّة الّا بالله لم يضرّه وروينا عن سهل بن حنيف رضى الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله اذا راى ما يعجبه فى نفسه اوماله فليبرّك عليه فانّ العين حقّ وروينا فيه عن عامر بن ربيعه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم اذا راى احدكم من نفسه وماله واعجبه ما يعجبه فليدع بالبركة وذكر الامام ابو محمّد القاضى حسين من اصحابنا رحمه الله فى كتابه التّعليق فى المذهب قال نظر بعض الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين الى قومه يومًا فاستكثرهم واعجبوه فمات منهم فى ساعة واحدة سبعون الفًا فاوحى الله

سبحانه وتعالى اليه انك عنتهم ولو انك اذعنتهم
حصنتهم لم يهلكوا قال وباى شئ احصنهم فاوحى الله
تعالى اليه ان قل حصنتكم بالحي القيوم الذى
لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم قال المعلق عن القاضى
حسين وكانت عادة القاضى اذا نظر الى اصحابه
فاعجبه سمتهم وحسن حالهم حصنهم بهذا المذكور

باب ما يقول اذا راى ما يحب او ما
يكره روينا فى كتاب ابن ماجه وابن السني باسناد
جيد عن عايشة رضى الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا راى ما يحب قال
الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات واذا
راى ما يكره قال الحمد لله على كل حال قال الحاكم
ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد

باب ما يقول اذا نظر الى السماء يستحب ان يقول ربنا
ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار
الى اخر الاية لحديث ابن عباس المخرج فى صحيحيهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك وقد
سبق بيانه والله اعلم

باب ما يقول

اذا نظر

اذا تطير بشئ روينا فى صحيح مسلم عن معاوية بن
الحكم السلمى الصحابى رضى الله عنه قال قلت يا
رسول الله منا رجال يتطيرون قال ذلك شئ
يجدونه فى صدورهم فلا يصدهم وروينا فى كتاب ابن
السنى عن عقبة بن عامر الجهنى رضى الله عنه قال
قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن الطيرة فقال
احسنها الفال ولا ترد مسلما فاذا رايتم من الطيرة
ما تكرهونه فقولوا اَللّٰهُمَّ لَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ اِلَّا اَنْتَ
وَلَا يَذْهَبُ بِالسَّيِّئَاتِ اِلَّا اَنْتَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللّٰهِ
باب ما يقول عند دخول الحمام قيل يستحب ان
يسمى الله تعالى وان يساله الجنة ويستعيذ من
النار وروينا فى كتاب ابن السنى باسناد ضعيف
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم البيت الحمام يدخله المسلم
اذا دخله يسال الله عز وجل الجنة واستعاذ من
النار باب ما يقول اذا اشترى غلاما او جارية
او دابة وما يقوله اذا قضى دينا يستحب ان يقول
عند شراء المملوك ان ياخذ بناصيته ويقول
اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْاَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا جُبِلَ عَلَيْهِ وَاَعُوذُ

بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَمِنْ شَرِّ مَا جُبِلَ عَلَيْهِ وقد سبق فى كتاب اذكار النّكاح الحديث الوارد فى نحو ذلك فى سنن ابى داود وغيره ويقول فى قضاء الدّين بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ وَجَزَاكَ اللهُ خَيْرًا

باب ما يقوله من لا يثبت على الخيل ويدعا له به روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلى رضى الله عنه قال شكوت الى النّبى صلّى الله عليه وسلّم انّى لا اثبت على الخيل فضرب بيده فى صدرى وقال اللّهمّ ثبّته وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا

باب نهى العالم وغيره ان يحدّث النّاس شيئا لا يفهمونه او يخاف عليهم من تحريف معناه وحمله على خلاف المراد منه قال الله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال لمعاذ رضى الله عنه حين طوّل الصّلوة بالجماعة افتّان انت يا معاذ وروينا فى صحيح البخارى عن على رضى الله عنه قال حدّثوا النّاس بما يعرفون اتحبّون ان يكذّب الله ورسوله صلّى الله عليه وسلّم

باب

باب استنصات العالم والواعظ حاضري مجلسه ليتوفّروا على استماعه وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلّم في حجّة الوداع استنصت النّاس ثمّ قال لا ترجعوا بعدي كفّارا يضرب بعضكم رقاب بعض

باب ما يقوله الرّجل المقتدى به اذا فعل شيئا في ظاهره مخالفة للصّواب مع انّه صواب اعلم انّه يستحبّ للعالم والمعلّم والقاضي والمفتي والشّيخ المربّي وغيرهم ممّن يقتدى به ويوخذ عنه انّه يجتنب الاقوال والافعال والتّصرّفات الّتي ظاهرها خلاف الصّواب وان كان محقّا فيها لانّه اذا فعل ذلك يترتّب عليه مفاسد من جملتها توهّم كثير ممّن يعلم ذلك منه انّ هذا جائز على ظاهره بكلّ حال وان يبقى ذلك شرعًا وامرا معمولًا به ابدًا ومنها وقوع النّاس فيه بالنّقص واعتقادهم نقصه واطلاق السنتهم بذلك ومنها انّ النّاس يسيئون الظّنّ فينفرون عنه وينفّرون غيرهم عن اخذ العلم عنه وتسقط روايته وشهادته ويبطل العمل بفتواه ويذهب ركون النّاس الى ما يقوله من العلوم وهذه مفاسد ظاهرة فينبغي

له اجتناب افرادها فكيف بمجموعها فان احتاج الى شئ من
ذلك وكان محقا فى نفس الامر لم يظهره فان اظهره او
ظهر او راى المصلحة فى اظهاره ليعلم جوازه وحكم الشرع فيه
فينبغى ان يقول هذا الذى فعلته ليس بحرام وانما فعلته
لتعلموا انه ليس بحرام اذا كان على هذا الوجه الذى
فعلته وهو كذا وكذا ودليله كذا وكذا وروينا فى
صحيحى البخارى ومسلم عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله
عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على
المنبر فكبر وكبر الناس وراءه فقرا وركع وركع الناس
خلفه ثم رجع القهقرى فسجد على الارض ثم عاد الى
المنبر حتى فرغ من صلوته ثم اقبل على الناس فقال
يا ايها الناس انما صنعت هذا لتاتموا بى ولتعلموا صلوتى
والاحاديث فى هذا الباب كثيرة كحديث انها صفية
وفى الحديث فى البخارى ان عليا رضى الله عنه شرب
قايما وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعل ذلك كما رايتمونى فعلت والاحاديث والاثار
فى هذا المعنى فى الصحيح مشهورة باب ما يقوله
التابع للمتبوع اذا فعل ذلك اونحوه اعلم انه يستحب
للتابع اذا راى من شيخه وغيره ممن يقتدى به

يستحب

شيئا فى ظاهره مخالفة للمعروف ان يسأله عنه
بنية الاسترشاد فان كان قد فعله ناسيا تداركه
وان كان قد فعله عامدا وهو صحيح فى نفس الامر
تنبه له فقد روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن اسامة
بن زيد رضى الله عنهما قال دفع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من عرفة حتى اذا كان بالشعب فنزل فبال
ثم توضأ فقلت الصلوة يا رسول الله فقال الصلوة
امامك قلت انما قال اسامة ذلك لانه ظن
ان النبى صلى الله عليه وسلم نسى صلوة المغرب
وكان قد دخل وقتها وقرب خروجه وروينا فى
صحيحيهما قول سعد بن ابى وقاص يا رسول الله
ما لك عن فلان والله انى لاراه مؤمنا وفى صحيح
مسلم عن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد فقال عمر
رضى الله عنه لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن تصنعه
فقال عمدا صنعته يا عمر ونظاير هذا كثيرة فى الصحيح
مشهورة باب الحث على المشاورة قال الله تعالى
وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ والاحاديث الصحيحة فى ذلك
كثيرة مشهورة وتغنى هذه الاية الكريمة عن كل شيء

فانّه اذا امر الله سبحانه وتعالى فى كتابه نصًّا جليًّا
نبيّه صلّى الله عليه وسلّم بالمشاورة مع انّه اكمل الخلق
فما الظّنّ بغيره اعلم انّه يستحبّ لمن همّ بامرٍ ان يشاور
فيه من يثق بدينه وخبرته وحذاقته ونصيحته
وورعه وشفقته ويستحبّ ان يشاور جماعة بالصّفة
المذكوره ويستكثر منهم ويعرّفهم مقصوده من ذلك
الامر ويبيّن لهم ما فيه مصلحة ومفسدة ان علم شيئًا
من ذلك ويتاكّد الامر بالمشاورة فى حقّ ولاة الامور
العامّة كالسّلطان والقاضى ونحوهما والاحاديث
الصّحيحة فى مشاورات عمر ابن الخطاب رضى الله عنه
اصحابه ورجوعه الى اقوالهم كثيرة مشهورة ثمّ فايدة
المشاورة القبول من المستشار اذا كان بالصّفة
المذكورة ولم يذكر المفسدة فيما اشار به وعلى
المستشار بذل الوسع فى النّصيحة واعمال الفكر
فى ذلك فقد روينا فى صحيح مسلم عن تميم الدّارى
رضى الله عنه عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
انّه قال الدّين نصيحة قالوا لمن يا رسول الله
قال لله وكتابه ورسوله وائمّة المسلمين
وعامّتهم وروينا فى سنن ابى داود والترمذى

والنّساى

والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستشار
مؤتمن باب الحث على الكلام قال الله تعالى
وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يستطع
فبكلمة طيبة وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى
من الناس عليه صدقة يوم تطلع فيه الشمس تعدل
بين اثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فيحمل عليها
او ترفع له عليها متاعه صدقة قال والكلمة الطيبة
صدقة وبكل خطوة تمشيها الى الصلوة صدقة وتميط
الاذى عن الطريق صدقة قلت السلامى بضم السين
وتخفيف اللام احد مفاصل الانسان وجمعه سلاميات
بضم السين وفتح الميم وتخفيف الياء وتقدم ضبطها
في اوايل الكتاب وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك
بوجه طلق باب استحباب بيان الكلام

وايضاحه للمخاطب روينا فى سنن ابى داود عن عايشة
رضى الله عنها قالت كان كلام رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلاما فصلا يفهمه من سمعه وروينا فى صحيح
البخارى عن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتى تفهم
عنه واذا اتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا باب
المزاح روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن انس رضى الله عنه
ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول لاخ له صغير
يا ابا عمير ما فعل النغير وروينا فى كتاب ابى داود والترمذى
عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال له يا ذا الاذنين
قال الترمذى حديث صحيح وروينا فى كتابيهما عن انس ايضا
ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
احملنى فقال انى حاملك على ولد الناقة فقال يا رسول الله
وما اصنع بولد الناقة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال وهل تلد الابل الا النوق قال الترمذى
حديث صحيح وروينا فى كتاب الترمذى عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا
قال انى لا اقول الا حقا قال الترمذى حديث حسن
وروينا فى كتاب الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما
عن النبى

فصاحة

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمار اخاك ولا
تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه قال العلماء المزاح
المنهي عنه هو الذي فيه افراط ويداوم عليه فانه
يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله
تعالى والفكر في مهمات الدين ويؤول في كثير من
الاوقات الى الايذاء ويورث الاحقاد ويسقط المهابة
والوقار فاما ما سلم من هذه الامور فهو المباح الذي
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فانه صلى
الله عليه وسلم انما كان يفعله في نادر من الاحوال
لمصلحة وتطييب نفس المخاطب ومؤانسته وهذا لا
منع منه قطعا بل هو سنة مستحبة اذا كان بهذه الصفة
فاعتمد ما نقلناه عن العلماء وحققناه في هذه الا
حاديث وبيان احكامها فانه مما يعظم احتياج الناس
اليه باب الشفاعة اعلم انه تستحب الشفاعة
الى ولاة الامور وغيرهم من اصحاب الحقوق والمستوفين
لها ما لم يكن شفاعة في حد او شفاعة في امر
لا يجوز تركه كالشفاعة الى ناظر على طفل او مجنون
او وقف او نحو ذلك في ترك بعض الحقوق التي
في ولايته فهذه كلها شفاعة محرمة يحرم على الشافع

ويحرم على المشفوع اليه قبولها ويحرم على غيرها السعى
فيها اذا علمها ودلايل هذا كثيرة ظاهرة فى الكتاب
والسنة واقوال العلماء الائمة قال الله تعالى مَن
يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَن
يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ
اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا المقيت المقتدر والمقدر
هذا قول اهل اللغة وهو محكى عن ابن عباس و
اخرين من المفسرين وقال اخرون منهم المقيت الحافظ
وقيل المقيت الذى عليه قوت كل دابة ورزقها
وقال الكلبى المقيت المجازى بالحسنة والسيئة وقيل
المقيت الشهيد وهو راجع الى معنى الحفيظ واما
الكفل فهو الحظ والنصيب واما الشفاعة المذكورة
فى الاية الكريمة فالجمهور انها هى الشفاعة المعروفة
وهى شفاعة الناس بعضهم فى بعض وقيل الشفاعة
الحسنة ان يشفع ايمانه بان يقاتل الكفار وروينا
فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابى موسى الاشعرى رضى
الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا اتاه
طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال اشفعوا
توجروا ويقضى الله على لسان نبيه ما احب

وفيذوانة

وفي رواية ما شاء وفي رواية ابي داود اشفعوا الي
لتوجروا وليقضي الله على لسان نبيه ما شاء وهذه
الرواية توضح معنى رواية الصحيحين وروينا في
صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قصة
بريرة وزوجها قال لها النبي صلى الله عليه وسلم
لو راجعتيه قالت يا رسول الله تامرني قال انما
انا اشفع قالت لا حاجة لي فيه وروينا في صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم عيينة بن
حصن بن حذيفة بن بدر نزل على ابن اخيه الحر
بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله
عنه فقال عيينة يا ابن اخي لك وجه عند هذا الامير
فاستاذن لي عليه فاستاذن فاذن له عمر رضي الله عنه
فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل
ولا تحكم فينا بالعدل فغضب عمر حتى هم ان يوقع فيه
فقال الحر يا امير المؤمنين ان الله عز وجل قال
لنبيه صلى الله عليه وسلم خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ
وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ وان هذا من الجاهلين
فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان
وقافا عند كتاب الله تعالى باب استحباب

بده

التبشير والتهنية قال الله تعالى فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ
وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ
بِيَحْيَى وقال تعالى وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ
بِالْبُشْرَى وقال تعالى فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ وقال
قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ وقال تعالى
قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ وقال تع
وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ
وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ وقال تعالى وَإِذْ
قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ
وقال تعالى ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وقال تعالى
فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ
أَحْسَنَهُ وقال تعالى وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي
كُنْتُمْ تُوعَدُونَ وقال تعالى يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ
بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
وقال تعالى يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ
وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ واما الاحاديث
الواردة في البشارة فكثيرة جدا في الصحيح مشهورة

فمنها

فمنها حديث تبشير خديجة رضي الله عنها ببيت في الجنة
من قصب لا نصيب فيه ولا صخب ومنها حديث كعب
بن مالك رضي الله عنه المخرج في الصحيحين في قصة
توبته قال سمعت صارخا يقول باعلى صوته يا كعب
بن مالك ابشر فذهب الناس يبشروننا وانطلقت
اتأمم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقاني الناس
فوجا فوجا يهنونني بالتوبة ويقولون لتهنك توبة
الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم حوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله
يهرول حتى صافحني وهناني وكان كعب لا ينساها
لطلحة قال كعب لما سلمت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم
مر عليك منذ ولدتك امك باب جواز
التعجب بلفظ التسبيح والتهليل ونحوهما روينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم لقيه وهو جنب فانسل فذهب
فاغتسل فتفقده النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء قال
اين كنت يا ابا هريرة قال يا رسول الله لقيتني وانا
جنب فكرهت ان اجالسك وانا جنب حتى اغتسل

فقال سبحان الله ان المؤمن لا ينجس وروينا فى
صحيحيهما عن عايشة رضى الله عنها ان امرأة سالت
النبى صلى الله عليه وسلم عن غسلها من الحيض فا
مرها كيف تغتسل قال خذى فرصة من المسك
فتطهرى بها قالت كيف اتطهر بها قال تطهرى بها
قالت كيف قال سبحان الله تطهرى فاجتذبتها
الىّ فقلت تتبعى اثر الدم قلت هذا لفظ احدى
روايات البخارى وباقيها وروايات مسلم بمعناه
والفرصة بكسر الفاء بالصاد المهملة القطعة
والمسك بكسر الميم وهو الطيب المعروف وقيل
الميم مفتوحة والمراد الجلد وقيل اقوال كثيرة و
المختار انها تاخذ قليلا من مسك فتجعله فى
قطنة او صوفة او خرقة او نحوها وتجعله فى
الفرج لتطيب المحل وتزيل الرايحة الكريهة وقيل
المطلوب منه اسراع علوق الولد وهو ضعيف
والله اعلم وروينا فى صحيح مسلم عن انس رضى الله
عنه ان اخت الربيع ام حارثة جرحت انسانا
فاختصموا الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال القصاص
القصاص فقالت ام الربيع يا رسول الله ايقتص

من فلانة

من فلانة والله لا يقتص منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله يا ام الربيع القصاص كتاب الله

قلت اصل الحديث في الصحيحين ولكن هذا المذكور لفظ مسلم وهو غرضنا ههنا والربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وكسر الياء المشددة وروينا في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة المراة التي اسرت وانفلتت وركبت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ونذرت ان نجاها الله تعالى لتنحرنها فجاءت فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله بئس ما جزتها وروينا في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه في حديث الاستيذان انه قال لعمر رضي الله عنه الحديث وفي اخره يا ابن الخطاب لا تكونن عذابا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبحان الله انما سمعت شيئا فاحببت ان اثبت وروينا في الصحيحين في حديث عبد الله بن سلام رضي الله عنه لما قيل انك من اهل الجنة قال سبحان الله ما ينبغي لاحد ان يقول ما لم يعلم وذكر الحديث

هنا بلغ

باب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر

هذا الباب اهم الابواب او من اهمها لكثرة النصوص الواردة فيه ولعظم موقعه وشدة الاهتمام به وكثرة تساهل اكثر الناس فيه ولا يمكن استقصاء ما فيه هنا لكن لا نخل بشئ من اصوله وقد صنف العلماء فيه متفرقات وقد جمعت قطعة منه في اوايل شرح مسلم ونبهت فيه على مهمات لا يستغنى عن معرفتها قال الله تعالى وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وقال تعالى خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ وقال تعالى وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وقال تعالى كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ والايات بمعنى ما ذكرته مشهورة وروينا في صحيح مسلم عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وهو اضعف الايمان

وروينا

ورويّنا في كتاب الترمذي عن حذيفة رضي الله عنه عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم قال والذي نفسي بيده لتأمرنّ بالمعروف ولتنهونّ عن المنكر او ليوشكنّ الله يبعث عليكم عقابا ثمّ تدعونه فلا يستجاب لكم قال الترمذي حديث حسن ورويّنا في سنن ابي داود والترمذي والنّساى وابن ماجه باسانيد صحيحة عن ابي بكر الصّديق رضي الله عنه قال يا ايها النّاس انكم تقرؤن هذه الاية
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ واني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول انّ النّاس اذا راوا الظّالم فلم ياخذوا على يديه اوشك ان يعمّهم الله بعقاب منه ورويّنا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما عن ابي سعيد عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم قال افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر قال الترمذي حديث حسن قلت والاحاديث في الباب اشهر من ان تذكر وهذه الاية الكريمة ممّا يغترّ بها كثير من الجهلة ويحملونها على غير وجهها بل الصّواب في معناها انكم اذا فعلتم ما امرتم به فلا يضرّكم ضلالة من ضلّ ومن جملة ما امروا به الامر بالمعروف والنّهي عن المنكر والاية قريبة المعنى من قوله تعالى مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ واعلم انّ الامر بالمعروف والنّهي عن المنكر له شروط وصفات

الجاهلية

معروفة ليس هذا موضع بسطها واحسن مظانّها احياء
علوم الدّين وقد اوضحت مهمّاتها فى شرح مسلم والله الموفق

كتاب حفظ اللسان

قال الله تعالى ما
يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ وقال تعالى
إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ وقد ذكرت ما يسّر الله تعالى به
من الاذكار المستحبّة ونحوها ممّا سبق واردت ان اضمّ
اليها ما يكره او يحرم من الالفاظ ليكون الكتاب جامعًا
لاحكام الالفاظ ومبيّنا لاقسامها فاذكر من ذلك مقا صد
يحتاج الى معرفتها كلّ متديّن واكثر ما اذكره معروف
فلهذا اترك الادلّة فى اكثره فصل اعلم انّه ينبغى
لكلّ مكلّف ان يحفظ لسانه عن جميع الكلام الا كلاما
تظهر المصلحة فيه ومتى استوى الكلام وتركه فى
المصلحة فالسنّة الامساك عنه لانّه قد ينجرّ
الكلام المباح الى حرام او مكروه بل هذا كثير
وغالب فى العادة والسلامة لا يعدلها شئ
روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله
عنه عن النبىّ صلّى الله عليه وسلّم قال من كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرًا او ليصمت
قلت هذا الحديث المتّفق على صحّته نصّ صريح

فى انّه

فی انه ینبغی ان لا یتکلم الا اذا کان الکلام خیرا
وهو الذی ظهرت له مصلحة ومتی شک فی ظهور
المصلحة فلا یتکلم وقد قال الامام الشافعی رحمه الله
اذا اراد الکلام فعلیه ان یفکر فان ظهرت المصلحه
تکلم وان شک لم یتکلم حتی تظهر وروینا فی صحیحیهما
عن ابی موسی الاشعری قال قلت یا رسول الله ای
المسلمین افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ویده
وروینا فی صحیح البخاری عن سهل بن سعد رضی الله عنه
عن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال من یضمن لی
ما بین لحییه وما بین رجلیه اضمن له الجنة وروینا
فی صحیحی البخاری ومسلم عن ابی هریرة رضی الله عنه انه
سمع النبی صلی الله علیه وسلم یقول ان العبد لیتکلم
بالکلمة ما یتبین فیها یزل بها الی النار ابعد ما بین
المشرق والمغرب وفی روایة البخاری ابعد ما بین
المشرق من غیر ذکر المغرب ومعنی ما یتبین یفکر فی
انها خیر ام لا وروینا فی صحیح البخاری عن ابی هریرة رضی الله
عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم قال ان العبد لیتکلم
بالکلمة من رضوان الله تعالی ما یلقی لها بالا یرفع
الله بها درجات وان العبد لیتکلم بالکلمة من سخط الله

تعالى لا يلقى لها بالاً يهوي بها في جهنم قلت كذا في اصول
البخاري يرفع الله بها درجات وهو صحيح اى درجاته او
يكون تقديره يرفعه ويلقى بالقاف وروينا في موطا
الامام مالك وكتابي الترمذي وابن ماجه عن بلال
بن حارث المزني رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة من
رضوان الله تعالى ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت
يكتب الله تعالى له بها رضوانه الى يوم القيمة وان
الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما كان يظن
ان تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى له بها سخطه الى
يوم يلقاه قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في
كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه عن سفيان
بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
حدثني بامر اعتصم به قال قل ربي الله ثم استقم
قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف علي فاخذ بلسان
نفسه ثم قال هذا قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام
بغير ذكر الله تعالى فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى

فسوة القلب

قسوة للقلب وان ابعد الناس من الله تعالى القلب
القاسى وروينا فيه عن ابى هريرة رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
وقاه الله شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه
دخل الجنة قال الترمذى حديث حسن وروينا
فيه عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال قلت
يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك
وليسعك بيتك وابك على خطيئتك قال الترمذى
حديث حسن وروينا فيه عن ابى سعيد الخدرى
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال اذا اصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها
تكفر اللسان فتقول اتق الله فينا فانما نحن بك
فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا
وروينا فى كتاب الترمذى وابن ماجه عن ام
حبيبة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال كل كلام ابن آدم عليه لا له الا امر بمعروف
او نهيا عن منكر او ذكر الله تعالى وروينا فى
كتاب الترمذى عن معاذ بن جبل رضى الله عنه
قال قلت يا رسول الله اخبرنى بعمل يدخلنى الجنة

اعوججت بدل

ويباعدني من النار فقال لقد سالت عن عظيم
وانه ليسير على من يسره الله تعالى تعبد الله ولا
تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتوتي الزكاة و
تصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك
على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفي الخطيئة
كما يطفي الماء النار وصلوة الرجل في جوف الليل
ثم تلو تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون
ثم قال الا اخبرك براس الامر وعموده وذروة
سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك
كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه قال
كف عليك هذا قلت يا رسول الله وانا لمؤاخذون
بما نتكلم به قال ثكلتك امك وهل يكب الناس
في النار على وجوههم الا حصايد السنتهم قال
الترمذي حديث حسن صحيح قلت الذروة بكسر
الذال المعجمة وضمها وهي اعلاه وروينا في كتاب
الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حسن اسلام المرء
تركه ما لا يعنيه حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

ان النبي

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صمت نجى اسناده
ضعيف وانما ذكرته لا بينه لكونه مشهورا والاحاديث
الصحيحة بنحو ما ذكرته كثيرة وفيما اشرت به كفاية لمن
وفق وسياتي ان شاء الله تعالى في كتاب الغيبة جمل
من ذلك وبالله التوفيق فاما الاثار عن السلف
وغيرهم في هذا الباب فكثيرة ولا حاجة اليها مع ما
سبق لكن ننبه على عيون منها بلغنا عن قس بن
ساعدة واكثم بن صيفي انهما اجتمعا فقال احدهما
لصاحبه كم وجدت في ابن آدم من العيوب فقال
هي اكثر من ان تحصى والذي احصيته ثمانية الاف
عيب ووجدت خصلة ان استعملتها سترت العيوب
كلها قال ما هي قال حفظ اللسان وروينا عن ابي
علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال من عد
كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه قال الامام
الشافعي لصاحبه الربيع يا ربيع لا تتكلم فيما لا يعنيك
فانك اذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها وروينا
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ما من
شئ احق بطول السجن من اللسان وقال غيره
مثل اللسان مثل السبع ان لم توثقه عدا عليك

ورويناعن الاستاد ابي القاسم القشيري رحمه الله
في رسالته المشهورة قال الصمت سلامة وهو الاصل
والسكوت في وقته صفة الرجال كما ان النطق
في موضعه اشرف الخصال وقال سمعت اباعلي
الدقاق رضي الله عنه يقول من سكت عن الحق
فهو شيطان اخرس قال فاما ايثار اصحاب
المجاهدة السكوت فلما علموا ما في الكلام من الافات
ثم ما فيه من حظ النفس واظهار صفات المدح
والميل الى ما يتميز فيما بين اشكاله بحسن النطق وغير
هذا من الافات وذلك نعت ارباب الرياضة
وهو احد اركانهم في حكم المنازلة وتهذيب الخلق
ومما انشدوه في هذا الباب. احفظ لسانك ايها
الانسان. لا يلدغنك انه ثعبان. كم في المقابر
من قتيل لسانه. قد كان هاب لقاءه الشجعان.
وقال الرياشي رحمه الله لعمرك ان في ذنبي
لشغلا. لنفسي عن ذنوب بني امية. على ربي
حسابهم اليه. تناهى علم ذلك لا اليه. وليس
بضائري ما قد اتوه. اذا ما الله اصلح ما لديه

باب تحريم الغيبة والنميمة اعلم ان

هاتين

الى ان صح

هاتين الخصلتين من اقبح القبايح واكثرها انتشارا
في الناس حتى لا يسلم منها الا القليل من الناس فلعموم
الحاجة الى التحذير منهما بدات بهما فاما الغيبة فهي
ذكر الانسان بما فيه مما يكره سواء كان في بدنه او دينه
او دنياه او نفسه او خلقه او خُلقه او ماله او ولده
او زوجه او خادمه او مملوكه او عمامته او ثوبه او
مشيته او حركته و بشاشته وخلاعته وعبوسته
وطلاقته او غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكرته بلفظك
او كتابك او رمزت او اشرت اليه بعينك او يدك او
راسك او نحو ذلك واما البدن فكقولك أعمى اعرج
اعمش اقرع قصير طويل اسود اصفر واما الدين فكقولك
فاسق سارق خاين ظالم متهاون بالصلوة متساهل في
النجاسات ليس بارا بوالديه لا يضع الزكاة مواضعها لا
يجتنب الغيبة واما الدنيا فقليل الادب يتهاون بالناس
لا يرى لاحد عليه حقا كثير الكلام كثير الاكل والنوم ينام
في غير وقته يجلس في غير موضعه واما المتعلق بوالده فكقولك
ابوه فاسق او هندي او نبطي او زنجي اسكاف بزاز نخاس
نجار حداد حائك واما الخلق فكقوله سيئ الخلق متكبر
مرائي عجول جبار عاجز ضعيف القلب متهور عبوس

خليع ونحوه واما النوب فواسع الكم طويل الذيل وسخ الثوب
ونحو ذلك ويقاس الباقي بما ذكرناه وضابطه ذكره بما
يكره وقد نقل الامام ابو حامد الغزالي اجماع المسلمين
على ان الغيبة ذكرك غيرك بما يكره وسياتي الحديث
الصحيح المصرح بذلك واما النميمة فهي نقل كلام الناس
بعضهم الى بعض على جهة الافساد هذا بيانهما واما حكمهما
فهما محرمتان باجماع المسلمين وقد تظاهر على تحريمهما
الدلايل الصريحة من الكتاب والسنة واجماع الامة
قال الله تعالى وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وقال تعالى وَيْلٌ
لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ وقال تعالى هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن حذيفة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة نمام
وروينا في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال
انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير قال في رواية
البخاري بلى انه كبير اما احدهما فكان يمشي بالنميمة
واما الآخر فكان لا يستتر من بوله قلت قال العلماء
معنى وما يعذبان في كبير في زعمهما او كبير تركه عليهما
وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي

عن ابي هريرة رضي الله عنه انّ رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلّم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله
ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت
ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول
فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهتّه
قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في صحيح البخاري
ومسلم عن ابي بكرة رضي الله عنه انّ رسول الله صلّى
الله عليه وسلّم قال في خطبته يوم النحر بمنى في حجّة
الوداع انّ دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم
كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا
هل بلّغت وروينا في سنن ابي داود والترمذي
عن عايشة رضي الله عنها قالت قلت للنبيّ صلّى الله
عليه وسلّم حسبك من صفيّة كذا وكذا قال بعض
الرّواة تعني قصيرة قال لقد قلت كلمة لو مزجت
بماء البحر لمزجته قالت وحكيت انسانا فقال ما
احبّ اني حكيت انسانا وانّ لي كذا وكذا قال
الترّمذي حديث حسن صحيح قلت مزجته اي خالطته
مخالطة تيغيّر بها طعمه او ريحه لشدّة نتنها وقبحها
وهذا الحديث من اعظم الزّواجر عن الغيبة او اعظمها

وما اعلم شيئا من الاحاديث يبلغ من هذا لذمّها
هذا المبلغ وما ينطق صلى الله عليه وسلم عن الهوى ان
هو الا وحي يوحى نسال الله الكريم لطفه والعافية
من كل مكروه ورويناه في سنن ابي داود عن انس رضي الله
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون
وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال
هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم
ورويناه فيه عن سعيد بن زيد رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من اربى الربا الاستطالة في
عرض المسلم بغير حق ورويناه في كتاب الترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلم اخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله كل المسلم
على المسلم حرام عرضه وماله ودمه التقوى ههنا بحسب
امرئ من الشر ان يحتقر اخاه المسلم قال الترمذي حديث
حسن قلت ما اعظم نفع هذا الحديث واكثر فوائده وبالله
التوفيق

باب بيان مهمات تتعلق بحد الغيبة

قد ذكرنا في الباب السابق ان الغيبة ذكرك
الانسان بما يكرهه سواء ذكرته بلفظك او في كتابك او

ورمزت

دمزت او اشرت اليه بعينك او بذلك او راسك
وضابطه كلما افهمت به غيرك نقصان مسلم فهي غيبة
محرمة ومن ذلك المحاكات بان تمشي متعارجا او
او متطاطيا او على غير ذلك من الهيات مريدا حكاية
هيئة من ينقصه بذلك فكل ذلك حرام بلا خلاف
ومن ذلك اذا ذكر مصنف كتاب شخصا بعينه في
كتابه قايلا قال فلان كذا مريدا تنقيصه و
الشناعة عليه فهو حرام فان اراد بيان غلطه
لئلا يقلد او بيان ضعفه في العلم لئلا يغتر به
ويقبل قوله فهذا ليس غيبة بل نصيحة واجبة
يثاب عليها اذا اراد ذلك وكذلك اذا قال
المصنف او غيره قال قوم او جماعة كذا وهذا
غلط او خطا او جهالة او غفلة ونحو ذلك فليس
غيبة وانما الغيبة ذكر الانسان بعينه او جماعة
معينين ومن الغيبة المحرمة قولك فعل كذا
بعض الناس او بعض الفقهاء او بعض من يدعي
العلم او بعض المفتيين او بعض من ينسب الى الصلاح
او يدعي الزهد او بعض من مر بنا اليوم او بعض
من رايناه او نحو ذلك اذا كان المخاطب يفهمه

بعينه لحصول التفهيم ومن ذلك غيبة المتفقهين
والمتعبدين فانهم يعرضون بالغيبة تعريضا
يفهم به كما يفهم بالتصريح فيقال لاحدهم كيف
حال فلان فيقول الله يصلحنا الله يغفر لنا
الله يصلحه نسال الله العافيه نحمد الله الذى
لم يبتلينا بالدخول على الظلمة نعوذ بالله من الشر
الله يعافينا من قلة الحياء الله يتوب علينا
وما اشبه ذلك مما يفهم منه تنقيصه وكل ذلك
غيبة محرمة وكذلك اذا قال فلان يبتلى بما
ابتلينا به كلنا او ماله حيلة فى هذا كلنا نفعله
وهذه امثلة والا فضابط الغيبة تفهيمك
المخاطب نقص انسان كما سبق وكل هذا معلوم
من مقتضى الحديث الذى ذكرناه فى الباب
الذى قبل هذا عن صحيح مسلم وغيره فى حد الغيبة
والله اعلم فصل اعلم ان الغيبة كما يحرم على
المغتاب ذكرها يحرم على السامع استماعها واقرارها
فيجب على من سمع انسانا يبتدء بغيبة محرمة ان
ينهاه ان لم يخف ضررا ظاهرا فان خاف وجب
عليه الانكار بقلبه ومفارقة ذلك المجلس

الا ان

ان تمكّن من مفارقته فان قدر على الانكار بلسانه
او على قطع الغيبة بكلام آخر لزمه ذلك فان لم يفعل
عصى فان قال بلسانه اسكت وهو يشتهى بقلبه استمراره
فقال ابو حامد الغزالى ذلك نفاق لا يخرجه عن الاثم
ولا بدّ من كراهته بقلبه ومتى اضطر الى المقام فى ذلك
المجلس الذى فيه الغيبة وعجز عن الانكار وانكر فلم يقبل
منه ولم يمكنه المفارقة بطريق حرم عليه الاستماع والاصغاء
للغيبة بل طريقه ان يذكر الله تعالى بلسانه وقلبه او
بقلبه او يفكّر فى امر آخر ليشتغل عن استماعها ولا يضرّه
بعد ذلك السّماع من غير استماع واصغاء فى هذه الحالة
المذكورة فان تمكّن بعد ذلك من المفارقة وهم مستمرّون
فى الغيبة ونحوها وجب عليه المفارقة قال الله تعالى وَاِذَا
رَاَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِى اٰيَاتِنَا فَاَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتّٰى
يَخُوضُوا فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَاِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ
فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرٰى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ
وروينا عن ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه انه دعى الى
وليمة فحضر فذكروا رجلا لم ياتهم فقالوا انه ثقيل فقال
ابراهيم انا فعلت هذا بنفسى حيث حضرت موضعا
يغتاب فيه الناس فخرج ولم ياكل الى ثلاثة ايام ومما

انشدوا فى هذا المعنى • وسمعك صن عن سماع القبيح
كصون اللسان عن النطق به • فانك عند سماع
القبيح شريك لقائله فانتبه باب
بيان ما يدفع به الغيبة عن نفسه اعلم ان هذا الباب
له ادلة كثيرة فى الكتاب والسنة ولكن اقتصر منه
على الاشارة الى احرف فمن كان موفقا انزجر بها
ومن لم يكن كذلك فلا ينزجر بمجلدات وعمدة الباب
ان يعرض على نفسه ما ذكرناه من النصوص فى
تحريم الغيبة ثم يفكر فى قوله تعالى ما يلفظ من
قول الا لديه رقيب عتيد وقوله تعالى وتحسبونه
هينا وهو عند الله عظيم وما ذكرناه من الحديث
الصحيح ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله
تعالى ما يلقى لها بالا يهوى بها فى جهنم وغير ذلك
مما قدمناه فى باب حفظ اللسان وباب الغيبة
ويضم الى ذلك الله معى الله شاهدى الله
ناظرالى وعن الحسن البصرى رحمه الله ان رجلا
قال له انك تغتابنى فقال ما بلغ قدرك
عندى ان احكمك فى حسناتى وروينا عن ابن
المبارك رحمه الله تعالى قال لو كنت مغتابا

احدا

احدا لا غيبت والدي لانهما احق بحسنا تي باب

بيان ما يباح من الغيبة اعلم ان الغيبة وان كانت
محرمة فانها تباح في احوال للمصلحة والمجوز لها
غرض صحيح شرعي لا يمكن الوصول اليه الا بها وهو احد
ستة اسباب الاول التظلم فيجوز للمظلوم ان يتظلم
الى السلطان والقاضي وغيرهما ممن له ولاية او
قدرة على انصافه من ظالمه فيذكر ان فلانا
ظلمني وفعل بي كذا او اخذ لي كذا او نحو ذلك
الثاني الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي
الى الصواب فتقول لمن ترجو قدرته على ازالة
المنكر فلان يعمل كذا فازجره عنه ونحو ذلك ويكون
مقصوده التوصل الى ازالة المنكر فان لم يقصد
ذلك كان حراما الثالث الاستفتاء بان يقول
للمفتي ظلمني ابي او اخي او فلان بكذا فهل له ذلك
ام لا وما طريقي في الخلاص منه وتحصيل حقي ودفع
الظلم عني ونحو ذلك وكذلك قوله زوجتي تفعل
معي كذا او زوجي يفعل كذا او نحو ذلك فهذا جائز
للحاجة ولكن الاحوط ان يقول ما تقول في رجل
كان من امره كذا او في زوج او زوجة تفعل

كذا او نحو ذلك ~~فهذا جايز للحاجة~~ فانه يحصل به
الغرض من غير تعيين ومع ذلك فالتعيين
جايز لحديث هند الذي سنذكره ان شاء الله
تعالى وقولها يا رسول الله ان ابا سفيان رجل
شحيح الحديث ولم ينهها رسول الله صلى الله
عليه وسلم **الرابع** تحذير المسلمين من الشر و
نصيحتهم وذلك من وجوه منها جرح المجروحين
من الرواة للحديث والشهود وذلك جايز باجماع
المسلمين بل واجب للحاجة ومنها اذا استشارك
انسان في مصاهرته او مشاركته او ايداعه
او الايداع عنده او معاملته بغير ذلك وجب
عليك ان تذكر له ما تعلمه منه على جهة النصيحة
فان حصل الغرض بمجرد قولك لا تصلح لك معاملته
او مصاهرته او لا تفعل هذا او نحو ذلك لم تجز
الزيادة بذكر المساوي وان لم يحصل الغرض
الا بالتصريح بعيبه فاذكره بصريحه منها
اذا رايت من يشتري عبدا معروفا بالسرقة
او الزنا او الشرب او غيرها فعليك ان تبين
ذلك للمشتري ان لم يكن عالما به ولا يختص

بذلك

بذلك بل كل من علم بالسلعة المبيعة عيبا وجب عليه
بيانه للمشتري اذا لم يعلمه ومنها اذا رايت متفقها
يتردد الى مبتدع او فاسق ياخذ عنه العلم وخفت ان
يتضرر المتفقه بذلك فعليك نصيحته ببيان حاله
ويشترط ان تقصد النصيحة وهذا مما يغلط فيه وقد
يحمل المتكلم بذلك الحسد ويلبس الشيطان عليه ذلك
ويخيل اليه انه نصيحة وشفقة فليتفطن لذلك ومنها
ان يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها اما بان
لا يكون صالحا واما بان يكون فاسقا او مغفلا
او نحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية عامة
ليزيله ويولي من يصلح او يعلم ذلك منه ليعامله
بمقتضى حاله ولا يغتر به وان يسعى في ان يحثه
على الاستقامة او يستبدل به الخامس ان
يكون متجاهرا بفسقه او بدعته كالمجاهر بشرب الخمر
ومصادرة الناس واخذ المكس وجباية الاموال
ظلما وتولي الامور الباطلة فيجوز ذكره بما يجاهر به
ويحرم ذكره بغيره من العيوب الا ان يكون لجوازه
سبب آخر مما ذكرناه السادس التعريف فاذا
كان الانسان معروفا بلقب كالاعمش والاعرج

والاصم والاعمى والاحول والافطس وغيرهم جاز تعريفه
بذلك بنية التعريف فيحرم اطلاقه على جهة التنقيص
ولو امكن التعريف بغيره كان اولى فهذه ستة اسباب
ذكرها العلماء مما يباح بها الغيبة على ما ذكرناه وممن
نص عليها هكذا الامام ابو حامد الغزالى واخرون
من العلماء ودلايلها ظاهرة من الاحاديث الصحيحة
المشهورة واكثر هذه الاسباب مجمع على جواز الغيبة
به وروينا فى صحيح البخارى ومسلم عن عايشة رضى الله
عنها ان رجلا استاذن على النبى صلى الله عليه وسلم
فقال ائذنوا له بئس اخو العشيرة احتج به البخارى
على جواز غيبة اهل الفساد واهل الريب وروينا
فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه
قال قسم النبى صلى الله عليه وسلم فقال رجل من
الانصار والله ما اراد محمد بهذا وجه الله فاتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فتغير وجهه
وقال رحم الله موسى لقد اوذى باكثر من هذا
فصبر وفى بعض الرواية فقال ابن مسعود رضى الله
عنه فقلت لا ارفع اليه بعد هذا حديثا قلت احتج
به البخارى فى اخبار الرجل اخاه بما يقال فيه وروينا

فى صحيحى البخارى

فی صحیح البخاری عن عایشة رضی الله عنها قالت قال
رسول الله صلی الله علیه وسلّم ما اظنّ فلونا وفلونا
یعرفان من دیننا شیئًا قال اللّیث بن سعد احد
الرّواة کانا رجلین من المنافقین وروینا فی صحیحی
البخاری ومسلم عن زید بن ارقم رضی الله عنه قال
خرجنا مع رسول الله صلّی الله علیه وسلّم فی سفر اصاب
النّاس فیه شدّة فقال عبد الله بن ابیّ لا تُنْفِقُوا
عَلَی مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلّی الله علیه وسلّم
حَتّی یَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِهِ وقال لَئِنْ رَجَعْنا اِلَی
الْمَدِینَةِ لَیُخْرِجَنَّ الْاَعَزُّ مِنْهَا الْاَذَلَّ فاتیت النّبیّ
صلی الله علیه وسلّم فاخبرته بذلک فارسل الی عبد الله
بن ابیّ وذکر الحدیث وانزل الله تعالی تصدیقه
اِذَا جَاءَکَ الْمُنَافِقُونَ وفی الصّحیح حدیث هند
امراة ابی سفیان وقولها للنّبیّ صلّی الله علیه وسلّم
انّ ابا سفیان رجل شحیح الی اخره وحدیث فاطمة
بنت قیس وقول النّبیّ صلّی الله علیه وسلّم لها امّا
معویه فصعلوک وامّا ابو الجهم فلا یضع العصی
عن عاتقه باب امر من سمع غیبة شیخه
اوصاحبه اوغیرهما بردّها وابطالها اعلم انّه

ينبغي لمن سمع غيبة مسلم ان يردّها ويزجر قايلها فان
لم ينزجر بالكلام زجره بيده فان لم يستطع باليد
ولا باللسان فارق ذلك المجلس فان سمع غيبة شيخه
او غيره ممّن له عليه حقّ او كان من اهل الفضل والصّلاح
كان الاعتناء بما ذكرناه اكثر وروينا في كتاب الترمذي
عن ابي الدّرداء رضي الله عنه عن النبيّ صلّى الله
عليه وسلّم قال من ردّ عن عرض اخيه ردّ الله عن
وجهه النّار يوم القيمة قال الترمذي حديث حسن
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم في حديث عتبان بكسر
العين على المشهور وحكى ضمّها رضي الله عنه في
حديثه الطّويل المشهور قال قام النبيّ صلّى الله عليه
وسلّم يصلّي فقال ابن مالك ابن الدّخشم فقال رجل
ذلك منافق لا يحبّ الله ورسوله فقال النبيّ صلّى
الله عليه وسلّم لا تقل ذلك الا تراه قد قال لا اله
الّا الله يريد بذلك وجه الله وروينا في صحيح مسلم
عن الحسن البصري رحمه الله انّ عايذ بن عمرو وكان
من اصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم دخل على
عبيد الله بن زياد فقال اي بنيّ انّي سمعت رسول
الله صلّى الله عليه وسلّم يقول انّ شرّ الدّعاء

الحطمة

الحطمة فايّاك ان تكون منهم فقال له اجلس فانّما
انت من نخالة اصحاب محمّد صلّى الله عليه وسلّم فقال
وهل كانت لهم نخالة انّما كانت النّخالة بعدهم وفى
غيرهم وروينا فى صحيحيهما عن كعب بن مالك رضى الله
عنه فى حديثه الطّويل فى قصّة توبته قال قال
رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهو جالس فى القوم
بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من
بنى سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنّظر فى
عطفيه فقال له معاذ بن جبل رضى الله عنه
بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه
الّا خيرًا فسكت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
قلت سلمة بكسر اللّام وعطفاه جانباه وهو اشارة
الى اعجابه بنفسه وروينا فى سنن ابى داود عن
جابر بن عبد الله وابى طلحة رضى الله عنهم قالا
قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ما من امرءٍ
يخذل امرءًا مسلمًا فى موضع ينهتك به حرمته
وينتقص فيه من عرضه الّا اخذله الله فى موطن
يحبّ فيه نصرته وما من امرءٍ ينصر مسلمًا فى موضع
ينتقص من عرضه وينهتك فيه من حرمته الّا

نصره الله في موطن يحب نصرته ورويا فيه عن
معاذ بن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
عليه وسلم قال من حمى مؤمنا من منافق اراه
قال بعث الله تعالى ملكا يحمى لحمه يوم القيمة من
نار جهنم ومن رمى مسلما بشيء يريد شينه به حبسه الله
عز وجل على جسر جهنم حتى يخرج مما قال باب
الغيبة بالقلب اعلم ان سوء الظن حرام مثل
القول فكما يحرم ان تحدث غيرك بمساوى انسان
يحرم ان تحدث نفسك بذلك وتسيء الظن به
قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن
فان الظن اكذب الحديث والاحاديث بمعنى ما
ذكرته كثيرة والمراد بذلك عقد القلب وحكمه على
غيرك بالسوء فاما الخواطر وحديث النفس اذا
لم تستقر ويستمر عليه صاحبه فمعفو عنه باتفاق
العلماء لانه لا اختيار له في وقوعه ولا طريق له
الى الانفكاك عنه وهذا هو المراد بما ثبت في
الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

ان الله

ان الله تعالى تجاوز لامتى عما حدثت به انفسها
مالم تتكلم به او تعمل قال العلماء المراد به الخواطر التى لا تستقر
قالوا وسواء كان ذلك الخاطر غيبة او كفرا او غيره فمن
خطر له الكفر مجرد خطرات من غير تعمد لتحصيله ثم صرفه
فليس بكافر ولا شئ عليه وقدمنا فى باب الوسوسة
فى الحديث الصحيح انهم قالوا يا رسول الله يجد احدنا
ما يتعاظم ان يتكلم به قال صلى الله عليه وسلم ذلك صريح
الايمان وغير ذلك مما ذكرناه هناك وما هو فى معناه
وسبب العفو ما ذكرناه من تعذر اجتنابه وانما الممكن
اجتناب الاستمرار عليه ولهذا كان الاستمرار وعقد القلب
حراما ومهما عرض لك هذا الخاطر بالغيبة وغيرها من المعاصى
وجب عليك دفعه بالاعراض عنه وذكر التاويلات الصارفة
له عن ظاهره وقال الامام ابو حامد الغزالى فى الاحياء
اذا وقع فى قلبك ظن السوء فهو من وسوسة الشيطان
يلقيه اليك فينبغى ان تكذبه فانه افسق الفساق وقد
قال الله تعالى إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا
قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ فلا يجوز
تصديق ابليس فان كان هناك قرينة تدل على
فساد واحتمل خلافه لم يجز اساءة الظن ومن علامات

اساءة الظنّ ان يتغيّر قلبك معه عمّا كان عليه فتنفّر
وتستثقله وتفتر عن مراعاته واكرامه والاغتمام بسببه
فانّ الشّيطان قد تقرّب الى القلب بادنى خيال مساوى
النّاس ويلقى اليه انّ هذا من فطنتك وذكائك وسرعة
تنبّهك وانّ المؤمن ينظر بنور الله تعالى وانّما هو على التّحقيق
ناطق بغرور الشّيطان وظلمته وان اخبرك عدل بذلك
فلا تصدّقه ولا تكذّبه لئلّا تسئ الظّنّ باحدهما ومهما
خطر لك سوء فى مسلم فزد فى مراعاته واكرامه فانّ ذلك
يغيظ الشّيطان ويدفعه عنك فلا يلقى اليك مثله
خيفة من اشتغالك بالدّعاء ومهما عرفت هفوة مسلم
بحجّة لا شكّ فيها فانصحه فى السّرّ ولا يخدعنّك الشّيطان
فيدعوك الى اغتيابه فاذا وعظته فلا تعظه وانت مسرور
باطّلاعك على نقصه فينظر اليك بعين التّعظيم وتنظر اليه
بالاستصغار ولكن اقصد تخليصه من الاثم وانت حزين
كما تحزن على نفسك اذا دخلك نقص وينبغى ان يكون
تركه لذلك النّقص بغير وعظك احبّ اليك من تركه
بوعظك هذا كلام الغزالى قلت قد ذكرنا انّه يجب عليه
اذا عرض له خاطر سوء الظّنّ ان يقطعه وهذا اذا
لم يدع الى الفكر فى ذلك مصلحة شرعيّة فان دعت جاز

الفكر

الفكر فى نقيصته والتنقيب عنها كما فى جرح الشهود والرواة وغير ذلك مما ذكرناه فى باب ما يباح من الغيبة

باب كفارة الغيبة والتوبة منها

اعلم ان كل من ارتكب معصية لزمه المبادرة الى التوبة منها والتوبة من حقوق الله تعالى يشترط فيها ثلاثة اشياء ان يقلع عن المعصية فى الحال وان يندم على فعلها وان يعزم ان لا يعود اليها والتوبة من حقوق الادميين يشترط فيها هذه الثلاثة ورابع وهو رد الظلامة الى صاحبها او طلب عفوه عنها والابراء منها فيجب على المغتاب التوبة بهذه الامور الاربعة لان الغيبة حق ادمى ولا بد من استحلاله من اغتابه وهل يكفيه ان يقول قد اغتبتك فاجعلنى فى حل ام لا بد ان يبين ما اغتابه به فيه وجهان لاصحاب الشافعى رحمهم الله احدهما يشترط بيانه فان ابراه من غير بيانه لم يصح كما لو ابراه عن مال مجهول والثانى لا يشترط لان هذا مما يتسامح به فلا يشترط علمه بخلاف المال والاول اظهر لان الانسان قد يسمح بالعفو عن غيبة دون غيبة فان كان صاحب الغيبة ميتا او غايبا فقد تعذر تحصيل البراءة منها لكن قال العلماء ينبغى ان يكثر الاستغفار له والدعاء

ويكثر من الحسنات واعلم انه يستحب لصاحب الغيبة
ان يبرئه منها ولا يجب عليه ذلك لانه تبرع واسقاط
حق فكان الى خيرته ولكن يستحب له استحبابا متاكدا الابراء
ليتخلص اخاه المسلم من وبال هذه المعصية ويفوز هو
بعظيم ثواب الله تعالى في العفو ومحبة الله سبحانه وتعالى
قال الله تعالى وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ
وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وطريقه في تطييب نفسه بالعفو ان
يذكر نفسه ان هذا الامر قد وقع ولا سبيل الى رفعه
فلا ينبغي ان افوت ثوابه وخلاص اخي المسلم وقد قال
الله تعالى وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ
وقال تعالى خُذِ الْعَفْوَ الاية والايات بنحو ما ذكرته كثيرة
وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه
وقد قال الشافعي رحمه الله من استرضي فلم يرض فهو
شيطان وقد انشد المتقدمون قِيلَ لِي قَدْ اسَا الَيْكَ فُلَانٌ
وَمَقَامُ الْفَتَى عَلَى الذُّلِّ عَارٌ قُلْتُ قَدْ جَاءَنَا وَاَحْدَثَ
عُذْرًا دِيَةُ الذَّنْبِ عِنْدَنَا الْاِعْتِذَارُ فهذا الذي ذكرناه من
الحث على الابراء عن الغيبة هو الصواب واما ما جاء عن
سعيد بن المسيب انه قال لا احلل من ظلمني وعن ابن سيرين

لم احرمها عليه فاحللها له ان الله حرم الغيبة عليه
وما كنت لاحلل ما حرمه الله تعالى ابدا فهذا ضعيف
او غلط فان المبرئ لم يحلل محرما وانما يسقط حقا
ثبت له وقد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على
استحباب العفو واسقاط الحقوق المختصة با
المسقط او يحمل كلام ابن سيرين على اني لا ابيح غيبتي
ابتداء وهذا صحيح فان الانسان لو قال ابحت عرضي لمن
اغتابني لم يصر مباحا بل يحرم على كل احد غيبته كما يحرم غيبة
غيره واما الحديث ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم كان
اذا خرج من بيته قال اللهم اني تصدقت بعرضي على الناس
معناه لا اطلب مظلمتي ممن ظلمني لا في الدنيا ولا في الاخرة
وهذا ينفع في اسقاط مظلمة كانت موجودة قبل ابراء فاما
ما يحدث بعده فلا بد من ابراء جديد بعدها وبالله
عز وجل التوفيق

باب في النميمة

قد ذكرنا
تحريمها ودلايلها وما جاء في الوعيد عليها وذكرنا بيان
حقيقتها ولكنه مختصر ونزيد الآن في شرحه قال الامام
ابو حامد الغزالي رحمه الله النميمة انما يطلق في الغالب
على من ينم قول الغير الى المقول فيه كقولك فلان يقول
فيك كذا وليست النميمة مخصوصة بذلك بل حدها

كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه او المنقول
اليه او ثالث وسواء كان الكشف بالقول او الكتابة او
الرمز او الايماء او نحوها وسواء كان المنقول من الاقوال
او الاعمال وسواء كان عيبا او غيره فحقيقة النميمة افشاء
السر وهتك الستر عما يكره كشفه وينبغي للانسان ان
يسكت عن كل ما راه من احوال الناس الا ما في حكايته فائدة
لمسلم او دفع معصية واذا راه يخفي ماله نفسه فذكره
فهو نميمة قال وكل من حملت اليه نميمة وقيل له قال فيك
فلان كذا لزمه ستة امور الاول ان لا يصدقه ويقبح
فعله لان النمام فاسق وهو مردود الخبر الثاني ان
ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح فعله الثالث ان
يبغضه في الله تعالى فانه بغيض عند الله تعالى والبغض
في الله تعالى واجب الرابع ان لا يظن بالمنقول عنه
السوء لقول الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن الخامس
ان لا يحملك ما حكى لك على التجسس والبحث عن تحقيق
ذلك قال الله تعالى ولا تجسسوا السادس ان لا يرضى
لنفسه ما نهى النمام عنه فلا يحكي نميمته وقد جاء
ان رجلا ذكر لعمر بن عبد العزيز رجلا بشيء فقال عمر
ان شئت نظرنا في امرك فان كنت كاذبا فانت من

اهل

اهل هذه الآية يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق
بنبإ فتبينوا ان تصيبوا وان كنت صادقا فانت من
اهل هذه الآية همّاز مشاء بنميم وان شئت عفونا
عنك قال العفو يا امير المؤمنين لا اعود اليه ابدا ورفع
انسان رقعة الى الصاحب ابن عباد يحثه فيها على اخذ مال
يتيم وكان مالا كثيرا فكتب على ظهرها النميمة قبيحة وان
كانت صحيحة والميت رحمه الله واليتيم جبره الله والمال
ثمره الله والساعي لعنه الله باب النهي عن
نقل الحديث الى ولاة الامور اذا لم تدع اليه ضرورة
لخوف مفسدة او نحوها روينا في كتاب ابي داود والترمذي
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يبلغني احد من اصحابي عن احد شيئا
فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر باب
النهي عن الطعن في الانساب الثابتة في
ظاهر الشرع قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به
علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه
مسئولا وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما

بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت باب

النهي عن الافتخار قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود وغيرهما عن عياض بن حمار الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يبغي احد على احد ولا يفخر احد على احد باب النهي عن اظهار الشماتة

بالمسلم روينا في كتاب الترمذي عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك قال الترمذي حديث حسن باب تحريم احتقار

المسلمين والسخرية منهم قال الله تعالى الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب الاية وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة

الاحتقار

وانما

واما الاحاديث الصحيحة فى هذا الباب فاكثر من ان
تحصر واجماع الامة منعقد على تحريم ذلك والله اعلم
وروينا فى صحيح مسلم رحمه الله عن ابى هريرة رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا
ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبيع بعضكم
على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخ المسلم
لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا ويشير
الى صدره ثلاث مرات بحسب امرء من الشر ان يحقر
اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه
قلت ما اعظم نفع هذا الحديث واكثر فوايده لمن تدبر

يريده

وروينا فى صحيح مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه عن
النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الجنة من فى
قلبه مثقال ذرة من الكبر فقال رجل ان الرجل يحب

من كبر بدل

ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال ان الله
جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس قلت
بطر الحق بفتح الباء والطاء المهملة وهو دفعه وابطاله
وغمط بفتح العين المعجمة واسكان الميم واخره طاء
مهملة ويروى غمص بالصاد المهملة ومعناهما
واحد وهو الاحتقار باب غلظ تحريم شهادة

الزّور قال الله تعالى واجتنبوا قول الزّور وقال تعالى
ولا تقف ما ليس لك به علم إنّ السّمع والبصر
والفؤاد كلّ اولئك كان عنه مسئولا وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن ابي بكرة نفيع بن الحرث رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الا انبّئكم
باكبر الكبائر ثلوثا قلنا بلى يا رسول الله قال
الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متّكئا
فجلس فقال الا وقول الزّور وشهادة الزّور فما زال
يكرّرها حتّى قلنا ليته سكت قلت والاحاديث
في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرته كفاية والاجماع
منعقد باب النهي عن المنّ بالعطية ونحوها
قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى
قال المفسّرون اى لا تبطلوا ثوابها وروينا في صحيح
مسلم عن ابي ذرّ رضي الله عنه عن النّبيّ صلّى الله
عليه وسلّم قال ثلوثة لا يكلّمهم الله يوم القيمة ولا
ينظر اليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب اليم قال فقرأها
رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ثلوث مرّات قال
ابوذرّ خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال
المسبل والمنّان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب

باب النهي

باب النهي عن اللعن روينا في صحيح البخاري
عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه وكان من اصحاب الشجرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن المؤمن
كقتله وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي
لصديق ان يكون لعانا وروينا في صحيح مسلم عن ابي
الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يكون اللاعنون شفعاء ولا شهداء
يوم القيمة وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن
عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تلاعنوا بلعنة الله ولا
بغضبه ولا بالنار قال الترمذي حديث حسن
صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش
ولا البذي قال الترمذي حديث حسن وروينا في
سنن ابي داود عن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد
اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق

ابواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق
ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد
مساغا رجعت الى الذى لعن فان كان اهلا
لذلك والا رجعت الى قايلها وروينا فى كتاب
ابي داود والترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من لعن شيئا
ليس له باهل رجعت اللعنة اليه وروينا فى صحيح
مسلم عن عمران بن الحصين رضى الله عنهما قال بينما رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى بعض اسفاره وامرءة
من الانصار على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما
عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران فكانى
اراها الان تمشى فى الناس ما يعرض لها احد
قلت اختلف العلماء فى اسلام حصين والد عمران
وصحبته والصحيح اسلامه وصحبته فلهذا
قلت لهما رضى الله عنهما وروينا فى صحيح مسلم ايضا
عن ابى برزة رضى الله عنه قال بينما جارية
على ناقة عليها بعض متاع القوم اذ بصرت
بالنبى صلى الله عليه وسلم وتضايق بهم الجبل فقالت

خ

حل اللهم العنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة وفي رواية لا تصاحبنا
راحلة عليها لعنة من الله تعالى قلت حل بفتح الحاء
المهملة واسكان اللام وهي كلمة تزجر بها الابل

فصل في جواز لعن اصحاب المعاصي غير المعينين
والمعروفين ثبت في الاحاديث الصحيحة المشهورة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله
الواصلة والمستوصلة الحديث وانه قال لعن الله
اكل الربوا الحديث وانه قال لعن الله المصورين
وانه صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من غير
منار الارض وانه قال لعن الله السارق يسرق
البيضة وانه قال لعن الله من لعن والديه
ولعن الله من ذبح لغير الله وانه قال من احدث
فيها حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين وانه قال اللهم العن رعلا وذكوان
وعصية عصوا الله ورسوله وهذه ثلاث قبائل
من العرب وانه قال لعن الله اليهود حرمت
عليهم الشحوم فباعوها وانه قال لعن الله المتشبهين
من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال

وجميع هذه الالفاظ فی صحیح البخاری ومسلم بعضها
فیهما وبعضها فی احدهما وانما اشرت الیهما ولم اذکر
طرقها للاختصار وروینا فی صحیح مسلم عن جابر رضی الله
عنه ان النبی صلی الله علیه وسلم رای حمارا قد
وسم فی وجهه فقال لعن الله الذی وسمه وفی
الصحیحین ان ابن عمر رضی الله عنهما مر بفتیان فی
قریش قد نصبوا طیرا وهم یرمونه فقال ابن عمر
لعن الله من فعل هذا ان رسول الله صلی الله علیه
وسلم قال لعن الله من اتخذ شیئا فیه الروح
غرضا فصل اعلم ان لعن المسلم المصون حرام با
جماع المسلمین ویجوز لعن الاوصاف المذمومة کقولک
لعن الله الظالمین لعن الله الکافرین لعن الله
الیهود والنصاری لعن الله الفاسقین لعن الله
المصورین ونحو ذلک مما تقدم فی الفصل السابق
واما لعن الانسان بعینه ممن اتصف بشیء من
المعاصی کیهودی او نصرانی او ظالم او زان او مصور
او سارق او اکل ربوا . فظواهر الحدیث انه لیس
بحرام واشار الغزالی الی تحریمه الا فی حق من علمنا
انه قد مات علی الکفر کابی لهب وابی جهل وفرعون

وهامان

الاصحاب

وهامان واشباههم قال لان اللعن هو الابعاد عن
رحمة الله تعالى وما ندرى ما يختم به لهذا الفاسق
والكافر قال واما الذين لعنهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم باعيانهم فيجوز انه صلى الله عليه
علم موتهم على الكفر قال ويقرب من اللعن الدعاء
على الانسان بالشر حتى الدعاء على الظالم كقول
الانسان لا اصح الله جسمه ولا سلمه الله وما
جرى مجراه وكل ذلك مذموم وكذلك لعن جميع
الحيوانات والجماد فكله مذموم فصل حكى ابو جعفر
النحاس عن بعض العلماء انه قال اذا لعن الانسان
ما لا يستحق اللعن فليبادر بقوله الا ان يكون
لا يستحق فصل ويجوز للامر بالمعروف والناهى
عن المنكر وكل مؤدب ان يقول لمن يخاطبه فى ذلك
الامر ويلك او يا ضعيف الحال او يا قليل النظر
لنفسه او يا ظالم نفسه وما اشبه ذلك بحيث لا يتجاوز
الى الكذب ولا يكون فيه لفظ قذف صريحا كان او كناية
او تعريضا ولو كان صادقا فى ذلك وانما يجوز ما قدمناه
ويكون الغرض منه التاديب والزجر وليكون اوقع
فى النفس وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن انس رضى الله

عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق
بدنة فقال اركبها فقال انها بدنة قال اركبها قال
انها بدنة قال وفي الثالثة اركبها ويلك وروينا في
صحيحيهما عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يقسم قسما اتاه ذو الخويصرة رجل من بني تميم فقال
يا رسول الله اعدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل وروينا في صحيح مسلم
عن عدي بن حاتم رضي الله عنه ان رجلا خطب
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يطع
الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب انت
قل ومن يعص الله ورسوله وروينا في صحيح مسلم ايضا
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان عبد الحاطب
رضي الله عنه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشكو حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب
النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت
لا يدخلها فانه شهد بدرا والحديبية وروينا في صحيح
البخاري ومسلم قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه لابنه

عبد الرحمن

عبد الرحمن حين لم يجده عشية اضيافه يا غنثر قد
تقدم بيان هذا الحديث في كتاب الاسماء وروينا
في صحيحيهما ان جابرا صلى في ثوب واحد و
ثيابه موضوعة عنده فقيل له فقال فعلته
ليراني الجهال مثلكم وفي رواية ليراني احمق مثلك

باب النهي عن انتهار الفقراء والضعفاء
واليتيم والسائل ونحوهم والانة القول لهم والتواضع
معهم قال الله تعالى وَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا
السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ وقال تعالى وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ
يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ
الى قوله فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ وقال تعالى
وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ
وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ
وقال تعالى وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ وروينا
في صحيح مسلم عن عائذ بن عمرو بالذال المعجمة الصحابي
رضي الله عنه ان ابا سفيان اتى على سلمان وصهيب
وبلال في نفر فقالوا ما اخذت سيوف الله من عنق
عدو الله ما خذها فقال ابو بكر رضي الله عنه اتقولون
هذا شيخ قريش وسيدهم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم

فاخبره فقال يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لئن كنت
أغضبتهم لقد اغضبت ربك فاتاهم فقال يا اخوتاه
اغضبتكم قالوا لا قلت قوله ما خذها بفتح الخاء
اى لم تستوف حقها من عنقه لسوء فعاله

باب في الفاظ يكره استعمالها روينا
في صحيحي البخارى ومسلم عن سهل ابن حنيف وعن
عايشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يقولن احدكم خبثت نفسى ولكن
ليقل لقست نفسى وروينا في سنن ابي داود
باسناد صحيح عن عايشة رضى الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم جاشت
نفسى ولكن ليقل لقست نفسى قال العلماء
معنى لقست وجاشت غثت قالوا وانما كره
خبثت للفظ الخبث والخبيث قال الامام ابو سليمان
الخطابي لقست وخبثت معناهما واحد وانما
كره لفظ الخبث لبشاعة الاسم منه وعلمهم الادب
في استعمال الحسن منه وهجران القبيح وجاشت
بالجيم والشين المعجمة ولقست بفتح اللام وكسر
القاف فصل روينا في صحيحي البخارى ومسلم

عن ابي هريرة

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تقولون الكرم انما الكرم قلب
المؤمن وفي رواية لمسلم لا تسموا العنب الكرم فانما
الكرم المسلم وفي رواية انما الكرم قلب المؤمن وروينا
في صحيح مسلم عن وائل بن حجر رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا
العنب والحبلة قلت الحبلة بفتح الحاء والباء ويقال
ايضا باسكان الباء قاله الجوهري وغيره والمراد من
هذا الحديث النهي عن تسمية العنب كرما وكانت
الجاهلية تسميه كرما وبعض الناس اليوم يسميه
كذلك قال ونهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن هذه التسمية قال الامام الخطابي وغيره
من العلماء اشفق النبي صلى الله عليه وسلم
ان يدعوهم حسن اسمها الى شرب الخمر المتخذة من ثمرها
فسلبها هذا الاسم والله اعلم فصل روينا في صحيح
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل هلك الناس فهو
اهلكهم قلت روي اهلكهم بفتح الكاف ورفعها والمشهور
الرفع ويؤيده انه جاء في رواية رويناها في حلية الاولياء

في ترجمة سفيان الثوري فهو من اهلكهم وقال الامام
الحافظ ابو عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين في
الرواية الاولى قال بعض الرواة لا ادري هو بالنصب
ام بالرفع قال الحميدي والاشهر الرفع اي اشدهم هلاكا
قال وذلك اذا قال ذلك على سبيل الازراء عليهم والا
حتقار لهم وتفضيل نفسه لانه لا يدري سر الله تعالى
في خلقه هكذا قال بعض علمائنا يقول هذا كلام
الحميدي وقال الخطابي معناه لا يزال الرجل يعيب
الناس ويذكر مساويهم ويقول فسد الناس وهلكوا
ونحو ذلك فاذا فعل ذلك فهو اهلكهم اي اسوء حالا
فيما يلحقه من الاثم في غيبتهم والوقيعة فيهم وربما
اداه ذلك الى العجب بنفسه ورؤيته ان له فضلا
عليهم وانه خير منهم فيهلك هذا كلام الخطابي فيما
رويناه عنه في كتاب معالم السنن وروينا في سنن
ابي داود عنه قال حدثنا القعنبي عن مالك
عن سهل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة فذكر
هذا الحديث ثم قال قال مالك اذا قال ذلك تحزنا
لما يرى في الناس قال يعني في امر دينهم فلا ادري به
باسا واذا قال ذلك عجبا بنفسه وتصاغرا للناس

الازدراء خ

فهو المكروه

فهو المكروه والذى نهى عنه قلت لهذا تفسير با
سناد فى نهاية من الصحّة وهو احسن ما قيل فى معنا
واوجز ولاسيّما اذا كان عن الامام مالك
رضى الله عنه فصل وروينا فى سنن ابى داود
بالاسناد الصحيح عن حذيفة رضى الله عنه عن
النبىّ صلّى الله عليه وسلّم قال لا تقولوا ما شاء الله
وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثمّ شاء فلان
قال الخطابىّ وغيره هذا ارشاد الى الادب وذلك
انّ الواو للجمع والتّشريك وثمّ للعطف مع الترّتيب
والترّاخى فارشدهم صلّى الله عليه وسلّم الى تقديم
مشية الله تعالى على مشية من سواه وجاء عن
ابراهيم النّخعى انّه كان يكره ان يقول الرّجل اعوذ
بالله وبك ويجوز ان يقول اعوذ بالله ثمّ بك
قالوا ويقول لولا الله ثمّ فلان لفعلت كذا ولا يقول
لولا الله وفلان فصل ويكره ان يقول مطرنا
بنوء كذا فان قاله معتقدا انّ الكوكب هو الفاعل
فهو كفر وان قاله معتقدا انّ الله هو الفاعل
وانّ النّوء المذكور علامة لنزول المطر لم يكفر ولكنّه
ارتكب مكروها لتلفّظه بهذا اللفظ الّذى

كانت الجاهلية تستعمله مع انه مشترك بين ارادة الكفر
وغيره وقد قدمنا الحديث الصحيح المتعلق بهذا الفصل
فى باب ما يقول عند نزول المطر فصل يحرم ان يقول
ان فعلت كذا فانا يهودى او نصرانى او برئ من الاسلام
ونحو ذلك فان قاله واراد حقيقة تعليق خروجه
عن الاسلام بذلك صار كافرا فى الحال وجرت عليه
احكام المرتدين فان لم يرد ذلك لم يكفر لكن ارتكب محرما
فتجب عليه التوبة وهى ان يقلع فى الحال عن معصيته ويعزم
ان لا يعود اليه ابدا ويندم على ما فعل ويستغفر الله
تعالى ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله فصل
يحرم عليه تحريما مغلظا ان يقول لمسلم يا كافر روينا
فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل
لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما فان كان كما قال
والا رجعت عليه وروينا فى صحيحيهما عن ابى ذر رضى الله
عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من دعى رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك
الا حار عليه هذا لفظ رواية مسلم ولفظ البخارى بمعناه
ومعنى حار رجع عليه فصل ولو دعى مسلم على مسلم

يا كافر خ

فقال

فقال اللهمّ اسلبه الايمان عصى بذلك
وهل يكفر الداعى بمجرّد هذا الدعاء فيه وجهان
لاصحابنا حكاهما القاضى حسين من ائمة اصحابنا
فى الفتاوى اصحهما لا يكفر وقد يحتجّ لهذا بقول الله
تعالى اخبارا عن موسى صلى الله عليه وسلّم
رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ
فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ وفى
هذا الاستدلال نظر وان قلنا انّ شرع
من قبلنا شرع لنا فصل ولو اكره الكفّار
مسلمًا على كلمة الكفر فقالها وقلبه مطمئنّ با
بالايمان لم يكفر بنصّ القرآن واجماع المسلمين
وهل الافضل ان يتكلّم بها ليصون نفسه من
القتل فيه خمسة اوجه لاصحابنا الصحيح
انّ الافضل ان يصبر للقتل ولا يتكلّم بالكفر ودلائله
من الاحاديث الصحيحة وفعل الصحابة رضى الله
عنهم مشهورة والثانى الافضل ان يتكلّم ليصون
نفسه من القتل والثالث ان كان فى
بقائه مصلحة للمسلمين بان كان يرجوا النكاية
به فى العدوّ والقيام باحكام الشرع فالافضل

ان يتكلم بها وان لم يكن كذلك فالصبر على القتل افضل والرابع ان كان من العلماء ونحوهم ممن يقتدى به فالافضل الصبر لئلا يغتر به العوام والخامس انه يجب عليه التكلم لقول الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهذا الوجه ضعيف جدا فصل ولو اكره المسلم كافرا على الاسلام فنطق بالشهادتين فان كان الكافر حربيا صح اسلامه لانه اكراه بحق وان كان ذميا لم يصر مسلما لانا التزمنا الكف عنه فاكراهه بغير حق وفيه وجه ضعيف انه يصير مسلما لانه امر بالحق فصل اذا نطق الكافر بالشهادتين بغير اكراه فان كان على سبيل الحكاية بان قال سمعت زيدا يقول لا اله الا الله محمد رسول الله لم يحكم باسلامه وان نطق بهما بعد استدعاء مسلم بان قال له مسلم قل لا اله الا الله محمد رسول الله فقالهما صار مسلما وان قالهما ابتداء لا حكاية ولا باستدعاء فالمذهب الصحيح المشهور الذي عليه جمهور اصحابنا انه يصير مسلما وقيل لا يصير لاحتمال الحكاية فصل ينبغي ان لا يقال للقائم

بالمرحليم

بامر المسلمين خليفة الله بل يقال الخليفة وخليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وامير المؤمنين وروينا في شرح
السنة للامام ابي محمد البغوي عنه قال رحمه الله لا
باس ان يسمى القايم بامر المسلمين امير المؤمنين الخليفة
وان كان مخالفا لسيرة ائمة العدل لقيامه بامر المؤمنين
وسمع المؤمنين له قال ويسمى خليفة لانه خلف الماضي
قبله وقام مقامه قال ولا يسمى خليفة الله تعالى
بعد آدم وداود عليهما السلام قال الله تعالى اني
جاعل في الارض خليفة وقال تعالى يا داود انا
جعلناك خليفة في الارض وعن ابي مليكة ان رجلا
قال لابي بكر الصديق رضي الله عنه يا خليفة الله
فقال ويلك لقد تناولت متنا ولا بعيدا ان امي سمتني
عمر فلم دعوتني بهذا الاسم قبلت ثم كبرت فكنيت ابا حفص
فلو دعوتني به قبلت ثم وليتموني اموركم فسميتموني
امير المؤمنين فلو دعوتني بذلك كفاك وذكر الامام
اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي البصري الفقيه
الشافعي في كتابه الاحكام السلطانيه ان الامام
يسمى خليفه لانه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
في امته قال فيجوز ان يقال الخليفة على الاطلاق ويجوز

قال انا نا خليفة محمد صلى الله عليه وسلم وقال وانا راض بذلك وقال رجل لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يا خليفة الله تناولت متناولا

خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واختلفوا
في جواز قولنا خليفة الله فجوزه بعضهم لقيامه بحقوقه
في خلقه ولقوله تعالى هو الذي جعلكم خلائف في
الارض وامتنع جمهور العلماء من ذلك ونسبوا قايله
الى الفجور هذا كلام الماوردي قلت واول من سمي امير
المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لا خلاف في ذلك
بين اهل العلم واما ما توهمه بعض الجهلة في مسيلمة فخطأ
صريح وجهل قبيح مخالف لاجماع العلماء وكتبهم متظاهرة
على نقل الاتفاق على ان اول من سمي امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ذكر الامام الحافظ
ابو عمر بن عبد البر في كتابه الاستيعاب في اسماء
الصحابة رضي الله عنهم بيان تسمية عمر بن الخطاب
امير المؤمنين اولا وبيان سبب ذلك وانه كان يقال
في ابي بكر الصديق رضي الله عنه خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصل يحرم تحريما غليظا ان
يقول للسلطان وغيره من الخلق شاهان شاه
لان معناه ملك الملوك ولا يوصف بذلك غير الله
سبحانه وتعالى وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

ان

انّ اخنع اسم عند الله تعالى رجل يسمّى ملك الاملاك
وقد قدّمنا بيان هذا في كتاب الاسماء وانّ سفيان
بن عيينة قال ملك الاملاك مثل شاهنشاه

فصل في لفظ السّيّد اعلم انّ السيّد يطلق على
الّذي يفوق قومه ويرتفع قدره عليهم ويطلق على
الزّعيم والفاضل ويطلق على الحليم الّذي لا يستفزّه
غضبه ويطلق على الكريم وعلى المالك والزّوج وقد جاءت
احاديث باطلاق سيّد على اهل الفضل فمن ذلك ما
رويناه في صحيح البخاري عن ابي بكرة رضي الله عنه انّ
النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم صعد بالحسن بن عليّ رضي الله
عنهما المنبر فقال انّ ابني هذا سيّدٌ ولعلّ الله ان
يصلح به بين فئتين من المسلمين وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انّ رسول
الله صلّى الله عليه وسلّم قال للانصار لمّا اقبل سعد
بن معاذ رضي الله قوموا الى سيّدكم او خيركم كذا في
بعض الرّوات سيّدكم او خيركم وفي بعضها سيّدكم بغير
شكّ وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
انّ سعد بن عبادة رضي الله عنه قال يا رسول الله
ارايت الرّجل يجد مع امراته رجلاً ايقتله الحديث

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى ما يقول
سيّدكم واما ما ورد في النهي فارويناه بالاسناد الصحيح
في سنن ابي داود عن بريدة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للمنافق سيّد
فانه ان يك سيّدا فقد اسخطتم ربكم عز وجل قلت الجمع
بين هذه الاحاديث انه لا باس باطلاق فلان سيّد او
يا سيّدي وشبه ذلك اذا كان المسوّد فاضلا خيّرا اما
بعلم واما بصلاح واما بغير ذلك وان كان فاسقا او متهما
في دينه او نحو ذلك كره ان يقال له سيّد وقد روينا
عن الامام ابي سليمان الخطابي في معالم السنن في الجمع
بينهما نحو ذلك **فصل** يكره ان يقول المملوك لمالكه ربّي
بل يقول سيّدي وان شاء قال مولاي ويكره للمالك ان
يقول عبدي وامتي ولكن يقول فتاي وفتاتي او غلامي
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه قال لا يقل احدكم اطعم ربك
وضئ ربك واسق ربك وليقل سيّدي ومولاي
ولا يقل احدكم عبدي امتي وليقل فتاي وفتاتي
وغلامي وفي رواية لمسلم ولا يقل احدكم ربي وليقل
سيّدي ومولاي وفي رواية له لا يقولن احدكم

عبدي

عبدى وامتى كلكم عبيد الله وكل نساءكم اماء الله
ولكن ليقل غلامى وجاريتى وفتاى وفتاتى قلت
قلت قال العلماء لا يطلق الرب بالالف واللام الا
على الله تعالى خاصة فاما مع الاضافة فيقال
رب المال ورب الدار وغير ذلك ومنه قول
النبى صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح فى ضالة
الابل دعها حتى يلقاها ربها والحديث الصحيح حتى
يهم رب المال من يقبل صدقته وقول عمر رضى الله عنه
فى الصحيح رب الصريمة والغنيمة ونظائره فى الحديث
كثيرة مشهورة واما استعمال حملة الشرع ذلك
فامر مشهور معروف قال العلماء وانما يكره للمملوك
ان يقول لمالكه ربى لان فى لفظه مشاركة لله
فى الربوبية واما حديث حتى يلقاها ربها ورب
الصريمة والغنيمة وما فى معناهما فانما استعمل
لانها غير مكلفة فهى كالدار والمال ولا شك انه
لا كراهة فى قول رب المال ورب الدار واما قول
يوسف صلى الله عليه وسلم اذكرنى عند ربك
فعنه جوابان احدهما انه خاطبه بما يعرفه وجاز
هذا الاستعمال للضرورة كما قال موسى صلى الله عليه وسلم

للسّامريّ وَانظر الى الهك الّذى ظلت عليه عاكفا اى الّذى اتّخذته الها والجواب الثّانى انّ هذا شرع لمن كان قبلنا وشرع من قبلنا لا يكون شرعًا لنا اذا ورد شرعنا بمخالفته وهذا لا خلاف فيه وانّما اختلف اصحاب الاصول فى شرع من قبلنا اذا لم يرد شرعنا بموافقته ولا مخالفته هل يكون شرعًا لنا ام لا فصل قال الامام ابو جعفر النّحاس فى كتابه صناعة الكتّاب امّا المولى فلا نعلم اختلافا بين العلماء انّه لا ينبغى لاحد ان يقول لاحد من المخلوقين مولاى قلت وقد تقدّم فى الفصل السّابق جواز اطلاق مولاى ولا مخالفة بينه وبين هذا فانّ النّحاس تكلّم فى المولى بالالف واللّام وكذا قال النّحاس يقال سيّد لغير الفاسق ولا يقال السّيّد بالالف واللّام لغير الله تعالى والاظهر انّه لا باس بقوله المولى والسّيّد بالالف واللّام لغير الله تعالى والاظهر انّه لا باس بقوله المولى والسّيّد بالالف واللّام بشرطه السّابق فصل فى النّهى عن سبّ الرّيح قد تقدّم الحديثان فى النّهى عن سبّهما وبيانهما فى باب ما يقول اذا هاجت الرّيح

فصل

فصل يكره سبّ الحمّى روينا في صحيح مسلم عن جابر
رضي الله عنه انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
دخل على امّ السّائب او يا امّ المسيّب فقال يا امّ
السّايب او يا امّ المسيّب تُزفزفين قالت الحمّى لا بارك
الله فيها فقال لا تسبّي الحمّى فانّها تذهب خطايا بني
ادم كما يذهب الكير خبث الحديد قلت تُزفزفين اى
تتحرّكين حركة سريعة ومعناه ترتعدين وهو بفتح التّاء
المثنّاة فوق وبالزّاى المكرّرة وروى ايضًا بالزّاى
المكرّرة والزّاى اشهر وممّن حكاهما ابن الاثير
وحكى صاحب المطالع الزّاى وحكى الرّاء مع القاف
والمشهور انّه بالفاء سواء كان بالزّاى
او بالرّاء فصل في النّهي عن سبّ الدّيك روينا
في سنن ابي داود باسناد صحيح عن زيد بن خالد
الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى
الله عليه وسلّم لا تسبّوا الدّيك فانّه يوقظ للصّلوة
فصل في النّهي عن الدّعاء بدعوى الجاهليّة
وذمّ استعمال الفاظهم روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي مسعود رضي الله عنه انّ رسول الله صلّى
الله عليه وسلّم قال ليس منّا من ضرب الخدود

وشقّ الجيوب ودعا بدعوى الجاهليّة وفى رواية
اوشقّ او دعا او **فصل** يكره ان يسمّى المحرّم صفرًا
لان ذلك من عادة الجاهليّة **فصل** يحرم ان
يدعى بالمغفرة ونحوها لمن مات كافرا قال الله تعالى
مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ أَنْ يَسْتَغْفِرُوا
لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا
تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ وقد جاء الحديث بمعناها
والمسلمون مجمعون عليه **فصل** يحرم سبّ المسلم
من غير سببٍ شرعيٍّ ويجوّز ذلك بالسّبب الشّرعىّ
روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابن مسعود رضى الله
عنه عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال سباب
المسلم فسوق وروينا فى صحيح مسلم وكتاب ابى داود
والترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه انّ
رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال المستبّان ما
قالا فعلى البادى منهما ما لم يعتد المظلوم قال
التّرمذى حديث حسن صحيح **فصل** ومن
الالفاظ المذمومة المستعملة فى العادة قوله
لمن يخاصمه يا حمار يا تيس يا كلب ونحو ذلك فهذا
قبيح لوجهين احدهما انّه كذب والثّانى انه ايذاءٌ

وهذا

وهذا بخلاف قوله يا ظالم ونحوه فانّ ذلك تسامح
فيه لضرورة المخاصمة مع انّه يصدق غالبا فقلّ
انسان الّا وهو ظالم لنفسه ولغيرها فصل قال
النّحاس كره بعض العلماء ان يقال ما كان معى خلق
الّا الله قلت سبب الكراهة بشاعة اللّفظ من حيث
انّ الاصل فى الاستثناء ان يكون متّصلا وهو هنا
محال وانّما المراد هنا الاستثناء المنقطع تقديره
لكن كان الله معى ماخوذ من قوله تعالى وَهُوَ
مَعَكُمْ وينبغى ان يقال بدل هذا ما كان معى
احد الّا الله سبحانه وتعالى قال وكره ان يقال
اجلس على اسم الله وليقل اجلس بِسْمِ اللهِ فصل
حكى النّحاس عن بعض السّلف انّه يكره ان يقول
الصّايم وحقّ هذا الخاتم الّذى على فمى واحتجّ
له انّما يختم على افواه الكفّار وفى هذا الاحتجاج
نظر وانّما حجّته انّه حلف بغير الله سبحانه وتعالى
وسياتى النّهى عن ذلك ان شاء الله تعالى قريبا
فهذا مكروه لما ذكرناه ولما فيه من اظهار صومه
لغير حاجة فصل روينا فى سنن ابى داود
عن عبد الرّزاق عن معمر عن قتادة او غيره

الاستدلال خ

بيان

عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال كنا نقول في الجاهلية انعم الله بك عينًا وانعم صباحًا فلما كان الاسلام نهينا عن ذلك قال عبد الرزاق قال معمر يكره ان يقول الرجل انعم الله بك عينا ولا باس ان يقول انعم الله عينك قلت هكذا رواه ابو داود عن قتادة عن غيره ومثل هذا الحديث قال اهل العلم لا يحكم له بالصحة لان قتادة ثقة وغيره مجهول وهو محتمل ان يكون عن المجهول فلا يثبت به حكم شرعي ولكن الاحتياط للانسان اجتناب هذا اللفظ لاحتمال صحته ولان بعض العلماء يحتج بالمجهول والله اعلم

فصل في النهي ان يتناجى الرجلان اذا كان معهما ثالث وحده

رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الاخر حتى تختلطوا بالناس من اجل ان ذلك يحزنه وروينا في صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث وروينا

الرجلان خ

في سنن

فى سنن ابى داود وزاد قال ابو صالح الراوى عن ابن عمر
قلت لابن عمر فاربعة قال لا يضرك فصل فى نهى
المرءة ان تخبر زوجها او غيره بحسن بدن امرءة اخرى
اذا لم تدع اليه حاجة شرعية من رغبة فى زواجها
ونحو ذلك روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابن مسعود
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تباشر المرءة المرءة فتصفها لزوجها كانه ينظر اليها
فصل يكره ان يقال للمتزوج بالرفاه والبنين وانما
يقال له بارك الله لك وبارك عليك كما ذكرنا
فى كتاب النكاح فصل روى النحاس عن ابى بكر محمد بن
يحيى وكان احد العلماء الفقهاء الادباء انه قال يكره
ان يقال لاحد عند الغضب اذكر الله تعالى خوفا من
ان يحمله الغضب على الكفر قال وكذا لا يقال له صل على
النبى صلى الله عليه وسلم خوفا من هذا فصل من
اقبح الالفاظ المذمومة ما يعتاده كثير من الناس اذا
اراد ان يحلف على شئ فيتورع عن قوله والله كراهة الحنث
او اجلالا لله تعالى وتصوّنا عن الحلف ثم يقول الله يعلم
ما كان كذا ونحوه وهذه العبارة فيها خطر فان كان صاحبها
متيقنا ان الامر كما قال فلا بأس بها وان تشكك فى ذلك

الكبر نحو

فهو من اقبح القبائح لانه تعرض للكذب على الله تعالى
فانه اخبر ان الله تعالى يعلم شيئا لا يتيقن كيف هو
وفيه دقيقة اخرى اقبح من هذا وهو انه تعرض لوصف الله
تعالى بانه يعلم الامر على خلاف ما هو وذلك لو تحقق كان
كافرا فينبغى للانسان اجتناب هذه العبارة فصل
ويكره ان يقول فى الدعاء اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ وَإِنْ
أَرَدْتَ بل يجزم بالمسئلة روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن
ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يقولن احدكم اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ اَللّٰهُمَّ ارْحَمْنِي
إِنْ شِئْتَ ولكن ليعزم المسئلة فانه لا مكره وفى رواية
لمسلم ولكن ليعزم وليعظم الرغبة فان الله تعالى لا يتعاظمه
شى اعطاه وروينا فى صحيحيهما عن انس رضى الله عنه قال
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم
فليعزم المسئلة ولا يقول اَللّٰهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي فانه
لا مستكره له فصل يكره الحلف بغير اسماء الله تعالى
وصفاته سواء فى ذلك النبى صلى الله عليه وسلم
والكعبة والملائكة والامانة والحياة والروح وغير ذلك
ومن اشدها كراهة الحلف بالامانة روينا فى صحيحى البخارى
ومسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم

كفرا به

قال انّ الله تعالى ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا
فليحلف بالله اوليصمت وفى رواية فى الصحيح فمن كان
حالفا فلا يحلف الا بالله اوليسكت وروينا فى النهى
عن الحلف بالامانة تشديداً كثيراً فمن ذلك ما رويناه
فى سنن ابى داود باسناد صحيح عن بريدة رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم من حلف
بالامانة فليس منّا فصل يكره اكثار الحلف فى البيع
ونحوه وان كان صادقا روينا فى صحيح مسلم عن ابى قتاده
رضى الله عنه انّه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلّم
يقول ايّاكم وكثرة الحلف فى البيع فانّه ينفق ثم يمحق
فصل يكره ان يقال قوس قزح لهذا الّذى فى السّماء
روينا فى حلية الاولياء لابى نعيم عن ابن عبّاس رضى الله
عنهما انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا قوس
قزح فان قزح شيطان ولكن قولوا قوس الله عز وجلّ
فهو امان لاهل الارض قلت قزح بضمّ القاف وفتح
الزاى قال الجوهرى وغيره هى غير مصروفة ويقوله العوام
قدح بالدّال وهو تصحيف فصل يكره للانسان
اذا ابتلى بمعصية اونحوها ان يخبر غيره بذلك بل ينبغى
ان يتوب الى الله ويقلع عنها فى الحال ويندم على ما فعل

ويعزم ان لا يعود الى مثلها ابداً فهذه الثلاثة هى
اركان التوبة فلا تصح الا باجتماعها فان اخبر بمعصيته
شيخه او شبهه ممن يرجو باخباره ان يعلمه مخرجا
من معصيته او يعلمه ما يسلم به من الوقوع فى
مثلها او يعرفه السبب الذى اوقعه فيها او يدعو له
او نحو ذلك فلا باس به بل هو حسن وانما يكره اذا
انتفت هذه المصلحة روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن
ابى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول كل امتى معافا الا المجاهرين وان
من المجاهرة ان يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد
ستره الله تعالى عليه ويقول يا فلان عملت البارحة كذا
وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله تعالى
عليه فصل يحرم على المكلف ان يحدث عند
الانسان او زوجته او ابنه او غلامه او نحوهم بما يفسدهم
به عليه اذا لم يكن ما يحدثهم به امرا بمعروف او نهيا عن
منكر قال الله تعالى وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا
عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وقال تعالى مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ
رَقِيبٌ عَتِيدٌ وروينا فى كتاب ابى داود والنسائى عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من خبب

من خبّب زوجة امرئ او مملوكه فليس منّا قلت
خبّب بخاءٍ معجمةٍ ثمّ باءٍ موحّدةٍ مكرّرة ومعناه افسد
وخدعه فصل ينبغي ان يقال في المال المخرج في
طاعة الله تعالى انفقت وشبهه فيقال انفقت
في حجّتي الفًا وانفقت في غزوتي الفين وكذا انفقت
في ضيافة ضيفاني الفين وفي ختان الولادي وفي
نكاحي وشبه ذلك ولا يقال ما يقوله كثيرون من
العوام غرمت في ضيافتي وخسرت في حجّتي وضيّعت
في سفري وحاصله ان انفقت وشبهه يكون في الطّاعات
وخسرت وغرمت وضيّعت ونحوها يكون في المعاصي
والمكروهات ولا يستعمل في الطّاعات فصل
فيما ينهى عنه ما يقوله كثيرون من النّاس في الصّلوة
اذا قال الامام اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ نَسْتَعِين فيقول المأموم
اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ نَسْتَعِيْن فهذا ممّا ينبغي تركه
والتّحذير منه فقد قال صاحب البيان من اصحابنا
انّ هذا يبطل الصّلوة الّا ان يقصد به التّلاوة
وهذا الّذي قاله وان كان فيه نظر والظّاهر انّه
لا يوافق عليه فينبغي ان يجتنب فانّه وان لم يبطل
الصّلوة فهو مكروه في هذا الموضع والله اعلم فصل

والتعوذ برنه صح

ومما يتاكد النهى عنه ما يقوله العوام واشباههم
فى هذه المكوس التى توخذ ممن يبيع او يشترى
اونحوهما فانهم يقولون هذا حق السلطان او عليك
حق السلطان ونحو ذلك من العبارات المشتملة
على تسميته حقا او لازما ونحو ذلك وهذا من
اشد المنكرات واشنع المستحدثات حتى قال بعض
العلماء من سمى هذا حقا فهو كافر خارج عن ملة
الاسلام والصحيح انه لا يكفر الا اذا اعتقده حقا
مع علمه بانه ظلم فالصواب ان يقال فيه المكس او
ضريبة السلطان او نحو ذلك من العبارات وبالله
التوفيق فصل يكره ان يسال بوجه الله تعالى
غير الجنة روينا فى سنن ابى داود عن جابر رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسال
بوجه الله تعالى الا الجنة فصل يكره منع من سال
بالله تعالى وتشفع به روينا فى سنن ابى داود و
النساى باسانيد الصحيحين عن ابن عمر رضى الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
استعاذ بالله فاعيذوه ومن سال بالله فاعطوه
ومن دعاكم فاجيبوه ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه

فان لم

فان لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تروا انكم كافأتموه

فصل الاشهر انه يكره ان يقول اطال الله بقاءك

قال ابو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكتاب كره بعض العلماء قولهم اطال الله بقاءك ورخص فيه بعضهم قال اسمعيل بن اسحق اول من كتب اطال الله بقاءك الزنادقة وروي عن حماد بن سلمة رحمه الله ان مكاتبة المسلمين كانت من فلان الى فلان اما بعد سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واسأله ان يصلي على محمد وعلى آل محمد ثم احدثت الزنادقة هذه المكاتبات التي اولها اطال الله بقاءك

فصل المذهب الصحيح انه لا يكره قول الانسان لغيره فداك ابي وامي او جعلني الله فداك وقد تظاهرت على جواز ذلك الاحاديث المشهورة في الصحيحين وغيرهما سواء كان الابوان مسلمين او كافرين وكره ذلك بعض العلماء اذا كانا مسلمين قال النحاس وكره مالك بن انس جعلني الله فداك واجازه بعضهم قال القاضي عياض ذهب جمهور العلماء الى جواز ذلك سواء كان المفدى به مسلما او كافرا قلت وقد جاء من الاحاديث الصحيحة في جواز ذلك ما لا يحصى وقد نبهت على جمل

منها فی شرح صحیح مسلم فصل ومما یذم من
الالفاظ المراء والجدال والخصومة قال الامام ابو حامد
الغزالی المراء طعنك فی کلام الغیر لاظهار خلل فیه لغیر
غرض سوی تحقیر قائله واظهار مزیتك علیه قال واما
الجدال فعبارة عن مراء یتعلق باظهار المذاهب وتقریرها
قال واما الخصومة فلجاج فی الکلام لیستوفی به مقصوده
من مال او غیره وتارة یکون ابتداء وتارة یکون
اعتراضا والمراء لا یکون الا اعتراضا هذا کلام الغزالی
واعلم ان الجدال قد یکون بحق وقد یکون بباطل قال
الله تعالی وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
وقال تعالی وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ وقال تعالی مَا
يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فان کان الجدال
للوقوف علی الحق وتقریره کان محمودا وان کان فی مدافعة
الحق او کان جدالا بغیر علم کان مذموما وعلی هذا
التفصیل ینزل النصوص الواردة فی اباحته وذمه
والمجادلة والجدال بمعنی وقد اوضحت ذلك مبسوطا فی
تهذیب الاسماء واللغات قال بعضهم ما رایت
شیئا اذهب للدین ولا انقص للمروة ولا اضیع للذة
ولا اشغل للقلب من الخصومة فان قلت لا بد للانسان

مزیتك

من الخصومة

من الخصومة لاستيفاء حقوقه فالجواب ما اجاب به
الامام الغزالى انّ الذمّ المتاكد انّما هو لمن خاصم با
الباطل او بغير علم كوكيل القاضى فانّه يتوكّل فى الخصومة
قبل ان يعرف انّ الحقّ فى اىّ جانب هو فيخاصم بغير علم ويدخل
فى الذمّ ايضاً من يطلب حقّه لكنّه لا يقتصر على قدر
الحاجة بل يظهر اللدد والكذب للايذاء والتسلّط
على خصمه وكذلك من يخلط بالخصومة كلمات تؤذى
فليس اليها حاجة فى تحصيل حقّه وكذلك من يحمله على
الخصومة محض العناد لقهر الخصم وكسره فهذا هو المذموم
وامّا المظلوم الّذى ينظر حجّته بطريق الشّرع من غير لدد
واسراف وزيادة لجاج على الحاجة من غير قصد عناد
ولا ايذاء ففعله هذا ليس حراماً ولكنّ الاولى تركه
ما وجد اليه سبيلا فان ضبط اللّسان فى الخصومة على
حدّ الاعتدال متعذّر والخصومة توغر الصّدور و
تهيّج الغضب واذا هاج الغضب حصل الحقد بينهما
حتّى يفرح كلّ واحد باساءة الآخر ويحزن بمسرّته
ويطلق اللّسان فى عرضه فمن خاصم فقد تعرّض
لهذه الآفات واقلّ ما فيه اشتغال القلب حتّى انّه
يكون فى صلوته وخاطره يتعلّق بالمحاجّة والخصومة

الاستقامة

فلا يبقى حاله على الخصومة مبدأ الشر وكذلك الجدال
والمراء فينبغي ان لا يفتح عليه باب الخصومة الا لضرورة
لابد منها وعند ذلك يحفظ لسانه وقلبه عن
آفات الخصومة روينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كفى بك اثما ان لا تزال مخاصما وجاء عن علي رضي الله
عنه قال ان الخصومات قحما قلت القحم بضم القاف
وفتح الحاء المهملة هي المهالك **فصل** يكره التقعير
في الكلام بالتشدق وتكلف السجع والفصاحة و
التصنع بالمقدمات التي يعتاده المتفاصحون
وزخارف القول وكل ذلك من التكلف المذموم
وكذلك تكلف السجع وكذلك التحري في دقايق
الاعراب ووحشي اللغة في حال مخاطبة العوام بل
ينبغي ان يقصد في مخاطبته لفظا يفهمه صاحبه
فهما جليا ولا يستثقله روينا في كتاب ابي داود والترمذي
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه
كما تتخلل البقرة قال الترمذي حديث حسن وروينا

فی صحیح مسلم عن ابن مسعود رضی الله عنه ان النبی
صلی الله علیه وسلم قال هلك المتنطعون قالها ثلثا
قال العلماء نعنی بالمتنطعین المبالغین فی الامور و
فی کتاب الترمذی عن جابر رضی الله عنه ان رسول
الله صلی الله علیه وسلم قال ان من احبکم الی واقربکم
منی مجلسا یوم القیمة احاسنکم اخلاقا الموطؤن اکنافا
یالفون وان ابغضکم الی وابعدکم منی یوم القیمة
الثرثارون والمتشدقون والمتفیهقون قالوا یا رسول الله
علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفیهقون قال المتکبرون
قال الترمذی هذا حدیث حسن قال والثرثار هو الکثیر
هو الکثیر الکلام والمتشدق من یتطاول علی الناس
فی الکلام ویبذو علیهم واعلم انه لا یدخل فی الذم
تحسین الفاظ الخطب والمواعظ اذا لم یکن فیها افراط
واغراب لان المقصود منها تهییج القلوب الی طاعة
الله تعالی وحسن اللفظ فی هذا اثر ظاهر فصل
ویکره لمن صلی عشاء الآخرة ان یتحدث بالحدیث
المباح فی غیر هذا الوقت واعنی بالمباح الذی یستوی
فعله وترکه فاما الحدیث المحرم فی غیر هذا الوقت او
المکروه فهو فی هذا الوقت اشد تحریما وکراهة واما

الحديث فى الخير كمذاكرة العلم وحكايات الصالحين
ومكارم الاخلاق والحديث مع الضيف فلا كراهة فيه
بل هو مستحب وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة به
وكذلك الحديث للعذر والامور العارضة لا بأس به
وقد اشتهرت الاحاديث بكل ما ذكرته وانا اشير الى
بعضها مختصرا وارمز الى كثير منها روينا فى صحيحى البخارى
ومسلم عن ابى برزة رضى الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يكره النوم قبل العشاء والحديث
بعدها واما الاحاديث بالترخيص فى صلوة العشاء
للكلام للامور التى قدمتها فكثيرة وارمز الى اطراف
منها فمن ذلك حديث ابن عمر رضى الله عنه فى الصحيحين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العشاء فى آخر
حياته فلما سلم قال ارايتكم ليلتكم هذه فان على راس
مائة سنة لا يبقى ممن هو على ظهر الارض اليوم احد
ومنها حديث ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه فى
صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتم بالصلوة
حتى ابهار الليل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصلى بهم فلما قضى بهم صلوته قال لمن حضره على
رسلكم اعلمكم وابشروا ان من نعمة الله عليكم انه

ليس

ليس من الناس احد يصلي هذه الساعة غيركم او
قال ما صلى احد هذه الساعة غيركم ومنها حديث
انس في صحيح البخاري انهم انتظروا النبي صلى الله عليه وسلم
فجاءهم قريبا من شطر الليل فصلى بهم يعني العشاء قال ثم
خطبنا فقال الا ان الناس قد صلوا ثم رقدوا وانكم
لن تزالوا في صلوة ما انتظرتم الصلوة ومنها حديث
ابن عباس رضي الله عنه في مبيته في بيت خالته ميمونة
وقوله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشاء ثم دخل
فحدث اهله وقوله نام الغليم ومنها حديث عبد الرحمن
بن ابي بكر رضي الله عنهما في قصة اضيافه واحتباسه
عنهم حتى صلى العشاء ثم جاء وكلمهم وكلم امراته وابنه
وتكرر كلامهم وهذان الحديثان في الصحيحين ونظاير
هذا كثيرة لا تنحصر وفيما ذكرناه ابلغ كفاية ولله الحمد
فصل يكره ان تسمى العشاء عتمة للاحاديث
الصحيحة المشهورة في ذلك ويكره ايضا ان يسمى المغرب
عشاء روينا في صحيح البخاري عن عبد الله بن مغفل
المزني رضي الله عنه وهو بالغين المعجمة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلوتكم
المغرب قال وتقول الاعراب العشاء واما الاحاديث

الواردة بتسمية العشاء عتمة كحديث لو تعلمون
ما في الصبح والعتمة لاتوهما ولو حبوا فالجواب
عنها من وجهين احدهما انها وقعت بيانا لكون
النهي ليس للتحريم بل للتنزيه والثاني انه
خوطب بها من يخاف انه يلتبس عليه المراد لو سماها
عشاء واما تسمية صلوة الصبح غداة فلا كراهة
فيه على المذهب الصحيح وقد كثرت الاحاديث الصحيحة
في استعمال الغداة وذكر جماعة من اصحابنا كراهة
ذلك وليس بشيء ولا باس بتسمية المغرب والعشاء
عشائين ولا باس بقول العشاء الاخرة وما
نقل عن الاصمعي انه قال لا يقال العشاء الاخرة
فغلط ظاهر فقد ثبت في صحيح مسلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ايما امرأة شهدت اصابت
بخورا فلا تشهد معنا العشاء الاخرة وثبت ذلك من
كلام خلائق لا يحصون من الصحابة في الصحيحين
وغيرهما وقد اوضحت ذلك كله بشواهده هو
هو في تهذيب الاسماء واللغات وبالله التوفيق
فصل ومما ينهى عنه افشاء السر والاحاديث
فيه كثيرة وهو حرام اذا كان فيه ضرر وايذاء

دينا

رويناه في سنن ابي داود والترمذي عن جابر رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حدث رجل بالحديث ثم التفت فهي امانة قال الترمذي حديث حسن

فصل

يكره ان يسال الرجل فيما ضرب مراته من غير حاجة قد روينا في اول هذا الكتاب في حفظ اللسان في الاحاديث الصحيحة في السكوت عما لا تظهر فيه المصلحة وذكرنا الحديث الصحيح من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وروينا في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يسال الرجل فيما ضرب امراته

فصل

واما الشعر فقد روينا في مسند ابي يعلى الموصلي باسناد حسن عن عايشة رضي الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال هو كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح قال العلماء هو كلام حسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيحه ومعناه ان الشعر كالنثر لكن التجرد له والاقتصار عليه مذموم وقد ثبتت الاحاديث الصحيحة بان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الشعر وامر حسان بن ثابت بهجاء الكفار وثبت انه صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة وثبت انه صلى الله

عليه وسلم قال لان يمتلئ جوف احدكم قيحا خير له
من ان يمتلى شعرا وكل ذلك على حسب ما ذكرنا
فصل ومما نهى عنه الفحش وبذاء اللسان
والاحاديث الصحيحة فيه كثيرة معروفة ومعناه
التعبير عن الامور المستقبحة بعبارة صريحة وان
كانت صحيحة والمتكلم بها صادق ويقع ذلك كثيرا في
الفاظ الوقاع ونحوها وينبغي ان يستعمل في ذلك
الكنايات ويعبر عنها بعبارات جميلة يفهم بها الغرض
وبها جاء القرآن العزيز والسنن الصحيحة المكرمة
قال الله تعالى أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى
نِسَائِكُمْ وقال تعالى وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى
بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وقال تعالى وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ
قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ والايات والاحاديث الصحيحة
في ذلك كثيرة قال العلماء فينبغي ان يستعمل في هذا
وما اشبهه من العبارات التي يستحيي من ذكرها
بصريح اسمها الكنايات المفهمة فيكنى عن جماع المراة
بالافضاء والدخول والمعاشرة والوقاع ونحوها
ولا يصرح بالنيك والجماع ونحوها وكذلك يكنى
عن البول والتغوط بقضاء الحاجة والذهاب الى

الخلاء

الخلوة ولا يصرح بالخراءة والبول ونحوهما وكذلك
ذكر العيوب كالبرص والبخر والصنان وغيرها
يعبر عنها بعبارات جميلة يفهم منها الغرض ويلحق بما
ذكرناه من الامثلة ما سواه واعلم ان هذا كله
اذا لم تدع حاجة الى التصريح بصريح اسمه فان
دعت حاجة لغرض البيان والتعلم وخيف ان المخاطب
يفهم المجاز او يفهم غير المراد صرح حينئذ باسمه الصريح
ليحصل الافهام الحقيقي وعلى هذا يحمل ما جاء في
الاحاديث من التصريح بمثل هذا فان ذلك محمول
على الحاجة كما ذكرنا فان تحصيل الافهام في هذا
اولى من مراعات مجرد الادب وبالله التوفيق
وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش
ولا البذي قال الترمذي حديث حسن وروينا
في كتاب الترمذي وابن ماجة عن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان
الفحش في شئ الا شانه وما كان الحياء في شئ الا زانه
قال الترمذي حديث حسن فصل يحرم انتهار الوالد

والوالدة وشبههما تحريمًا غليظا قال الله تعالى
وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ
إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا
فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا
وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا
كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الكبائر
شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم
الرجل والديه قال نعم قال يسب ابا الرجل فيسب
اباه ويسب الرجل امه فيسب امه وروينا في سنن
ابي داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
كان تحتي امراة وكنت احبها وكان عمر يكرهها
فقال لي طلقها فابيت فاتى عمر النبي صلى الله عليه
وسلم فذكر ذلك له فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم
طلقها قال الترمذي حديث حسن صحيح باب
النهي عن الكذب وبيان اقسامه قد تظاهرت
نصوص الكتاب والسنة على تحريم الكذب في الجملة
وهو من قبائح الذنوب وفواحش العيوب واجماع

الامة

الامّة منعقد على تحريمه مع النّصوص المتظاهرة
ولا ضرورة الى نقل افرادها وانّما المهمّ بيان ما
يستثنى منه والتّنبيه على دقايقه ويكفى فى
التّنفير منه الحديث المتّفق على صحّته وهو ما
روّيناه فى صحيحيهما عن ابى هريرة رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم اية
المنافق ثلوث اذا حدّث كذب واذا وعد اخلف
واذا أوتمن خان وروّينا فى صحيحيهما عن عبد الله
بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما انّ النّبىّ صلّى
الله عليه وسلّم قال اربع من كنّ فيه كان منا
فقا خالصًا ومن كانت فيه خصلة منهنّ كانت
فيه خصلة من نفاق حتّى يدعها اذا اؤتمن خان
واذا حدّث كذب واذا عاهد غدر واذا
خاصم فجر وفى رواية مسلم وعد اخلف بدل
اذا اؤتمن خان وامّا المستثنى منه فقد روّينا
فى صحيحى البخارى ومسلم عن امّ كلثوم رضى الله
عنها انّها سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
يقول ليس الكذّاب الّذى يصلح بين النّاس فينمى
خيرًا او يقول خيرا هذا لفظ فى صحيحيهما وزاد مسلم

في رواية له قالت ام كلثوم ولم اسمعه يرخص
في شئ مما يقول الناس الا في ثلوث يعني الحرب
والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امراته
والمرءة زوجها فهذا حديث صريح في اباحة بعض
الكذب للمصلحة وقد ضبط العلماء ما يباح منه
واحسن ما رايته في ضبطه ما ذكره الامام ابو حامد
الغزالي رحمه الله فقال الكلام وسيلة الي المقاصد
فكل مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق
والكذب جميعا فالكذب فيه حرام لعدم الحاجة
اليه وان امكن التوصل اليه بالكذب ولم يمكن
بالصدق فالكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك
المقصود مباحًا وواجب ان كان المقصود واجبا
فاذا اختفي مسلم من ظالم وسال عنه وجب الكذب
باخفائه وكذا لو كان عنده او عند غيره وديعة
وسال ظالم عنها يريد اخذها وجب عليه الكذب
باخفائها حتي لو اخبر بانها عنده فاخذها الظالم
قهرًا وجب ضمانها علي المودع المخبر ولو استحلفه عليها
لزمه ان يحلف ويوري في يمينه فان حلف ولم
يور حنث علي الاصح وقيل لا يحنث وكذا لو كان

مقصوده

بمقصوده حرب او اصلاح ذات البين او استمالة
قلب المجنى عليه فى العفو عن الجناية لا يحصل الا بكذب
فالكذب ليس بحرام وهذا اذا لم يحصل الغرض الا بالكذب
والاحتياط فى هذا كله ان يورّى ومعنى التوريه
ان يقصد بعبارته مقصودا صحيحا ليس هو كاذبا
بالنسبة اليه وان كان كاذبا فى ظاهر اللفظ ولو لم
يقصد هذا بل اطلق عبارة الكذب فليس بحرام فى
هذا الموضع قال الامام ابو حامد الغزالى رحمه الله
وكذلك كل ما ارتبط به غرض صحيح له او لغيره
فالذى له مثل ان ياخذه ظالم ويساله عن ماله
لياخذه فله ان ينكره او يساله السلطان عن
فاحشة بينه وبين الله تعالى ارتكبها فله ان
ينكرها فيقول ما زنيت او ما شربت مثلا وقد
اشتهرت الاحاديث بتلقين الذين اقروا بالحدود
الرجوع عن الاقرار واما غرض غيره فمثل ان
يسال عن سر اخيه فينكره ونحو ذلك وينبغى ان
يقابل بين مفسدة الكذب والمفسدة المترتبة
على الصدق فان كانت المفسدة فى الصدق
اشد ضررا فله الكذب وان كان عكسه او شك

مقصود

حرم عليه الكذب ومتى جاز الكذب فان كان
المبيح غرضا يتعلق بنفسه فيستحب ان لا يكذب ومتى
كان متعلقا بغيره لم تجز المسامحة بحق غيره والحزم
تركه في كل موضع ابيح الا اذا كان واجبا واعلم ان
مذهب اهل السنة ان الكذب هو الاخبار عن
الشيء بخلاف ما هو سواء تعمدت ذلك ام جهلته
لكن لا ياثم في الجهل وانما اثم في العمد ودليل اصحابنا
يتايد بقوله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا
فليتبوء مقعده من النار **باب** الحث على
التثبت فيما يحكيه الانسان والنهي عن التحدث
بكل ما سمع اذا لم تظن صحته قال الله تعالى
وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ
وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا وقال تعالى
مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ وقال تعالى
إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ وروينا في صحيح مسلم عن حفص
بن عاصم التابعي الجليل عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كفى بالمرء
كذبا ان يحدث بكل ما سمع رواه مسلم من طريقين
احدهما هكذا والثاني عن حفص بن عاصم عن

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا لم يذكر ابا هريرة
فتقدم رواية من اثبت ابا هريرة فان الزيادة من
الثقة مقبولة وهذا هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه
الفقه والاصول والمحققون من المحدثين ان الحديث
اذا روي من طريقين احدهما مرسلا والاخر متصلا
تقدم المتصل وحكم بصحة الحديث وجاز الاحتجاج
به في كل شيء من الاحكام وغيرها والله اعلم ورويناه
في صحيح مسلم عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال بحسب
المرء من الكذب ان يحدث بكل ما سمع ورويناه في صحيح
مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مثله والا
ثار في هذا الباب كثيرة ورويناه في سنن ابي داود باسناد
صحيح عن ابن مسعود او حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بئس
مطية الرجل زعموا قال الامام ابو سليمان الخطابي
فيما رويناه عنه في معالم السنن اصل هذا ان
الرجل اذا اراد الظعن في حاجة والسير الى بلد ركب
مطيته وسار حتى يبلغ حاجته فشبه النبي صلى الله
عليه وسلم ما يقدم الرجل امام كلامه ويتوصل
به الى حاجته من قولهم زعموا بالمطية وانما يقال

زعموا في حديث لا سند له ولا يثبت انّما هو شي يحكى
على سبيل البلاغ فذمّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم من
الحديث ما هذا سبيله وامر بالتوثّق فيما يحكيه و
التثبّت فيه فلا يرويه حتّى يكون معزوًّا الى ثبت هذا
كلام الخطابي والله اعلم باب التعريض والتورية
اعلم انّ هذا الباب من اهمّ الابواب فانّه ممّا يكثر استعماله
وتعمّ به البلوى فينبغي لنا ان نعتني بتحقيقه وينبغي
للواقف عليه ان يتامّله ويعمل به وقد قدّمنا ما في
الكذب من التحريم الغليظ وما في اطلاق اللسان
من الخطر وهذا الباب طريق الى السلامة من ذلك
واعلم انّ التورية والتعريض معناهما ان يطلق لفظًا
هو ظاهر في معنى ويريد به معنى اخر يتناوله ذلك
اللّفظ ولكنّه خلاف ظاهره وهذا ضرب من التغرير
والخداع قال العلماء فان دعت الى ذلك مصلحةٌ
شرعيّة راجحة على خداع المخاطب او حاجة لا مندوحة
عنها الّا بالكذب فلا باس بالتعريض وان لم يكن شي من
ذلك فهو مكروه وليس بحرام الّا ان يتوصّل به الى اخذ
باطل او دفع حقّ فيصير حينئذٍ حرامًا هذا ضابط الباب
فامّا الاثار الواردة فيه فقد جاء من الاثار ما يبيحه

وما لا يبيحه

وما لا يبيحه وهي محمولة على هذا التفصيل الذي ذكرناه
فمما جاء في المنع ما رويناه في سنن ابي داود باسناد
فيه ضعيف لكن لم يضعفه ابو داود فيقتضي ان يكون
حسنا عنده كما سبق بيانه عن سفيان بن اسيد بفتح
الهمزة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا
هو لك مصدق وانت به كاذب ورويناعن ابن سيرين
رحمه الله قال الكلام اوسع من ان يكذب فيه ظريف
مثال التعريض المباح ما قاله النخعي رحمه الله اذا بلغ
الرجل عنك شيء قلته فقل الله يعلم ما قلت من ذلك
من شيء فيتوهم السامع النفي ومقصودك الله يعلم
الذي قلته وقال النخعي ايضا لا تقل لابنك اشتري لك
سكرا بل قل ارايت لو اشتريت لك سكرا وكان النخعي
اذا طلبه رجل قال للجارية قولي له اطلبه في المسجد
وقال غيره خرج اي في وقت قبل هذا وكان الشعبي
يخط دايرة ويقول للجارية ضعي اصبعك فيها وقولي
ليس هو ههنا ومثل هذا قول الناس في العادة لمن
دعاه الى الطعام انا على نية موهما انه صايم ومقصوده
انه على نية ترك الاكل ومثله ابصرت فلانا فيقول

ما رايته اى ما ضربت د بيته ونظاير هذا كثيرة ولو
حلف على شئ من هذا وورّى فى يمينه لم يحنث سواء
حلف بالله تعالى او حلف بالطلاق او بغيره فلا يقع عليه
الطلاق ولا غيره وهذا اذا لم يحلّفه القاضى فى دعوى
فان حلّفه القاضى فى دعوى فالاعتبار بنية القاضى
اذا حلّفه بالله تعالى فان حلّفه بالطلاق فالاعتبار
بنيته لانّه لا يجوز للقاضى تحليفه بالطلاق فهو كغيره
من النّاس والله اعلم قال الغزالى ومن الكذب المحرّم
الّذى يوجب الفسق ما جرت به العادة فى المبالغة
كقوله قلت لك ماية مرّة وطلبتك ماية مرّة ونحوه
فانّه لا يراد به تفهيم المرّات بل تفهيم المبالغة فان لم يكن
طلبه الّا مرّة واحدة كان كاذبا وان طلبه مرّات
لا يعتاد مثلها فى الكثرة لم يأثم وان لم تبلغ ماية مرّة و
بينهما درجات يتعرّض المبالغ الكذب فيها قلت ودليل جواز
المبالغة وانّه لا يعدّ كذبا ما روينا فى الصحيحين انّ
النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم قال امّا ابو الجهم فلا يضع العصى
عن عاتقه وامّا معوية فلا مال له ومعلوم انّه كان
له ثوب يلبسه وانّه كان يضع العصى فى وقت النّوم
وغيره وبالله التّوفيق باب ما يقوله ويفعله

من يكلم

من تكلم بكلام قبيح قال الله تعالى وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ
مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ وقال تعالى
إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ
تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ وقال تعالى وَالَّذِينَ
إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ
فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ
وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ
مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من حلف فقال في حلفه باللات
والعزى فليقل لا إله إلا الله ومن قال لصاحبه
تعال أقامرك فليتصدق واعلم ان من تكلم بحرام
او فعله وجب عليه المبادرة الى التوبة ولها ثلاثة
اركان ان يقلع في الحال عن المعصية وان يندم
على ما فعل وان يعزم ان لا يعود اليها ابدا فان
تعلق بالمعصية حق آدمي وجب عليه مع الثلاثة
رابع وهو رد الظلامة الى صاحبها او تحصيل البراءة
منها وقد تقدم بيان هذا واذا تاب من ذنب توبة

صحيحة فينبغي ان يتوب من جميع الذنوب فلو
اقتصر على التوبة من ذنب صحت توبته منه واذا
تاب من ذنب توبة صحيحة ~~فينبغي ان يتوب~~ كما ذكرنا
ثم عاد اليه في وقت اثم بالثاني ووجب عليه التوبة
منه ولم تبطل توبته من الاول هذا مذهب اهل
السنة خلافا للمعتزلة في المسئلتين وبالله التوفيق

باب في الفاظ حكي عن جماعة من العلماء
كراهتها وليست مكروهة اعلم ان هذا الباب مما تدعو
الحاجة اليه لئلا يغتر بقول باطل ويعول عليه واعلم
ان احكام الشرع الخمسة وهي الايجاب والندب
والتحريم والكراهة والاباحة لا يثبت شيء منها
الا بدليل وادلة الشرع معروفة فما لا دليل عليه
لا يلتفت اليه ولا يحتاج الى جواب لانه ليس بحجة
فلا يشتغل بجوابه ومع هذا فقد تبرع العلماء في
مثل هذا بذكر دليل على ابطاله ومقصودي بهذه
المقدمة ان ما ذكرت ان قائلا كرهه ثم قلت
ليس مكروها او هذا باطل ونحو ذلك فلا حاجة
الى دليل على ابطاله وان ذكرته كنت متبرعا به وانما
عقدت هذا الباب لابين الخطاء فيه من الصواب

ثم انه

لئلا يغتر بجلالة من يضاف اليه هذا القول الباطل
واعلم انني لا اسمي القائلين بكراهة هذه الالفاظ
لئلا تسقط جلالتهم ويساء الظن بهم وليس الغرض
القدح فيهم وانما المقصود التحذير من اقوال باطلة
نقلت عنه سواء صحت عنه او لم يصح فان صحت لم تقدح
في جلالتهم كما عرفت وقد اضيف بعضها لغرض صحيح بان
يكون ما قاله محتملا فينظر غيري فيه فلعل نظره يخالف
نظري فيعتضد نظره بقول هذا الامام السابق
الى هذا الحكم وبالله التوفيق فمن ذلك ما حكاه الامام
ابو جعفر النحاس في كتابه شرح اسماء الله سبحانه وتعالى عن بعض
العلماء انه كره ان يقال تصدق الله عليك
قال لان المتصدق يرجوا الثواب قلت هذا الحكم خطأ
صريح وجهل قبيح والاستدلال اشد فسادا وقد
ثبت في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال في قصر الصلوة صدقة تصدق الله بها
عليكم فاقبلوا صدقته فصل ومن ذلك ما
حكاه النحاس ايضا عن هذا القائل المتقدم انه
كره ان يقال اللهم اعتقني من النار قال لانه لا
يعتق الا من يطلب الثواب قلت وهذا الدعوى

والاستدلال من اقبح الخطاء واذل الجهالة بأحكام الشرع ولو ذهبت اتتبع الاحاديث الصحيحة المصرحة باعتاق الله تعالى من شاء من خلقه لطال الكتاب طولا مملّوا وذلك كحديث من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوًا منه من النار وكحديث ما من يوم اكثر ان يعتق الله تعالى فيه عبدًا من النار من يوم عرفة فصل ومن ذلك قول بعضهم يكره ان يقال افعل كذا على اسم الله لان اسم الله سبحانه على كل شئ قال القاضي عياض وغيره هذا القول غلط فقد ثبتت الاحاديث الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه في الاضحية اذبحوا على اسم الله اى قايلين اسم الله فصل ومن ذلك ما رواه النحاس عن ابي بكر محمد بن يحيى قال وكان من الفقهاء الادباء العلماء قال لا تقل جمع الله بيننا في مستقر رحمته فرحمة الله تعالى اوسع من ان يكون لها قرار قال ولا تقل ارحمنا برحمتك قلت لا نعلم لما قاله في اللفظين حجة ولا دليل له فيما ذكرته بل مراد القائل بمستقر رحمته الجنة ومعناه جمع الله بيننا في الجنة

فى الجنّة التى هى دار القرار ودار المقامة ومحلّ
الاستقرار وانّما يدخلها الدّاخلون برحمة الله تعالى
ثمّ من دخلها استقرّ فيها ابدًا وامن الحوادث والاكدار
وانّما يحصل ذلك برحمة الله تعالى وكانّه يقول
اجمع بيننا فى مستقرّ رحمتك ناله برحمتك فصل
روى النّحاس عن ابى بكر المتقدّم قال لا يقل اللّهمّ
اجرنا من النّار ولا تقل اللّهمّ ارزقنا شفاعة
النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم فانّما يشفع لمن استوجب النّار
قلت هذا خطا فاحش وجهالة بيّنة ولولا خوف
الاغترار بهذا الغلط وكونه قد ذكر فى كتب مصنّفة
لما تجاسرت على حكايته وكم من حديث فى الصّحيح جاء
فى ترغيب المؤمنين الكاملين بوعدهم شفاعة النّبى
صلّى الله عليه وسلّم كقوله صلّى الله عليه وسلّم من
قال مثل ما يقول المؤذّن حلّت له شفاعتى وغير ذلك
ولقد احسن الامام الحافظ الفقيه ابو الفضل عياض
رحمه الله فى قوله قد عرف بالنّقل المستفيض سؤال
السّلف الصّالح رضى الله عنهم اجمعين من شفاعة
نبيّنا صلّى الله عليه وسلّم ورغبتهم فيها قال وعلى هذا
لا يلتفت الى كراهة من كره ذلك لكونها لا تكون

الا للمذنبين لانه ثبت فى حديث فى صحيح مسلم وغيره
اثبات الشفاعة لاقوام فى دخولهم الجنة بغير حساب
ولقوم فى زيادة درجاتهم فى الجنة قال ثم قال
كل عاقل معترف بالتقصير محتاج الى العفو مشفق
من كونه من الهالكين ويلزم هذا القايل ان لا
يدعو بالمغفرة والرحمة لانها لاصحاب الذنوب وكل
هذا خلاف ما عرف من دعاء السلف والخلف
فصل ومن ذلك ما حكاه النحاس عن هذا
المذكور قال لا تقل توكلت على الرب الكريم وقل
توكلت على ربى الكريم قلت لا اصل لما قاله فصل
ومن ذلك ما حكى عن جماعة من العلماء انهم كرهوا
ان يسمى الطواف بالبيت شوطا او دورا قالوا بل
يقال للواحدة طوفة وللمرتين طوفتان وللثلاث
طوفات وللسبعة طواف قلت وهذا الذى قالوه
لا نعلم له اصلا ولعلهم كرهوا ذلك لكونه من الفاظ
الجاهلية والصواب المختار انه لا كراهة فيه فقد روينا
فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرملوا
ثلاثة اشواط ولم يمنعه ان يامرهم ان يرملوا الاشواط

كلها

كلها الا الابقاء عليهم **فصل** ومن ذلك صمنا
رمضان وجاء رمضان وما اشبه ذلك اذا
اريد به الشهر اختلف فى كراهته فقال جماعة من
المتقدمين يكره ان يقال رمضان من غير اضافة
الى الشهر روى ذلك عن الحسن البصري ومجاهد
قال البيهقى الطريق اليهما ضعيف ومذهب اصحابنا
انه يكره ان يقال جاء رمضان ودخل رمضان
وحضر رمضان وما اشبه ذلك مما لا قرينة
تدل على ان المراد الشهر ولا يكره اذا ذكر معه قرينة
تدل على الشهر كقوله صمت رمضان وقمت رمضان
ويجب صوم رمضان وحضر رمضان الشهر المبارك
وشبه ذلك هكذا قاله اصحابنا ونقله الامامان
اقضى القضاة ابو الحسن الماوردى فى كتابه الحاوى
وابو نصر بن الصباغ فى كتابه الشامل عن اصحابنا
وكذا نقله غيرهما من اصحابنا عن الاصحاب مطلقا
واحتجوا بحديث رويناه فى سنن البيهقى عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من اسماء
الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان وهذا الحديث ضعيف

ضعفه البيهقي والضعف عليه ظاهر ولم يذكر
احد رمضان في اسماء الله تعالى مع كثرة من صنف
فيها والصواب والله اعلم ما ذهب اليه الامام ابو
عبد الله البخاري في صحيحه وغير واحد من العلماء
المحققين انه لا كراهة مطلقا كيف ما قال لان
الكراهة لا يثبت الا بالشرع ولم يثبت في كراهته
شيء بل ثبت في الاحاديث جواز ذلك والاحاديث
فيه في الصحيحين وغيرهما اكثر من ان تحصر ولو تفرغت
لجمع ذلك رجوت ان تبلغ احاديثه مايتين لكن
الغرض يحصل بحديث واحد ويكفي من ذلك كله
ما روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب
النار وصفدت الشياطين وفي بعض روايات
الصحيحين في هذا الحديث اذا دخل رمضان وفي
رواية لمسلم اذا كان رمضان وفي الصحيح لا تقدموا
رمضان وفي الصحيح بني الاسلام على خمس منها صوم
رمضان واشباه هذا كثيرة معروفة فصل
ومن ذلك ما نقل عن بعض المتقدمين انه يكره ان

يقول

يقول سورة البقرة سورة النساء سورة الدخان
والعنكبوت والروم والاحزاب وشبه ذلك قالوا
وانما يقال السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة
التي تذكر فيها النساء وشبه ذلك قلت وهذا
خطا مخالف للسنة فقد ثبت في الاحاديث استعمال
ذلك فيما لا يحصى من المواضع كقوله صلى الله
عليه وسلم الايتان من سورة البقرة من قراهما
في ليلة كفتاه وهذا الحديث في الصحيحين واشباهه
كثيرة لا تنحصر فصل ومن ذلك ما جاء عن
مطرف رحمه الله انه كره ان يقول ان الله تعالى
يقوله في كتابه قال وانما يقول ان الله تعالى
قال كانه كره ذلك لكونه لفظا مضارعا يقتضي
الحال والاستقبال وقول الله هو كلامه وهو
قديم قلت وليس هذا بمقبول وقد ثبت في
الاحاديث الصحيحة استعمال ذلك من جهات
كثيرة وقد نبهت على ذلك في شرح صحيح مسلم
وفي كتاب اداب القراء قال الله تعالى والله
يقول الحق وفي صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله

عزّ وجل مَنْ جاءَ بِالحَسَنةِ فَلَهُ عَشْرُ أمْثالِها
وفي صحيح البخاري في تفسير لَنْ تَنالُوا البِرَّ حَتّى
تُنْفِقُوا مِمّا تُحِبُّونَ

كتاب جامع الدعوات

اعلم ان غرضنا بهذا الكتاب ذكر دعوات مهمة
مستحبة في جميع الاوقات غير مختصة بوقت
او حال مخصوص اعلم ان هذا الباب واسع جدا
لا يمكن استقصاؤه ولا الاحاطة بمعشاره
لكن اشير الى اهم المهم من عيونه فاول ذلك
الدعوات المذكورات في القرآن التي اخبر الله
بها عن الانبياء صلوات الله عليهم وعن
الاخيار وهي كثيرة معروفة ومن ذلك ما
صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فعله
وعلمه غيره وهذا القسم كثير جدا تقدم جمل منه
في الابواب السابقة وانما اذكر منه هنا جملا
صحيحة تضم الى ادعية القرآن وبالله التوفيق
وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود
والترمذي والنسائي وابن ماجة عن النعمان
ابن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الدعاء هو العبادة قال الترمذي

حديث

حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود باسناد جيد
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه
وسلم يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك
وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء
اكرم على الله تعالى من الدعاء وروينا في كتاب ابن ماجه
والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يستجيب الله تعالى له
عند الشدايد والكرب فليكثر من الدعاء في الرخاء
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه
قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اتنا
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب
النار زاد مسلم في روايته قال وكان انس اذا اراد
ان يدعو بدعوة دعا بها فاذا اراد ان يدعو بدعاء
دعا بها فيه وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني
اسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى وروينا
في صحيح مسلم عن طارق بن اشيم الاشجعي الصحابي
رضي الله عنه قال كان الرجل اذا اسلم علمه النبي

صلى الله عليه وسلم الصلوة ثم امره ان يدعو بهولاء
الكلمات اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني
وارزقني وفي رواية اخرى لمسلم عن طارق انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم حين اتاه رجل فقال يا
رسول الله كيف اقول حين اسال ربي قال قل اللهم
اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني فان هولاء
الكلمات تجمع لك دنياك واخرتك ورويناه فيه عن
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب
صرف قلوبنا على طاعتك وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال تعوذوا من جهد البلاء ودرك الشقاء
وسوء القضاء وشماتة الاعداء وفي رواية عن سفيان
انه قال في الحديث ثلاث وزدت انا واحدة لا ادري
ايتهن وفي رواية انه قال سفيان اشك اني زدت
واحدة منها وروينا في صحيحيهما عن انس رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ
بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل واعوذ
بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا

والممات

وَالْمَمَاتِ وَفِى رِوَايَةٍ وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ قُلْتُ ضلع
الدّين شدّته وثقل حمله والمحيى والممات الحيوة والموت
ورويِنا فى صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابى بكر
الصّديق رضى الله عنه انّه قال لرسول الله صلّى الله
عليه وسلّم علّمنى دعاءً ادعو به فى صلوتى قال قل اَللّهمّ
اِنّى ظَلَمْتُ نَفْسِى ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ اِلَّا اَنْتَ
فَاغْفِرْ لِى مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِى اِنَّكَ اَنْتَ
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ قلت روى كثيرا بالمثلثة وكبيرا بالموحّدة
وقد قدّمنا بيانه فى اذكار الصّلوة فيستحبّ ان يقول
الدّاعى كثيرا كبيرا فيجمع بينهما وهذا الدّعاء وان كان ورد
فى الصّلوة فهو حسن نفيس صحيح فيستحبّ فى كلّ موطن وقد
جاء فى رواية وفى بيتى ورويِنا فى صحيحيهما عن ابى موسى
الاشعرى رضى الله عنه عن النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم
انّه كان يدعو بهذا الدّعاء اَللّهمّ اغْفِرْ لِى خَطِيئَتِى
وَجَهْلِى وَاِسْرَافِى فِى اَمْرِى وَمَا اَنْتَ اَعْلَمُ بِهِ مِنِّى اَللّهمّ
اغْفِرْ لِى جِدِّى وَهَزْلِى وَخَطَائِى وَعَمْدِى وَكُلُّ ذَلِكَ
عِنْدِى اَللّهمّ اغْفِرْ لِى مَا قَدَّمْتُ وَمَا اَخَّرْتُ وَمَا
اَسْرَرْتُ وَمَا اَعْلَنْتُ وَمَا اَنْتَ اَعْلَمُ بِهِ مِنِّى اَنْتَ
الْمُقَدِّمُ وَاَنْتَ الْمُؤَخِّرُ وَاَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ورويِنا

فى صحيح مسلم عن عايشة رضى الله عنها انّ النبىّ صلّى الله
عليه وسلّم كان يقول فى دعائه اَللّٰهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ
مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ وروينا فى صحيح مسلم
عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان من دعآء رسول
الله صلّى الله عليه وسلّم اَللّٰهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ
نِعْمَتِكَ وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ وَجَمِيعِ
سَخَطِكَ وروينا فى صحيح مسلم عن زيد بن ارقم رضى الله
عنه قال لا اقول لكم الّا كما كان رسول الله صلّى الله
عليه وسلّم يقول كان يقول اَللّٰهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ
الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَالْهَرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ
اَللّٰهُمَّ آتِ نَفْسِى تَقْوَاهَا وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ
زَكَّاهَا أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا اَللّٰهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ
مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لَا
تَشْبَعُ وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا وروينا فى صحيح
مسلم عن علىّ رضى الله عنه قال قال لى رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم قل اَللّٰهُمَّ اهْدِنِى وَسَدِّدْنِى
وفى رواية اَللّٰهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالسَّدَادَ
وروينا فى صحيح مسلم عن سعد بن ابى وقّاص رضى الله
عنه قال جاء اعرابىّ الى النبىّ صلّى الله عليه وسلّم فقال

يا رسول الله

يارسول الله علمني كلاما اقوله قال قل لا اله الا
الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله
كثيرا وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة
الا بالله العزيز الحكيم قال فهولاء لربي فما لي قال
قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني
وعافني شك الراوي في وعافني وروينا في صحيح
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اصلح لي ديني
الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها
معاشي واصلح لي اخرتي التي فيها معادي واجعل
الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي
من كل شر وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك
توكلت واليك انبت وبك خاصمت اللهم اعوذ
بعزتك لا اله الا انت ان تضلني انت الحي الذي
لا يموت والجن والانس يموتون وروينا في سنن ابي
داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن بريدة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اني خ

سمع رجلا يقول اَللّٰهُمَّ اِنّیِ اَسْاَلُكَ بِاَنّیِ اَشْهَدُ اَنَّكَ
اَنْتَ اللهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ الْاَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِی لَمْ يَلِدْ وَ
لَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا اَحَدٌ فقال لقد سالت
الله تعالى بالاسم الّذى اذا سئل به اعطى واذا
دعى به اجاب وفى رواية لقد سالت الله بالاسم
الاعظم قال الترمذى حديث حسن ورويناه فى سنن
ابى داود والنسائى عن انس رضى الله عنه انه كان
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يصلى
ثمّ دعا اَللّٰهُمَّ اِنّیِ اَسْاَلُكَ بِاَنَّ لَكَ الْحَمْدُ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ
الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمٰوٰاتِ وَالْاَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْاِكْرَامِ
يَا حَیُّ يَا قَيُّومُ فقال النبىّ صلى الله عليه وسلم لقد دعا
الله تعالى بِاِسْمِهِ الاعظم الّذى اذا دعى به اجاب
واذا سئل به اعطى ورويناه فى سنن ابى داود والترمذى
والنسائى وابن ماجة بالاسانيد الصحيحة عن عائشة
رضى الله عنها انّ النبى صلّى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء
الكلمات اَللّٰهُمَّ اِنّیِ اَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ
النَّارِ وَمِنْ شَرِّ الْغِنٰى وَالْفَقْرِ هذا لفظ ابى داود
قال الترمذى حديث حسن ورويناه فى كتاب الترمذى
عن زياد بن علاقة عن عمّه وهو قطبة بن مالك

رضى الله عنه

رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اَللّٰهُمَّ اِنّي اَعُوذُ بِكَ مِن مُنكَرَاتِ الاَخلَاقِ
وَالاَعمَالِ وَالاَهوَاءِ قال الترمذي حديث حسن
وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن
شكل بن حميد رضي الله عنه وهو بفتح الشين المعجمة
والكاف قال قلت يا رسول الله علمني دعاء قال
قل اَللّٰهُمَّ اِنّي اَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ سَمعِي وَمِن شَرِّ بَصَرِي
وَمِن شَرِّ لِسَانِي وَمِن شَرِّ قَلبِي وَمِن مَنِيِّي قال
الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب ابي داود
والنسائي باسنادين صحيحين عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اَللّٰهُمَّ اِنّي اَعُوذُ
بِكَ مِنَ البَرَصِ وَالجُنُونِ وَالجُذَامِ وَسَيِّئِ الاَسقَامِ
وروينا فيهما عن ابي اليسر الصحابي رضي الله عنه وهو
بفتح الياء المثناة تحت والسين المهملة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يدعو اَللّٰهُمَّ اِنّي اَعُوذُ بِكَ
مِنَ الهَدمِ وَاَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرَدِّي وَاَعُوذُ بِكَ
مِنَ الحَرقِ وَالغَرَقِ وَالهَرَمِ وَاَعُوذُ بِكَ اَن يَتَخَبَّطَنِي
الشَّيطَانُ عِندَ المَوتِ وَاَعُوذُ بِكَ اَن اَمُوتَ
فِي سَبِيلِكَ مُدبِرًا وَاَعُوذُ بِكَ اَن اَمُوتَ لَدِيغًا

الهرم خ

هذا لفظ ابي داود وفي رواية له وَالنَّعِم ورويناه فيهما
بالاسناد الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللّهُمَّ إنّي أعوذ
بكَ مِنَ الجوعِ فإنّهُ بِئسَ الضَّجيعُ وأعوذُ بكَ مِنَ
الخِيانَةِ فإنَّها بِئسَتِ البِطانَةُ ورويناه في كتاب الترمذي عن
علي رضي الله عنه انّ مكاتباً جاءه فقال انّي عجزت
عن كتابتي فاعنّي قال الا اعلّمك كلمات علّمنيهنّ رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل دينا اداه
الله عنك قل اللّهمّ اكفِني بِحَلالِكَ عَنْ حَرامِكَ
وَاغنِني بِفَضلِكَ عَمَّن سِواكَ قال الترمذي حديث
حسن ورويناه فيه عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما
انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم علّم اباه حُصَيناً
كلمتين يدعو بهما اللّهُمَّ ألهِمْني رُشْدي وأعِذْني
مِنْ شَرِّ نَفسي قال الترمذي حديث حسن
ورويناه فيهما باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله
عنه انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
اللّهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِنَ الشِّقاقِ وَالنِّفاقِ وَسوءِ
الأخلاقِ ورويناه في كتاب الترمذي عن شهر بن حوشب
قال قلت لامّ سلمة رضي الله عنها يا امّ المؤمنين

ما كان

ما كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان
عندك قالت كان اكثر دعائه يا مقلب القلوب ثبت
قلبي على دينك قال الترمذي حديث حسن وروينا
في كتاب الترمذي عن عايشة رضي الله عنها قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم عافني في جسدي
وعافني في بصري واجعله الوارث مني لا اله الا الله
الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله
رب العالمين وروينا فيه عن ابي ذر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من دعاء
داود صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك حبك وحب
من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل
حبك الي من نفسي واهلي ومن الماء البارد
قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعوة ذي النون اذا دعا ربه وهو في
بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب الله
له قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد وروينا
فيه وفي كتاب ابن ماجه عن انس رضي الله عنه ان رجلا

احب ٢ صح

جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اى
الدعاء افضل قال سل ربك العافية والمعافات
الدائمة فى الدين والدنيا والاخرة ثم اتاه فى اليوم
الثانى فقال يا رسول الله اى الدعاء افضل فقال
له سل ذلك ثم اتاه فى اليوم الثالث فقال له سل
ذلك قال فاذا اعطيت العافية فى الدنيا واعطيتها
فى الاخرة فقد افلحت قال الترمذى حديث حسن وروينا
فى كتاب الترمذى عن العباس بن عبد المطلب رضى الله
عنه قال قلت يا رسول الله علمنى شيئا اساله الله تعالى
قال سلوا الله تعالى العافية فمكثت اياما ثم جئت فقلت
يا رسول الله علمنى شيئا اساله الله تعالى فقال يا عباس
يا عم رسول الله سلوا الله العافية فى الدنيا والاخرة قال
الترمذى حديث حسن صحيح وروينا فيه عن ابى امامة
رضى الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدعاء كثير لم يحفظ منه شيئا قلنا يا رسول الله دعوت
بدعاء كثير لم يحفظ منه شيئا فقال الا ادلكم على ما يجمع
ذلك كله تقول اللهم انى اسالك من خير ما سالك
منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من
شر ما استعاذ به محمد صلى الله عليه وسلم وانت

نبيك م

المستعان

المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله
قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الظوا بياذا الجلال والاكرام ورويناه في كتاب النسائي
من رواية ربيعة بن عامر الصحابي رضي الله عنه
قال الحاكم حديث صحيح الاسناد قلت الظوا بكسر اللام
وتشديد الظاء المعجمة معناه الزموا هذه الدعوة
واكثروا منها وروينا في سنن ابي داود والترمذي
وابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يدعو يقول رب اعني ولا
تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا
تمكر علي واهدني ويسر الهدى وانصر على من
بغى علي رب اجعلني لك شاكرا لك ذاكرا لك راهبا
لك مطواعا اليك مخبتا اواها منيبا فتقبل توبتي
واغسل حوبتي واجب دعوتي وثبت حجتي واهد
قلبي وسدد لساني واسلل سخيمة صدري وفي رواية
الترمذي اواها منيبا قال الترمذي حديث
حسن صحيح قلت السخيمة بفتح السين المهملة وكسر الخاء
المعجمة وهي الحقد وجمعها سخائم هذا معنى السخيمة

قلبي

هنا وفي حديث اخر من سل سخيمته في طريق المسلمين
فعليه لعنة الله والمراد بها الغايط ورويّنا في مسند
الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وسنن ابن ماجة
عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها قولي اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْأَلُكَ مِنَ الخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ
وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ اَعْلَمْ وَاَعُوذُ بِكَ مِنَ
الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ اَعْلَمْ
وَاَسْأَلُكَ الجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ مِنْهَا مِنْ قَوْلٍ اَوْ عَمَلٍ وَاَعُوذُ
بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ اِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ اَوْ عَمَلٍ وَاَسْأَلُكَ
خَيْرَ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ
عليه وسلم وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَكَ مِنْهُ
عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى الله عليه وسلم وَاَسْأَلُكَ
مَا قَضَيْتَ لِي مِنْ اَمْرٍ اَنْ تَجْعَلَ عَاقِبَتَهُ رُشْدًا قال
الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد ووجدت
في المستدرك للحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
اَللّٰهُمَّ اِنَّا نَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ
وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ اِثْمٍ وَالغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ وَالفَوْزَ
بِالجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ قال الحاكم حديث صحيح على

شرط

شرط مسلم وفيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
واذنوباه واذنوباه مرتين او ثلاثا فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك اوسع من
ذنوبي ورحمتك ارجا عندي من عملي فقالها
ثم قال عد فعاد ثم قال عد فعاد فقال قم فقد غفر الله
لك وفيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ملكا
موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا
قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل

باب في اداب الدعاء اعلم ان المذهب
المختار الذي عليه الفقهاء والمحدثون وجماهير العلماء
من الطوايف كلها من السلف والخلف ان الدعاء
مستحب قال الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب
لكم وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخيفة والايات
في هذا كثيرة مشهورة واما الاحاديث الصحيحة
فهي اشهر من ان تشهر واظهر من ان تذكر وقد ذكرنا
قريبا في الدعوات ما فيه ابلغ كفاية وبالله التوفيق
وروينا في رسالة الامام ابي قاسم القشيري رضي الله عنه

قال اختلف الناس في ان الافضل الدعاء ام السكوت
والرضى فمنهم من قال الدعاء عبادة للحديث السابق
الدعاء هو العبادة ولان الدعاء اظهار الافتقار
الى الله تعالى وقال طايفة السكوت والجمود تحت
جريان الحكم والرضى بما سبق به القدر به اولى
وقال قوم يكون صاحب دعاء بلسانه ورضى
بقلبه ليأتي بالامرين جميعا قال القشيري والاولى
ان يقال الاوقات مختلفة ففي بعض الاحوال الدعاء
افضل من السكوت وهو الادب وفي بعض الاحوال
السكوت افضل من الدعاء وهو الادب وانما يعرف
ذلك بالوقت فاذا وجد في قلبه اشارة الى الدعاء
فالدعاء اولى به واذا وجد اشارة الى السكوت
فالسكوت اتم قال ويصح ان يقال ما كان للمسلمين
فيه نصيب او لله تعالى فيه حق فالدعاء اولى لكونه
عبادة وان كان لنفسك فيه حظ فالسكوت
اتم قال ومن شرايط الدعاء ان يكون مطعمه
حلالا وكان يحيى بن معاذ الرازي رضي الله
عنه يقول كيف ادعوك وانا عاص وكيف لا ادعوك
وانت كريم ومن ادابه حضور القلب وسياتي

فمنهم بدل

الهي

دليله

دليله ان الله تعالى وقال بعضهم المراد بالدعاء اظهار الفاقة والا فالله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء وقد قال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله في الاحياء اداب الدعاء عشرة الاول ان يترصد الازمان الشريفة كيوم عرفة وشهر رمضان ويوم الجمعة والثلث الاخير من الليل ووقت الاسحار والثاني ان يغتنم الاحوال الشريفة كحالة السجود والتقاء الجيوش ونزول الغيث واقامة الصلوة وبعدها قلت وحالة رقة القلب الثالث استقبال القبلة ورفع اليدين ويمسح بهما وجهه في اخره الرابع خفض الصوت بين المخافتة والجهر الخامس ان لا يتكلف السجع وقد فسر به الاعتداء في الدعاء والاولى ان يقتصر على الدعوات المأثورة فما كل احد يحسن الدعاء فيخاف عليه الاعتداء وقال بعضهم ادع الله بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق ويقال ان العلما والابدال لا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات ويشهد له ما ذكره الله سبحانه وتعالى في اخر سورة البقرة ربنا لا تؤاخذنا الى اخرها لم يخبر سبحانه وتعالى في موضع عن ادعية عباده باكثر من ذلك قلت ومثله قول الله سبحانه وتعالى في سورة ابراهيم صلى الله عليه وسلم واذ

قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا الى اخره قلت
والمختار الذي عليه جماهير العلماء انه لاحجر فى ذلك
ولايكره الزيادة على السبع بل يستحب الاكثار من الدعاء
مطلقا السادس التضرع والخشوع والرهبة قال
الله تعالى انهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا
رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقال تعالى ادعوا
تضرعا وخفية السابع ان يجزم بالطلب ويوقن
بالاجابه ويصدق رجاءه فيها ودلايله كثيرة مشهورة
قال قال سفيان بن عيينه رحمه الله لا يمنعن احدكم
من الدعاء ما يعلمه من نفسه فان الله تعالى اجاب
شر المخلوقين ابليس اذ قال رب انظرنى الى يوم
يبعثون قال انك من المنظرين الثامن ان
يلح فى الدعاء ويكرره ولا يستبطى الاجابة التاسع
ان يفتتح الدعاء بذكر الله تعالى قلت وبالصلوة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الحمد لله تعالى والثناء
عليه ويختمه بذلك كله ايضا العاشر وهو اهمها
والاصل فى الاجابة وهو التوبة ورد المظالم والاقبال
على الله سبحانه وتعالى فصل قال الغزالى رحمه الله
فان قيل فما فائدة الدعاء مع ان القضاء لا مرد له فاعلم

انّ من جملة القضاء ردّ البلاء بالدّعاء فالدّعاء
سبب لردّ البلاء و وجوب الرّحمة كما انّ التّرس سبب
لدفع السّلاح والماء سبب لخروج النّبات من الارض
فكما انّ التّرس سببٌ لدفع السّلاح والماء سبب لخروج
النّبات من الارض فكما انّ التّرس يدفع السّهم فيتدافعان
فكذلك الدّعاء والبلاء وليس من شرط الاعتراف
بالقضاء ان لا يحمل السّلاح وقد قال الله سبحانه وتعالى
وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ فقدّر الله تعالى
الامر وقدّر سببه وفيه من الفوايد ما ذكرناه
وهو حضور القلب والافتقار وهما نهاية العبادة
والمعرفة والله اعلم باب دعاء الانسان
وتوسّله بصالح عمله الى الله تعالى روينا في صحيحي البخاري
ومسلم حديث اصحاب الغار عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول
انطلق ثلاثة نفر ممّن كان قبلكم حتّى اووا المبيت
الى غار فدخلوه فانحدرت عليهم صخرة من الجبل فسدّت
عليهم الغار فقالوا انّه لا ينجيكم من هذه الصّخرة
الّا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم قال رجل منهم
اللّهمّ انّه كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت

لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا وذكر تمام الحديث
الطويل فيهم وان كلا منهم قال فى صالح عمله
اللهمّ ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرّج
عنّا ما نحن فيه فانفرج فى دعوة كلّ واحد شئ
منها وانفرجت كلّها عقيب دعوة الثّالث فخرجوا يمشون
وقلت اغبق بضمّ الهمزة وكسر الباء اى اسقى وقد قال
القاضى حسين رحمه الله من اصحابنا وغيره فى
صلوة الاستسقاء كلاما معناه انّه يستحبّ لمن
وقع فى شدّة ان يدعو بصالح عمله واستدلّوا
بهذا الحديث وقد يقال فى هذا شئ لانّ فيه نوعا
من ترك الافتقار المطلق الى الله تعالى ومطلوب
الدّعاء الافتقار ولكن ذكر النّبى صلّى الله عليه
وسلّم هذا الحديث ثناء عليهم فهو دليل على تصويبه
صلّى الله عليه وسلّم فعلهم وبالله التّوفيق
فصل ومن احسن ما جاء عن السّلف فى
الدّعاء ما حكى عن الاوزاعى رحمه الله قال
خرج النّاس يستسقون فقام فيهم بلال بن سعد
فحمد الله تعالى واثنى عليه ثمّ قال يا معشر من
حضر الستم مقرّين بالاساءة قالوا بلى فقال اللهمّ

انا سمعناك تقول ما على المحسنين من سبيل وقد
اقررنا بالاساءة فهل يكون مغفرتك الا لمثلنا اللهم
اغفر لنا وارحمنا واسقنا فرفع يديه ورفعوا ايديهم
فسقوا وفى هذا المعنى انشدوا شعرا انا المذنب
الخطاء والعفو واسع ولو لم يكن ذنب لما وقع العفو
باب رفع اليدين فى الدعاء ثم مسح وجهه
بهما روينا فى كتاب الترمذى عن عمر ابن الخطاب رضى الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع
يديه فى الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه وروينا
فى سنن ابى داود عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى
صلى الله عليه وسلم نحوه فى اسناد كل واحد منهما ضعيف
واما قول الحافظ عبد الحق رحمه الله ان الترمذى قال
فى الحديث الاول انه حديث صحيح فليس فى النسخ المعتمدة
من الترمذى انه حديث صحيح بل قال حديث غريب
باب استحباب تكرير الدعاء وروينا فى سنن
ابى داود عن ابن مسعود رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان يدعو ثلاثا
ويستغفر ثلاثا باب الحث على حضور القلب
فى الدعاء اعلم ان مقصود الدعاء هو حضور القلب

والدلاويل خ

كما سبق بيانه والدليل عليه اكثر من ان يحصر والعلم به
اوضح من ان يذكر لكن يتبرك بذكر حديث فيه وروينا
في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله تعالى وانتم
موقنون بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب
دعاء من قلب غافل لاه اسناده فيه ضعيف باب
فضل الدعاء بظهر الغيب قال الله تعالى والذين
جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان وقال الله تعالى واستغفر
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى اخبارا
عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم ربنا اغفر لي ولوالدي
وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وقال تعالى اخبارا
عن نوح صلى الله عليه وسلم رب اغفر لي ولوالدي
ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات
وروينا في صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الا قال الملك
ولك بمثله وفي رواية اخرى في صحيح مسلم عن ابي الدرداء
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول

دعوة

دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند راسه ملك موكل كلما دعى لاخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثله وروينا فى كتاب ابى داود والترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسرع الدعاء اجابة دعوة غايب لغايب ضعفه الترمذى

باب استحباب الدعاء لمن احسن اليه وصفة دعائه هذا الباب فيه اشياء كثيرة تقدمت فى مواضعها ومن احسنها ما رويناه فى كتاب الترمذى عن اسامة بن زيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ فى الثناء قال الترمذى حديث حسن صحيح وقد قدمنا قريبا فى كتاب حفظ اللسان فى الحديث الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافاتموه باب

استحباب طلب الدعاء من اهل الفضل وان كان الطالب افضل من المطلوب منه والدعاء فى المواضع الشريفة اعلم ان الاحاديث فى هذا الباب اكثر من ان تحصر وهو مجمع عليه ومن ادل ما يستدل به ما رويناه

فكافئوه صح

في كتاب ابي داود والترمذي عن عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه قال استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة
فاذن لي وقال لا تنسنا يا اخي من دعائك فقال
كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا وفي رواية قال اشركنا
يا اخي في دعائك قال الترمذي حديث حسن صحيح وقد
ذكرناه في اذكار المسافر باب نهي المكلف
عن دعائه على نفسه وولده وخادمه وماله
ونحوها روينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن جابر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على خدمكم
ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة نيل فيها
عطاء فيستجاب لكم قلت نيل بكسر النون واسكان الياء
ومعناه ساعة اجابة ينال الطالب فيها ويعطى مطلوبه
وروى مسلم هذا الحديث في آخر صحيحه وقال فيه لا تدعوا
على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم
لا توافقوا من الله تعالى ساعة يسال فيها عطاء فيستجيب لكم
باب الدليل على ان دعاء المسلم يجاب بمطلوبه
او غيره وانه لا يستعجل بالاجابة قال الله تعالى
وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ

الداعي

الدّاعي إذا دَعَانِ وقال تعالى ادعوني أستجب لكم
وروينا في كتاب الترمذي عن عبادة بن الصّامت رضي الله
عنه انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال ما على الارض
مسلم يدعوا الله تعالى بدعوة الّا اتاه الله ايّاها او
صرف من السوء مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم
فقال رجل من القوم اذا نكثر قال الله اكبر قال الترمذي
حديث حسن صحيح ورواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين
من رواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وزاد فيه
او يدّخر له من الاجر مثلها وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وسلّم
قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجّل فيقول قد دعوت فلم
يستجب لي

كتاب الاستغفار

اعلم انّ هذا الباب
من اهمّ الابواب التي يعتنى بها ويحافظ على العمل به
وقصدت بتاخيره التفاؤل بان يختم الله الكريم
لنا به نساله ذلك وساير وجوه الخير لي ولاحبّائي
ولساير المسلمين آمين قال الله تعالى وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ
وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ وقال تعالى
وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وقال تعالى
وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا وقال تعالى

لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ
بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ
لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ
وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ
وقال تعالى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ
وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وقال تعالى
وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا
اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ
إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ
وقال تعالى وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ
يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا وقال تعالى وَأَنِ
اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ الآية وقال تعالى اخبارا
عن نوح صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ
إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا وقال تعالى حكاية عن هود صلى
الله عليه وسلم وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا
إِلَيْهِ والآيات في الاستغفار كثيرة معروفة ويحصل
التنبيه ببعض ما ذكرناه واما الاحاديث الواردة
في الاستغفار في صحيح مسلم فلا يمكن استقصاؤها

ولكني

ولكنّي اشير الى اطراف من ذلك وروينا عن الاغرّ
المزنى الصّحابيّ رضى الله عنه انّ رسول الله صلى
الله عليه وسلّم قال انه ليغان على قلبى وانّى
لا ستغفر الله فى اليوم مائة مرّة وروينا فى صحيح البخارى
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلّم يقول والله انّى لاستغفر الله
واتوب اليه فى اليوم اكثر من سبعين مرّة وروينا
فى صحيح البخارى ايضا عن شدّاد بن اوس رضى الله
عنه عن النبىّ صلى الله عليه وسلّم قال سيّد الاستغفار
ان يقول العبد اَللّٰهُمَّ اَنْتَ رَبِّي لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ
خَلَقْتَنِي وَاَنَا عَبْدُكَ وَاَنَا عَلٰى عَهْدِكَ
وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ اَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ
مَا صَنَعْتُ اَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَاَبُوءُ لَكَ
بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَاِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ اِلَّا اَنْتَ
من قالها موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسى
فهو من اهل الجنّة ومن قالها من الليل وهو موقنا
بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنّة قلت
ابوء بضمّ الباء وبعدها واو وهمزة ممدودة ومعناه
اقرّ واعترف وروينا فى سنن ابى داود والترمذى

إِنَّهُ خ
فى النهار ح

وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا
نعدّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس
الواحد ماية مرة رَبِّ اغفِرلي وَتُبْ عَلَيَّ
إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيم قال الترمذي حديث
حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله
له من كل ضيقٍ مخرجا ومن كل همّ فرجًا ورزقه من
حيث لا يحتسب وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم
يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم وروينا
في سنن ابي داود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان
يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا وقد تقدم هذا الحديث
قريبًا من جامع الدعوات وروينا في كتاب ابي داود
والترمذي عن مولى لابي بكر الصديق رضي الله عنه
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصرّ من استغفر

وان عاد

وان عاد فی الیوم سبعین مرّةً قال الترمذی
لیس اسناده بالقویّ وروینا فی کتاب الترمذی
عن انس رضی الله عنه قال سمعت رسول الله صلّی
الله علیه وسلم یقول قال الله تعالی یا ابن آدم
انّك ما دعوتنی ورجوتنی غفرت لك علی ما
کان منك ولا ابالی یا ابن ادم لو بلغت ذنوبك
عنان السّماء ثمّ استغفرتنی غفرت لك یا ابن آدم
انّك لو أتیتنی بقراب الارض خطایا ثمّ لقیتنی لا
تشرك بی شیئًا لاتیتك بقرابها مغفرة قال
الترمذی حدیث حسن قلت عنان السّماء بفتح
العین وهو السّحاب واحدتها عنانة وقیل العنان
ما عنّ لك منها ای عرض وظهر لك اذا رفعت
راسك واما قراب الارض فروی بضمّ القاف
وکسرها والضمّ هو المشهور ومعناه ما یقارب
ملؤها وممّن حکی کسرها صاحب المطالع وروینا
فی سنن ابن ماجة باسناد جیّد عن عبد الله
بن بسر بضمّ الباء وبالسّین المهملة رضی الله
عنه قال قال رسول الله صلّی الله علیه وسلم طوبی
لمن وجد فی صحیفته استغفارًا کثیرًا وروینا فی

سنن ابي داود وابن ماجة عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قال أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ
وأتوب إِلَيْهِ غفرت ذنوبه وان كان قد فرّ
من الزحف قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط
البخاري ومسلم قلت وهذا الباب واسع جدا والاختصار
اقرب الحضبطه فنقتصر على هذا القدر منه وبالله
سبحانه التوفيق فصل ومما يتعلق بالاستغفار
ما جاء عن الربيع بن خثيم رضي الله عنه قال
لا يقل احدكم أستغفر الله وأتوب إليه فيكون
ذنبا وكذبا ان لم يفعل بل يقول اللهم اغفر لي
وتب علي وهذا الذي قاله من قولهم اللهم
اللهم اغفر لي وتب علي حسن واما كراهته استغفر الله
وتسميته كذبا فلا يوافق عليه لان معنى استغفر الله
اطلب مغفرته وليس في هذا كذب ويكفي في
رده حديث ابن مسعود المذكور قبله عن الفضيل
رضي الله عنه استغفار بلا اقلاع توبة الكذا
بين ويأنده ما جاء عن رابعة العدوية رضي الله
عنها قالت استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير

وعن بعض

وعن بعض الاعراب انه تعلق باستار الكعبة وهو
يقول اللهم ان استغفاري مع اصراري لؤم وان
تركي الاستغفار مع علمي بسعة عفوك لعجز فكم
تتحبب الي بالنعم مع غناك عني واتبغض اليك
بالمعاصي مع فقري اليك يا من اذا وعد وفى
واذا توعد تجاوز وعفى ادخل عظيم جرمي في
عظيم عفوك يا ارحم الراحمين باب النهي
عن صمت يوم الى الليل روينا في سنن ابي داود با
سناد حسن عن علي رضي الله عنه قال حفظت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتم مع احتلام
ولا صمات يوم الى الليل وروينا في معالم السنن للامام
ابي سليمان الخطابي رضي الله عنه قال في تفسير هذا
الحديث كان اهل الجاهلية من نسكهم الصمات
وكان احدهم يعتكف اليوم والليلة فيصمت ولا
ينطق فنهوا يعني في الاسلام عن ذلك وامروا با
لذكر والحديث بالخير وروينا في صحيح البخاري عن
قيس بن ابي حازم رحمه الله قال دخل ابو بكر الصديق
رضي الله عنه على امراة من احمس يقال لها زينب
فراها لا تتكلم فقال ما لها لا تتكلم فقالوا حجت مصمتة

للؤم

فقال لها تكلمي فان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية
فتكلمت **فصل** فهذا اخر ما قصدته من هذا
الكتاب وقد رايت ان اضم اليه احاديث تتم محاسن
الكتاب بها ان شاء الله تعالى وهي الاحاديث التي عليها
مدار الاسلام وقد اختلف العلماء فيها اختلافا منتشرا
وقد اجتمع من تداخل اقوالهم على ما ضممته اليها ثلاثون
حديثا **الحديث الاول** حديث عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انما الاعمال بالنيات وقد سبق بيانه
في اول هذا الكتاب **الحديث الثاني** عن عايشة
رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو
رد رويناه في صحيحي البخاري ومسلم **الحديث الثالث**
عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين وان الحرام بين
وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى
الشبهات استبرا لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات
وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع
فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله تعالى محارمه
الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا

فسدت

فسد الجسد كله الا وهي القلب رويناه في صحيحيهما الرابع
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال حدثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم
يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل
ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه
الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله
وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل
بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم
ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها رويناه
في صحيحيهما الخامس عن الحسن بن علي رضي الله عنهما
قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما
يريبك الى ما لا يريبك رويناه في الترمذي والنسائي
قال الترمذي حديث صحيح قوله يريبك بفتح الياء وضمها
لغتان الفتح اشهر السادس عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه رويناه في كتاب الترمذي
وابن ماجه وهو حسن السابع عن انس رضي الله عنه

عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال لا يؤمن احدكم حتّى يحبّ لاخيه ما يحبّ لنفسه رويناه في صحيحيهما الثّامن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم انّ الله تعالى طيّب لا يقبل الّا طيّبا وانّ الله تعالى امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال تعالى يا ايّها الرّسل كلوا من الطّيّبات واعملوا صالحا انّي بما تعملون عليم وقال تعالى يا ايّها الّذين آمنوا كلوا من طيّبات ما رزقناكم ثمّ ذكر الرّجل يطيل السّفر اشعث اغبر يمدّ يديه الى السّماء يا ربّ يا ربّ ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانّى يستجاب لذلك رويناه في صحيح مسلم التّاسع حديث لا ضرر ولا ضرار رويناه في الموطّا مرسلا وفي سنن الدّارقطني وغيره من طرق متّصلا وهو حسن العاشر عن تميم الدّاري رضي الله عنه انّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم قال الدّين النّصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمّة المسلمين وعامّتهم رويناه في صحيح مسلم الحادي عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه انّه سمع النّبي صلّى الله عليه وسلّم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم

فافعلوا

فافعلوا منه ما استطعتم فانّما اهلك الّذين من قبلكم
كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم رويناه فى صحيحيهما
الثّانى عشر عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال جاء
رجل الى النّبى صلّى الله عليه وسلّم فقال يا رسول الله
دلّنى على عمل اذا عملته احبّنى الله واحبّنى النّاس فقال
ازهد فى الدّنيا يحبّك الله وازهد فيما عند النّاس
يحبّك النّاس حديث حسن رواه فى كتاب ابن ماجه
الثّالث عشر عن ابن مسعود رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لا يحلّ دم امرئ مسلم
يشهد ان لا اله الّا الله وانّى رسول الله الّا باحدى ثلاث
الثّيّب الزّانى والنّفس بالنّفس والتّارك لدينه المفارق
للجماعة رويناه فى صحيحيهما الرّابع عشر عن ابن عمر رضى الله
عنهما انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال امرت ان
اقاتل النّاس حتّى يشهدوا ان لا اله الّا الله وانّ
محمّدا رسول الله ويقيموا الصّلوة ويؤتوا الزّكوة فاذا
فعلوا ذلك عصموا منّى دمائهم واموالهم الّا بحقّ الاسلام
وحسابهم على الله تعالى رويناه فى صحيحيهما الخامس عشر
عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلّى الله
عليه وسلّم بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الّا الله

وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج
البيت وصوم رمضان رويناه في صحيحيهما السادس عشر
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال
اموال قوم ودماءهم ولكن البينة على المدعي واليمين
على من انكر هو حسن بهذا اللفظ وبعضه في الصحيحين
السابع عشر عن وابصة بن معبد رضي الله عنه
انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت عن البر
والاثم فقال نعم فقال استفت قلبك البر ما اطمانت
اليه النفس واطمان اليه القلب والاثم ما حاك
في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس
وافتوك حديث حسن رويناه في مسندي احمد و
الدارمي وغيرهما وفي صحيح مسلم عن النواس بن سمعان
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن
الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع
الناس الثامن عشر عن شداد بن اوس رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
تعالى كتب الاحسان على كل شئ فاذا قتلتم فاحسنوا
القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح وليحد احدكم شفرته

وليرح

وليرح ذبيحته رويناه في صحيح مسلم والقتلة بكسر أولها

التاسع عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه رويناه في صحيحيهما

العشرون عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب رويناه في البخاري

الحادي والعشرون عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشياء فلا تنتهكوها وسكت عن اشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها رويناه في سنن الدارقطني باسناد حسن

الثاني والعشرون عن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت

ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة
تطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار وصلوة الرجل فى
جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى
بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر وعموده
وذروه سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك
كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه قال كف عليك
هذا قلت يا نبى الله وانا لمواخذون بما نتكلم به فقال
ثكلتك امك وهل يكب الناس فى النار على وجوههم
او على مناخرهم الا حصايد السنتهم رويناه فى الترمذى
وقال حسن صحيح وذروة السنام علاوه وهو بكسر الذال
وضمها وملاك الامر بكسر الميم اى مقصوده الثالث والعشرون
عن ابى ذر ومعاذ رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة
تمحها وخالق الناس بخلق حسن رويناه فى كتاب الترمذى وقال
حسن وفى بعض نسخه المعتمدة حسن صحيح الرابع والعشرون
عن العرباض بن سارية رضى الله عنه قال وعظنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بموعظة وجلت منها القلوب وذرفت
منها العيون فقلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع
فاوصنا فقال اوصيكم بتقوى الله تعالى والسمع والطاعة

وان

وان تامّر عليكم عبد وانّه من يعش منكم فسيرى اختلافاً
كثيراً فعليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء الرّاشدين المهديّين
عضوا عليها بالنواجد وايّاكم ومحدثات الامور
فانّ كلّ بدعة ضلالة رويناه في سنن ابي داود والترمذي
وقال حديث حسن صحيح **الخامس والعشرون** عن ابي مسعود
البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انّ ممّا ادرك الناس من كلام النبوّة الاولى
اذا لم تستحي فاصنع ما شئت رويناه في البخاري **السّادس
والعشرون** عن جابر رضي الله عنه انّ رجلاً سال
رسول الله صلى الله عليه وسلّم فقال ارايت اذا صلّيت
المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحلال وحرّمت
الحرام ولم ازد على ذلك شيئاً ادخل الجنّة قال نعم رويناه
في مسلم **السّابع والعشرون** عن سفيان بن عبد الله
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام
قولاً لا اسال عنه احداً غيرك قال قل آمنت بالله
ثمّ استقم رويناه في مسلم قال العلماء هذا الحديث من
جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وهو مطابق لقول الله
تعالى إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا
خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ قال جمهور العلماء معنى

الآية والحديث امنوا والتزموا طاعة الله تعالى
الثامن والعشرون حديث عمر ابن الخطاب
رضى الله عنه فى سؤال جبريل عليه السلام النبى
صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام والاحسان
والساعة وهو مشهور فى صحيح مسلم وغيره التاسع والعشرون
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كنت خلف النبى صلى
الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام انى اعلمك كلمات
احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا
سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله
واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشئ
لم ينفعوك الا بشئ قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على
ان يضروك بشئ لم يضروك الا بشئ قد كتبه الله
عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف رويناه فى
الترمذى وقال حديث حسن صحيح وفى رواية غير الترمذى
زيادة احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله فى
الرخاء يعرفك فى الشدة واعلم ان ما اخطاك
لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك وفى
اخره واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب
وان مع العسر يسرا هذا حديث عظيم الموقع الثلاثون

وبعد ختامها

وبه اختتامها واختتام الكتاب فنذكره باسنادٍ
مستظرفٍ ونسال الله الكريم خاتمة الخير اخبرنا
شيخنا الحافظ ابو البقاء خالد بن يوسف النابلسى
ثم الدمشقى رحمه الله قال اخبرنا ابو طالب عبد الله
وابو منصور بن يونس وابو القاسم الحسين بن هبة الله
بن ضيضوى وابو يعلى حمزة وابو طاهر اسمعيل قال
اخبرنا الحافظ ابو القاسم على بن الحسين هو ابن عساكر
قال اخبرنا الشريف ابو القاسم على بن ابراهيم بن العباس
الحسينى خطيب دمشق قال اخبرنا ابو عبد الله محمد
بن على بن يحيى بن سلوان قال انبانا ابو القاسم الفضل
بن جعفر قال اخبرنا ابو بكر عبد الرحمن بن القاسم بن
الفرج الهاشمى قال حدثنا ابو مسهر قال حدثنا سعيد
بن عبد العزيز عن ربيعة بن زيد بن ابى ادريس الخولانى
عن ابى ذرٍ رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن جبريل صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك
وتعالى انه قال يا عبادى انى حرمت الظلم على نفسى
وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادى انكم تخطئون
بالليل والنهار وانا الذى اغفر الذنوب ولا ابالى
فاستغفرونى اغفر لكم يا عبادى كلكم جايع الا من اطعمته

فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فا
ستكسوني اكسكم يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من ملكي
شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا
على اتقى قلب رجل منكم لم تزدد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي
لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا في صعيد واحد
فسالوني فاعطيت كل انسان ما سال لم ينقص ذلك
من ملكي شيئا الا كما ينقص البحر ان يغمس المخيط فيه غمسة
واحدة يا عبادي انما هي اعمالكم احفظها عليكم فمن وجد
خيرا فليحمد الله عز وجل ومن وجد غير ذلك فلا يلومن
الا نفسه قال ابو مسهر قال سعيد بن عبد العزيز كان
ابو ادريس اذا حدث بهذا الحديث جثى على ركبتيه
هذا حديث صحيح رويناه في صحيح مسلم وغيره ورجال اسناده
مني الى ابي ذر رضي الله عنهم كلهم دمشقيون ودخل
ابو ذر دمشق فاجتمع في هذا الحديث جمل من الفوايد
منها صحة اسناده ومتنه وعلوه وتسلسله بالدمشقيين
رضي الله عنهم وبارك فيهم ومنها ما اشتمل عليه من
البيان لقواعد عظيمة في الدين وفروعه والاداب
ولطايف القلوب وغيرها ولله الحمد روينا عن الامام

ابي عبد الله

الي عبد الله احمد بن حنبل رحمه الله تعالى قال ليس
لاهل الشام حديث اشرف من هذا الحديث هذا آخر
ما قصدته من هذا الكتاب وقد من الله الكريم فيه
بما هو له اهل من الفوايد النفيسة والدقايق اللطيفة
من انواع العلوم ومهماتها ومستجادات الحقايق ومطلوباتها
ومن تفسير ايات من القرآن العزيز وبيان مرادها والاحاديث
الصحيحة وايضاح مقاصدها وبيان نكت النكت بانتاء
المثناة جمع نكتة من علوم الاسانيد ودقايق الفقه ومعاني
القلوب وغيرها والله المحمود على ذلك وغيره من نعمه التي
لا تحصى ولله المنة ان هداني لذلك ووفقني
لجمعه ويسره علي واعانني عليه ومن علي باتمامه فله
الحمد والامتنان والفضل والطول والشكران وانا
راج من فضل الله تعالى دعوة اخ صالح انتفع به يقربني
الى الله الكريم وانتفاع مسلم راغب في الخير ببعض ما فيه
اكون مساعدا له على العمل بمرضاة ربنا واستودع الله
الكريم اللطيف الرحيم مني ومن والدي وجميع احبابنا
واخواننا ومن احسن الينا وساير المسلمين اديا ننا
وامانتنا وخواتيم اعمالنا وجميع ما انعم الله تعالى به علينا
واساله الله سبحانه لنا اجمعين سلوك سبيل الرشاد

والعصمة من احوال اهل الزيغ والعناد والدوام على
ذلك وغيره من الخير فى ازدياد واتضرع اليه سبحانه
ان يرزقنا التوفيق فى الاقوال والافعال للصواب
والجرى على آثار ذوى البصاير والالباب انه الكريم
الواسع الوهاب وما توفيقى الا بالله الا بالله عليه
توكلت واليه متاب حسبنا الله ونعم الوكيل ولاحول
ولاقوة الا بالله العزيز الحكيم الحمد لله رب العالمين
وصلوته وسلامه الاتمان الاكملان على سيدنا محمد
خير خلقه اجمعين كلما ذكره الذاكرون وساير الصالحين

الحمد لله على الانعام والصلوة والسلام
على محمد سيد الانام ما تعاقب
الليالى والايام
فى سنة ١٢

